تقرير	
النميري يقرر العودة الى السياسة بعد غياب 5 سنوات	6
رأي	
هل بدأ العد العكسي لتحجيم الجيش في تركيا؟	15

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

حوار	
ألن غينسبرغ: تعلمت من أمي ألا احتفظ بالأسرار!	8
منوعات	
وودي الان: فيلمي الجديد للذين لم يعرفوا الحب	10

Al-Quds Al-Arabi - Volume 9 - Issue 2494 Friday 16 May 1997

تشكيل حكومة يمنية جديدة

حفلت بالتكنوقراط وخلت من الاصلاح وتنبىء بمواجهة صعبة مع الاصوليين

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

خلت الحكومة اليمنية التي اصدر قرارا بتشكيلها الرئيس علي عبد الله صالح امس وضمت 28 وزيرا من اي من اعضاء حزب الاصلاح، واقتصرت على حزب المؤتمر العام الحاكم، باستثناء القاضي احمد محمد الشامي وزير الاوقاف الذي ينتمي الى حزب الحق الاسلامي.

واحتفظ الدكتور عبد الكريم الارياني بمنصبه السابق كنائب لرئيس الوزراء ووزير للخارجية.

ولاحظ المراقبون ان الحكومة الجديدة برئاسة الدكتور فرج سعيد بن غانم احتوت على العديد من الوجوه الجديدة غير المعروفة، ونسبة كبيرة من التكنوقراط، مما يؤكد ان اولوياتها ستتركز على الاصلاح الاداري، ومحاولة الخروج من الازمة الاقتصادية التي تعاني منها البلاد.

وجاء تعيين القاضي احمد الشامي وزيرا للاوقاف مؤشرا على عزم الحكومة ضرب الاصوليين والسيطرة على المساجد التي يعتبر معظم خطبائها من انصار حزب الاصلاح. فالقاضي الشامي من الداعمين للاتجاه الزيدي، بينما يدعم حزب الاصلاح التوجهات السنية.

وقال مصدر يمني مسؤول لـ«القدس العربي» ان خروج وزارة الاوقاف من حزب الاصلاح، واسنادها الى شخصية من حزب الحق سيؤدي الى تقييد حركة الخطباء، والتحكم في طروحاتهم السياسية، والحيلولة دون دعوتهم للتطرف وسياسات حزب الاصلاح.

وكان من ابرز مفاجآت الوزارة اليمنية الجديدة ايضا ابعاد الدكتور محمد سعيد العطار من وزارة النفط، وتحويل وزير الدفاع الى وزارة النقل.

ومن اللافت ايضا عودة جميع الوزراء الذين استقالوا لخوض الانتخابات وفازوا فيها الى مواقعهم السابقة في التشكيلة الجديدة مثل عبد الرحمن الاكوع وزير الاعلام واحمد محمد الانسي وزير المواصلات، واحمد محمد صوفان وزير الصناعة.

وقد خلت الوزارة من اي وجوه نسائية مما خيب الآمال في تولي امرأة حقيبة وزارية خاصة بعد ان ترددت انباء شبه مؤكدة عن ترشيح السيدة امة العليم السوسوة كوزيرة للاعلام.

وتتحدث الاوساط السياسية في صنعاء عن احتمال تعيين عبد العزيز عبد الغني رئيس الوزراء السابق سفيرا لليمن في واشنطن، ومن المرشحين للمنصب نفسه ايضا الدكتور محمد سعيد العطار.

وقالت مصادر يمنية عليمة ان هناك توجها بتعيين الشيخ ناجي الشايف شيخ مشايخ بكيل رئيسا للمجلس الاستشاري، كنوع من التوازن مع قرار تعيين الشيخ عبد الاحمر شيخ مشايخ حاشد رئيسا لمجلس النواب.

وخلت التشكيلة الوزارية الجديدة ايضا من السيد يحيى العرشي وزير السياحة والثقافة، وترددت انباء عن احتمال تعيينه سفيرا في احدى الدول العربية.

(تشكيل الحكومة ص 3)

معارك بين قوات البارزاني ومتمردي «الكردستاني»

فرنسا تطالب تركيا بالانسحاب من العراق وبغداد تعتبر الموقف البريطاني «ايجابيا»

مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني بين حراسه في شمال العراق (رويتر)

باريس ـ انقرة ـ من عائشة أوغلو:

لندن ـ «القدس العربي»:

استمر أمس الهجوم التركي على شمال العراق، واندلعت اشتباكات بين قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني وحزب العمال الكردستاني بقيادة عبد الله اوجلان.

وأعلنت أنقرة مقتل 87 متمردا كرديا فيما قدرت مصادر أخرى عدد القتلى باضعاف ذلك.

وأعربت الحكومة الفرنسية عن رغبتها في أن تنسحب القوات التركية من شمال العراق «في أسرع وقت ممكن تنفيذا لتصريحات السلطات التركية».

وكان مسؤول عسكري تركي أعلن امس ان هذه العملية العسكرية «لن تستغرق طويلا وستنتهي قريبا».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلارت ان «فرنسا تعرب عن قلقها» حيال هذا التدخل التركي ضد متمردي حزب العمال الكردستاني في شمال العراق وهو «منطقة لا يزال الوضع فيها هشا».

واكد المتحدث ان بلاده «تتفهم «الحاجة الأمنية المشروعة لتركيا» وتشجب «الارهاب»، لكن فرنسا تكرر تمسكها بوحدة وسلامة أراضي دول المنطقة وترفض كل خرق لهذه المبادئ».

وقال ان «فرنسا قلقة من نتائج العمليات العسكرية على السكان المدنيين في المنطقة، الذين يستحقون المساعدة والحماية. وفي ظل هذه الظروف تطلب من السلطات التركية العمل على احترام حقوق الانسان وعلى الا يتأثر السكان المدنيين بالمعارك».

وفي غضون ذلك رحب العراق امس بموقف بريطانيا التي أعربت «عن قلقها» حيال توغل القوات التركية لمطاردة الانفصاليين الاكراد الاتراك.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف قوله ان «تصريح وزير الدولة للشؤون الخارجية دوغ هيندرسون يعبر عن نظرة موضوعية ازاء قضية الخروقات التركية» لسيادة الاراضي العراقية. وتابع ان هذا التصريح «يشجعنا ايضا على التعبير عن الأمل بأن تنظر السياسة البريطانية الى القضايا الأخرى مثلما نظرت الى هذه القضية بعين من الموضوعية، بعيدا عن ارهاصات الماضي وعقده وبما يخدم الامن والاستقرار في المنطقة «والعلاقات بين العراق وبريطانيا».

وكان هيندرسون صرح ان بريطانيا «تدعم عزم تركيا على الحفاظ على وحدة أراضيها وحماية أمنها الشرعي» لكنه أكد ان بلاده «تحترم أيضا وحدة أراضي العراق».

وكان مسؤول عسكري تركي امس ان معارك عنيفة دارت امس بين متمردين من الاكراد الاتراك والبشمرغا (المقاتلين) الاكراد العراقيين بزعامة مسعود البارزاني في شمال العراق.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال المسؤول العسكري ان هذه المعارك دارت في مناطق سيناته وخافاتين ومتينا وخاكورخ الكائنة في المناطق الحدودية مع تركيا شرق قرية زاخو الكردية العراقية التي تبعد عشرة كيلومترات عن الحدود.

ولم يحدد المسؤول ما اذا كانت المعارك اسفرت عن سقوط ضحايا في صفوف الطرفين.

وقد أعلن الجيش التركي مساء امس مقتل 87 متمردا من حزب العمال الكردستاني على الحدود التركية ـ العراقية في المعارك الدائرة منذ الاربعاء.

ونقلت وكالة الأناضول شبه الرسمية عن بيان للجيش التركي ان هؤلاء المتمردين كانوا يفرون أمام المقاتلين الاكراد العراقيين التابعين لمسعود البارزاني.

وقد قتلوا بينما كانوا يحاولون التسلل من شمال العراق الى الاراضي التركية.

(تفاصيل ص 3)

المانيا تتراجع عن ملاحقة قادة ايران قضائيا

■ كارلسروه (المانيا) ـ اف ب: اعلنت النيابة الفيدرالية الالمانية امس الخميس في بيان لها انها عدلت عن رفع دعاوى قضائية على القادة الايرانيين في قضية اغتيال المعارضين الايرانيين الاكراد في برلين عام 1992 وذلك بسبب «المصلحة العامة العليا».

وكانت محكمة برلين الجنائية اتهمت في العاشر من الشهر الماضي «اعلى القمة في الدولة الايرانية» بالوقوف وراء اغتيال المعارضين الايرانيين الاكراد.

وكانت محكمة برلين الجنائية حكمت بالسجن المؤبد على الايراني قاسم درابي الذي اعتبر مخطط العملية واللبناني عباس رحيل احد القاتلين. كما حكم على اللبنانيين يوسف امين ومحمد عتريس لضلوعهما في هذه العملية على التوالي بالسجن 11 عاما وخمس سنوات وثلاثة اشهر.

وخلق هذا الامر توترا دبلوماسيا شديدا بين الاتحاد الاوروبي وايران اللذين اوقفا «حوارها النقدي»، وادى الى تدهور العلاقات الالمانية الايرانية.

وكان القضاة قد اتهموا صراحة في الحيثيات التي ذكرت بها النيابة العامة امس الخميس «لجنة العمليات الخاصة» للنظام الاسلامي الحاكم في طهران بانه اعطى الامر بالاغتيال. الا ان المحكمة لم تأت على ذكر اي اسم في اللجنة سوى اسم علي فلاحيان وزير الاستخبارات الايرانية والذي اصدرت النيابة الفيدرالية مذكرة توقيف بحقه.

اوروبيون يرفضون تسليح الاسرائيليين خوفا من تصويبها نحو الفلسطينيين

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية امس ان دولا اوروبية قررت «لاسباب انسانية» الامتناع عن تصدير الاسلحة الخفيفة الى بائعي الاسلحة الاسرائيليين.

وأضافت الصحيفة ان دولا اوروبية رفضت منح براءة تصدير الى شركاتها التي تصنع الاسلحة خوفا من استخدامها في غير محلها، اي الدفاع عن النفس والرياضة، وتصويبها الى الشعب الفلسطيني. وقد منع شاول داربي بائع الاسلحة في تل ابيب من استيراد 25 مسدسا من بلجيكا.

وصرح «قالوا لي اننا نسيطر على الاراضي ونسيء الى حقوق الشعب الفلسطيني». واوضح روني ارغوف صاحب متجر لبيع اسلحة «زينيوك» في حيفا ان هذه الظاهرة متفشية كثيرا في بلجيكا والنمسا. وقال «انهم يؤكدون اننا نعرض للخطر حقوق المواطنين وحرياتهم. انها ظاهرة تنتشر بسرعة من دولة الى اخرى».

توقعات باتمام صفقة المئة طائرة امريكية للرياض

الحكومة الكندية تصدر امرا بطرد الصايغ ومحاميه يطالب بعدم تسليمه للسعودية

■ اوتاوا ـ باريس ـ اف ب: اصدرت الحكومة الكندية الاربعاء أمرا مشروطا لترحيل رجل سعودي تريد الولايات المتحدة استجوابه بشأن انفجار الخبر في المملكة العربية السعودية الذي اسفر عن مقتل 19 عسكريا امريكيا في حزيران (يونيو) الماضي.

وقال مسؤول بالجوازات والجنسية انه عندما تختار الحكومة الدولة التي سترسل اليها هاني عبد الرحيم حسين الصايغ فان ترحيله من كندا سيصبح اجراء شكليا. ومن المرجح ان تكون هذه الدولة اما السعودية او الولايات المتحدة.

وقال مسؤول بوزارة الهجرة والجنسية للصحافيين داخل سجن في اوتاوا بعد ان وقع القاضي مكبرين أمر الترحيل «بالتأكيد فاننا سنمضي قدما في هذا الامر لترحيله بأسرع واكفأ طريقة ممكنة لنا».

وقضت المحكمة الاتحادية الكندية في الخامس من ايار (مايو) بان شهادة امنية تعلن ان الصايغ ارهابي ومصدر خطر على كندا هي شهادة معقولة لكن جلسة الاستماع التي عقدت اليوم واستمرت 11 دقيقة كانت مطلوبة لاصدار أمر الترحيل.

واتهمت السلطات الكندية الصايغ بانه كان سائق سيارة اعطت اشارة للشاحنة الملغومة التي نسفت مجمعا سكنيا يقيم فيه عسكريون امريكيون في الظهران (شرق) في الخامس والعشرين من حزيران (يونيو) الماضي.

وقال دوج بوم محامي الصايغ انه سيحث وزيرة الهجرة والجنسية لوسين روبيلار على الا ترسل موكله الى السعودية بدعوى انه قد يتعرض للتعذيب وانه في حكم المؤكد ان يصدر عليه حكم بالاعدام دون محاكمة عادلة على الارجح.

وقال بوم انه اذا تقرر ترحيل الصايغ الى الولايات المتحدة «فانني ساظل قلقا على سلامته لكننا سنعرف على الاقل انه سيتاح له شكل من اشكال التقاضي في الولايات المتحدة».

ومرتديا زي السجن تحدث الصايغ باللغة العربية قائلا للصحافيين انه يشعر بقلق بشأن النظام القانوني في السعودية وسلامة اسرته هناك.

واصدر مكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي بيانا في الثاني والعشرين من اذار (مارس) بعد اربعة ايام من القبض على الصايغ في اوتاوا يقول انه يأمل في استجوابه بشأن التفجير.

وقال بوم انه لم يتضح بعد هل اتخذت الولايات المتحدة خطوات فعلية لطلب ترحيل الصايغ اليها.

وقال مسؤول وزارة الجنسية والهجرة انه متأكد من أن مفاوضات على مستوى عال تجري حاليا بين الولايات المتحدة وكندا.

من جهة اخرى توقعت نشرة عسكرية فرنسية متخصصة أن تبرم الولايات المتحدة والسعودية قريبا عقدا تزود بموجبه واشنطن الرياض 100 طائرة حربية من نوع «اف ـ16» لقاء 30 مليار دولار.

وذكرت نشرة «تي تي يو» الأسبوعية السرية المتخصصة في الشؤون الاستراتيجية الفرنسية، في عددها الأخير، أن «المحادثات الطويلة بين السعودية والادارة الأمريكية، آلت أخيرا الى هذا الاتفاق» رغم معارضة اسرائيل.

ولفتت النشرة الى أن «قيمة هذه الصفقة هي نحو 30 مليار دولار شاملة التسليح والصيانة». لكنها أوضحت أن «العقد الذي يتوقع أن يوقع قريبا، لا ينص على تزويد الطائرات صواريخ أمرام، رغم اصرار الرياض التي اشترطت ذلك سلفا لشراء الطائرات».

واشارت الى أن «الطائرات ستزود صواريخ مماثلة بدلا من أمرام».

وجاء في النشرة الفرنسية أن وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين اقترح التعويض بثلاث طرق على اسرائيل التي كانت تعارض حصول السعودية على هذه الطائرات: تزويد الدولة العبرية «طائرات ذات تكنولوجيا متطورة جدا وكومبيوتر كراي ـ2 المتطور جدا الذي يستخدمه معهد تكنيون في حيفا لحسابات الصواريخ، فضلا عن دعم مالي اضافي لصاروخ أرو المضاد للصواريخ الذي تطوره اسرائيل بمساعدة تقنية ومالية أمريكية».

مفتي مصر يدعو لمحاربة اسرائيل بالاقتصاد وليس بالسلاح وشيخ الازهر لا يستبعد القوة

الفلسطينيون: جولة روس فاشلة ونريد موقفا امريكيا من الاستيطان

القدس ـ «القدس العربي» ـ

من خليل عبد ربه:

أعلن مسؤولون فلسطينيون أمس فشل مهمة المبعوث الأمريكي دنيس روس بتحريك مفاوضات السلام مع الاسرائيليين، وطالبوا امريكا باعلان موقفها الرسمي من الاستيطان اليهودي في الأراضي العربية ومن مدينة القدس.

وكان الرئيس الفلسطيني ترأس اجتماعا مساء أمس في مدينة رام الله (الضفة الغربية) للقيادة الفلسطينية لتقييم الموقف الأمريكي ونتائج جولة روس، وذلك قبل اجتماع عرفات بروس الليلة الماضية.

وقال صائب عريقات وزير الحكم المحلي بالسلطة الوطنية ان المبعوث الأمريكي لم يحضر معه اية اقتراحات بل جاء ليستمع من الفلسطينيين والاسرائيليين والمصريين والأردنيين.

وأضاف عريقات نطلب من روس بعد هذه الجولة «ان ينطق بالموقف الأمريكي الرسمي من الاستيطان الاسرائيلي ومن مدينة القدس الشرقية المحتلة».

ويغادر المبعوث الامريكي المنطقة اليوم عائدا الى واشنطن، وتوقع مسؤولون فلسطينيون ان يعود خلال اسبوعين مرة جديدة الى المنطقة بموقف أمريكي من التطورات في الشرق الأوسط.

واعلن الدكتور نبيل شعث وزير شؤون التخطيط والتعاون الاقتصادي الفلسطيني عن فشل مهمة دنيس روس المنسق الامريكي لعملية السلام في تحريك الازمة بين الفلسطينيين والاسرائيليين والتي نشبت في اعقاب قيام اسرائيل ببناء مستوطنة في جبل ابوغنيم بالقدس واستمرارها في تهويد القدس وسياسة مصادرة الاراضي.

وتجيء هذه التصريحات عقب الاجتماع الذي عقده الليلة قبل الماضية في منزل السفير الامريكي في اسرائيل مارتن انديك الدكتور صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين والدكتور شعث مع اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي واسحق مولخو مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي.

واوضح مسؤول فلسطيني ان الفلسطينيين قبلوا طلب روس بعقد لقاء سياسي «من اجل عدم استخدام رفضهم كذريعة بأنهم يعطلون الجهود الامريكية المبذولة للخروج من الازمة».

وقال هذا المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان مجهود روس واطروحاته تمحورت خلال هذه الجولة على ضرورة ان نلتقي مع الاسرائيليين»، مضيفا «اردنا بقبولنا باللقاء مع ادراكنا المسبق انه لن يحقق اية نتائج تفويت فرصة اتهامنا بأننا نسعى للعرقلة في التوصل الى مخرج للازمة».

من جهة اخرى قال الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر امس انه اذا فشلت مفاوضات السلام فيجب استعادة القدس بالقوة وان من يقتل وهو يحاول استعادة حقه مات شهيدا.

وقال الشيخ طنطاوي امام مؤتمر دولي عن القدس «نحن مع الحق ونحن مع السلام العادل ولكننا في الوقت نفسه تقول بان هذا الحق اذا لم نحصل عليه بالمفاوضات او بالمحاورات فلابد من ان نحصل على حقنا بقوتنا التي اذن الله لنا بها ان ندافع عن انفسنا».

ومن جهته دعا مفتي مصر الشيخ نصر فريد واصل العرب والمسلمين الى شن «حرب اقتصادية» شاملة ضد اسرائيل وحلفائها والمساهمة بفعالية في تعمير الاراضي العربية في القدس الشرقية المحتلة «كسبيل وحيد في مواجهة السياسات الاسرائيلية».

وقال الشيخ واصل ان «الحرب ليست بالسلاح الآن، الجانب الاخر يحاول جرنا الى السلاح، لكن الحرب المقدسة هي الحرب الاقتصادية، «وجاهدوا في سبيل الله باموالكم».

الجزائر: مذبحة تودي بـ30 شخصا بينهم نساء واطفال

■ الجزائر ـ ا ف ب: أعلنت اجهزة الامن الجزائرية امس ان «مجموعة ارهابية» قتلت ليل الاربعاء الخميس ثلاثين شخصا بينهم 17 طفلا وسبع نساء في قرية قريبة من العاصمة الجزائرية بينما بدأت رسميا حملة الانتخابات التشريعية التي ستجرى في الخامس من حزيران (يونيو).

واوضح بيان لهذه الاجهزة ان المجزرة وقعت في بلدة شبلي في منطقة البليدة (30 كلم جنوب العاصمة).

واضاف ان «17 طفلا بينهم رضيعان وسبع نساء» قضوا في هذه المجزرة الجديدة التي وصفها بـ«العمل الجبان».

وبهذه المجزرة يرتفع الى اكثر من 450 عدد الاشخاص الذين قتلوا منذ مطلع نيسان (ابريل) في هجمات استهدفت قرى او اعتداءات بالمتفجرات. وتقع بلدة شبلي وسط سهل ميتيجا الزراعي الذي وقع فيه عدد كبير من المجازر في الاشهر الاخيرة.

واعلن عن وقوع هذه المجزرة في وقت بدأت الحملة الرسمية للانتخابات التشريعية. وقد اطلقها في العاصمة رئيس الحكومة احمد اويحيى الذي توجه الى حي القصبة حيث تنشط الجماعة الاسلامية المسلحة.

وقال مسؤولون ومقيمون ان زعماء الجزائر السياسيين بدأوا امس حملة انتخابية تستمر ثلاثة أسابيع استعدادا لانتخابات الخامس من حزيران (يونيو) البرلمانية بعد ساعات من المذبحة التي راح ضحيتها 30 شخصا في قرية قرب الجزائر العاصمة.

والانتخابات العامة لانتخاب 380 نائبا في الجمعية الوطنية هي أول انتخابات برلمانية متعددة الاحزاب منذ الغت السلطات أوائل 1992 انتخابات عامة كان الاسلاميون على وشك الفوز فيها. وقتل نحو 60 الف شخص منذ ذلك الحين في اعمال عنف اندلعت بين المتشددين الاسلاميين والقوات الحكومية.

متمردو زائير ينذرون موبوتو بالرحيل قبل يوم السبت

■ لشبونة ـ رويتر: نقل عن مسؤول كبير من المتمردين الزائيريين امس قوله انه يتعين على الرئيس موبوتو سيسي سيكو ان يرحل عن زائير بحلول يوم السبت المقبل والا دخلت قوات المتمردين كينشاسا وأسرته.

وأصدر القاضي مونزي كونجولو «المفوض العام» للمتمردين هذا التحذير في تصريحات لوكالة الانباء البرتغالية في جيب كابيندا الانغولي الذي غادره لوران كابيلا زعيم المتمردين متوجها الى جنوب افريقيا، حيث من المنتظر ان يجتمع مع الرئيس نيلسون مانديلا الذي يسعى لاجراء مفاوضات سلام زائيرية.

وقال كونجولو ان استسلام موبوتو فقط هو الذي سيضمن نهاية سلمية للصراع الدائر منذ سبعة اشهر والذي تقدمت خلاله قوات المتمردين الى مشارف العاصمة كينشاسا.

(تفاصيل ص 2)

رشحه مجمع اللغة العربية لجائزة «نوبل» وحول صراعه مع المرض الى اعمال ابداعية

رحيل سعد الله ونوس: الحياة الثقافية العربية تفقد أحد أعلام التنوير



عبد الله ونوس

دمشق ـ «القدس العربي»:

توفي في العاصمة السورية ليل الأربعاء الخميس الكاتب المسرحي السوري الكبير سعد الله ونوس عن عمر يناهز 56 عاماً بعد صراع مع مرض عضال استمر أربع سنوات حوله الكاتب الى اعمال ابداعية مؤثرة.

وقالت وكالة الانباء السورية ان جثمان الكاتب نقل لمسقط رأسه بقرية «حصين البحر» في محافظة طرطوس حيث ووري الثرى.

وقبل ايام قليلة كان مجمع اللغة العربية في دمشق أعلن عن ترشيحه لنيل جائزة «نوبل» للآداب عن العام 1997.

وبوفاة ونوس تخسر الحياة الثقافية العربية والمسرحية على نحو خاص، علما دأب على اشاعة قيم الحرية والعدالة والتنوير من خلال أعماله المسرحية والنقدية المميزة.

ولد الكاتب الراحل في عام 1941 واتم دراسته في قريته «حصين البحر» والثانوية في طرطوس ونال إجازة الصحافة من القاهرة ثم عاد الى دمشق حيث عمل في وزارة الثقافة.

وفي العام الماضي تم تكليف ونوس بكتابة كلمة يوم المسرح العالمي وكان بذلك اول كاتب عربي يحظى بكتابة هذه الكلمة.

ومما قاله ونوس في كلمته «ان المسرح في الواقع اكثر من فن، انه ظاهرة حضارية مركبة سيزداد العالم وحشة وقبحا وفقرا لو اضاعها وافتقر اليها».

وقد عرضت مسرحية ونوس «طقوس الاشارات والتحولات» على مدى اشهر. ومن المقرر ان تعرض في عدد من العواصم العربية من بينها القاهرة وعمان ودمشق.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي صدرت في دمشق عن دار الاهالي الاعمال الكاملة لونوس في ثلاثة مجلدات في طبعة فاخرة.

وفي كلمة الاهداء الى ابنته ديما والى جيلها والاجيال التي تليها كتب المؤلف المسرحي السوري «لا المغفرة مهمة ولا الادانة ايضا لكن ما يعمق الاسى في الروح هو اننا نترك لكم العمل غير منقوص وندفعكم قبل الاوان كي تبدأوا العمل في تاريخ وارض لا يقدمان الا الاحباط والمصاعب».

وقال الكاتب اللبناني الياس خوري «في تلك البيروت، هذه البيروت، رأيت فلاحا عربيا يحمل قلما ويحرث الاوراق البيضاء ورأيت قمحا وزيتونا وعنبا، رأيت الكلمات مدورة كالخبز، خضراء كالزيت، مسكرة كالعنب».

لكن ونوس الذي قال عنه صديق عمره المخرج والممثل السوري ومدير المسارح في بلاده حاليا اسعد فضة «لا جدال في ان سعد الله ونوس من اهم كتاب المسرح العربي» اتخذ خلال حياته ايضا مواقف جريئة اثارت الكثير من الجدل وايضا النقد وربما الاعجاب من بينها انسحابه قبل عامين من اتحاد الكتاب السوريين عندما اسقط الاتحاد من عضويته الشاعر السوري ادونيس عقب مناداة الاخير بالتطبيع الثقافي مع اسرائيل الامر الذي اعتبره البعض تأييدا لموقف ادونيس من هذه القضية الحساسة في حين اكد مقربون منه انه كان يدافع عن حرية الاخر مشيرين الى ان هذا هو تحديدا ما دفعه الى التوقيع في اواخر الثمانينات مع نحو عشرين من الكتاب السوريين على مذكرة تضامن مع سلمان رشدي بعد صدور فتوى ايرانية شهيرة هدرت دمه عقابا على مؤلفه «آيات شيطانية».

وكتب ونوس اولى مسرحياته «الحياة ابدا» بعد عودته الى بلاده الا انه لم ينشرها، وكان اول عمل نشر له هو مسرحية «ميدوزا تحدق في الحياة» بعد ان كتب دراسة نقدية عن رواية «السأم» للروائي الايطالي الماركسي الراحل البرتو مورافيا ثم كتب عددا من المسرحيات المعروفة حاليا هي «فصد الدم» و«جثة على الرصيف» و«بائع الدبس الفقير» و«الفقهي الزجاجي» و«لعبة الدبابيس» و«الرسول المجهول» و«في مأتم انتيغونا» و«الجراد».

وبعد هذه المرحلة جاءت فترة ما بعد هزيمة العرب في حرب حزيران (يونيو) ضد اسرائيل في عام 1967 لتشهد دفقا جديدا من الاعمال المسرحية ذات الطابع السياسي النقدي ابرزها «حفلة سمر من اجل 5 حزيران» و«عندما يلعب الرجال» و«الفيل يا ملك الزمان» التي نالت شهرة واسعة في سورية وخارجها.

وفي عام 1969 ساهم ونوس في تأسيس مجلة «اسامة» للأطفال وانهمك في كتابة «بيانات لمسرح عربي جديد» كما قدم نص مسرحية «مغامرة رأس المملوك جابر» ثم كتب مسرحية «سهرة مع ابي خليل القباني» قبل ان ينجز في عام 1976 مسرحية «الملك هو الملك» بعد قيامه بنشر عدد من الكتب المترجمة. ولعل هذه المسرحيات الاخيرة كانت سببا اساسيا في انتزاعه شهرة عربية واسعة بعد ان كانت محصورة في اوساط سورية حصرا.

وفي عام 1988 توقف ونوس عن الكتابة مكتفيا من النشاط بنشر «بيانات لمسرح عربي جديد» الذي ضم عددا من كتاباته النقدية حول المسرح ونقاشات اخرى. وعاد الى دمشق عام 1989 ليكتب مسرحية «الاغتصاب» ثم لينشر في 1992 كتابه الجديد «هوامش ثقافية»، وفيه جمع ما كتبه في سنوات السبعينات خاصة.

ورغم اشتباكه مع المرض منذ 1993 فان المرحلة الاخيرة من حياة المسرحي السوري الشهير كانت الاكثر خصبا، نوعيا وكميا، يشهد بذلك عدد من النصوص اعتبرها النقاد اهم ما كتب ونوس طيلة حياته الادبية من مسرحيات وهي «يوم من زماننا» و«منمنمات تاريخية» و«احلام شقية» و«ملحمة السراب» و«الايام المخمورة».

اضراب لطياري الخطوط الجوية اليمنية

■ صنعاء ـ ا ف ب: قام الطيارون ومساعدوهم في شركة الخطوط الجوية اليمنية الجوية باضراب جزئي امس مما ادى الى توقف رحلاتها من والى صنعاء.

وذكرت نقابة الطيارين انه اضراب «تحذيري» لعشر ساعات بدأ وينتهي منتصف الليل. ويطالب الطيارون ومساعدوهم بتحسين أجورهم التي تتفاوت بين 35 الف ريال (280 دولارا) و65 الف ريال (520 دولارا). ويهددون باللجوء الى الاضراب مجددا يوم الثلاثاء المقبل اذا لم تلب مطالبهم. وذكر برج المراقبة في مطار صنعاء ان رحلتين الى جدة والقاهرة قد الغيتا بالاضافة الى رحلتين اخريين كانتا آتيتين من ابو ظبي والرياض فيما تم تأخير رحلات أخرى.

ISSN 1358-3379

16

9 771358 337056

PRICE LIST	سعر النسخة
■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا	
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 , Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50	

خلاف امريكي روسي على حق «الفيتو» داخل «الاطلسي» بعد الاتفاق مع موسكو

واشنطن ـ من لورانس مكويلان:

يقول الرئيس الروسي بوريس يلتسين ان الاتفاق الجديد بين روسيا وحلف شمال الاطلسي يمنح موسكو سلطة النقض (فيتو) تجاه القرارات الرئيسية للحلف. ولكن الرئيس الامريكي بيل كلينتون يختلف مع هذا الرأي. والرئيسان على حق.

تم التوصل الاربعاء الى اتفاق بين روسيا وحلف شمال الاطلسي يهدف الى تهدئة الكرملين قبل ان يمتد نطاق التحالف العسكري الغربي ليشمل بعض دول حلف وارسو السابق.

وسيجري الاحتفال بتوقيع الاتفاق في 27 ايار (مايو) بباريس.

في حديث على التلفزيون الروسي قال يلتسين انه برغم استمرار معارضته لتمديد حلف شمال الاطلسي الى شرق اوروبا فانه يتوقع علاقات «هادئة».

قال «يمكن اتخاذ القرارات بالاجماع. اذا عارضت روسيا قرارا فهذا يعني ان هذا القرار لن يمر. انه موضوع بالغ الاهمية».

ولكن تفسير البيت الابيض للاتفاق ابعد ما يكون عن هذا.

تحدث كلينتون عن «بناء علاقة جديدة مع روسيا تفيدنا جميعا».

ولكنه اوضح ان هناك حدودا لسلطة موسكو.

قال كلينتون «روسيا ستعمل مع الحلف وليس داخل الحلف. سيكون لروسيا رأي في عمل الحلف ولكن بدون حق الفيتو».

ولكن كيف يتفق زعيمان على شيء بعد مفاوضات طويلة ثم يختلفان في الرأي تجاه ما اتفقا عليه.. في الدبلوماسية كل شيء ممكن.

بيد ان مسؤولا بالادارة الامريكية أصر على عدم وجود اي بنود سرية وقال «الامر واضح وصريح.. لا يوجد اي فيتو».

ومهما يكن من أمر فانه بموجب الاتفاق بين روسيا والحلف سيتم تشكيل مجلس مشترك دائم. وسيجتمع وزراء الخارجية والدفاع مرتين سنويا والسفراء مرة كل شهر.

وسيستطيع يلتسين فعليا من خلال المجلس ان يمارس حق الفيتو كما قال مسؤولون في واشنطن قرأوا الوثائق التي لم تعلن بعد.

قال مسؤول بارز اخر «المجلس الجديد.. سيعمل باجماع الاراء. اذا لم ترد روسيا شيئا داخل المجلس فانه لن يحدث».

ولذلك فان يلتسين كان على حق في حديثه عن المجلس. وايضا كلينتون كان على صواب لان ملاحظاته لم تقتصر على اعمال المجلس المشترك فقط.

وبموجب الاتفاق الجديد سيستمر مجلس شمال الاطلسي الذي يضم اعضاء الحلف الستة عشر في صلاحياته. قال المسؤول الامريكي «انه سيد قراره ولا يتلقى اوامره من أحد».

وبينما يشكل الاجماع في المجلس الجديد أهمية بالغة «فان هذا لا يعني ان الحلف لا يستطيع اتخاذ ما يراه في صالح اعضائه» كما يقول المسؤول. ولذلك فانه في عالم قد لا يفهمه سوى الدبلوماسيين يستطيع كل من كلينتون ويلتسين ان يقولا أشياء تبدو متضاربة. ولكن في نهاية الامر يكون الاثنان على حق.



حاملة صواريخ نووية (19 ـ 55) من العهد السوفييتي اثناء اخراجها من قاعدة كراسيلوفو في اوكرانيا استعدادا لتفكيكها وارسالها لروسيا (رويتر)

زيمين وشيراك سيوقعان اتفاق شراكة شاملة
الرئيس الصيني يشيد بحكمة فرنسا في تناول قضيتي تايوان وحقوق الانسان

الرئيسان الصيني جيانغ زيمين والفرنسي جاك شيراك في بكين امس (رويتر)

■ باريس ـ ا ف ب: كشف مسؤول كبير في وزارة الخارجية الصينية الاربعاء، عشية وصول الرئيس الفرنسي الى بكين، ان الرئيس الصيني جيانغ زيمن كتب لنظيره الفرنسي جاك شيراك واقترح عليه البدء بحوار حول مسألة حقوق الانسان.

واوضح غوان شيانويانغ مساعد مدير قسم اوروبا في وزارة الخارجية الصينية، انه في حال «التزمت فرنسا بتعهداتها» بعدم تسليح تايوان فان العلاقات الصينية ـ الفرنسية سوف تتقدم الى «مرحلة جديدة».

وقال ان جيانغ كتب لشيراك بعد القرار الذي اتخذته فرنسا بعدم تبني قرار امام لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف في منتصف نيسان (ابريل) الماضي، يدين خرق حقوق الانسان في الصين.

واضاف ان هذا القرار «الحكيم والمتبصر والشجاع» دفع جيانغ الى الكتابة لشيراك ليعرب له عن «استعداد الجانب الصيني لقيام حوار وتبادل الاراء مع الطرف الفرنسي حول مسألة حقوق الانسان».

وقال غوان ايضا ان «جيانغ بعث برسائل عدة هذا العام الى شيراك».

وتابع قائلا خلال لقاء مع صحافيين فرنسيين قدموا الى بكين لتغطية زيارة الرئيس الفرنسي للصين «امل ان تحذو دول غربية اخرى حذو فرنسا».

واضاف غوان ان مسألة حقوق الانسان «ستكون في صلب البيان المشترك» حول شراكة شاملة الذي سيوقعه الرئيسان الصيني والفرنسي صباح اليوم.

وسيشكل التوقيع على هذا الاعلان المشترك عنصرا مهما في زيارة شيراك التي ستشتمل على شق تجاري ايضا مع التوقيع على عقود وبنوع خاص في مجال صناعة الطيران.

ويرافق شيراك في هذه الزيارة زوجته برناديت ووزراء الخارجية هيرفيه دو شاريت والنقل برنارد بونس والتجارة الخارجية ايف غالان والبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية فرنسوا فيون والصناعة فرانك بوروترا بالاضافة الى وفد من رجال الاعمال.

أعرب الرئيس الصيني جيانغ زيمين امس الخميس لنظيره الفرنسي جاك شيراك عن «العرفان» لموقف باريس من مسألتي تايوان وحقوق الانسان.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية تانغ غوو كيانغ خلال مؤتمر صحافي عقده اثر الاجتماع بين الرئيسين، وهو الأول، أن جيانغ أشاد بـ«حكمة فرنسا في الطريقة التي تنظر بها الى مسألة بيع أسلحة لتايوان وقضايا حقوق الانسان».

وكانت بكين وباريس وقعتا في كانون الثاني (يناير) 1994، بعد أعوام من العلاقات المتوترة، اعلانا مشتركا تعهدت فيه فرنسا أن توقف في المستقبل أي مبيعات أسلحة الى تايوان، الجزيرة التي تعتبرها بكين مقاطعة متمردة.

كذلك امتنعت فرنسا خلال السنة الجارية عن المشاركة في تقديم مشروع قرار الى لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة في جنيف، يدين انتهاكات نظام بكين للحقوق المدنية.

وأضاف الناطق أن جيانغ أعرب عن «عرفانه واكباره» لضيفه.

واعتبر الرئيس الصيني، وفق ما ذكر الناطق، أن «الخلافات» بين البلدين لا تزال قائمة وأن من المفترض حلها «بالحوار».

وبدأ شيراك امس الخميس زيارة رسمية لبكين تستغرق اربعة ايام، ومن المتوقع أن يجتمع ثانية اليوم الجمعة مع جيانغ زيمين، فضلا عن رئيس الوزراء الصيني لي بينغ.

استمرار المساعدات الدولية لضحايا الزلزال في ايران

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: استمرت الاربعاء المساعدات الانسانية لضحايا الهزة الارضية التي ضربت ايران السبت. وقد توقفت عمليات البحث عن الجثث امس الاول لتكثيف الجهود من الان فصاعدا على مساعدة المشردين المقدر عددهم بـ60 الفا والجرحى المقدر عددهم بثلاثة الاف.

ـ بروكسل: اعلن متحدث باسم الاتحاد الاوروبي ان الاتحاد سيشارك في المساعدات الدولية لضحايا الزلزال بتقديم مساعدة مالية بقيمة ثلاثة ملايين ايكو (3,48 مليون دولار) وافقت عليها المفوضية الاوروبية. وستنقل هذه المساعدة عبر الصليب الاحمر والهلال الاحمر ومنظمة اطباء بلا حدود وهيئة الاسعاف الشعبي الفرنسي.

ـ باريس: افاد مصدر رسمي ان فرنسا سترسل طائرة ثانية الى مشهد بشرق ايران لنقل نحو اربعين طنا من مواد الاغاثة والاغذية لمنكوبي الزلزال، بعد الطائرة الاولى التي حملت 39 طنا من المساعدات العاجلة اثر الاعلان عن الكارثة السبت. وستنقل الطائرة اثني عشر طنا من المعدات الطبية وعشرة اطنان من البسكويت الغني بالفيتامينات وتسعة اطنان من الاغطية واربعة اطنان من الملابس. وستسلم هذه المساعدة الى الهلال الاحمر الايراني.

ـ تونس: غادرت طائرة عسكرية تونسية امس العاصمة التونسية الى طهران وعلى متنها ادوية واغطية ومواد غذائية لضحايا الزلزال.

ـ الجزائر: اعلن الهلال الاحمر الجزائري قراره بمنح مساعدات انسانية قدرها مئة الف دولار الى الهلال الاحمر الايراني مساهمة منه في عمليات الاغاثة في منطقة مشهد.

تجدر الاشارة الى ان الجزائر قطعت في العام 1994 علاقاتها الدبلوماسية مع ايران التي تتهمها بمساندة الاسلاميين المسلحين في البلاد.

واشنطن تدعو لمفاوضات سريعة لفرض حظر عالمي على الالغام

■ جنيف ـ رويتر: دعت الولايات المتحدة امس الخميس الى اجراء مفاوضات سريعة للاتفاق على حظر عالمي على الالغام الارضية وانتاج المواد القابلة للانشطار والمستخدمة في صنع القنابل النووية. لكن جون هولوم مدير الوكالة الامريكية للحد من التسلح ونزع السلاح رفض في كلمة امام مؤتمر نزع السلاح الذي ترعاه الامم المتحدة دعوة وجهها بعض الاعضاء من دول عدم انحياز الى التفاوض على نزع الاسلحة النووية بالكامل في المنتدى الذي يضم 61 دولة.

واستأنف مؤتمر نزع السلاح امس الخميس دورته الثانية هذا العام التي تستمر سبعة اسابيع بغير جدول اعمال رسمي للمفاوضات.

ولكن دبلوماسيين قالوا انهم يرون بارقة امل على بدء مساعي لحظر الالغام المضادة للافراد.

الوكالة الدولية للطاقة الذرية تبحث توسيع صلاحياتها في مجال المراقبة

■ فيينا ـ ا ف ب: عقد مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية اجتماعا امس الخميس في فيينا لادخال اصلاحات على سلطات هذه الهيئة المتخصصة التابعة للامم المتحدة بهدف تمكينها بشكل افضل من منع قيام برامج سرية للتسلح النووي.

ويضم مجلس الحكام الذي يعد الجهاز التنفيذي السياسي للوكالة 32 من الدول الـ124 الاعضاء في الوكالة.

ويفترض ان يتبنى المجلس هذه الاصلاحات اليوم الجمعة. وقد طرحت بعد ان اكتشف خبراء الوكالة الذين يملكون صلاحيات واسعة برنامجا طموحا للاسلحة النووية في العراق.

وعمليا، يتوجب على الدول الموقعة على معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية او معاهدة تلاتيلولكو (نزع الاسلحة النووية في امريكا اللاتينية) والتي لا تملك اسلحة نووية ان تزود الوكالة الدولية للطاقة الذرية بمعلومات اكبر من تلك التي قدمتها حتى الان ومن شأنها ان تسمح للوكالة بتكوين فكرة شاملة عن برامجها النووية.

وفي حال اكتشفت الوكالة تناقضات في المعلومات التي تقدم اليها سيكون بامكانها القيام بعمليات تفتيش ليس فقط في منشآت تعمل حاليا ولكن ايضا في اماكن لم تدخل اليها حتى الان مثل مفاعلات متوقفة ومراكز ابحاث وحتى الى مصانع تنتج مواد يمكن استخدامها في برنامج نووي.

وقال المتحدث باسم الوكالة ديفيد كيد لوكالة فرانس برس «مع الاصلاحات نكون في منتصف الطريق بين ما استطعنا مراقبته حتى الان وما تمكنا من اتجاوزه في العراق».

واضاف «لم نحصل على كل الصلاحيات الاضافية التي كنا نرغب في الحصول عليها»، موضحا انه «لن يكون بامكاننا ان نكتشف كليا وجود برنامج نووي عسكري ولكن سيكون بامكاننا على الاقل ان نحصل على ادلة قوية عن وجود نشاطات غير مشروعة».

بوتو لاتعتزم طلب اللجوء السياسي لبريطانيا

■ اسلام اباد ـ ق ن ا: نفت قيادات حزب الشعب الباكستاني الذي تتزعمه بيناظير بوتو رئيسة الوزراء السابقة عزمها الاقامة في بريطانيا وطلب اللجوء السياسي اليها.

وجاء هذا النفي بعد ان نشرت صحيفة (صندي تلغراف) خبرا مفاده ان بيناظير سعت خلال زيارتها الاخيرة لبريطانيا لتسجيل اولادها الثلاثة (بيلاول وبختاور وعاصفة) في مدارس لحد احياء لندن وانها اتصلت بالداخلية البريطانية للبحث في امكانية حصولها على لجوء سياسي. واتهم مختار احمد الامين العام لحزب البعث الباكستاني الصحيفة البريطانية بنشر اخبار ملفقة ومعلومات مضللة حول بيناظير بوتو طالبا الصحيفة بالاعتذار عما نشرته والا واجهت رفع قضية ضدها في المحاكم.

وكانت صنم بوتو شقيقة بيناظير التي تعيش في لندن قد اكدت ان بيناظير بحثت معها امكانية انتقال الاولاد للدراسة في بريطانيا وانها ترغب بالبقاء قريبة من اولادها.

ولكن صنم انكرت علمها عزم شقيقتها طلب اللجوء السياسي لبريطانيا وان بيناظير تعد نفسها لاسوأ الاحتمالات.

وكانت مصادر باكستانية واخرى اجنبية المحت الى ان بوتو بيحثها عن مدارس لاطفالها في لندن تريد القول لنواز شريف رئيس الوزراء انها عازمة على الانسحاب من الحياة السياسية مما قد يعجل بالافراج عن زوجها المعتقل آصف زرداري خلال فترة قد تصل الى ستة اشهر ويواجه زرداري تهما بالرشوة والفساد.

كابيلا مصمم على دخول كينشاسا هذا الشهر بعد مفاجأة الغائه للاجتماع مع موبوتو

مواطن من الكونغو يسير قرب ميناء بوانت نوار حيث كان من المقرر عقد لقاء موبوتو وكابيلا

■ نيروبي ـ ا ف ب: يبدو ان حركة التمرد بزعامة لوران ديزيريه كابيلا التي انطلقت منذ سبعة أشهر من كيفو، الواقعة في الطرف الشرقي لدولة زائير الشاسعة المساحة، مصرة على تجاهل الجهود الدبلوماسية وعازمة على الوفاء بـوعدها» بالاستيلاء على كينشاسا الواقعة في الطرف المقابل من البلاد «قبل حزيران (يونيو)» المقبل.

هذا التاريخ كان كابيلا قد حدده في اذار (مارس) الماضي بعيد الاستيلاء على كيسنقاني عاصمة زائير العليا والانتصار الاستراتيجي الذي حققته قواته.

الا انه ومنذ شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي خلال معارك بوكافو وغوما أصبح الهدف المعلن للمتمردين هو الاستيلاء على البلاد بأسرها والاطاحة بنظام الرئيس موبوتو سيسي سيكو الذي يحكم البلاد منذ 1965.

ورغم المساعي الدبلوماسية والدعوات العديدة لوقف اطلاق النار من أجل التوصل سلميا الى اقامة مؤسسات انتقالية تعددية وحماية اللاجئين الهوتو الروانديين الذين كثيرا ما اتهم المتمردون بذبحهم فان كابيلا ابن اقليم كاتانغا البالغ السادسة والخمسين من العمر الذي عاد من جديد المتمرد الذي كان في الستينات، لم يصغ جيدا الى هذه الدعوات الى ان فاجأ في النهاية منظمي لقائه الثاني مع موبوتو الذي كان مقررا عقده في بوانت ـ نوار في الكونغو بعدم حضوره.

وبعد الغاء هذه القمة يتوقع اجراء محادثات منفصلة ولا سيما في جنوب افريقيا حيث من المقرر ان يلتقي كابيلا رئيسها نلسون مانديلا.

لكن ايا تكن نتيجة هذا اللقاء يرى المراقبون ان كابيلا لن يتمكن بسهولة من اقناع قواته واقناع الزائيريين «المحررين» بقبول اي تسوية في الوقت الذي يبدو فيه النصر التام في متناول اليد بعد ان كان يبدو شيئا مستحيلا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وتعتبر كينشاسا التمرد عملية غزو من قوات رواندية واوغندية وبوروندية متحالفة لطرد اللاجئين الهوتو ومختلف حركات حرب العصابات، التي تنطلق من زائير، من المناطق الحدودية.

وقد نفت هذه الدول الامر مؤكدة انها لا تقدم سوى مساندة «معنوية» لـ«البانيامولينغي» أي التوتسي الروانديين الأصل الذين يناضلون من أجل الاعتراف بهويتهم الزائيرية.

ومنذ عام 1994 لجأ اكثر من مليون من الروانديين الهوتو الى شرق زائير بعد المذبحة التي قتل خلالها ما لا يقل عن نصف مليون من التوتسي في رواندا. ومن بين هؤلاء اللاجئين الالاف من جنود القوات المسلحة الرواندية السابقة وعناصر ميليشيات «انتراهاوامي» التي تعتبر المرتكب الرئيسي لمذابح عام 1994.

وكان هؤلاء الرجال قد حاربوا في بداية المعارك الى جانب قوات الجيش الزائيري التي لم تبد الا في حالات نادرة مقاومة تذكر امام تقدم قوات التمرد المنظمة والمنضبطة. ويعزى ذلك الى كون الجنود الزائيريين الذين لا يتلقون سوى راتب ضئيل او لا راتب على الاطلاق لم يعودوا على استعداد للتضحية بحياتهم من اجل موبوتو مفضلين غالبا نهب المدن قبل ان يصل اليها المتمردون.

ولم تكتف حركة التمرد بالمناطق الشرقية لتواصل زحفها الى الداخل مستفيدة من الدعم «المعنوي» لدول اخرى مثل زامبيا او انغولا وتلتحق الهزائم بالجيش الحكومي والمرتزقة من عناصر الجيش الرواندي السابق وتحقق خلال مسيرة انتصاراتها بدعم شعبي متزايد.

وهكذا توالى سقوط مناطق اوفيرا وبوكافو وغوما وكيندو وكيسنقاني ومبوجي مايي ولوبومباشي الغنية بالذهب والماس وغيرهما من المعادن في ايدي المتمردين الذين لقوا استقبال «المحررين» في المدن التي استولوا عليها.

ويتساءل العديد من الزائيريين عن تكوين وايديولوجيا حركة التمرد وعن نواياها المستقبلية الا ان معظمهم يرى ان المهم حاليا هو طرد نظام موبوتو الذي دمر البلاد وبعدها يكون لكل حادث حديث. وجاء رد فعل المجتمع الدولي في البداية مشابها فلم يعد احد يستطيع دعم نظام موبوتو المنتهي. الا ان ما نردد من شهادات وروايات عن المذابح التي يتعرض لها اللاجئون شوهت صورة كابيلا لكنها لم تثنه مع ذلك عن عزمه على الزحف الى كينشاسا.

الكوريون الجنوبيون يطالبون باعتقال ابن الرئيس كيم

■ سيول ـ رويتر: في الوقت الذي استعد فيه ممثلو الادعاء العام في كوريا الجنوبية لاعتقال نجل الرئيس كيم يونغ سام امس الخميس لم يبد المواطنون تعاطفا يذكر مع كيم الابن وطالبوا بانزال عقوبة مشددة به.

وقالوا ان الرئيس كيم الذي سجن اثنين من الرؤساء السابقين في اطار جهوده لمكافحة الفساد فشل في تطهير ادارته والمحيطين به.

وقال كيونغ يون دوك (43 عاما) الذي يعمل في مصنع لتعليب الاغذية «يجب ان يدفع كيم هيون تشول ثمن خطاياه ويجب ان يصدر القانون حكمه عليه».

ويقول المدعون ان لديهم ادلة على ان كيم هيون تشول حصل على مليارات الوونات (ملايين الدولارات) من شركات بعضها في صورة عمولات مقابل استغلال نفوذه. وقالت البائعة كيم تشوم سو «من المؤسف ان كل رؤسائنا لهم صلة بالفساد. امل ان ننتخب زعيما طاهر اليد هذا العام». وكانت تشير الى انتخابات الرئاسة المقرر اجراؤها في كانون الاول (ديسمبر).

وقال كوريون اخرون انهم يشعرون بالخديعة لتفجر فضيحة فساد اخرى بعد سجن الرئيسين السابقين تشون دو هوان وروه تاي وو لحصولهما على ملايين الدولارات في صورة رشاوى اثناء وجودهما في السلطة.

قوات سريلانكا تخوض معركة شرسة مع المتمردين

■ كولومبو ـ رويتر: قال مسؤولون بالدفاع ان القوات السريلانكية وثوار نمو التاميل تراشقوا بنيران المدفعية امس الخميس مع احتدام القتال في شمال الجزيرة. وتعرضت مواقع ثوار جبهة نمور تحرير تاميل ايلام في منطقة وانني لهجوم مكثف عندما اطلق الجيش قذائف من قواعده في ويليويا وكيلينوتشيتشي وممر الفيل في الشمال.

وقال مسؤول عسكري في الشمال ان الثوار «ردوا بقصف معسكر ويليويا فاصابوا ثلاثة جنود وقتلوا حارسا».

كينشاسا تخشى من حمام دم بعد الغاء محادثات السلام

■ كينشاسا ـ من دوغلاس هاملتون: تردد تعبير «حمام دم» على شفاه الكثيرين امس الخميس في حين يتحسب سكان كينشاسا لمعركة وشيكة للاستيلاء على العاصمة.

ولا يخشى المعلقون في العاصمة الزائيرية فقط من المعركة مع قوات المتمردين المتقدمة بل كذلك من جيش الحكومة الذي خرج عن نطاق السيطرة في المدينة التي يقطنها نحو خمسة ملايين نسمة والمعقل الأخير لحكومة الرئيس موبوتو سيسي سيكو الذي يحكم البلاد منذ 32 عاما.

وقال كلبويا لوموتا مستشار موبوتو «اننا مقبلون مباشرة على حمام دم. انها مسألة توازن قوى. كابيلا يعلم ان له اليد العليا». وتعثرت خطى عملية السلام التي تتوسط فيها جنوب افريقيا والامم المتحدة بعد الالغاء المفاجئ لاجتماع «الفرصة الاخيرة» بين موبوتو وزعيم المتمردين لوران كابيلا الذي يطالب بتخلي موبوتو عن السلطة.

وقاد الجنرال المتقاعد الرامي الى انتقال سلمي للسلطة في زائير لعصبيته بشكل متزايد في كينشاسا. وقال السياسي المعارض موكينيدي وا مولومبا «لم يكن هناك شيء متوقع من هذا الاجتماع. فنحن لا نتوقع ان يقدم موبوتو استقالته. انه معتز بنفسه للغاية لم يتغير انه ليس مخلصا». وقال «المواجهة حتمية. سنشهد يومين أو ثلاثة ايام سيئة اعتبارا من الان». وتقول الحكومة ان الجيش منع تقدم قوات المتمردين على بعد نحو 200 كيلومتر شرقي العاصمة في حين يقول المتمردون انهم على مسافة اقرب بكثير من ذلك.

واشنطن تعرب عن خيبة أمل كبيرة لالغاء قمة موبوتو ـ كابيلا

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية الاربعاء عن «خيبة امل كبيرة» حيال الغاء القمة بين الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو وزعيم المتمردين الزائيريين لوران ديزيريه كابيلا، ودعت الرجلين الى «ايجاد وسيلة للتحادث مباشرة».

وكرر المتحدث نيكولاس بيرنز دعوته الملحة للامريكيين الى مغادرة زائير. وقال «ان الامريكيين في مأمن حاليا، ولكن عليهم المغادرة».

واعترف «اننا نخشى ما يمكن ان يقع، في حال لم يتفق موبوتو وكابيلا على انتقال السلطة سلميا» مضيفا «ان كل شيء ممكن من وجهة نظر عسكرية في الوقت الراهن».

ورفض المتحدث الامريكي القاء مسؤولية الغاء اللقاء على عاتق أي من الرجلين، بانتظار الحصول على ايضاحات اضافية حول أسباب هذا الالغاء.

مع ذلك فقد حث المتحدث «كابيلا على المجيء الى الاجتماع»، لكنه وصف مخاوف كابيلا حول امنه الشخصي بانها «صادقة».

الا انه رأى ان ذلك يجب ان لا يحول دون الاجتماع مع موبوتو.

وكان بيرنز اعلن في وقت سابق ان قوات المتمردين هي «على بعد 180 كيلومترا تقريبا من كينشاسا».

واعترف المتحدث نيكولاس بيرنز ان الدعوات المتكررة من واشنطن لـ325 امريكيا موجودين في زائير لمغادرة هذا البلد لم تلق اذانا صاغية حتى الان. وقال «لم نر كثيرا من الناس يغادرون كينشاسا منذ ثلاثة ايام».

مجلس الدوما يمنح وضعا خاصا للساحة الحمراء في موسكو

■ موسكو ـ ا ف ب: تبنى مجلس الدوما (مجلس النواب) الاربعاء قانونا يعتبر الساحة الحمراء في موسكو «ارثا ثقافيا يتميز بقيمة كبيرة»، كما ذكرت وكالة ايتار ـ تاس. ويقضي هذا القانون بان تتولى هيئة تجمع الرئيس ورئيس الوزراء ورئيس مجلس البرلمان مسؤولية اعطاء او رفض الاذن بالتجمع في الساحة الشهيرة.

ويحظر القانون الجديد اي بناء او اعادة بناء من شأنها ان تغير معالم الساحة.

مساعد كوفي انان للشؤون السياسية يزور قبرص

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: وصل مساعد الامين العام للامم المتحدة للشؤون السياسية سير كيران برنديرغاست الاربعاء الى قبرص حيث التقى الخميس زعيمي المجموعتين القبرصيتين اليونانية والتركية.

وتأتي هذه اللقاءات قبل اجتماع مرتقب بين الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس وزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش في اواخر حزيران (يونيو) المقبل.

وصرح سير كيران، الذي سيتوجه بعد قبرص الى اثينا ثم انقرة، ان «الامين العام للامم المتحدة كوفي انان سيتخذ قرارا نهائيا في شأن هذا اللقاء بعد عودتي الى نيويورك وتسليمه تقريري».

ونقلت وكالة الانباء القبرصية عنه قوله انه يحمل «بعض الاسئلة والافكار» في زيارته التي تستغرق اربعة ايام وتندرج في اطار المساعي الحميدة للامين العام، المفوض من قبل مجلس الامن الدولي بايجاد تسوية لاعادة توحيد الجزيرة التي تحتل القوات التركية ثلثها الشمالي منذ العام 1974. وسيلتقي سير كيران، الذي يقوم بزيارته الاولى الى قبرص منذ تسلمه مهامه، وحدات من قوة الامم المتحدة لحفظ السلام في قبرص. وسيواصل ممثل الامم المتحدة في قبرص غوستاف فيسيل اتصالاته التي بدأها في اذار (مارس) الماضي مع كليريديس ودنكطاش تحضيرا للقاء الذي اقترحه انان.

المتمردون يحتلون مدينة شمال سيراليون

■ فريتاون ـ ا ف ب: اعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع السيراليونية الكولونيل عبد الله سيساي ان المتمردين استولوا بعد معارك شرسة على مدينة كاماكوي (160 كلم الى شمال العاصمة).

واوضح سيساي لوكالة فرانس برس ان عناصر من حركة المتمردين، «الجبهة الثورية للوحدة»، استولوا على كاماكوي ثاني مدن مقاطعة بومبالي المكتظة بالسكان. واكد ان «رجالنا الذين يقلون عددا عن المتمردين اضطروا لمغادرة المدينة»، مشيرا الى ان الجيش يعد خمسين شخصا مقابل خمسمئة عنصر من المتمردين «المجهزين برشاشات اي كي ـ 47 وقاذفة صواريخ».

واضاف «انه تراجع تكتيكي للحد من الخسائر الممكنة في صفوف المدنيين» مؤكدا انه طلب تعزيزات «للتحرك من جديد».

يذكر ان الجبهة الثورية الموحدة التي بدأت حركة تمرد في 1991 وقعت اتفاق سلام في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مع حكومة سيراليون.

وقد سجلت انتهاكات عدة لوقف اطلاق النار، لكن عملية الاستيلاء على كاماكوي هي الاولى منذ توقيع اتفاق وقف اطلاق النار.

والثلاثاء الماضي دعا الرئيس السيراليوني احمد تيجان كاباه السكان في شمال البلاد الى تشكيل ميليشيات لصد هجمات المتمردين التي ادت الى موجة نزوح وتهجير جديدة.

وذكرت مصادر في منظمات انسانية ان 13 الف مدني على الاقل نزحوا الى ماكيني خلال الايام الثلاثة الماضية.

25 عاما على عودة اوكيناوا لليابان

■ طوكيو ـ ق ن ا: احتفلت مقاطعة اوكيناوا اليابانية الواقعة في اقصى جنوب البلاد امس بالذكرى الخامسة والعشرين لعودتها الى السيادة اليابانية من الحكم الامريكي.

لكن المحافظة لا تزال تضم ثلاثة ارباع القوات الامريكية الموجودة على الاراضي اليابانية حيث يتمركز 28 الف جندي فوق اراضيها من اجمالي 47 الف جندي امريكي يتمركزون في اليابان في الوقت الذي تعتبر فيه قضية خفض القواعد العسكرية الامريكية في الجزيرة قضية رئيسية بالنسبة لليابان.

وعلى صلة بهذه القضية نظم نحو [illegible] مواطن بالاشتراك مع [illegible] مسيرة احتجاج [illegible] مطالبين [illegible] المساعدة [illegible] 25 عاما [illegible]

الارياني للخارجية والوجيه للنفط.. والمرأة غابت عن التشكيل

تكليف بن غانم رئاسة الحكومة اليمنية: رسالة تأكيد على الوحدة الوطنية

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد حمادي:

اصدر الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس قرارا جمهوريا بتشكيل الحكومة وتسمية اعضائها والتي اشتملت على اعضاء جدد يدخلون لأول مرة في تشكيل حكومي كما تم نقل مواقع لوزراء سابقين في الحكومة الماضية وتم احتفاظ العديد منهم بمواقعهم السابقة، ولم تحظ المرأة بأي منصب وزاري.

وجاء تشكيل الحكومة على النحو التالي:

د. فرج سعيد بن غانم - رئيسا لمجلس الوزراء

د. عبد الكريم الارياني - نائبا لرئيس الوزراء وزيرا للخارجية

م. محمد أحمد الجنيد - وزيرا للخدمة المدنية والاصلاح الاداري.

عبد القادر باجمال - وزيرا للتخطيط والتنمية.

محمد الخادم الوجيه - وزيرا للنفط والثروات المعدنية.

عبد الله احمد غانم - وزيرا للشؤون القانونية وشؤون مجلس النواب.

اسماعيل أحمد الوزير - وزيرا للعدل.

محمد عبد الله البطاني - وزيرا للتأمينات والشؤون الاجتماعية.

م. أحمد محمد الآنسي - وزيرا للمواصلات.

صادق أمين ابو رأس - وزيرا للادارة المحلية.

علوي صالح السلامي - وزيرا للمالية.

أحمد مساعد حسين - وزيرا للثروة السمكية.

العميد ركن عبد الملك السياني - وزيرا للنقل.

العقيد ركن حسين محمد عرب - وزيرا للداخلية.

عبد الرحمن محمد علي عثمان - وزيرا للتموين والتجارة.

عبد الرحمن الأكوع - وزيرا للاعلام.

د. عبد الوهاب راوح - وزيرا للشباب والرياضة.

م. علي حميد شرف - وزيرا للكهرباء والمياه.

أحمد سالم الجبلي - وزيرا للزراعة والموارد المائية.

أحمد محمد صوفان - وزيرا للصناعة.

عبد الملك منصور - وزيرا للثقافة والسياحة.

م. عبد الله حسين الدفعي - وزيرا للانشاءات والاسكان والتخطيط الحضري.

العقيد ركن محمد ضيف الله محمد - وزيرا للدفاع.

عبد الله صالح سبعة - وزيرا لشؤون المغتربين.

م. محمد محمد الطيب - وزيرا للعمل والتدريب المهني.

القاضي أحمد محمد الشامي - وزيرا للاوقاف والارشاد.

د. عبد الله عبد الولي ناشر - وزيرا للصحة العامة.

د. يحيى محمد عبد الله الشعيبي - وزيرا للتربية والتعليم.

د. أحمد علي البشاري - وزيرا للدولة لشؤون مجلس الوزراء.

وقد وجه الرئيس اليمني علي عبد الله صالح عدة رسائل سياسية بتكليف الدكتور فرج سعيد بن غانم تشكيل الوزارة الجديدة التي ستستمد برنامج عملها من البرنامج الانتخابي لحزب المؤتمر الشعبي العام الذي حاز على الاغلبية المريحة في الانتخابات النيابية الشهر الماضي بنسبة تزيد على 75 % من مجموع مقاعد مجلس النواب (البرلمان).

وتعتقد اوساط سياسية يمنية ان قرار رئيس الجمهورية الصادر مساء امس الاول والقاضي بتكليف الدكتور فرج بن غانم تشكيل حكومة «المؤتمر» يحمل في طياته دلالات كثيرة ووجه به رسائل قوية على كل الاصعدة المحلية والاقليمية والدولية. فالدكتور فرج بن غانم (56 عاما) من محافظة حضرموت - معقل القادة الانفصاليين المقيمين خارج اليمن - وحامل لأعلى مؤهل جامعي، دكتوراة في مجال الاقتصاد والتخطيط، ولهذا فان الرسالة الموجهة للداخل هو حرص الرئيس اليمني على مسألة الوحدة الوطنية بالتشكيل الحكومي، واعطاء اولوية للاصلاح الاقتصادي في مهام الحكومة المقبلة من خلال اختياره لرجل اقتصاد مخضرم من الطراز الاول، حيث تولى عدة مناصب هامة في هذا المجال في عدن قبل الوحدة وشغل منصب وزير التخطيط والتنمية في اول حكومة بعد الوحدة، ومثل اليمن في عدة منظمات دولية اخرها كان سفيرا لليمن في المقر الاوروبي للأمم المتحدة بجنيف.

وترى هذه الاوساط بأن شخصية بن غانم مقبولة على الصعيد المحلي لكونه رجل تكنوقراط غير منتم سياسيا لأي حزب او تنظيم سياسي ويحظى باحترام الجميع، ومنها تظهر شخصية الحكومة القادمة واولوياتها في التنمية والبناء، وكذا تحقيق التوازن السياسي المطلوب لتمثيل محافظة حضرموت في هذه الحكومة بشكل بارز.

ويرى المراقبون بأن تعيين بن غانم في اعلى منصب حكومي في اليمن ينطلق ايضا من حسن النوايا في تحسين العلاقات اليمنية مع دول الخليج العربي لكونه يتمتع بشخصية مقبولة لديهم لاعتدالها وغير ذات مواقف متشددة تجاهها، كما انه اعطى نوعا من الاطمئنان لأصحاب رؤوس الاموال اليمنية المهاجرة في هذه الدول الذي ينتمي معظمها الى محافظة حضرموت في شرق اليمن.

واشاروا الى ان دلالات تعيينه على الصعيد الدولي تأتي من خلال عمله في اكثر من منظمة دولية واكتسابه مهارات اقتصادية غير عادية وعلاقات واسعة وقد وجه به اليمن رسائله لدول العالم الغربي «استجداء» لمزيد من الدعم المادي والمعنوي للخروج من المرحلة القادمة من الضائقة الاقتصادية الحادة التي يعيشها اليمن، مستفيدا بذلك بالنهج الديمقراطي الذي تشجعه هذه الدول.

تجدر الاشارة الى ان فرج بن غانم من مواليد حضرموت عام 1941 متزوج وله بنت وثلاثة ابناء، درس الثانوية في السودان، ونال درجة البكالوريس من جامعة الخرطوم في التخطيط والاقتصاد والماجستير والدكتوراه من بولندا في نفس التخصص.

الجامعة العربية طالبت انقرة بسحب قواتها فورا

الجيش التركي يكثف هجماته على المتمردين الاكراد بشمال العراق وحزب البارزاني يحمل «العمال الكردستاني» مسؤولية الاجتياح الجديد

على الحدود التركية العراقية - من دارن بتلر:

دكت قوات تركية تساندها دبابات وغطاء جوي مواقع الثوار الاكراد داخل شمال العراق امس الخميس لليوم الثاني من حملة مشتركة مع جماعة كردية عراقية محلية لسحق الثوار.

وقصفت مقاتلات اف 4 من قاعدتين في جنوب شرق تركيا معسكرات ثوار حزب العمال الكردستاني في العراق في وقت مبكر من صباح امس بينما واصلت طائرات هليكوبتر كوبرا الامريكية الصنع هجماتها على وحدات الثوار.

وقالت وكالة انباء الاناضول الحكومية ان 30 شخصا على الاقل من ثوار حزب العمال قتلوا منذ بدء العملية قبيل فجر الاربعاء. ويستهدف الهجوم فيما يبدو وقف غارات الثوار الاكراد عبر الحدود. ولم ترد انباء عن وقوع اصابات في الجانب التركي ولكن القتال لا يزال مستمرا ومن المتوقع ان يرتفع عدد القتلى.

والهجوم هو اكبر عملية من نوعها منذ عامين ويشارك فيه عشرة الاف جندي تركي على الاقل. وبدأ الهجوم في ظل تعتيم اخباري شامل ومنعت السلطات الصحافيين من دخول المنطقة وصادر الاكراد العراقيون المشاركون في العملية افلام المصورين والهواتف المحمولة. وقال قائد تركي رفيع المستوى للصحافيين عند معبر خابور الحدودي «لن تعبروا اليوم». وقد اغلق المعبر في وجه حركة المرور المدنية قبل الهجوم. ومع منع الصحافيين من دخول المنطقة لا يمكن التحقق من حجم الهجوم التركي ومداه.

وقال جنود في خابور وهي نقطة العبور التجارية الرئيسية ان الجيش فتح معبرا ثانيا الى الشرق من خابور للاسراع بعملية نقل القوات والمعدات عبر الحدود.

وقالت وكالة انباء الاناضول ان القوات بدأت ايضا هجوما كبيرا حول الجبال الى الغرب قرب حدود العراق مع سورية.

واضافت ان قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني تشارك في الاشتباكات الضارية مع ثوار حزب العمال الكردستاني في منطقتي بيجوا ودوكار شمال شرقي زاخو وهي المدينة الرئيسية في المنطقة. وقال وزير الدفاع التركي تورهان تايان ان العملية في العراق «مهمة انسانية» لحماية الاكراد العراقيين من ثوار حزب العمال الكردستاني.

واضاف ان تركيا شنت الهجوم بناء على طلب من مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يسيطر مقاتلوه على الجانب العراقي من الحدود.

وهذا هو اكبر هجوم تركي منذ عملية استغرقت ستة اسابيع وشارك فيها 35 الف جندي في العراق في عام 1995.

وطالبت بغداد بالانسحاب الفوري للقوات التركية قائلة ان توغل القوات في اراضيها انتهاك للقانون الدولي. وقالت ان هناك خسائر كثيرة في الارواح.

وادانت الجامعة العربية الهجوم التركي ودعت انقرة الى سحب قواتها من الاراضي العراقية على الفور. وقالت الامانة العامة لجامعة الدول العربية في بيان انها «تدين وتستنكر هذا العمل الذي يعد تدخلا في الشؤون الداخلية للعراق». واضافت انها «تدعو الحكومة التركية الى العمل فورا على سحب قواتها من الاراضي العراقية والكف عن مواصلة مثل هذه الاعمال التي تتعارض كليا مع سياسة حسن الجوار ومبادىء القانون الدولي ومواثيق المنظمات الدولية».

لكن الحزب الديمقراطي الكردستاني القى باللوم كليا على ثوار حزب العمال الكردستاني الذين يقاتلون منذ 12 عاما للحصول على الحكم الذاتي في جنوب شرق تركيا. وقال الحزب الديمقراطي في بيان انه حث حزب العمال الكردستاني مرارا «على عدم اقامة قواعد عسكرية داخل كردستان العراقية لتفادي نشوب ازمة اخرى في المنطقة الا ان الحزب لم يستجب لطلباتنا وحول المنطقة مرة اخرى الى ساحة قتال سيكون الضحايا الحقيقيون فيها سكان المنطقة الحدودية».

وقالت واشنطن ان تركيا لها الحق في الدفاع عن النفس ولكن اضافت انها تتوقع انسحابا تركيا سريعا. وقالت جماعة المؤتمر الوطني العراقي المناهضة لبغداد مستشهدة بما وصفته باتصالات عبر هاتف يعمل بالاقمار الصناعية من داخل العراق، ان القوات التركية قطعت الطريق بين دهوك احدى المدن الرئيسية في الشمال الكردي ومدينة الموصل. وقالت ان مقاتلي حزب العمال الكردستاني تقهقروا امام الهجوم واضطر بعضهم للفرار من منطقة «الملاذ الامن» التي خصصتها القوات الغربية لحماية الاكراد بعد حرب الخليج الى المناطق التي تخضع لسلطة الحكومة العراقية طلبا للامان. وتحرك اخرون شرقا باتجاه ايران.

ومن جهة اخرى ذكرت وكالة أنباء الأناضول التركية شبه الرسمية ان أكثر من ثلاثين متمردا من حزب العمال الكردستاني (انفصالي) قتلوا في شمال العراق خلال معارك بين القوات التركية والمتمردين. وهي أول حصيلة عن المعارك التي تدور في شمال العراق في اطار العملية التي شنها الجيش التركي الاربعاء ضد المتمردين الاكراد الاتراك في كردستان العراق. ودارت هذه المعارك الاربعاء في منطقة ساريسافاكلار العراقية الواقعة جنوب بلدة كوكورجا التركية التابعة لمحافظة سيرناك على الحدود مع العراق وسورية.

واضافت الوكالة ان الحصيلة النهائية التي قد تكون مرتفعة جدا لا يمكن ان تعرف قبل القيام بعملية بحث على الارض. وأوضحت ان مقاتلات من طراز اف - 4 «فانتوم» اقلعت من قاعدتي دياربكر (جنوب شرق) وملاطيه (شرق) الجويتين بدءا من الساعة 5.30 بالتوقيت المحلي (02.30 تغ) من امس الخميس وقصفت مخيمات للمتمردين في سينات وخاكورخ وزاب وزيلي الواقعة في الاراضي العراقية على الحدود بين العراق وايران. وتابعت الوكالة ان مروحيات من طراز «سوبر كوبرا» شاركت أيضا في هذه الغارات الجوية التي دمرت خلالها مخيمات متمردي حزب العمال الكردستاني. واضافت ان مسلحين أكرادا كانوا لجأوا الى عدد من هذه المخيمات، فروا باتجاه الشرق نحو الحدود مع ايران. وأوضحت ان معارك دارت امس في منطقة سينات بين القوات التركية ومجموعة من حوالي مئتي متمرد كردي ولكنها لم تعط ايضاحات اضافية.

في انقرة، التزمت السلطات المدنية والعسكرية صباح امس صمتا مطبقا حيال العملية التي تدور في شمال العراق.

وكان مصدر عسكري في انقرة صرح الاربعاء ان العملية التي بدأها الجيش التركي فجر امس في شمال العراق ضد المتمردين الاكراد الاتراك «محدودة وستنتهي بسرعة». وقال انه «لا يشارك في هذه العملية سوى الاف عدة من الجنود» مدعومين بالدبابات والمدرعات وهي تهدف الى ضرب متمردي حزب العمال الكردستاني الذين كانوا يعدون لشن عمليات ضد أهداف على الاراضي التركية انطلاقا من شمال العراق.

وزير الخارجية العراقي يدعو الى تعزيز العلاقات مع الأردن

■ بغداد - اف ب: دعا وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف امس الى تطوير العلاقات مع عمان، خلال استقباله في بغداد وفدا من الصناعيين الأردنيين، على ما ذكرت وكالة الأنباء العراقية.

وشدد الصحاف على «ضرورة تطوير العلاقات بين العراق والأردن لما فيه خير البلدين والشعبين».

وبدأ الوفد الأردني الذي يقوده رئيس غرف الصناعة والتجارة في عمان خلدون أبو حسان محادثاته في بغداد الأربعاء مع كبار المسؤولين العراقيين. واجتمع الوفد مع وزير الصناعة عدنان عبد المجيد ومع وزير التجارة محمد مهدي صالح.

ونقلت صحيفة «القادسية» العراقية امس عن أبو حسان تأكيده رغبة الصناعيين والتجار الأردنيين في تعزيز الاتصالات مع نظرائهم العراقيين.

وكان العراق الذي يخضع لحظر دولي منذ غزو جيشه الكويت عام 1990 بدأ في كانون الأول (ديسمبر) الفائت بيع ما قيمته ملياري دولار من النفط كل ستة أشهر لتمويل شراء مواد غذائية وأدوية، عملا باتفاق «النفط مقابل الغذاء» مع الأمم المتحدة.

يذكر ان العلاقات بين الاردن والعراق تشهد بعض التوتر منذ صيف 1995 اثر لجوء صهري الرئيس العراقي حسين وصدام كامل حسن الى هذا البلد. وتفاقم التوتر إثر اغتيال الرجلين في شباط (فبراير) 1996 لدى عودتهما الطوعية الى العراق.

الا ان الاردن مهتم بتطوير علاقاته التجارية مع العراق الذي يعتبر مورد المملكة الوحيد من النفط.

تسارع نقل الاغذية للعراق حسب اتفاق النفط

بغداد - من ثابت المصري:

يتوالى وصول سفن الشحن من الخليج لتفريغ حمولتها في العراق وقوافل الشاحنات بعد ان تم اخيرا تسريع نقل المواد الغذائية والادوية للتخفيف من معاناة الشعب العراقي الذي يخضع لحظر دولي منذ ست سنوات.

لكن العراق ما زال يتهم الولايات المتحدة بتسييس تطبيق قرار الامم المتحدة الذي ينطوي على اهداف انسانية، عبر عرقلة العقود عند مناقشتها في اطار لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة.

وبعد خمسة اشهر من بدء تطبيق القرار 986 الذي يطلق عليه اسم صيغة «النفط مقابل الغذاء»، دخلت شحنة اولى من الادوية العراق في الثامن من ايار (مايو) حسبما صرح منسق الامم المتحدة للنشاطات الانسانية في العراق ايريك فالت.

واضاف المسؤول نفسه ان هذه الشحنة تتألف من «106 آلاف و449 مصلا سائلا للحقن في الاوردة قامت بتسليمها شركة اردنية يفترض ان تصدر الى العراق ما مجموعه 950 الف وحدة من هذه المادة».

ويسمح القرار 986 للعراق منذ العاشر من كانون الاول (ديسمبر) بتصدير كميات من النفط الخام تعادل قيمتها ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية.

وقد استثنيت هذه المواد من الحظر الدولي المفروض على العراق منذ غزوه الكويت في 1990.

ويسمح القرار للعراق بتخصيص مبلغ مليار و300 مليون دولار لشراء مواد اساسية منها 210 ملايين دولار للادوية والمعدات الصحية. اما ما تبقى من عائدات تصدير هذه الكميات من النفط فمخصص لدفع تعويضات الحرب وعمل اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقال قالت ان لجنة العقوبات وافقت في 14 ايار (مايو) «على 167 عقدا تتعلق بمواد انسانية»، منها 107 عقود للادوية والمنتجات الدوائية والمعدات الطبية و59 عقدا تتعلق بمواد غذائية وعقد مع روسيا لشراء قطع غيار لاصلاح المحطة الحرارية.

وذكرت وثيقة نشرها مكتب منسق الامم المتحدة للنشاطات الانسانية في بغداد ان قسما كبيرا من عقود الادوية ابرم مع شركات فرنسية وبريطانية.

ورأى قالت ان «وصول المواد الغذائية مستمر في التسارع»، مضيفا ان 38 من العقود الـ167 التي وافقت عليها الامم المتحدة «يجري تنفيذها حاليا».

وقال ان «660 الف طن من المواد الغذائية وصلت الى العراق» منذ 20 آذار (مارس) وهو اليوم الذي بدأ فيه نقل المواد الغذائية الى هذا البلد.

واضاف ان «22 سفينة شحن تقوم بتفريغ شحناتها في مرفأ ام قصر» في جنوب العراق، مؤكدا ان «آخر سفينتي شحن تحملان شحنات من الزيت النباتي من ماليزيا رست الاربعاء» في المرفأ. واوضح ان سفينتين تحملان كميات من السكر الفرنسي «ستصلان في نهاية ايار (مايو) وسفينتين اخريين تنقلان سكرا ايضا ستصلان في حزيران (يونيو) المقبل».

وكان الامين العام المساعد للامم المتحدة للشؤون الانسانية ياسوشي اكاشي اكد اثناء زيارة قام بها الى العراق الاسبوع الماضي ان تطبيق صيغة «النفط مقابل الغذاء» سيتم تسريعه.

وقد اتهم وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح في مقابلة مع صحيفة «الشرق الاوسط» العربية واشنطن امس الخميس بتأخير نقل المواد الغذائية.

وقال ان الولايات المتحدة العضو في لجنة العقوبات تستغل قرار الامم المتحدة «لاغراض سياسية» وانها عمدت الى «توقيف عقود مع السودان وفيتنام وعدد من الشركات الاردنية بينما اجازت عقودا مماثلة لدول اخرى».

واكد صالح ان العراق ابرم عقودا مع اربع شركات امريكية لشراء مواد غذائية بقيمة سبعين مليون دولار، مشيرا الى ان توقيع العقود مع الشركات الامريكية «لم يكن خاضعا لاعتبارات سياسية بل مسالة تحكمها مقاييس تجارية».

العراق يقول ان 800 الف طفل توفوا نتيجة للعقوبات

■ بغداد - رويتر: قال مسؤول عراقي امس ان اكثر من 800 الف طفل توفوا نتيجة لنقص امدادات الدواء على مدى نحو سبع سنوات منذ ان فرضت الامم المتحدة عقوبات تجارية صارمة على العراق.

واضاف سلطان الشاوي رئيس الهيئة العراقية لرعاية الاطفال ان الجماعات الأكثر تعرضا هم الاطفال الذين تقل أعمارهم عن خمس سنوات والذين توفي نحو 300 ألف منهم منذ فرض العقوبات على العراق بعد غزو قواته للكويت عام 1990.

واوضح الشاوي خلال مؤتمر صحافي حضره صحافيون اجانب في بغداد ان الحصار غير المبرر على العراق تسبب في وفاة 839400 طفل منذ اب (اغسطس) عام 1990 حتى نيسان (ابريل) عام 1997.

ولا تحظر العقوبات على العراق استيراد الادوية والمواد الغذائية ولكن بغداد لم يكن لديها سيولة نقدية لدفع ثمن هذه الامدادات.

ويبيع العراق بمقتضى اتفاق مع الولايات المتحدة بدأ تنفيذه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة أشهر لتمويل شراء احتياجاته الضرورية.

ووصلت أول شحنة دواء بمقتضى هذا الاتفاق الى العراق في الاسبوع الماضي.

وتشير البيانات الصادرة عن وزارة الصحة العراقية الى ان نحو 30 الف عراقي كانوا يموتون سنويا قبل فرض العقوبات وان هذا العدد ارتفع الى 140 ألف عراقي الان.

وأشار الشاوي الى سوء التغذية وأمراض الاسهال باعتبارها من بين مسببات ارتفاع معدلات الوفيات بين الأطفال.

بدء الحملة الانتخابية في الجزائر والحكومة تسعى لحل حزب بن بيلا

■ الجزائر - ا ف ب: بدأت امس في الجزائر الحملة الانتخابية للاقتراع التشريعي الذي سيجرى في الخامس من حزيران (يونيو)، ورافق بدء الحملة اعلان عن مجزرة راح ضحيتها ثلاثون مدنيا معظمهم من النساء والاطفال في قرية قريبة من العاصمة.

ونسبت السلطات الجزائرية هذه المجزرة الجديدة الى «مجموعة من الارهابيين» وهو تعبير تطلقه على الاسلاميين المتطرفين الذين يرفضون الانتخابات التشريعية.

وجاءت هذه المجزرة الجديدة التي قتل فيها 17 طفلا وسبع نساء لتثير خشية قسم من السكان وقيادات الاحزاب السياسية التي يخوض معظمها الانتخابات تحت شعار «السلام» من تصاعد العنف اثناء الحملة الانتخابية.

وتستعد السلطات الجزائرية لنشر الجيش (130 الف رجل) لضمان أمن الانتخابات، كما قامت بتعبئة حراس المناطق ومجموعات الدفاع الذاتي - حوالي 200 الف رجل بحسب التقديرات -.

وبدأت الحملة الانتخابية امس لـ7747 مرشحا من اجل 380 مقعدا.

وأطلق رئيس الحكومة احمد اويحيى رمزيا حملة التجمع الوطني الديمقراطي الذي يتزعمه الرئيس الامين زروال في منطقة القصبة او الحي القديم من العاصمة الجزائرية حيث تنشط الجماعة الاسلامية المسلحة. وقد نشر في هذا الحي عدد كبير من رجال الشرطة المسلحين.

وتعتبر السلطات الجزائرية ان هذا الاقتراع الذي سيجرى باشراف حوالي مئتي مراقب، «سيستكمل» العملية الديمقراطية.

وسيجرى في عدد كبير من التجمعات العامة في العاصمة والمدن الاخرى في الجزائر.

وتشارك معظم الاحزاب المعترف بها في الاقتراع وذلك بعد اكثر من خمسة أعوام من الغاء الجولة الأولى من الانتخابات التشريعية التي فازت فيها الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة.

من جهة أخرى ذكرت الصحف الجزائرية امس ان وزارة الداخلية الجزائرية بدأت أمام القضاء اجراءات لحل «الحركة من أجل الديمقراطية في الجزائر» التي يتزعمها الرئيس الجزائري السابق احمد بن بيلا.

وبدأت الوزارة هذه الاجراءات بعد ان انقضت في السابع من ايار (مايو) المهلة المحددة للتنظيمات السياسية من أجل ملاءمة أوضاعها وبرامجها مع قانون الأحزاب الجديد الذي يحظر بنوع خاص استخدام الاسلام واللغتين العربية والبربرية لاغراض حزبية.

وفي رسالة الى رئيس الغرفة الادارية في محكمة العاصمة الجزائرية التي ستنظر في الطلب في 18 ايار (مايو)، قالت الوزارة ان «الحركة من أجل الديمقراطية في الجزائر» تريد بذلك ان تصبح «على هامش القانون»، وهذا ما يمثل «تهديدا للنظام العام والسلم».

وكانت الحركة قد رفضت منذ شهرين الانصياع لطلب السلطات معتبرة ان أوضاعها «لا تتعارض مع قوانين الجمهورية».

يذكر ان معظم الاحزاب الجزائرية التزمت بالقانون الجديد وخصوصا «حركة المجتمع الاسلامي» (حماس) التي أصبح اسمها «حركة المجتمع من أجل السلام» كما ان «حركة النهضة الاسلامية» أصبح اسمها «حركة النهضة» فقط وحذف «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية» من برنامجه كل ما يتعلق باللغة البربرية.

وهناك حركة اسلامية أخرى هي «حركة الامة» التي فضلت ان تعلن حل نفسها على الانصياع للقانون الجديد.

الاردن: توقع اعلان قانون جديد للمطبوعات والنشر

عمان - «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» من مصادر حكومية مطلعة ان الحكومة الاردنية ستعلن الاسبوع المقبل عن مشروع قانون جديد مؤقت للمطبوعات والنشر. وقالت هذه المصادر التي طلبت عدم الكشف عن هويتها ان المشروع المؤقت يتضمن رفع السقف المالي لانشاء الصحف اليومية الى 600 الف دينار اردني بدلا من 200 الف كما في القانون الحالي. ويدفع نصف هذا المبلغ عند تسجيل الصحيفة.

كما يتضمن القانون المؤقت عقوبات مشددة بغرامات مالية باهضة والسجن وسحب ترخيص الصحيفة في حالة نشر اي اخبار محظورة او كاذبة او تمس الافراد. كما تؤكد التعديلات على مراجعة بنود العقوبات بشكل لا يحتمل التأويل. ويشترط القانون المؤقت الجديد ضرورة تفرغ رؤساء تحرير الصحف في ممارسة عملهم الصحافي كرؤساء تحرير بحيث لا يجوز الجمع بين رئاسة التحرير واي عمل صحافي اخر.

وكان العاهل الاردني الملك حسين قد هاجم يوم امس الصحافة الصفراء في الاردن متهما اياها بنشر وقائع غير صحيحة تتعلق بزيارته لاسرائيل للتعزية بقتيلات حادث الباقورة. كذلك نشر معلومات تتعلق بأمن الاردن والبنية التحتية فيه.

وقال الملك حسين خلال لقائه بضباط القوات المسلحة الاردنية في مدينة الحسين الطبية، ان هدف الصحافة الصفراء من نشر بعض المعلومات والوقائع الكاذبة تسميم الاجواء وخلق البلبلة واضاعة الوقت في كل ما ليس فيه فائدة، مؤكدا على ضرورة توقف هذا التشويه الذي ترتكبه الصحف بشكل او بأخر.

وقال الملك حسين ان الانتخابات المقبلة جزء من الديمقراطية التي يعيشها الاردن رغم ان البعض يحكم عليها سلفا بالتزوير.

وتحدث العاهل الاردني عن ضرورة تحسين الاداء في اجهزة الدولة لان هناك عددا من الافراد في جهاز الدولة يقاومون التحديث ويعرقلون مساعي تشجيع الاستثمار.

وعاد الملك حسين ليؤكد عدم وجود نية لدى حكومته لتسريح موظفي الدولة ضمن خططها للقضاء على الترهل الاداري وقال، لن نقطع رزق اي انسان وما كان هذا شأننا في يوم من الايام.

جماعة ليبية معارضة تتبنى هجوما على مستودع أسلحة جنوب طرابلس

■ القاهرة - ا ف ب: أكدت المجموعة الليبية المعارضة «حركة الوطنيين الليبيين» امس انها هاجمت مستودعا للاسلحة في جنوب طرابلس.

وقال بيان تسلمت في القاهرة نسخة منه ان «عناصر من الجناح العسكري في الحركة في جنوب الوطن وتحديدا في مدينة سبها قامت بمهاجمة أحد المعسكرات المعدة لتخزين الأسلحة حيث (...) تم الاستيلاء على كميات هائلة من الاسلحة».

ولم يحدد البيان تاريخ وقوع هذه العملية ولم يشر الى سقوط ضحايا.

وقال البيان ان هذه الاسلحة «كان يقوم المدعو خليفة حنيش (مسؤول في الاستخبارات الليبية) باسترجاعها من قبائل المقارحة والحساونة».

وكانت هذه المجموعة المعارضة قد اعلنت وجودها للمرة الاولى في كانون الثاني (يناير) الماضي مؤكدة انها تضم «عسكريين» في صفوفها.

وقال البيان ان «حركة الوطنيين الليبيين» «تكرر تحذيرها لكل العملاء في الداخل والخارج وكل ادعياء الوطنية والمعارضة المرتزقة الخونة انها سوف لن تتوقف عن نشر فضائحهم وعمالتهم». واضاف أنها «أمام واجب وطني كبير هو تبصير كل الليبيين بما يجري انقاذا للاخوة الشرفاء الوطنيين الذين كانوا يعتقدون في هذه الرموز».

وأشارت في هذا السياق الى اعتداء استهدف في الرابع من ايار (مايو) منزل المعارض الليبي عبد المنعم الهوني الذي يقيم في مصر.

وأكد البيان ان هذا «الرجل ما زال حتى الان يتقاضى الأموال من النظام (...) واصدق دليل على ما نقوله ما قدمه مختار القروي عضو ما كان يسمى بمجلس قيادة الثورة خلال زيارة قام بها الى القاهرة».

وكانت هذه الحركة قد انتقدت بشدة في أول بيان لها الحركات المعارضة الاخرى وخصوصا الاسلامية منها واتهمتها «بالفساد».

ازمة صامتة بين الجيش والحكومة في لبنان

■ بيروت - ق ن ا: تطفو على سطح الحياة السياسية في لبنان ما يشبه الازمة الصامتة بين قيادة الجيش ورئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري. وتصاعدت الازمة بتصريح للحريري قبيل زيارة بابا الفاتيكان لبيروت أتهم فيه جهات أمنية بالمساهمة في تقويض أمن المجتمع.

وذكر مراسل وكالة الانباء القطرية في بيروت ان العلاقة بين الحريري والمؤسسة العسكرية مرت بمراحل حملت الكثير من سوء العلاقة بين الجانبين وبلغت ذروتها قبل اشهر عندما رفض رئيس الحكومة التوقيع على مرسوم اعدته قيادة الجيش بترقية عدد من الضباط لانه شمل العقيد جميل السيد نائب رئيس المخابرات.

وقال ان هذا الموقف ترك شعورا لدى المؤسسة العسكرية بان بعض كبار السياسيين يحاولون جر المؤسسة الى مواجهة مع السلطة السياسية بسبب خلافات طبيعية في وجهات النظر حول التشكيلات العسكرية التي تشمل قادة الالوية وكبار الضباط.

وعادت الازمة الى السطح مرة اخرى عندما قام العماد اميل لحود قائد الجيش بالرد بطريق غير مباشر على تصريحات الحريري الاخيرة وذلك عبر تعميم عسكري هنأ فيه العسكريين على نجاح جهودهم في تأمين زيارة البابا مشيرا الى ان نتائج هذا العمل تصب في مصلحة الدولة واعادة ثقة المواطنين في المؤسسات وفي قدرتها على ضبط الوضع.

واشار قائد الجيش الى التصريحات التي اتهمت المؤسسة العسكرية بتهشيم للمؤسسات دون ان يذكر الحريري بالاسم واعرب عن اسفه لصدور هذا التصريح من موقع رسمي. وأوضح ان الدور الامني للجيش منذ ان اعيد بناؤه كان ولا يزال هو توفير المناخات الملائمة لقيام الدولة المدنية الشرعية وحمايتها من عبث الميليشيات في الداخل ومن الخطر الاسرائيلي جنوبا.

وقال العماد لحود ان الكل يشهد على ان ما تم انجازه من عام 199 الى اليوم على صعيد اعادة بناء المؤسسات انما نهض من ركيزة الامن الشرعي الذي وفره الجيش من خلال تضحيات جنوده وجديتهم والتزامهم بالاوامر والقوانين.

واكد قائد الجيش في ختام هذا التعميم ان الجيش ليس في موقع التنافس السياسي مع احد ونعتبر انه يقوم بدور النموذج في انجاح المؤسسات المدنية في الدولة، وقال انه لا يجوز ان يعتبر نجاح الجيش في تنظيمه ومهمته سببا في التخوف منه وشده الى الوراء ليتساوى مع مؤسسات اخرى متعثرة بل المطلوب حث تلك المؤسسات على التنافس مع الجيش لا ضده تحقيقا لتكامل ادارات الدولة لانجاح مشروع الدولة المدنية المنشودة.

شبيلات يحتج على اعتقال يمنيين ويتحدث عن تهديدات من اجهزة الامن

■ عمان - «القدس العربي»: احتج المعارض الاردني ليث شبيلات على قيام الاجهزة الامنية الاردنية باعتقال مجموعة من اليمنيين قال شبيلات انهم وجهاء من عشائر بني ظبيان قصدوه دون سابق معرفة بتزكية وتوصية من الشيخ عبد الله حسين الاحمر رئيس مجلس النواب اليمني وذلك لمساعدتهم في حل قضية عشائرية.

وقال شبيلات في رسالة وجهها امس لرئيس الوزراء الاردني ان الاجهزة الامنية رصدت المكالمات الهاتفية التي طلبوا فيها مقابلته. وقاموا بعد ذلك باعتقالهم ومصادرة جوازات سفرهم حتى مساء اليوم التالي. واكد شبيلات في رسالته ان التحقيق مع اليمنين تناول في مجمله علاقتهم به وكانه مجرم وقال انهم تلقوا معاملة قاسية من قبل الاجهزة الامنية لا تليق بسمعة الاردن في اكرام الضيف والقيام بواجبه. واضاف ان الاجهزة الامنية طلبت منهم بعد انتهاء التحقيق مغادرة الاردن فورا دون مقابلته او الاتصال به، وهو الامر الذي لم يفعلوه والذي لن يسمح به حيث انه سيبقيهم ضيوفا عنده اسبوعا اخر.

وطالب شبيلات الحكومة الاردنية بتقديم الاعتذار لرئيس مجلس النواب اليمني على ما بدر من الاجهزة الامنية بحق الضيوف اليمنيين.

واكد شبيلات في رسالته انه سيوجه قريبا رسالة مفتوحة للجهات المختصة يشرح فيها موضوع التهديدات بالتصفية التي تصله بين فترة واخرى من جهات قال انها امنية.

مجزرة سيفاس: المدعي العام التركي سيطلب الاعدام لـ 37 متهما

■ انقرة - ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول ان محكمة امن الدولة في انقرة قررت الاربعاء فتح محاكمة ثانية لـ98 متهما في مجزرة سيفاس حيث تم احراق 37 شخصا وهم احياء عام 1993 وسيتم خلال هذه المحاكمة طلب الاعدام لـ37 متهما.

وكانت محكمة التمييز الغت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الاحكام التي صدرت عام 1994 معتبرة انها متساهلة جدا، وطلبت في نيسان (ابريل) الماضي انزال عقوبة الاعدام بحق 42 متهما.

ووصفت محكمة امن الدولة في انقرة وعلى غرار المدعي العام، احداث سيفاس بانها "فتنة متطرفة" أثارتها حشود يقودها اسلاميون متطرفون. وسوف يحاكم المتهمون الـ37 بموجب المادة 146-1 من قانون الجزاء الذي يفرض عقوبات على «محاولة تغيير النظام الدستوري في البلاد بالقوة».

وبموجب هذه المادة قد يحكم على 27 متهما اخرين بالسجن لمدد قد تصل الى 15 عاما لمحاولتهم «قلب النظام الدستوري».

واصدرت المحكمة مذكرات توقيف بحق 48 متهما غير موقوفين.

اعلان قيام «جبهة قومية ديمقراطية» في الأردن

■ عمان - ق ن ا: أعلن في عمان امس عن ميلاد جبهة حزبية جديدة تدعى «الجبهة القومية الديمقراطية الأردنية» وتضم ممثلي الأحزاب والشخصيات ذات التوجه السياسي القومي في الأردن.

وتستهدف الجبهة طبقا لما ذكره بيان صادر عنها توحيد اطر العمل القومي داخل الأردن وتفعيل دور التوجه السياسي القومي بما يخدم قضايا الأمة العربية المصيرية.

وبالاعلان عن تشكيل هذه الجبهة تصبح هناك ثلاث جبهات حزبية سياسية في الاردن هي جبهة العمل الاسلامي وتضم الأحزاب والشخصيات ذات التوجه الاسلامي وجبهة تيار الوسط التي تضم تسعة أحزاب سياسية تمثل الخط السياسي الوسطي المعتدل.

وأشار البيان الى ان الجبهة القومية اختارت السيد حمد الفرحان وهو أحد الشخصيات الوطنية السياسية في الأردن واحد أبرز وجوه ومؤسسي التيار القومي الناصري في الاردن ليكون أول زعيم لها ورئيسا للجنتها المركزية التي تشكلت من سبعين عضوا الى جانب لجنتيها التحضيرية والتنفيذية.

وينص البرنامج السياسي للجبهة وفق ما أعلن عنه المؤسسون عقب اجتماع لهم في عمان الليلة الماضية استمر الى ما بعد منتصف الليل على حشد القوى القومية افرادا واحزابا للدفاع عن وجود الأمة ومجابهة المخاطر التي تتهددها وتعبئة صفوفها وزيادة قدراتها لتحمل مسؤولية المرحلة الراهنة وفيما تحتفظ الاحزاب المنضوية تحت لواء هذه الجبهة بخصوصيتها الا ان ذلك لن يتعارض مع أهداف الجبهة وعملها.

وقد قررت الجبهة فتح الباب لانضمام الاحزاب والقوى والشخصيات على أساس قبول المنطلقات أو البرامج السياسية والمبادئ التنظيمية.

ومن تتبع تشكيل هذه الجبهة وغيرها من الجبهات والتكتلات الحزبية يتضح بأن قرب موعد الانتخابات النيابية المقرر اجراؤها في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل هو الذي عجل في تشكيل هذه الجبهات سعيا لكسب أكبر عدد ممكن من مقاعد مجلس النواب الاردني البالغ 80 مقعدا.

عريقات: مهمة روس الراهنة باءت بالفشل لتركيز اهتمامه فقط على المسائل الاجرائية

اسرائيل مبتهجة والفلسطينيون متكدرون بعد الاجتماع الثلاثي

القدس ـ من جيفري هيلر ووفاء عمرو وخليل عبد ربه:

بدت اسرائيل متفائلة في حين وصفت منظمة التحرير الفلسطينية بالفشل جهود مبعوث السلام الامريكي دنيس روس التي جمعت بين مسؤولين اسرائيليين وفلسطينيين على مستوى عال لبحث استئناف محادثات السلام.

وقال صائب عريقات المفاوض الفلسطيني البارز لراديو (صوت فلسطين) انه يعتقد ان مهمة روس الراهنة باءت بالفشل واضاف ان المبعوث ركز اهتمامه فقط على المسائل الاجرائية.

واشار عريقات الى ان الادارة الامريكية يتعين ان تلزم اسرائيل بما تم التوقيع عليه مشيرا الى اتفاقات السلام التي يرى الفلسطينيون ان اسرائيل انتهكتها بتمهيد الارض لبناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية في اذار (مارس) الماضي.

واجتمع عريقات الذي يتولى منصب وزير الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية ونبيل شعث وزير التخطيط امس الاول مع اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي واسحق مولتشو مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وفيما يتعلق بتقييم الزعيمين الاسرائيلي والفلسطيني للاجتماع الذي استغرق ثلاث ساعات والذي رتبه روس في مقر اقامة السفير الامريكي لدى اسرائيل بدا وكأن كلا من الجانبين حضر اجتماعا مختلفا.

وقال نتنياهو لاعضاء الائتلاف الحاكم في تل ابيب «اعتقد ان اجتماع الاربعاء كان اجتماعا اوليا من شأنه وضع الاسس لجولات اضافية من المحادثات سيتعين ان نتفق عليها».

واضاف نتنياهو ان الدورة الصيفية للبرلمان المقرر ان تفتتح في الاسبوع المقبل ستبدأ تحت شعار استئناف المحادثات المتوقفة منذ ان شرعت اسرائيل في البناء في القدس الشرقية العربية.

ومضى يقول «في نهاية الامر فان المحادثات (الرسمية) ستستأنف لان من مصلحة الطرفين استئنافها. وفيما يتعلق بشكلها.. هذا ما يتعين بحثه بامعان وهو ما اعتقد انه سيستغرق اياما طويلة».

اما عرفات الذي بدا متجهما فكانت له وجهة نظر مختلفة.

وقال للصحافيين في بلدة رام الله بالضفة الغربية «يؤسفني القول انه لم يتم احراز تقدم كبير الا فيما يتعلق بعقد الاجتماع نفسه.. لم يتم الاتفاق على شيء».

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قال عريقات ان «طروحات الوفدين الاسرائيليين كشفت انه ليس في نية حكومة نتنياهو ايقاف سياستها الاستيطانية وهذا يعني انهم يريدون عملية سلام شكلية يستطيعون من خلالها الاستمرار في نهب الارض ومصادرة البيوت».

واوضح عريقات ان الاسرائيليين رفضوا خلال اللقاء الذي استمر اكثر من حوالي ثلاث ساعات وانتهى فجر امس الخميس تقديم اي التزام بوقف وتجميد النشاطات الاستيطانية وانهم «ناوروا وراوغوا حول هذا الموضوع».

واضاف ان الاسرائيليين «استخدموا النهج ذاته فيما يخص القضايا الاخرى مثل تنفيذ الاتفاقيات وسبل العودة الى مفاوضات جدية تعيد عملية السلام الى مسارها ووفق الاسس والمبادئ التي اتفق عليها».

وكشف عريقات انه قدم خلال اللقاء وثائق «تتضمن اوامر مصادرة اراض وقعها موردخاي بنفسه، وذلك ردا على تأكيد وزير الدفاع ان حكومته لاتسعى لمصادرة اراض لتوسيع الاستيطان».

وقال عريقات أن موردخاي اوضح انه يقصد «بكلامه أن حكومته لن تصادر اراض يملكها اشخاص بل ستوسع مستوطناتها في ما تعتبره اراضي دولة».

وعلق عريقات على ما قاله موردخاي بأنه يعني عمليا ان الحكومة الاسرائيلية «تريد ان تحسم لصالحها مصير المنطقة «ج» في الضفة الغربية». وتشكل هذه المنطقة حوالي ثلثي مساحة الضفة الغربية وتضم مساحات واسعة من اراضي الدولة اضافة الى المستوطنات والمواقع العسكرية الاسرائيلية.

وبموجب اتفاقيات المرحلة الانتقالية التي وقعت في ايار (مايو) 1994، قسمت الضفة الغربية الى ثلاث مناطق هي المنطقة «أ» التي تخضع لسيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية والمنطقة «ب» التي تدير السلطة شؤونها المدنية وتتولى اسرائيل المسؤولية الامنية فيها في حين تخضع المنطقة «ج» للسيطرة الاسرائيلية الكاملة.

واضاف عريقات ان موردخاي رفض استلام ملف اوامر مصادرة الاراضي التي مهرها بتوقيعاته وان روس تدخل طالبا الملف ووعد بتسليمه لنتنياهو عند اجتماعه به.

وقال ان الاسرائيليين تهربوا ايضا من تقديم التزامات محددة حول الطريقة التي تمكن من تفعيل العملية التفاوضية وطرحوا بدلا من ذلك صيغا عامة عن لقاءات دورية تعقد بين مسؤولين من الجانبين من مختلف المستويات، الامر الذي رفضه الجانب الفلسطيني.

وعبر عريقات عن اعتقاده، على ضوء نتائج هذا اللقاء، ان «عملية السلام تمر بأخطر ازمة منذ بدئها في مؤتمر مدريد في العام 1991».

وتطابقت التصريحات التي ادلى بها مسؤولون اسرائيليون مع ما ذهب اليه الفلسطينيون.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال مسؤول اسرائيلي طلب عدم كشف هويته انه «لم يتم تحقيق تقدم في اللقاء خاصة وأن اسرائيل لن تغير موقفها المتعلق بالنمو الطبيعي للمستوطنات ومدينة القدس ولن تسمح بالانتقاص من سيادتها على المدينة عبر وقف بناء المستوطنة اليهودية في جبل ابوغنيم بالقدس الشرقية المحتلة».

واقر المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية موشيه فوغل ضمنا بعدم نجاح اللقاء في تحقيق اي انفراج وقال ان «مواقف الطرفين ما زالت متباينة ونحن ننتظر لنرى مدى التزام الفلسطينيين بمكافحة الارهاب».

واجتمع روس مع نتنياهو امس الخميس لاطلاعه على نتائج المحادثات والتقى رئيس الوزراء مرة اخرى امس قبل اجتماعه مع عرفات ثم يغادر عائدا الى بلاده اليوم الجمعة.

ومن المقرر ان يجتمع دافيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي مع مادلين اولبرايت نظيرته الامريكية في واشنطن اليوم الجمعة لبحث ازمة السلام في الشرق الاوسط.

وقال نتنياهو «لن يحل الامر خلال مناقشة واحدة او في يوم واحد ولكن يبدو لي ان هناك بداية ومع التحلي بالصبر والتمسك بالمواقف التي يتعين ان نتمسك بها ربما نتمكن من احراز تقدم».

وقال زعماء اسرائيل انهم لن يوقفوا البناء في منطقة جبل ابو غنيم مصرين على ما يدعون انه حق اليهود في السكن في كافة ارجاء ارض اسرائيل التوراتية والتي تشمل الجبل.

واكد نتنياهو مجددا في حديثه لاعضاء الائتلاف الحاكم ان استئناف محادثات السلام يتعين ان يتم بالتزامن مع تجديد التعاون الامني مع السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال الزعيم الاسرائيلي انه يأمل ان تتجه عملية السلام نحو التفاوض على اتفاقية سلام دائم مع الفلسطينيين.

ورفضت منظمة التحرير الفلسطينية بالفعل اقتراحا لنتنياهو بالمضي قدما فيما يطلق عليه مفاوضات الوضع النهائي التي من المقرر ان تتناول القضايا الشائكة مثل وضع القدس والمستوطنات اليهودية بدلا من استكمال خطوات اتفاق السلام المؤقت.

اسرائيل تؤكد انعقاد المؤتمر الاقتصادي في قطر والفلسطينيون ينفون

■ القدس ـ رويتر: قال مسؤولون اسرائيليون امس الخميس ان مؤتمرا اقتصاديا اوسطيا من المقرر عقده في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في قطر سيعقد على الرغم من الازمة التي تواجهها عملية السلام غير ان مسؤولين فلسطينيين قالوا انه لن يعقد.

وقالت صحيفة (معاريف) اليومية الاسرائيلية انه تم الاتفاق على عقد المؤتمر خلال اجتماع عقد في واشنطن في الاسبوع الماضي بين ممثلين عن اسرائيل وقطر والاردن والفلسطينيين والمغرب وتونس ومصر وممثلين امريكيين واوروبيين.

وقال مسؤول اسرائيلي طلب عدم نشر اسمه لرويتر «الاجتماع عقد واتخذ قرار بعقد المؤتمر كما هو مقرر له». واضاف ان الامر يرجع لقطر في اصدار اعلان رسمي في هذا الخصوص.

وقال مسؤولون فلسطينيون ان المؤتمر الذي من المقرر ان يصبح رابع مؤتمر اقتصادي اوسطي منذ بدء مفاوضات السلام في عام 1991 لن يعقد.

وقال مسؤول بمنظمة التحرير الفلسطينية طلب عدم نشر اسمه «هذا غير صحيح».

واضاف «لن يعقد مؤتمر اقتصادي لاننا ملتزمون بقرار الجامعة العربية بوقف التطبيع مع اسرائيل ما لم تعلن حكومة نتنياهو التزامها باتفاق السلام وتوقف بناء المستوطنات».

ودخلت عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية في ازمة منذ اذار (مارس) الماضي عندما شرع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية وقتل متشدد اسلامي نفسه وثلاث اسرائيليات عندما فجر قنبلة في مقهى في تل ابيب.

وفي نيسان (ابريل) الماضي اوصت الجامعة العربية الدول العربية بوقف تطبيع العلاقات مع اسرائيل واستئناف مقاطعتها الاقتصادية للدولة العبرية.

ويقوم مبعوث السلام الامريكي دنيس روس بجولات مكوكية بين الجانبين في محاولة لاحياء عملية السلام.

وقال انيس القاق نائب وزير التعاون الدولي بالسلطة الفلسطينية لرويتر انه ما زال هناك متسع من الوقت حتى تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وان التركيز الاكبر ينصب الان على استئناف محادثات السلام.

وعقد احدث مؤتمر اقتصادي اوسطي في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1996 في ظل أزمة بين الفلسطينيين والاسرائيليين حول ما اذا كان نتنياهو الذي تولى السلطة في تموز (يوليو) من العام نفسه سيفي بالاتفاق الذي ابرمته الحكومة الاسرائيلية السابقة بتسليم معظم انحاء مدينة الخليل بالضفة الغربية لسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية.

وسلم نتنياهو بعد شهور من المفاوضات المضنية التي توسطت فيها الولايات المتحدة 80 في المئة من اراضي الخليل للحكم الفلسطيني في كانون الثاني (يناير) الماضي.

عسكر تركيا يريدون شراء صاروخ «أرو» الاسرائيلي

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

اعربت تركيا عن رغبتها بشراء نظام الدفاع الجوي الاسرائيلي المعروف باسم نظام «أرو» وتريد من اسرائيل ان تعمل على الحصول على موافقة الولايات المتحدة على الصفقة باعتبارها الممول لذلك البرنامج.

وذكرت مصادر امريكية ان عسكر تركيا يريدون نظام «ارو» للحماية ضد ما يقولون انه هجمات ايرانية صاروخية محتملة في المستقبل تحمل اسلحة كيماوية ـ او بيولوجية او نووية. وتضيف هذه المصادر ان تل ابيب في ذلك تقوم بمحاولة غير ناجحة لاعطاء انطباع بأن هناك عداء ايرانيا تركيا سيؤدي الى استخدام اسلحة الدمار الشامل بهجوم ايراني على تركيا.

وقال خبير امريكي معلقا على هذا الخبر «يبدو ان مشروع ارو يعاني من مشاكل عديدة في مجال التقنية والتصميم حيث ان اسرائيل بحثت حصول تركيا على هذا النظام من وزارة الدفاع الامريكية التي لم تبد حماسا نظرا لان برنامج ارو لا يزال قيد الاعداد حيث من المقرر ان يتم انتاجه في عام 1998 فيما سيتم تشغيل اول بطاريتين من نظام ارو الصاروخي في اسرائيل في عام 1999».

وقال مسؤولون امريكيون «كانوا في زيارة لفلسطين المحتلة في اذار (مارس) الماضي ـ ان الفكرة برمتها سابقة لاوانها وانه لم يقم اي بلد حتى الان بما فيه تركيا بطلب شراء رسمي لهذا الصاروخ. وكانت تركيا ابدت اهتماما بهذا الصاروخ خلال الاجتماعات التي عقدها نائب رئيس هيئة الاركان التركي الجنرال شفيق بير مع مدير عام وزارة الحرب الاسرائيلية خلال زيارة بير لتل ابيب في الفترة من 3 ـ 6 ايار (مايو) الجاري».

وقد تناولت المباحثات ايضا اضافة تحسينات على الدبابة ام ـ 60 الامريكية الصنع التي يملكها الجيش التركي وشراء تركيا لأحد انظمة الانذار المبكر «اواكس» وطائرات من دون طيار.

وقالت مصادر مطلعة ان الوفد العسكري التركي لم يبحث امر صاروخ ارو مع الامريكيين خلال اجتماعات في تل ابيب لبحث المناورات الامريكية الاسرائيلية التركية المشتركة التي ذكر ان رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان دعا يوم الثلاثاء الماضي الى تأجيلها الى موعد بعيد.

وكان بير وعفري بحثا القدرات العسكرية لكل من سورية وايران ودور روسيا في تسليحهما. ويعترف العسكريون الاسرائيليون ان العلاقات العسكرية مع تركيا هي جزء من الوقوف ضد سورية وايران اللتين تريان في التحالف التركي الاسرائيلي تهديدا لأمنهما القومي، وان سورية تأخذ تركيا بالاعتبار قبل شن اي هجوم في الجولان.

قال لا اعتزم الاستقالة في حال فشل اتفاق اوسلو

عرفات في اجتماع الاشتراكية الدولية: «عملية السلام تمر بمأزق خطير»

■ رام الله ـ بيروت ـ اف ب: جدد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاول التأكيد خلال اجتماع الاشتراكية الدولية على ان عملية السلام في الشرق الاوسط تمر «بمأزق خطير».

وخلال اجتماع لجنة الاشتراكية الدولية من اجل الشرق الاوسط في رام الله بالضفة الغربية، قال عرفات «ان عملية السلام تمر بمأزق حقيقي وخطير جدا بسبب الممارسات التعسفية والسياسات الاستفزازية المتعنتة للحكومة الاسرائيلية الحالية».

وندد عرفات بـ«توسيع المستوطنات» اليهودية في الاراضي العربية و«تهويد مدينة القدس وضواحيها» مشيرا الى ان «الاستيطان يتناقض مع السلام».

ودعا الرئيس الفلسطيني «المجتمع الدولي لبذل جهوده ومساعيه لدى الحكومة الاسرائيلية الحالية في اعادتها الى جادة الصواب والزامها بتنفيذ الاستحقاقات المترتبة عليها».

ووصف عرفات المشاركين الاسرائيليين في الاجتماع من حزبي العمل وميرتس بأنهم «شركاؤنا في صنع عملية السلام وبناء الثقة والاحترام المتبادل والتعاون البناء والمثمر بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي».

ويعقد الاجتماع لمدة يومين، يوم في رام الله ويوم في تل ابيب.

ومن جهة اخرى اكد الرئيس الفلسطيني انه لا يعتزم الاستقالة في حال فشلت نهائيا اتفاقات اوسلو للحكم الذاتي الموقعة مع اسرائيل.

وردا على سؤال لمجلة (لا ريفي دو ليبان) حول ما اذا كان يفكر بالاستقالة في حال فشل اتفاق اوسلو نهائيا، قال عرفات «اطمئنوا ـ انا لن استقيل».

وفي مقابلة اجريت معه في القاهرة وتنشر اليوم الجمعة، رأى عرفات ان الوفد الامريكي الخاص الى الشرق الاوسط دنيس روس «لم يعرض شيئا. ولم يبرز من نتائج زيارته اي شيء جديد».

وتطرق الى العلاقات مع الاسرائيليين فقال عرفات ان الجانب الفلسطيني «على استعداد لان تكون هناك اجتماعات امنية، ولكن الاجتماعات الامنية ليست هدفا، الهدف هو اجتماعات اللجان المتفق عليها لتنفيذ الاتفاقات المعقودة بيننا وبينهم».

وحول الموقف الامريكي في مجلس الامن حيال قرار يدين بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية واستخدام حق النقض (الفيتو) مرتين، قال عرفات ان هذا الموقف «كان حوله اكثر من علامة استفهام».

وتابع «اتمنى على الرئيس (الامريكي بيل) كلينتون الذي كان التوقيع على اوسلو «1» واسلو «2» تحت رعايته ان يتحرك سريعا لانقاذ عملية السلام لانها تمر بمنعطف خطر».

وختم عرفات ان «عام الـ 2000 سيشهد قيام دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس، شاء من شاء وابى من ابى، والذي لا يعجبه يشرب من بحر الميت».

ليفي يطرح رغبة اسرائيل في التوصل الى اتفاق

تفاهم مبدئي مع واشنطن حول التسوية الدائمة مع الفلسطينيين

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر مطلعة ان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي سيعرب امام وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت خلال لقائهما المنتظر اليوم الجمعة في واشنطن عن رغبة اسرائيل في التوصل لتفاهم مبدئي مع الولايات المتحدة بشأن المسائل المطروحة على جدول اعمال المفاوضات حول التسوية الدائمة مع الفلسطينيين.

واضافت المصادر المأذونة في وزارة الخارجية الاسرائيلية «ان ليفي لن يخوض في التفاصيل المتعلقة بهذه المسائل خلال محادثاته مع اولبرايت وذلك لان اسرائيل ليست مطالبة حتى الان لاتخاذ مواقف محددة ونهائية حول القضايا الجوهرية كالحدود، المستوطنات، اللاجئين، والقدس وهي القضايا الرئيسية على جدول اعمال مفاوضات الحل النهائي التي لم تبدأ بعد بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني».

وقالت صحيفة (هآرتس) العبرية الصادرة امس ان كبار معاوني رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يعتقدون انه لا توجد فرصة في التوصل الى اتفاق مع الجانب الفلسطيني دون اتفاق مسبق بين اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية حول الخطوط العامة للتسوية الدائمة.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين امريكيين كبار قولهم ان واشنطن مستعدة للتعاون مع اسرائيل في بلورة بنود الحل الدائم، واضاف هؤلاء «انه اذا ما دعيت الولايات المتحدة للمشاركة في المفاوضات بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية فان على اسرائيل ان تكون مستعدة حينئذ لتقبل عدم تطابق وانسجام المواقف الامريكية مع المواقف الاسرائيلية خلال هذه المفاوضات في حال انعقادها بمشاركة واشنطن».

وقال موظفون كبار في وزارة الخارجية الاسرائيلية ان ليفي لن يطلب من نظيرته الامريكية اولبرايت القدوم في زيارة لمنطقة الشرق الاوسط وذلك على ضوء رضا اسرائيل عن المنسق الامريكي لعملية السلام دنيس روس في المهمة التي يقوم بها حاليا بين حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والسلطة الفلسطينية بهدف دفعهما نحو استئناف المفاوضات المجمدة بين الطرفين منذ نحو ثلاثة اشهر. وقالت صحيفة (هآرتس) ان عدم رغبة اسرائيل في قدوم وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت للقيام بنفسها بمهمة وساطة بين الطرفين تتعاكس مع رغبة الجانب الفلسطيني التي عبر عنها رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الاسبوع الماضي حيث قال ان زيارة اولبرايت للمنطقة اصبحت ضرورية من اجل زيادة ورفع مستوى تدخل الولايات المتحدة في عملية السلام التي تعتريها ازمة عميقة منذ فترة من الوقت. وكان متحدثون باسم الفلسطينيون قد شككوا بنزاهة وقدرة الوسيط الامريكي دنيس روس على اخراج المفاوضات من مأزقها الراهن.

يذكر أن وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي غادر امس متوجها الى واشنطن في زيارة رسمية يلتقي خلالها بكبار المسؤولين في الادارة الأمريكية لبحث العلاقات الثنائية بين الطرفين وعملية السلام المتعثرة بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي.

الرئيس مبارك والحسن الثاني بحثا في الرباط الازمة التي تشهدها عملية السلام

■ الرباط ـ القاهرة ـ اف ب: بحث العاهل المغربي الملك الحسن الثاني والرئيس المصري حسني مبارك امس الاول في الرباط الازمة التي تشهدها عملية السلام في الشرق الاوسط وقررا تنشيط التعاون الاقتصادي بين بلديهما.

واوضح وزير الخارجية المصري عمرو موسى في تصريح للصحافيين ان الطرفين بحثا مطولا توقف خطة السلام على ضوء «عجز الوسطاء عن ايجاد حل للازمة التي احدثها التعنت الاسرائيلي».

واضاف ان العاهل المغربي، رئيس لجنة القدس، والرئيس مبارك الذي يقوم بزيارة للمغرب «بحثا ايضا السياسة التي تنتهجها اسرائيل لتهويد القسم الشرقي من مدينة القدس الذي ضمته لاسرائيل في 1967».

ومن جهة اخرى، ترأس الملك الحسن الثاني والرئيس مبارك مساء امس الاول في القصر الملكي اعمال الاجتماع الاول للجنة العليا للتعاون الاقتصادي التي انشئت في اذار (مارس) الماضي خلال زيارة مبارك للمغرب.

1ووقع رئيسا حكومتي البلدين المغربي عبد اللطيف الفيلالي والمصري كمال الجنزوري خمسة اتفاقات ثنائية تنص خصوصا على انشاء منطقة حرة وتطوير الاستثمارات وحصول تنسيق دائم بين وزارتي الخارجية في البلدين.

واعتبر وزير الخارجية المصري ان «استئناف التعاون الاقتصادي بين مصر والمغرب يشكل حجر الزاوية نحو اقامة سوق عربية مشتركة».

وسوف ينهي مبارك زيارته للمغرب مبدئيا اليوم الجمعة.

ومن جهة اخرى دعا رئيس الوزراء المغربي عبد اللطيف الفيلالي امس الخميس الولايات المتحدة الى الزام اسرائيل باحترام اتفاقات السلام المبرمة مع الفلسطينيين.

وقال الفيلالي في مقابلة اجراها معه التلفزيون المصري ان «هناك اتصالات مع الادارة الامريكية التي يجب ان تلعب دورا في الزام اسرائيل بقرارات الشرعية الدولية والاتفاقيات التي وقعتها مع الفلسطينيين».

واعتبر ان «استمرار المنسق الامريكي دنيس روس في جولاته المكوكية في المنطقة، يحمل في طياته مؤشرات ايجابية لامكانية تحقيق السلام وان لم تحقق هذه الجولات نتائج ايجابية حتى الان».

لكنه اكد ان «استمرار السياسة الاسرائيلية بوضعها الراهن لن يمكن المفاوضات من العودة الى مسارها الطبيعية».

وكرر رئيس الوزراء المغربي ان «المغرب بوصفه رئيسا للجنة القدس يرفض الاجراءات والممارسات الاسرائيلية وسياسة الاستيطان في الاراضي المحتلة».

مأساة فلسطين.. كيف بدأت والى أين تمضي

الدوحة ـ من وضاح طهبوب:

لم يبدأ المشروع الصهيوني لاقامة دولة يهودية في فلسطين منذ المؤتمر الصهيوني الاول في بازل السويسرية في اب (اغسطس) 1897 الذي دعا اليه ونظمه الصحافي الالماني اليهودي ثيودور هرتزل وانما بدأت مقدمات التفكير بهذا المشروع قبل هذا التاريخ بسنوات طويلة على شكل دعوات رومانسية اطلقها ادباء ومفكرون يهود للعودة الى ارض (صهيون) او (ارض الميعاد).

وكانت عزلة اليهود في اوروبا وصعوبة اندماجهم في المجتمعات الاوروبيه التجه بسرعة الى التحديث في اواسط القرن التاسع عشر سببا في اتجاه اليهود الاوروبيين وخاصة في روسيا للتفكير بايجاد كيان خاص بهم في اية بقعة من العالم.

ولم تتبلور فكرة اقامة كيان لهم في فلسطين الا مع نضوج الاطماع الاوروبيه الاستعماريه في المنطقة العربيه وخاصة بعد شق قناة السويس ثم بعد وقوع مصر تحت الاحتلال البريطاني عام 1882.

وقبل هرتزل ـ دعا اليهودي الالماني (موشيه هيس) في كتابيه (روما والقدس) و(مشروع استعمار الارض المقدسة في عامي 1862 و1867 الى تأسيس مستعمرات يهوديه تمتد من السويس الى القدس ومن نهر الاردن الى ساحل المتوسط وتكون تمهيدا للدولة اليهودية لتلعب دورها كحلقة في حركة الاستعمار الاوروبي الاشمل ولاسيما بعد ان ينتهي العمل في قناة السويس.

وجاء بعد (هيس) يهود اخرون مثل (بنسكر) و(هاعام) الروسيان ليقتربا بافكارهما من تفعيل الحركه اليهوديه باتجاه التنظيم واسس الاول وترأس جمعية (امناء صهيون) لتشجيع هجرة اليهود الى فلسطين وكانت هذه الجمعيه بداية الصهيونيه السياسية التي تبلورت على يد هرتزل.

وعندما اغتال اليهود القيصر الروسي الكسندر الثاني سنة 1881 حسبما توصلت اليه السلطات الروسيه حينذاك تعرض اليهود لموجة عنف فاسسوا حركة باسم (بيلو) وهي رمز يعني (رجوع آل يعقوب الى فلسطين) التي دعت لتركيز الهجرة اليهودية ووصلت اول مجموعة من اليهود الى فلسطين عام 1882 وجاء ذلك متزامنا مع الاحتلال البريطاني لمصر في نفس السنة.

ولقد توجهت الهجرة اليهودية في معظمها منذ العقد الاخير للقرن التاسع عشر الى الولايات المتحدة الامريكية التي استوعبت نحو 85 في المئة من المهاجرين اليهود فيما استوعبت اوروبا الغربية 13 في المئه منهم ولم يكن في فلسطين حتى نهاية القرن التاسع عشر اكثر من خمسين الف يهودي ارتفع عددهم الى 85 الفا عشية الحرب العالمية الاولى ثم انخفض الى 56 الفا سنة 1918.

واتفقت بريطانيا وفرنسا سرا على تقاسم المنطقة العربية بعد هزيمة تركيا امام الحلفاء في الحرب الاولى وظل العرب يجهلون بأمر اتفاقية (سايكس بيكو) الى ان فضحتها الحكومة السوفييتية بعد الثورة الشيوعية التي قامت 1917 فاحتج العرب وسارعت بريطانيا الى طمانتهم بأن الاتفاقية اصبحت ملغاة بعد انسحاب روسيا من الحرب وانضمام العرب للحلفاء.

واحتج اليهود ايضا لان الاتفاقية التي تنص على تدويل فلسطين تتنافى مع فكرة الوطن القومي اليهودي فأكدت بريطانيا انها ستلغي التدويل ونفذت ذلك فعلا بصدور وعد بلفور وزير خارجية بريطانيا الذي وافق عليه الرئيس الامريكي ودرو ولسون ثم وافقت عليه ايطاليا وفرنسا رسميا سنة 1918 ثم اليابان 1919 ثم وافق عليه مؤتمر سان ريمو الذي وضع الخريطة السياسية الجديدة لما بعد الحرب الى سنة 1922 ثم وافقت عليه عصبة الامم.

لقد تجاهل وعد بلفور وجود شعب عربي في فلسطين مكتفيا بالاشارة اليه بما اسماه «الطوائف غير اليهوديه» واعتبر اليهود اصلا في الوقت الذي كان سكان فلسطين يتألفون من 95 في المئة من العرب «المسلمون والمسيحيون ونحو واحد في المئه من الجاليات الاجنبية ونحو 4 في المئة فقط من اليهود يملكون نحو 2 في المئة من الارض فقط.

وعندما احتلت بريطانيا فلسطين بالكامل في ايلول (سبتمبر) 1918 وضعت فلسطين تحت الحكم العسكري باعتبارها (الادارة الجنوبية لبلاد العدو المحتلة) وتم تعيين هربرت صموئيل عام1920 أول مندوب سام بريطاني على فلسطين وبعد عامين في تموز (يوليو) 1922 وافقت عصبة الامم على صك الانتداب البريطاني وبدأت ادارة صموئيل اليهودي في تنفيذ مخطط بناء الوطن القومي اليهودي الذي انتهت مرحلته الاولى عندما اعلن ديفيد بن غوريون في 15 ايار (مايو) 1948 قيام (دولة اسرائيل) وهو اليوم الذي رحل فيه اخر جندي بريطاني عن فلسطين العربية.

وبسقوط الجزء الاعظم من فلسطين تحت الاحتلال الاسرائيلي عام 1948 طويت صفحة محزنة في التاريخ العربي والاسلامي لتفتح صفحة محزنة جديدة في الخامس من حزيران (يونيو) 1967 بسقوط الجزء المتبقي من فلسطين واجزاء اخرى من الاراضي العربية تحت الاحتلال الاسرائيلي ولا تزال هذه الصفحة مفتوحة على سلسلة متصلة من حلقات العمل العسكري والسياسي بلغت ذروته في انعقاد مؤتمر السلام في مدريد عام 1991 الذي التقى فيه العرب جمعا وجها لوجه مع الاسرائيليين.

ولقد شهد الصراع العربي ـ الاسرائيلي منذ ان وطئت قدما اول مهاجر يهودي الى فلسطين فصولا دامية من الصراع المسلح وفصولا شائكة من العمل السياسي والدبلوماسي الذي لم ينقطع يوما واحدا واثمر هذا الصراع حتى الان بشقيه العسكري والسياسي عن معاهدتين للسلام مع اسرائيل الاولى وقعت في كامب ديفيد بين مصر واسرائيل عام 1979 والثانية وقعت في وادي عربة عام 1994 فيما توصل الفلسطينيون الى اتفاق لاعلان المبادىء ينص على تنفيذ لاتفاق اوسلو المرحلي المؤقت والذي يشهد في ايامنا هذه فصولا من التشدد والتنصل من جانب اسرائيل ويشهد ضغطا فلسطينيا وعربيا ودوليا لارغام اسرائيل على الالتزام ببنوده وهي البنود المفتوحة (منذ الاتفاق عليها) على احتمالين هما الدولة الفلسطينية المستقلة واما العودة بالمنطقة الى اتون الصراع

العاهل الاردني يدافع عن رحلة العزاء لاسرائيل

■ عمان ـ رويتر: رد العاهل الاردني الملك حسين على المعارضين الذين انتقدوا زيارته لاسرائيل في اذار (مارس) لتقديم العزاء لاقارب التلميذات السبع اللاتي قتلهن جندي اردني.

وقال الملك حسين في كلمة القاها امام كبار ضباط الجيش واذاعها التلفزيون الاردني ان زيارته التي قدم فيها العزاء لاسر الضحايا كانت واجبا انسانيا.

وكان الملك حسين يرد على انتقادات داخل الاردن وفي العالم العربي بأن رد فعل الاردن على حادث اطلاق النار اظهر اهتماما ببضعة ضحايا اسرائيليين يفوق التعاطف مع العرب الذين سقطوا في النزاع مع اسرائيل. ووقع الاردن واسرائيل معاهدة سلام عام 1994 انهت حالة حرب دامت 46 عاما ولكن العداء لاسرائيل باق على المستوى الشعبي.

وتابع الملك حسين انه من الناحية الانسانية اذا شاهد اي من الناس ما شاهده وتألم بقدر ما تألم من المشهد فلن يملك الا ان ينحني امام اي أسرة عانت ذلك الالم ايا كانت. وانتقد معارضون في الاردن الحكومة «لتوسلها من اجل المغفرة» بعد حادث اطلاق النار على التلميذات الذي وقع في اذار (مارس) قائلين ان اسرائيل لم تعتذر قط عن قتلها للعرب. واتهم الرئيس اللبناني الياس الهراوي الملك حسين بالاهتمام بالتلميذات الاسرائيليات اكثر من 100 مدني لبناني قتلوا حين قصفت اسرائيل قاعدة للامم المتحدة في قرية قانا بجنوب لبنان.

وقال الملك حسين ان ما فعله الاردن في حالة قانا يماثل ما فعلته جميع الدول.

ومن جهة اخرى اكد الملك حسين امس الاول مجددا في الخطاب حق اللاجئين الفلسطينيين «بالعودة او التعويض».

وقال الملك حسين الذي بث خطابه التلفزيون الرسمي «نعمل على «ان ينجلي الموقف بشكل نهائي بالنسبة لحق الفلسطينيين بالعودة او التعويض».

وشدد على «ان الاردن ليس الوطن البديل لا للفلسطينيين ولا لغيرهم».

وتفيد ارقام وكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (انروا) ان الاردن يضم 38 % من اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لديها والبالغ عددهم 2.5 مليون شخص.

وسيبحث الفلسطينيون الاسرائيليون في وضع لاجئي العام 1948 تاريخ اقامة الدولة العبرية، خلال المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية. وكانت هذه المفاوضات افتتحت بجلسة رمزية واحدة في ايار (مايو) 1996 عندما كان العماليون لا يزالون في الحكم في اسرائيل.

لكن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي انتخب في الشهر ذاته لم يواصلها. وشكلت مجموعة عمل حول الفلسطينيين «النازحين» منذ حزيران (يونيو) 1967 ولاحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة في اطار المفاوضات المتعددة الاطراف التي بدأت العام 1991 من خلال مؤتمر مدريد.

وعقدت هذه المجموعة اخر اجتماع لها في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) 1996 بغياب اسرائيل. وتتعثر المفاوضات في اطار مجموعة العمل هذه حول مشكلتي تحديد النازحين وعددهم.

منظمتان فلسطينيتان تؤكدان استمرار الكفاح المسلح في الذكرى الـ 49 لانشاء دولة اسرائيل

■ دمشق ـ اف ب: اكدت منظمتان فلسطينيتان معارضتان لاتفاقات اوسلو في بيانين صدرا امس الخميس في الذكرى الـ 49 لانشاء دولة اسرائيل استمرار الكفاح المسلح لتحرير فلسطين ونددتا بموقف السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات.

وفي بيان تلقته وكالة فرانس برس في دمشق، اكدت حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين عزمها على «مواصلة الجهاد المسلح باعتباره الاسلوب الوحيد الذي يضمن استرجاع حقوقنا وتحرير ارضنا».

وقالت الحركة برئاسة رمضان عبد الله شلّح ان «كل فلسطين من البحر الى النهر ارض عربية اسلامية». واضافت انها «ترفض الاعتراف بكيان اسرائيل لانه حرام شرعا والتم كبير» معتبرة ان «تحرير فلسطين واجب شرعي».

وجددت الحركة التي تبنت في السابق عددا من العمليات الانتحارية ضد اسرائيل في اسرائيل والاراضي الفلسطينية «رفضها لاتفاقات اوسلو والقاهرة وطابا والخليل» داعية الفلسطينيين الى «استعادة زمام المبادرة لمواصلة الجهاد المسلح على نطاق واسع». واستنكرت حركة الجهاد «محاولات سلطة الحكم الذاتي المحمومة لتصفية الجهاد المسلح او تشويهه من خلال المسرحيات المفضوحة والمفبركة التي تعدها بالتنسيق مع المخابرات الاسرائيلية».

من جهتها، اعتبرت حركة فتح ـ الانتفاضة بزعامة ابو موسى (سعيد موسى) ان ما يجري من مواجهات في الاراضي الفلسطينية «رغم الحصار والقمع المزدوج الصهيوني العرفاتي» يشكل «حالة مفتوحة تنبىء بامكانيات للمواجهات الشعبية مع المشروع الصهيوني». واتهمت الحركة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات «بعقد صفقة مع العدو الصهيوني». ورأت ان «الحديث عن ازمة في مسار اوسلو ان هو الا من باب ذر الرماد في العيون».

عدد اللاجئين الفلسطينيين في الداخل والخارج وصل الى نحو 3,5 مليون

■ غزة ـ اف ب: افادت وكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الانروا» ان عدد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لديه في الاراضي الفلسطينية وكل من سورية ولبنان والاردن بلغ 3.5 مليون لاجىء.

واوضحت النشرة التي اعدتها الانروا مؤخرا ووصلت نسخة منها الى وكالة «فرانس برس» امس الخميس «ان عدد اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات قطاع غزة والضفة الغربية 104129 لاجئا وعدد اللاجئين المسجلين خارج الاراضي الفلسطينية في سورية ولبنان والاردن يبلغ 2264201 لاجىء فلسطيني».

واكدت الانروا ان «اكبر عدد من اللاجئين الفلسطينيين يوجد في الاردن حيث يعيش حوالي 1,4 مليون لاجىء مما يشكل نسبة 41 بالمئة من عدد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى الانروا».

واشارت النشرة الى ان «حوالي 356 الف لاجىء فلسطيني يعيشون في لبنان ويشكلون 10 بالمئة من عدد المسجلين في الانروا».

واكد ان «لبنان يحتوي على اعلى نسبة من اللاجئين المسجلين في برنامج العسر الشديد التابع لوكالة غوث الامر الذي يعكس الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي تواجه اللاجئين الفلسطينيين هناك».

وقالت نشرة الانروا «ان حوالي 732 الف لاجىء فلسطيني يشكلون 22 بالمئة يعيشون في مخيمات قطاع غزة التابعة لوكالة الانروا وهم يشكلون 74 بالمئة من سكان قطاع غزة الحالين حيث توجد اعلى نسبة كثافة سكانية للاجئين الفلسطينيين مقارنة مع المناطق الاخرى».

الانترنت.. سلاح منافسة بين مقاه فلسطينية

رام الله ـ من وفاء عمرو:

تسلح ماجد تونة وهو صاحب مقهى بشبكة المعلومات الدولية انترنت للتصدي لمنافسة يواجهها منذ تسليم رام الله للحكم الذاتي الفلسطيني في عام 1995.

وعلى منضدة بمقهى (ك. 5. م) الصغير جلس شاب فلسطيني يحرك فأرة كمبيوتر بيد بينما أمسك بالاخرى بشطيرة غليظة.

وبرغم ان فلسطينيين أعربوا عن خيبة أملهم لعجزهم عن جني ثمار اقتصادية من اتفاقات السلام المؤقتة مع اسرائيل فان قطاعا واحدا حقق ازدهارا ـ تجارة الطعام. نمت صناعة المطاعم رخيصة الاسعار في رام الله منذ ان سلمت اسرائيل هذه المدينة بالضفة الغربية والقريبة من القدس الى سلطات الحكم الذاتي الفلسطيني. واصبحت المطاعم تجارة تحتدم فيها المنافسة لدرجة ان القديم والحديث منها تقدم خدمات غير الوجبات لاجتذاب الزبائن ـ راقصات شرقيات وفرق موسيقية ونارجيلة. وتونة (34 سنة) أول صاحب مطعم يقدم خدمة الانترنت للزبائن. قال «المقهى مكان للذين لا يمتلكون اجهزة كمبيوتر وأيضا للذين لم يعرفوا بعد متعة الانترنت». وبينما كان تونة يتحدث ترك زبائن طعامهم ليشاهدوا شابة تجلس الى شاشة الكمبيوتر. قالت نجوى حرحاش وهي محامية في بداية الثلاثينات وهي تشرب القهوة وتدخن سيجارة «انني اتحادث مع أصدقاء يعيشون في الخارج ورغم ان لدي انترنت في البيت فانني اردت التأكد ان المقهى لديه الشبكة نفسها». قال تونة أن أغلبية الزبائن ليست لديهم معرفة كافية بالكمبيوتر ولذلك يريد تعليمهم مزايا الكمبيوتر والانترنت. قال ان الانترنت تجتذب زبائن كل ليلة يمتلئ بهم المقهى. واضاف «كل يوم يأتينا زبون جديد. الامر يستغرق بعض الوقت ولكنها بداية طيبة». وضع تونة أربعة أجهزة كمبيوتر بنتيوم في مقهى (ك. 5. م) الذي يرمز اسمه الى اولاد تونة الخمسة والحروف الاولى لاسمائهم. ولكن هل الاستثمار في الكمبيوتر مجز. اجاب تونة قائلا «ربما لا ولكنها تجربة تستحق المحاولة. انها الاولى من نوعها هدفها خدمة الناس وفي نفس الوقت اجتذاب الزبائن». ومنذ افتتاحه في 1985 احرز المقهى شهرة بين الشباب في رام الله لما يقدمه من شطائر وبيتزا وحلوى. كما اجتذب طلبة المدارس الثانوية والجامعة ومدرسين وعائلات من سكان المنطقة. وضعت صحف واقلام واوراق على مناضد المقهى الذي تتردد في جنباته موسيقى البوب الغربية. قالت نشرة المقهى (ك. 5. م) «مكان مثالي للطلبة الذين يريدون الحصول على معلومات لابحاثهم عن طريق الانترنت بعيدا عن ضغوط فصول الدراسة او المكتبات». واضاف تونة قائلا «كنت استخدم الانترنت في عقد صفقات من البيت. قررت ان اتي بهذه الخدمة الى هنا لاظهر للناس مزايا التكنولوجيا ومساعدة الذين يستخدمونها».

تعاقد (ك. 5. م) مع اربعة موظفين لدى وكيل الانترنت المحلي ليساعدوا الزبائن. وكان توقيتا جيدا لان عددا من الزبائن كان يحملق عاجزا في شاشة الكمبيوتر. قطع تونة الحديث ليساعدهم في دخول عالم الاتصالات وتبادل المعلومات عبر الأثير.

واشنطن تطلب من عرفات الكف عن تهديد فلسطينيين يبيعون اراضي لاسرائيل

اسرائيل تعتقل ضابط شرطة فلسطينيا وامرأة عربية بتهمة قتل تاجر اراض

قوات شرطة اسرائيلية تقود الضابط في الشرطة الفلسطينية ناصر العناني الى المحكمة

نابيا دبش انهارت في ارض المحكمة الاسرائيلية لدى سماعها قرار استمرار اعتقالها (رويتر)

■ القدس ـ ا ف ب ـ رويتر: امرت محكمة اسرائيلية باستمرار حبس عربي وعربية يشتبه في تورطهما في قتل عربي اخر تزعم اسرائيل انه اغتيل لبيعه اراض لليهود.

ووصفت الشرطة الاسرائيلية الرجل المحتجز (ناصر عناني) بانه ضابط بالشرطة الفلسطينية.

وردا على سؤال عما اذا كانت اسرائيل تعتقد ان المتهم قتل المدعو فريد بشيتي (70 سنة) بايعاز من السلطة الفلسطينية قالت متحدثة باسم الشرطة ان محكمة القدس حظرت نشر اي تفاصيل عن التحقيق.

وكان مقتل بشيتي جاء في اعقاب قرار للسلطة الفلسطينية بتطبيق عقوبة الاعدام على اي عربي يدان بتهمة بيع اراض للاسرائيليين.

وقالت الشرطة ان المرأة المتهمة البالغة من العمر 33 سنة و تدعى نادية الدبش التقت بالقتيل في فندق بالقدس الشرقية قبل ساعات من العثور على جثته في مدينة رام الله الخاضعة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقالت وزارة الخارجية الاسرائيلية امس الاول ان بشيتي وهو من سكان القدس الشرقية ويحمل الجنسية الاسرائيلية اغري فيما يبدو على الذهاب الى رام الله او خطف بالقوة من القدس.

وكانت عائلة بشيتي قالت ان امرأة اتصلت به يوم اختفائه قالت انها تدعى «فاديا» ودعته للقاء في احد الفنادق من اجل التفاوض على شراء بيت في منطقة الرام في الضفة الغربية.

وقالت الوزارة في بيان «يجب النظر الى هذه الجريمة في اطار قرار المجلس الفلسطيني الاخير بتوقيع عقوبة الاعدام على من يبيع ارضا لليهود».

وقالت عائلة بشيتي انها تعتقد ان موته يرتبط بخلاف شخصي مع شخص ما، لكنها لم تتهم احدا بالاسم.

وقالت الشرطة ان المحكمة امرت بحبس الرجل سبعة ايام والمرأة ثمانية ايام.

وقالت مصادر أمنية فلسطينية ان بشيتي قتل بضربة على رأسه بجسم حاد. ونفت المصادر اي صلة للسلطة الفلسطينية بالحادث.

وتقول منظمة التحرير الفلسطينية ان اسرائيل تشتري اراض في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية العربية لسد الطريق في وجه اي اتفاق سياسي يعيد الاراضي التي احتلتها اسرائيل في حرب 1967.

ورفض رجال الدين الفلسطينيون المعينون في القدس بقرار من السلطة الفلسطينية الصلاة على جثمان بشيتي او السماح بدفنه في مقابر المسلمين مستندين في ذلك الى اسباب دينية.

وحاولت اسرائيل دفنه في يافا وهي بلدة عربية قديمة تعد الان ضاحية من ضواحي تل ابيب لكنها قوبلت بمعارضة من السكان المحليين.

وأعلنت عائلة بشيتي انها تريد مواراته التراب «بهدوء» لكن الشرطة الاسرائيلية ترفض تسليم الجثمان الا اذا جرى دفنه في القدس، على الرغم من فتوى اصدرها مفتي المدينة المقدسة.

وقال ابن اخ القتيل عاصم بشيتي في لقاء مع الصحافيين امس الخميس في منزله في القدس الشرقية «قررنا دفنه دون ضجة لاننا نريد حقن دماء المسلمين لكن المخابرات الاسرائيلية رفضت تسليم الجثة الا اذا دفناه في القدس».

وأضاف «عرض الاسرائيليون حماية عملية الدفن في القدس لكننا رفضنا واخترنا مكانا اخر» دون ان يسميه.

وكشف ان الشرطة الاسرائيلية استدعت ابن القتيل فريد بشيتي صباح امس وما زالت تحتجزه في محاولة على ما يبدو من الشرطة للضغط على العائلة للقبول بدفنه في مدينة القدس.

وحمل بشيتي السلطات الاسرائيلية «مسؤولية اي نقطة دم فلسطينية تراق في القدس في حال اصرت على دفن الجثة في احد مقابر المدينة».

واكدت الشرطة الاسرائيلية في القدس انها طلبت من عائلة بشيتي دفنه في المدينة، لكن المتحدث باسم الشرطة شموئيل بن روبي قال لوكالة فرانس برس «نحن نحاول اقناعهم بدفنه في القدس بعد التهديدات التي تلقتها العائلة».

وكانت العائلة منحت ثلاثة ايام للسلطة الوطنية الفلسطينية ولأي مواطن فلسطيني ولدار الافتاء لكي تقدم الاثباتات المتوافرة لديها حول التهم التي وجهت اليه والا فانها ستقوم بالصلاة عليه في المسجد الاقصى وتدفنه في مقبرة اسلامية.

وقال عصام بشيتي «عندما لم نحصل على رد حفرنا قبرا له في مقبرة اسلامية في مكان ما من الاراضي المقدسة».

واضاف «اطلب من الرئيس ياسر عرفات التدخل لانهاء هذه الازمة».

وتعكس هذه القضية الصراع الخفي الذي يدور بين الحكومة الاسرائيلية من جهة والسلطة الوطنية الفلسطينية على ممارسة السيادة في القدس الشرقية المحتلة.

وتريد الشرطة الاسرائيلية من خلال اصرارها على دفن بشيتي في القدس اظهار انها صاحبة السلطة والسيادة الوحيدة في المدينة، خاصة وأن عائلة بشيتي ترفض دفنه فيها لان الفتوى بتحريم دفن القتيل صادرة عن مفتي القدس المعين من السلطة الوطنية الفلسطينية.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية قد طلبت امس الاول من رئيس السلطة الفلسطينية ان يكف المسؤولين الفلسطينيين عن تهديد فلسطينيين يبيعون اراض الى اسرائيل بالقتل.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز «لا مكان لتهديدات بالقتل في الشرق الاوسط» داعيا عرفات الى «التشديد على وجوب تطبيق القانون».

واشار بيرنز الى ان وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات سبق واكد ان مثل هذه الممارسات لا تدخل في اطار سياسة السلطة الفلسطينية، مضيفا «ونأمل حقا ان يكون ذلك حقيقة».

ويأتي هذا الموقف متباينا مع ردود الفعل الاولى التي عبرت عنها الخارجية الامريكية واتسمت بالتحفظ. وكان بيرنز اكتفى بالقول الثلاثاء «اننا سنضطرب بالطبع اذا ما تبين ان مسؤولين (فلسطينيين) لهم اي صلة بعملية القتل هذه». واضاف «لكن الامر لم يتأكد بعد والشرطة تواصل تحقيقها» حول دوافع هذه الجريمة.

اسرائيل اعتقلت 11 فلسطينيا في الضفة الغربية

■ بيت لحم ـ اف ب: ذكرت مصادر فلسطينية امس الخميس ان الجيش الاسرائيلي شن حملة اعتقالات جديدة في مناطق الضفة الغربية الخاضعة لسيطرته طالت 11 فلسطينيا.

وتركزت الاعتقالات التي جرت خلال اليومين الماضيين في منطقة مدينة بيت لحم جنوب الضفة الغربية حيث اعتقل سبعة من المؤيدين للحركات الاسلامية في قرية حوسان الى الغرب واثنين أخرين في قرية بيت فجار الى الشمال الشرقي.

وأفاد سكان من بيت فجار ان قوات كبيرة دهمت القرية واغلقتها لعدة ساعات وراحت تجري عملية بحث وتفتيش في ارجائها. وقد اعتقل الجيش الاسرائيلي حوالي اربعين فلسطينيا من بيت فجار منذ شهر اذار (مارس) الماضي في اعقاب قيام فلسطيني من بلدة صوريف الواقعة عند منتصف الطريق بين بيت لحم والخليل بتنفيذ هجوم في تل ابيب اسفر عن مقتل ثلاث نساء اسرائيليات. وشن الجيش الاسرائيلي في اعقاب الهجوم حملة اعتقالات طالت المئات من سكان الضفة الغربية خصوصا الموالين للحركات الاسلامية وفي قرية بيت ريما الى الغرب من مدينة رام الله افيد عن اعتقال فلسطينيين اخرين احدهما نقابي يعمل في مكتب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش والاخر طالب في جامعة بير زيت ومقرب من حركة حماس.

التقى المفوض العام الفلسطيني ويلتقي السفراء العرب

وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية يزور الشرق الاوسط نهاية الشهر الجاري

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت عزمه القيام بزيارة للشرق الاوسط في اواخر الشهر الجاري، وقال في لقاء اجراه لمس مع المفوض الفلسطيني العام في لندن عفيف صافية إن زيارته للمنطقة ستشمل مصر ولبنان وسورية والأردن وفلسطين واسرائيل.

وأكد فاتشيت في اللقاء الذي دام 45 دقيقة أن الحكومة العمالية الجديدة تنوي القيام بدور «ديناميكي» في الشرق الاوسط اضافة الى استمرارها في التعاون مع دول الاتحاد الاوروبي تجاه الرغبة الدولية في تحقيق سلام بين العرب واسرائيل.

واضاف فاتشيت أن الحكومة قررت انتداب وزيرة التعاون الدولي كلير شورت، اضافة اليه، لالقاء كلمات في حفل العشاء السنوي لمؤسسة العون الطبي الفلسطيني (ماب) في الـ 19 من شهر حزيران (يونيو) المقبل.

وقال صافية إنه اطلع الوزير فاتشيت على وجهة النظر الفلسطينية حول عملية السلام «المعطلة كليا» بسبب النشاط الاستيطاني الاسرائيلي، وعدم ارتياح الجانب الفلسطيني للدور الامريكي، داعيا بريطانيا والمجموعة الاوروبية الى لعب دور نشط في الشرق الاوسط، خاصة ان بريطانيا ستكون بعد تموز (يوليو) المقبل عضوا في مجموعة الترويكا الأوروبية، وفي بداية العام المقبل ستستلم رئاسة الاتحاد الاوروبي لمدة 6 شهور.

يشار الى ان فاتشيت اجرى اتصالا برئيس مجلس السفراء العرب واقترح ان يلتقي السفراء العرب على الغداء في الـ2 من حزيران (يونيو). ولفت صافية الانتباه الى مخاوف عربية نتيجة وصول حزب العمال الى الحكم في بريطانيا، مشيرا الى ضعف العلاقات العربية مع الحزب خلال فترة وجوده في المعارضة، والتي دامت 18 عاما.

وقال إن مجلس السفراء العرب كان نشيطا في نسج العلاقات مع جميع الأحزاب السياسية، وكان دعا في العام الماضي زعيم المعارضة في ذلك الوقت طوني بلير وكبار مساعديه الى غداء عمل، والتقى اكثر من مرة وزير خارجية الظل آنذاك روبين كوك.

ومنذ سنوات يقيم مجلس السفراء العرب حفل استقبال خلال المؤتمرات الحزبية السنوية حضرها باستمرار اما زعيم حزب العمال الراحل جون سميث، او الحالي طوني بلير.

وقال صافية ان الطرف الفلسطيني سبق ان رتب اكثر من لقاء للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع زعيم حزب العمال، وشارك في ندوات نظمها الحزب في مؤتمره السنوي، وكان يجري لقاءات دورية مع الناطق الرسمي للحزب لشؤون الشرق الاوسط.

واعتبر صافية ان حضور وزيرين لعشاء «ماب» الشهر المقبل مؤشر على حرص حكومة العمال على تحسين علاقاتها وسمعتها لدى الاوساط العربية الرسمية والشعبية.

زيوغانوف يريد تعزيز دور روسيا في الشرق الاوسط

الرئيس اللبناني الياس الهراوي لدى اجتماعه بالامين العام للحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف (رويتر)

■ بيروت ـ اف ب: بدأ الامين العام للحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف امس الخميس زيارة الى لبنان تستغرق يومين في اطار جولة شملت سوريا ايضا، وتهدف الى «تعزيز دور روسيا» في الشرق الاوسط.

ولدى وصوله الى بيروت قابل زيوغانوف الرئيس اللبناني الياس الهراوي ثم انتقل الى مبنى البرلمان حيث اجتمع الى نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي.

وقال زيوغانوف للصحافيين ان زيارته تهدف الى «تطوير» علاقات روسيا مع لبنان وسورية و«تعزيز دور» بلاده في المنطقة.

وكرر المسؤول الروسي دعم بلاده لقرارات الامم المتحدة الداعية الى انسحاب اسرائيلي من الاراضي العربية التي تحتلها. واعتبر ان زيارة البابا يوحنا بولس الثاني خلال عطلة نهاية الاسبوع الماضي الى لبنان «تساهم بحل سلمي» في المنطقة. واجتمع زيوغانوف ايضا الى وزير المهجرين وليد جنبلاط الذي لا يزال يقيم علاقات ممتازة مع موسكو، وشارك مساء امس باجتماع ينظمه الحزب الشيوعي اللبناني على شرفه.وفي مقابلة اجرتها معه صحيفة (النهار) اللبنانية في دمشق قال المسؤول الروسي ان علاقات بلاده بسورية «الحليف الاستراتيجي» في الشرق الاوسط «تعاني الآن جمودا وبرودا مرشحين للاستمرار».

واضاف «كانت العلاقات متطورة للغاية في السابق وتندرج في اطار المصلحة المتبادلة ولا سيما في المجال الاقتصادي».

وتابع «نحن نبذل جهودا حثيثة لتطوير هذه العلاقات ودفعها وتوجه المحافظات والاقاليم التي فازت فيها القوى اليسارية في الانتخابات المحلية (في روسيا) لاقامة علاقة مباشرة مع سورية اقتصادية وسياسية وحتى عسكرية، وهو ما يصب في مصلحة البلدين والشعبين».

ودعا الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة خلال استقباله الامين العام للحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف امس الخميس الى «قيام مرجعية دولية جديدة لرعاية» المفاوضات العربية الاسرائيلية على مساراتها المختلفة.

واوضح بيان صادر عن الجبهة الديمقراطية ان حواتمة دعا الى «دور روسي عملي وملموس» في الشرق الاوسط وحث روسيا على «بناء مرجعية دولية جديدة تضم اوروبا واليابان والصين اضافة الى واشنطن وموسكو لرعاية مفاوضات المسارات العربية والفلسطينية الاسرائيلية».

يشار الى ان زيوغانوف وصل الاثنين الماضي الى دمشق في زيارة لسورية بدعوة من القيادة القومية لحزب البعث الحاكم.

ونقل البيان عن زيوغانوف ادانته لما اسماه «بالتفرد الامريكي» في الشرق الاوسط «وغياب حكومة يلتسين عن الدور الفاعل لصنع سلام حقيقي يقوم على تطبيق الشرعية الدولية».

واضاف بيان الجبهة الديمقراطية المعارضة لاتفاقات اوسلو (1993) ان الجانبين اكدا على «السلام الشامل المتوازن سلام الشرعية الدولية لا سلام اوسلو الظالم والاتفاقيات المنفردة».

معاقبة قاتل رابين لانه اجرى مقابلة صحافية من دون اذن مسبق

■ القدس ـ اف ب: عوقب ايغال امير قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين لانه اجرى مقابلة صحافية من دون اذن مسبق من ادارة السجون.

واوضح الكومندان ماركو شوكرون مدير سجن بئر السبع في صحراء النقب ان «ايغال امير سيحرم من الزيارات والاتصالات الهاتفية لمدة شهر لانه اجرى مقابلة مع الصحافي مايكل كارپين من دون اذن مسبق من قبلنا».

ويقضي امير عقوبة بالسجن المؤبد في احدى زنزانات السجن تخضع لمراقبة متواصلة عبر الكاميرات. ويسمح له عادة بالاتصال بأهله وبدرجة اقل الاتصال بمحاميه. لكن اهله هم الوحيدون الذين يملكون حق زيارته.

واجرى امير المقابلة على الهاتف مع الصحافي مايكل كاربين في اطار فيلم وثائقي لخرجه هذا الاخير وبثته القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي الثلاثاء.

ويتهم هذا الفيلم الوثائقي زعماء اليمين بالمساهمة في مناخ العنف الذي ادى الى اغتيال اسحق رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

وجاء في الفيلم ايضا ان المعارضة اليمينية بزعامة بنيامين نتنياهو في تلك الفترة كانت على اتصال وثيق مع «لجنة التحرك» وهو تنظيم يضم يهودا متطرفين اطلق حملة دعاية عنيفة ضد اتفاقات الحكم الذاتي التي ابرمتها الحكومة العمالية برئاسة اسحق رابين مع الفلسطينيين.

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الخميس ان امير قال في تحقيق بشأن الاغتيال انه شعر وكانه يقتل «ارهابيا».

وقال امير المتطرف وفقا لما افادت الصحيفة في مقتطفات من شهادته «عندما اطلقت الرصاص (على رابين) شعرت وكانني اطلق الرصاص على ارهابي.. فانا لا استطيع قتل الابرياء».

ويقضي امير (27 عاما) حكما بالسجن مدى الحياة لقتله رابين خلال مسيرة للسلام بتل ابيب في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 بعد تعقبه عدة اشهر.

واقتسم رابين جائزة نوبل للسلام لعام 1994 لابرامه اتفاقا مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات زعيم منظمة التحرير الفلسطينية «دشن بمقتضاه الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة».

وادى اغتيال رابين الى عقد انتخابات جديدة اطاح فيها رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو العام الماضي بحزب العمل الذي كان يتزعمه رابين.

وقال امير في فيلم وثائقي عرض الاسبوع الماضي ان نتنياهو «مشوش وانتهازي» ولكنه مع ذلك افضل من زعماء حزب العمل.

الشاعر الامريكي ويسل يقول انه قلق من تنامي التطرف في اسرائيل والعالم

■ القدس ـ رويتر: قال الشاعر والروائي الامريكي ايلي ويسل الحائز على جائزة نوبل للاداب في تصريحات نشرت امس الخميس انه منزعج مما وصفه بتنامي التطرف في اسرائيل ومختلف انحاء العالم.

وقال ويسل وهو من دعاة حقوق الانسان وممن نجوا من معسكرات الاعتقال النازية خلال الحرب العالمية الثانية ان هذا الاتجاه يرجع بجذوره الى ما قبل اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين برصاص متطرف يهودي ومنيحة الحرم الابراهيمي التي راح ضحيتها 29 فلسطينيا برصاص مستوطن يهودي في الخليل عام 1994.

وقال في حديث لصحيفة (هآرتس) «انني منزعج للغاية من التطرف الذي يتنامى في انحاء العالم وهنا (في اسرائيل) ايضا».

ومضى يقول «لا اتحدث فقط عن ايغال امير (قاتل رابين) وباروخ غولدشتاين مرتكب مذبحة الحرم الابراهيمي) اللذين يمثلان النزعة الاجرامية للتطرف. بل انك لتشعر به في اللغة ايضا».

وقال انه صدم هذا الاسبوع عندما القى متطرفون يهود ممن كانوا يحتجون على فتح شارع في حيهم بالقدس يوم عطلة السبت بالحجارة على رجال الشرطة وهم يقفون وقفة الانتباه حدادا على قتلى الحروب في اسرائيل.

زعيم حزب العمل يدعو الفلسطينيين الى «عدم اليأس»

غالبية الاسرائيليين يؤيدون تأسيس «حزب للسلام» بزعامة بيريس

■ القدس ـ اف ب: أظهرت استطلاعات للرأي اجرتها الاذاعة الرسمية الاسرائيلية ان ما لا يقل عن 55,9 % من الاسرائيليين يؤيدون تأسيس «حزب للسلام» يكون من تيار الوسط.

واستنادا الى هذه النتائج المفاجئة سيؤدي تأسيس مثل هذا الحزب الى تبديل الخريطة السياسية في اسرائيل اذ انه سيحصل في حال اجراء انتخابات على 65 % من اصواته من الناخبين اليساريين و38 % منها من الناخبين اليمينيين.

ويفترض ان يضم الحزب رئيس الوزراء الاسرائيلي العمالي السابق شيمون بيريس ودعاة سلام يساريين امثال حاييم رامون ويوسي بيلين وافراهام بورغ وشخصيات معتدلة من اليمين امثال وزير الدفاع اسحق موردخاي ووزير الخارجية ديفيد ليفي ورئيس بلدية تل ابيب روني ميلو.

واضافت الاذاعة انه في حال اجراء الانتخابات الان سيحصل «حزب السلام» على دعم اكثر من نصف الرأي العام في حين سيحصل حزب العمل اذا كان بقيادة ايهود باراك على 25 % من الاصوات وتكتل الليكود اليميني بزعامة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على 28 %.

واجري هذا الاستطلاع غداة مؤتمر حزب العمل الذي استبعد بيريس بوضوح عن قيادة الحزب لصالح خليفته المفترض رئيس هيئة الاركان السابق ايهود باراك.

وسيخوض باراك رسميا في الثالث من حزيران (يونيو) المقبل الانتخابات على زعامة الحزب في مواجهة ثلاثة مرشحين اخرين هم يوسي بيلين وشلومو بن عامي وافرائيم سنيه.

وكان بيريس صرح بعد هزيمته خلال المؤتمر العمالي الثلاثاء انه ينوي البقاء ناشطا في السياسة.

ومن جهته دعا زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض امس الاول الفلسطينيين الى «عدم اليأس» بالرغم من توقف عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق «ان عملية السلام تمر بصعوبات كبيرة ولكني انصح اصدقاءنا الفلسطينيين بعدم اليأس وبالتالي السير قدما الى الامام لانهم على طريق تحقيق اهدافهم والحصول على الاستقلال».

وقد شارك بيريس في رام الله بالضفة الغربية في عشاء اقامه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على شرف المشاركين في اجتماع لجنة الشرق الاوسط التابعة للاشتراكية الدولية.

يشار الى انه اول ظهور علني لبيريس منذ ان فقد الامل الثلاثاء بالاستمرار على رأس حزب العمل الذي اجل الى ايلول (سبتمبر) المقبل اتخاذ قرار حول انشاء منصب رئيس فخري للحزب يتولاه بنفسه. وسوف يتخلى بيريس ابرز مهندسي اتفاقات اوسلو الموقعة مع الفلسطينيين، عن رئاسة الحزب في الثالث من حزيران (يونيو) المقبل مع انتخاب خلفه المرجح باراك. لكن وبالرغم من ذلك فقد اعلن بيريس انه «لن يستقيل من عملية السلام». والدعم تشجيعه للفلسطينيين ذكرهم في رام الله بموافقة اعضاء مؤتمر حزب العمل في وقت سابق على قيام دولة فلسطينية. واضاف بيريس «لا يمكن لاحد ان يغير الوقائع القائمة في غزة وفي المدن الفلسطينية الاخرى بما في ذلك الخليل. نريد تحرير الفلسطينيين من سلطتنا وكذلك ان نتحرر نحن ايضا. يتوجب علينا ان نواصل عملية السلام كشركاء متساوين بكل جدية ورصانة. فلنواصل المفاوضات. لا احد يحصل على كل ما يريد مئة بالمئة».

السعودية قاطعت اجتماعا في واشنطن شارك فيه ممثل رسمي لاسرائيل

■ بيروت ـ اف ب: ذكرت صحيفة (النهار) اللبنانية المستقلة نقلا عن مراسلها في واشنطن ان المملكة العربية السعودية قاطعت اجتماعا تحضيريا للقمة الاقتصادية المقبلة في الدوحة عقد في وزارة الخارجية في واشنطن في الثامن من ايار (مايو).

ونقلت الصحيفة عن «مصادر دبلوماسية» ان السعودية امتنعت عن المشاركة في الاجتماع طبقا لقرار الجامعة العربية تجميد العلاقات مع اسرائيل حتى استئناف عملية السلام.

واوضحت (النهار) ان هذا الاجتماع عقد برئاسة مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط توني فايرستانغ وشارك فيه دبلوماسيون فلسطينيون واردنيون وتونسيون ومغاربة ومصريون، بالاضافة الى مندوبين يمثلون اسرائيل وكندا وروسيا والاتحاد الاوروبي.

شيخ الازهر: القوة البديل لاستعادة القدس

■ القاهرة ـ رويتر: قال الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر امس الخميس انه اذا فشلت مفاوضات السلام فيجب استعادة القدس بالقوة وان من يقتل وهو يحاول استعادة حقه مات شهيدا.

وقال الشيخ طنطاوي امام مؤتمر دولي عن القدس «نحن مع الحق ونحن مع السلام العادل ولكننا في الوقت نفسه نقول بان هذا الحق اذا لم نحصل عليه بالمفاوضات او المحاورات فلابد من ان نحصل على حقنا بقوتنا التي اذن الله لنا بها ان ندافع عن انفسنا».

واضاف «الكل مصمم على ان ننال حقوقنا ولكن بالطرق الشرعية عن طريق المحاورة او عن طريق المفاوضات. اذا لم ينفع كل ذلك واذا ركبت اسرائيل رأسها واذا سارت في طريق عدوانها وفي طريق ظلمها وفي طريق ابتلاعها الارض الفلسطينية.. هنا لا بد من ان ندافع عن القدس. والموت في سبيل الحصول على حقوقنا المشروعة هو لون من الجهاد في سبيل الله ولون من الاستشهاد».

ويرعى طنطاوي الذي يعد من رجال الدين غير المتشددين مؤتمر القدس. وينظم المؤتمر الذي يعقد يوما واحدا تحت شعار «القدس محور السلام» كل من المركز العالمي لجمعيات الشبان المسلمين العالمية والمجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة.

جهاز «الشين بيت» سيجند نساء لحماية الشخصيات

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (معاريف) امس الخميس ان جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) سيجند قريبا نساء لتأمين حماية بعض الشخصيات.

ويفترض ان تبدأ قريبا دورة تأهيل تستمر عدة اشهر ولن يكون على المرشحات اللواتي سيتم قبولهن تقديم شهادات خدمة عسكرية في الوحدات المقاتلة في الجيش.

وقد اتخذ هذا القرار منذ عدة اشهر استنادا الى تجارب بعض الدول ومنها بريطانيا والولايات المتحدة.

وقالت (معاريف) ان مسؤولي الشين بيت ارادوا استباق بعض المرشحات المحتملات لحماية شخصيات هذا الجهاز اللواتي يمكن ان يلجأن الى القضاء.

ومنذ سنتين وبعد ان اصدر القضاء قرارا في هذا الشأن، كانت اليس ميلر اول شابة يسمح لها بالتقدم لامتحان للطيارين الحربيين في سلاح الجو الاسرائيلي.

نتنياهو يأمل في انهاء احتكار الدولة للاراضي

■ القدس ـ رويتر: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الخميس ان الحكومة تأمل في وضع حد لاحتكار الدولة شبه الكامل لملكية الاراضي.

وقال نتنياهو في تصريحات ادلى بها امام اعضاء حزبه الليكود واذاعتها محطات الاذاعة الاسرائيلية «اننا نريد ايضا احداث تغييرات جذرية هنا في الاحتكار الضخم».

واضاف ان «الوزير اريل شارون وزير البنية الاساسية سيتقدم الى الحكومة باقتراح اعتزم تأييده يتيح بيع المساكن او بتعبير ادق نقل ملكية المساكن.. لايجاد مزيد من المرونة في سوق الاراضي».

وتمتلك الدولة في اسرائيل معظم الاراضي التي تديرها وتعرضها هيئة الاراضي الاسرائيلية بعقود تأجير لمدة 99 سنة.

وقال نتنياهو ايضا انه يعتزم الترخيص لمزيد من القنوات التلفزيونية والسماح بالبث عبر الاقمار الصناعية كما يعتزم التقدم باقتراحات اخرى في مجال الاذاعة والتلفزيون، لكنه لم يدل بمزيد من الايضاحات.

ولدى اسرائيل محطتان للتلفزيون احداهما تديرها الدولة والاخرى يسيطر عليها القطاع الخاص فضلا عن محطة للتلفزيون السلكي عن طريق الكابل.

الاذاعة الاسرائيلية: واشنطن تريد تقليص مساعداتها المدنية الى اسرائيل بمعدل 50 مليون دولار

■ القدس ـ اف ب: قالت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية امس الخميس ان الادارة الامريكية تعتزم تقليص مساعداتها المدنية لاسرائيل بمعدل 50 مليون دولار سنويا وذلك لزيادة ما تقدمه للاردن.

واستنادا الى المشروع الذي اشارت اليه الاذاعة فان الولايات المتحدة ستقتطع 50 مليون دولار من القيمة الاجمالية للمساعدة المدنية السنوية للدولة العبرية التي تبلغ مليارا و 200 مليون دولار.

واشارت الى ان اقتطاعا مماثلا سيطال ايضا المساعدة الامريكية الى مصر بحيث يمكن زيادة المساعدة الى الاردن بـ 100 مليون دولار سنويا ولمدة خمس سنوات.

وجاء اعلان الاذاعة في الوقت الذي يستعد فيه وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي للقاء نظيرته الامريكية مادلين اولبرايت في واشنطن.

وكان عدد من المسؤولين الاسرائيليين اعربوا عن «قلقهم» قبل ايام بعد ابلاغهم بالخطوط العريضة للمشروع الامريكي الذي يبدأ تنفيذه اعتبارا من السنة المالية المقبلة.

وذكرت صحيفة (معاريف) ان المشروع الذي يلقى تجاوبا في الكونغرس الامريكي لا يطال المساعدات العسكرية الى اسرائيل وقدرها مليار و800 مليون دولار سنويا.

وكان الكونغرس الامريكي صفق طويلا لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عندما اعلن امامه خلال اول زيارة له الى واشنطن بعد تشكيل حكومته في حزيران (يونيو) 1996 انه يؤيد خفض المساعدة المدنية الامريكية لبلاده سعيا الى استقلال اسرائيل اقتصاديا.

محكمة تبرئ وزير العدل الاسرائيلي السابق

■ القدس ـ رويتر: برأت محكمة اسرائيلية وزير العدل السابق ياكوف نيعمان امس الخميس مما اثار تكهنات باحتمال عودته الى المنصب ليحل محل خليفته الذي تسبب في مشاكل عديدة.

وبرأت المحكمة نيعمان من تهمة عرقلة سير العدالة والحنث باليمين. وكان توجيه الاتهام لنيعمان في اب (اغسطس) الماضي قد ارغمه على التنحي عن منصبه بعد اقل من شهرين من توليه الوزارة في حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وفي ذلك الوقت قال نتنياهو ان نيعمان سيعود سريعا الى منصبه.

وعين نتنياهو النائب تساحي هنغبي وزيرا للعدل «بصفة مؤقتة».

وردا على سؤال اذا كان نتنياهو سيعيد نيعمان الى وزارة العدل قال شاري بازاك المتحدث باسم رئيس الوزراء امس «من السابق لاوانه معرفة ذلك».

وسئل عن خططه بعد الحصول على البراءة فقال نيعمان للصحافيين في المحكمة «سأنتظر لأرى».

وطالب نواب معارضون واعضاء من حكومة نتنياهو نفسها باعفاء هنغبي من منصبه بعد ان اوصت الشرطة بمحاكمته بتهمة الفساد فيما يتصل بتعيين مدع عام في كانون الثاني (يناير).

وبحث قضاة المحكمة العليا في اسرائيل التماسات امس الاول مقدمة من نواب معارضين في البرلمان لكي تصدر المحكمة اوامر بتوجيه تهم لنتنياهو بالاحتيال وخيانة الثقة.

وبعد جلسة استغرقت 13 ساعة قالت المحكمة انها ستصدر حكمها في موعد لاحق. وقالت وكالة الانباء الاسرائيلية عيتيم ان المحكمة المكونة من خمسة قضاة ستصدر قرارها خلال بضعة اسابيع.

وهذه الالتماسات هي الجولة الثانية في المعركة بين نتنياهو والادعاء العام الذي قال ان القضية تثير «شبهات حقيقية» حول تورط نتنياهو ووزير العدل في اعمال فساد ولكنه لم يوجه تهما.

ورفضت المحكمة في وقت سابق من امس الاول التماسات مشابهة تطالب باصدار اوامر ببدء تحقيق حول هذه المزاعم وطلبا اخر بنشر التقرير الذي اعدته الشرطة بخصوص الامر ويقع في 995 صفحة.

وقال يوسي سريد عضو البرلمان من حزب ميرتس اليساري «على حسب تقديرنا نحن للموقف رئيس الوزراء ارتكب جرائم ويجب ان يدان».

واوصت الشرطة الشهر الماضي بتوجيه تهمة الاحتيال وخيانة الامانة لنتنياهو وهنغبي بعد التعيين قصير الاجل لروني بار اون في منصب المدعي العام في كانون الثاني (يناير) الماضي.

ولكن ممثلي الادعاء قالوا ان هناك ادلة كافية لادانة شخص واحد فقط في الامر وهو ارييه درعي من حزب شاس الديني الامر الذي دفع حزب شاس ومعظم اعضائه من اليهود الشرقيين (السفارديم) باثارة اتهامات بوجود عنصرية.

مجذوب الخليفة والي الخرطوم لـ «القدس العربي»:

لا تطابق بين اتفاقية الخرطوم للسلام ومقررات اسمرا الموقعون على الاتفاقية وحدويون ولا خوف من الانفصال

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ
من كمال حسن بخيت:

اثار توقيع الحكومة لاتفاقية السلام مع بعض الفصائل الجنوبية العديد من القضايا المتصلة بمستقبل السودان وتطور السياسي باتجاه تعزيز الوحدة او الانفصال، وما يتصل بذلك من قضايا الديمقراطية والتعددية السياسية وموقف قرنق من قضية السلام وغير ذلك من المسائل التي اصبحت موضوع جدل ساخن في كل مكان بالسودان وعلى المستويين الرسمي والشعبي. هذه المسائل الحيوية كانت موضوع الحوار التالي مع الدكتور مجذوب يوسف الخليفة والي ولاية الخرطوم، والذي ابتدر الحديث بوقفة شاملة حول الاتفاقية ومعالمها فقال:

■ اتفاقية السلام هي انجاز سوداني يكاد يكافىء ويوازي الاستقلال الذي كان ناتج لجماع اهل السودان، بعد ان توحدوا حوله بحيث لم يعد امام المستعمر الا ان يرضخ ويستجيب. وكان يمكن للاستقلال ان يكون استقلالا شاملا لو اتبعته مناهج للتعمير والنهضة الاقتصادية والاجتماعية والتطوير في الحكم، مثلما نصت اتفاقية 1947 بشأن الجنوب. ولو ان هذه القضايا وجدت ما تستحق لما تفاقمت كثير من قضايا السودان. الا اننا انشغلنا منذ اليوم الاول بتوزيع الغنائم حين فهمنا الاستقلال كمحض نشيد وعلم دون ان نلتفت الى الاعداء المتربصين بذلك الاستقلال، واعني الجهل والفقر والتخلف الاقتصادي وفقدان النظرة للمستقبل وعدم اكمال تجانس الامة، ونتيجة لذلك تعمقت الخلافات حول هذه القضايا، بدأت بطيئة ثم تصاعدت في مواسم مختلفة، وسط الادارات المعنية بهذه الازمات سواء في الشمال او الجنوب الى ان جاءت الانقاذ. وكان لا بد من وقفة، تمثلت في مؤتمر الحوار حول قضية السلام، والذي كان امره صعبا، وقد وفق المؤتمر في وضع خطوط واضحة تبعها بعد ذلك التنفيذ بما فيه من حوار وما رافقه من تضحيات الى ان تم توقيع ميثاق السلام ومن ثم اتفاقية السلام والتي كانت وليدا لذلك المخاض وان جاء متأخرا فقد كان يمكن لهذا الانجاز ان يتحقق عامي 56 او 57 بعد رحيل المستعمر ان نحن احسنا ترتيب بيتنا من الداخل ترتيبا كاملا. لكن اراد الله ان يكون هذا التحقق بعد اربعين عاما، ونحمد الله على كل حال ان رست سفينتنا لننطلق بتوجه جديد.

■ هل يمكن ان يتحقق السلام من غير وجود قرنق والبندقية ما زالت مرفوعة؟

■ اهم ما يميز اتفاقية السلام التي وقعت الآن انها تؤمن مبادىء السلام؛ لأن المبادىء التي جاءت بالميثاق ومن ثم الاتفاقية هي مبادىء شاملة تستجيب لكافة القضايا، لان هناك فرقا بين المبادىء الكلية ومراحل التطبيق وشمول تنفيذ المبادىء على عموم الشرائح. لذلك عملت الاتفاقية على صيانة المكون الاول لعملية السلام وهو المبادىء في الميثاق والاتفاقية بحيث يجمع عليه ويوقع ويدخل المؤسسات التشريعية حتى يعتمد لان هذا هو تأكيد اول للمبادىء وتأكيد للثقة بين الناس، بما في ذلك اولئك الذين يسألون كثيرا عن الضمانات والذين يتشككون، ولا يستجيبون لمجرد انها مقنعة. فهذه الاتفاقية ليست اتفاقية افراد ممن وقعوا عليها من الشمال أو الجنوب وانما هي اتفاقية صاغها اهل السودان من قبل الاستقلال في مؤتمر جوبا 1947 لكنها لم تجد الصياغة الصحيحة والجريئة، رغم ان هناك مؤتمر المائدة المستديرة وغيره من المحاولات التي لم تكلل بالنجاح، لكن روح الاتفاقية ترجمها الناس البسطاء في سلوكهم اليومي وفي مؤتمراتهم. لذلك فان الاتفاقية ليست اتفاقية افراد، سواء الموقعين عليها او من فاتهم شرف التوقيع، لذلك ستمضي اتفاقية السلام بدون قرنق وغيره وستكسب كل يوم المزيد من التأييد.

■ يرى البعض ان الاتفاقية تستجيب بشكل كامل لمقررات مؤتمر اسمرا بينما يرى البعض انكم اعطيتم الجنوب اكثر مما يستحق كيف ترون ذلك؟

■ يمكن القول ان الاتفاقية اعطت اهل السودان كلهم ما يستحقون ولم تنظر لأهل الجنوب او الشمال رغم التركيز على الوضعية الخصوصية فيما يتعلق بقضايا التنمية حتى يحدث التوازن، وكذلك في الادارة وترتيب تداول السلطة، ويعزى ذلك لمخلفات الاستعمار المتصلة نسبيا ـ المناطق المقفولة وتأثيرها على تخلف الادارة والتنمية في تلك المناطق ـ فاهتمت الاتفاقية بازالة اثار الاستعمار والمناطق المقفولة بهدف تطبيع الاوضاع في هذه المناطق مع مثيلاتها في اجزاء السودان الاخرى. اما فيما يخص علاقة الاتفاقية بمقررات اسمرا فليس هناك تقارب، اذ ان مؤتمر اسمرا تحدث عن حكومة علمانية؛ وهذا ابرز الفوارق بينهما، فمما هو معلوم ان الحوار في ابوجا ونيروبي كان هدفه من الطرف الاخر ان لا تكون هناك حكومة اسلامية، وهو مصدر الخلاف، بينما لم يكن هناك خلاف في التنمية والقضايا الاخرى فالدولة، كما اثبت في الاتفاقية تستمد سلطتها التشريعية من الشريعة الاسلامية والاعراف وبالتالي فقد تحقق هذا الفرض الازلي الكبير، لان تداول المال يتغير وكذلك السلطة والادارة لكن تداول الفكر والثقافة هو الاساس واحسب ان الفرق يماثل فرق الليل والنهار من حيث الموقف من الدين بين مقررات اسمرا والاتفاقية.

■ لقد رفضت الحكومة مبدأ تقرير المصير منذ ابوجا (1) وفي كل المفاوضات التي تمت مع المتمردين. فما هي مبررات الرفض السابق ومبررات القبول الآن؟

■ في السابق كان الامر مرتبطا ببعد علماني بحيث يكون حق تقرير المصير هو انفصال بمقابل، اي اما ان تكون الشريعة في السودان كله، واما ان تكون هناك دولة علمانية او تقرير مصير الجنوب وهي معادلات تضمنت اختلافات واضحة. فمن الممكن ان تكون هناك صور من التوحد او الانفصال بين الشمال والجنوب لو اصرت ثورة الانقاذ على الشريعة الاسلامية. الآن هناك اتفاق على وحدة السودان، وهناك اتفاق على عموم الشريعة الاسلامية في كل السودان مع خصوصية ان تشرع الولايات ذات الخصوصية تشريعات مكملة وليست مقاطعة للشريعة الاسلامية، فتحقق من ذلك غرض عام ما كان يتحقق في الموازنة بين الاسلام والعلمانية والانفصال وتقرير المصير في ابوجا الاولى والثانية، ومن ناحية اخرى فقد تم التأمين على العمل السياسي والحكم الفيدرالي وقسمة الثروة بصورة تظهر كل الاشياء بصورة دولة موحدة بها حكم لتحادي متميز. ومن ثم تجيء قضية تقرير المصير التي ليست لها مقدمات. ولذلك فقد اتفق الذين وقعوا على الميثاق على اعلان وقوفهم مع الوحدة، بعد ان هيأوا مناخ واجندة الخطوات التي تؤدي للوحدة، حتى يتم حسم كافة القضايا المثارة. بحيث لا تكون الوحدة فرضا من الشمال على الجنوب، ولا من العرب على الافارقة ولا الاسلام، وان كان للاسلام قدر كبير في الجنوب، فهذه الاجراءات التشريعية من شأنها حفز الاختيار حتى تؤكد للناس انه قبول لاختيار وبالتالي يتم اسكات كثير من الاصوات، خاصة واننا نجد ان قرنق والذين معه انهم وحدويون تماما مثل للموقعين على الاتفاق.

■ هناك بعض الاصوات داخل المجلس الوطني تعترض على الاتفاقية وتبدي مخاوف تجاه بند تقرير المصير. كيف تنظرون لهذا الأمر؟

■ هذه ظاهرة ايجابية، اذ لا يمكن وجود اتفاق تام مئة بالمئة. فالناس لم يتفقوا على الاسلام ولا على وجود الله. وطبيعي ان هذا الاختلاف يؤكد باننا مجتمع حر ونفكر بطريقة حرة، فاغلبية الناس، كما هو واضح تقف مع القياديين في الموقف من الاتفاقية وبديهي ان هناك افرادا في الجنوب لهم رؤية اخرى، نتمنى ان تكون نابعة من الاخلاص للوطن كله، لا متأثرة بجهات خارجية.

■ هل هناك بعض القيادات التي اتصلت بالحكومة طالبة العودة للوطن؟

■ نعم، هناك من ارسل طالبا العودة ومن ارسل طالبا بدء الحوار او اللقاء، ومبدأ اللقاء والحوار لا يغلقه احد ولكنه مترادف مع ان يغير الفرد مواقفه ويعتذر عن اخطائه ويتوب عنها وان كان لمجرد القول انه يريد ان يأتي ويحاور او انه اكتشف ان السودان افضل من غيره فهو اعتراف بالخطأ وبداية توبة او لعلها توبة عملية تمت.

■ نرجو ان تحدثنا عن تقييمك للموقف الاردني حكومة وشعبا؟

■ الاردن وقف مع الشعب السوداني من خلال الدعم السياسي والمالي الذي تبرع به الشعب الاردني من احزاب سياسية وشعب وقد زارنا في الخرطوم وقد يمثل الاحزاب الاردنية واجرى اتصالات ووقف على الحقائق كاملة. والاردن من اكثر الدول العربية التي قدمت العون لنا وكذلك الاخوة في قطر واليمن والسعودية التي من خلال السودانيين المقيمين هناك وصلنا دعم كبير وضخم اما في عمان فقد تبرعت حتى النساء بالحلي الذهبية.

■ لقد اثار قانون النظام العام في ولاية الخرطوم الكثير من الجدل الاجتماعي حتى وصف بأنه قانون طالبان الجديد في السودان؟

■ قانون النظام العام انا انظر اليه في البيئة، النفايات، مخلفات المباني، طريقة الشوارع، وسير العربات، والاحياء، والتجميل واسلوب المخاطبة والعلاقات الاجتماعية ويأتي ايضا في بعض فقراته مخاطبا الانسان ذوقا وعملا اثناء الدراسة والتنزه، في النشاط الاجتماعي الزواج وغيره كواحدة من الحلقات المهمة في قضية النظام العام لذلك نحن ننظر للنظام بهذا الشمول ولا ننظر له رجل وامرأة.

■ لكن هناك بعض المضايقات التي يتعرض لها الناس؟

■ أنا اقول لك الآن نحن لاول مرة نعمل محكمة لمخلفات وقضايا المباني، هناك 19 قاض ولنا انظمة جديدة في المحليات والمحافظات، الوزارات تقوم في الشوارع للقضاء على ظواهر التعدي على الصالح العام وهذا جزء من الصالح العام وهناك نشاط، هناك مثلا اناس يقذفون بمخلفات المباني في الشوارع وكذلك المياه الان لدينا مصادرات ومحاكم وعقوبات.. اشد من تلك التي قد تظهر في ان امرأة كانت بصورة غير لائقة في موقع ما تم نصحها وارشادها. الجانب الثاني الذين يعملون في النظام العام يتم ترشيدهم وتذكيرهم من وقت لاخر لان الدين النصيحة، ونحن لنا اعراف وتقاليد ونذكر بذلك، انا شخصيا اتدخل بالنصح، ونحن لن نغمض اعيننا على اخطاء في البيت والاسرة لان المقصود ان تكون الاسرة مستقيمة والآن تدخل على الاسر الموضة والفكر الثقافي والتلفاز ونحن نواجه ذلك بالفكر والتربية والارشاد والاجراءات الضرورية اينما كانت.

النميري يقرر العودة للسياسة ويطالب بتطبيق مبادرة الشيخ زايد

السودان يغلق مكاتب حركات اثيوبية معارضة

■ نيروبي ـ اديس ابابا ـ ابوظبي ـ «القدس العربي»: رفضت اثيوبيا واريتريا استقبال الدكتور رياك مشار زعيم الفصائل الجنوبية السودانية المتحالفة مع حكومة الفريق عمر حسن البشير الذي كان مقررا ان يبدأ أمس زيارة للبلدين لاطلاعهما على تفاصيل اتفاقية الخرطوم للسلام التي وقعتها 7 فصائل جنوبية في العاصمة السودانية في 21 نيسان (ابريل) الماضي. غير ان مصادر ذكرت في الوقت نفسه ان السودان أمر كبرى جبهات المعارضة الاثيوبية باغلاق مكاتبها في أراضيه في مسعى جدي لتحسين العلاقات مع جارته الشرقية. وفي ابوظبي قال الرئيس السوداني السابق جعفر نميري انه قرر العودة الى المعترك السياسي بعد صمت دام خمس سنوات. وانتقد الحكومة السودانية، لكنه قال انه ليس على عداء مع أي من أطراف الشأن السوداني، ووصف نفسه بأنه خادم للشعب السوداني متى أمرني بشيء فأنا مستعد للقيام به.

وكان مقررا ان يبدأ الدكتور مشار قائد جبهة الانقاذ الديمقراطية الجنوبية التي تجمع الفصائل السبع الموقعة على اتفاق السلام السوداني أمس الخميس زيارة لاثيوبيا ليطلع رئيس الوزراء ملس زيناوي على عملية السلام السودانية. وكان يعتزم التوجه من هناك الى اسمرا للقاء الرئيس اسياس افورقي، غير ان معلومات خاصة تفيد بأن رئاسة الحكومة الاثيوبية قررت تجاهل الطلب الذي قدمه سفير السودان لدى اثيوبيا اللواء الامني (المتقاعد) عثمان السيد للسماح لمشار بالقيام بالزيارة. وقال مسؤولون اثيوبيون انهم أبلغوا السلطات السودانية بأنهم يرون ان المعلومات التي نقلها اليهم المبعوث الخاص للرئيس البشير اللواء الفاتح عروة الذي زار أديس ابابا قبل بضعة أسابيع كافية جدا للاحاطة بتفاصيل اتفاق السلام، وانهم لا يريدون الغوص اعمق في ذلك في خبايا الشأن السوداني.

وفي اسمرا قال دبلوماسيون اريتريون انهم رفضوا مبدأ قيام مشار بزيارة لبلادهم. وعلم ان مشار تقدم بطلب الزيارة عبر السفارة الاريترية في نيروبي، وانه طلب على وجه التحديد مقابلة الرئيس افورقي والسماح له باقامة ندوة لشرح اتفاق السلام. ومقابلة عدد من زعماء المعارضة السودانية.

وفي نيروبي، قال الدكتور لام أكول زعيم الجبهة الشعبية المتحدة لتحرير السودان (المنشق عن مشار والعقيد جون قرنق) للصحافيين ان اتفاق السلام السوداني يهدد بحرب جنوبية ـ جنوبية، ولذلك يتعين ان يعاد التفاوض عليه، واضاف أكول ان الاتفاق بشكله الراهن ليس سوى «اتفاق بين أصدقاء، لان الاعداء لا يوقعون مواثيق ولا اتفاقات سلام الا بعد تسوية كل الخلافات بينهم».

ومع ذلك فقد أبدى الدكتور اكول، وهو استاذ سابق في كلية الهندسة في جامعة الخرطوم، ترحيبا بما اعتبره جوانب ايجابية في الاتفاق، ومنها اقرار الحكومة السودانية بمنح الجنوب حقه في تقرير مصيره، وموافقتها على اعطاء القوات الجنوبية ضمانات أمنية، لكنه رأى ان الاتفاق تنقصه نصوص تتعلق بالجوانب التنفيذية والتشريعية والقضائية، وبشأن العلاقة بين الخرطوم والاقاليم الجنوبية. وقال: نحن راغبون في اعادة التفاوض على الاتفاق لأننا نقر بأنه يتضمن جوانب ايجابية. ودعا الى اجراء المفاوضات الجديدة خارج السودان، وقال انه يفضل ان تكون تحت مظلة منظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف.

وفي الخرطوم، أعلن مصدر قريب من الأوساط الاثيوبية في السودان ان السلطات السودانية أمرت باغلاق مكاتب حركتين اثيوبيتين معارضتين وحظرت نشاطاتهما. وقال المصدر الذي طلب عدم كشف هويته ان مكاتب جبهة تحرير اورمو والحركة الديمقراطية الاثيوبية للوحدة أغلقت وطلب من الحزبين وقف نشاطاتهما في السودان. ولم يعلن هذا القرار رسميا كما تعذر الحصول على تأكيد للنبأ من مصدر رسمي.

ويبدو ان هذا القرار اتخذ في اطار رغبة البلدين في تحسين العلاقات بينهما وتطبيعها. وتشهد هذه العلاقات تدهورا هو الاخطر منذ سنتين. وكان السودان قد اتهم اثيوبيا في كانون الثاني (يناير) بالمشاركة في الهجوم الذي تشنه المعارضة في جنوب شرق البلاد.

ويذكر ان ذلك صادف أمس الذكرى الـ95 للاتفاقية التي وقعتها بريطانيا مع اثيوبيا عام 1902 وتوافق بموجبها اديس ابابا على الحدود مع السودان وتتعهد يعدم بناء سدود على النيل الأزرق بدون موافقة بريطانيا والسودان الذي كان يخضع لادارة بريطانية ـ مصرية مشتركة.

وفي أبوظبي، قال الرئيس السوداني السابق جعفر نميري لـ«القدس العربي» انه يعتقد ان على السودانيين اعادة فتح ملف مبادرة الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة لتسوية الخلافات بين الفرقاء السودانيين. وسئل عن مدى علاقاته مع تلك الأطراف، فأجاب: ليست لدي مشكلة الا مع القياديين الذين لم يصلوا الى تحليل صحيح لما كان يحصل في عهدي، واعتقد انهم يفتقرون الى معلومات دقيقة. لكن كثيرين منهم بدأوا يفهمون ما كنا نقوم به.

وأضاف: لا اعتقد ان لدي عداوة مع أحد، حتى النظام الحالي ليس عدوي. أما ما أقرأه في الصحف عما يقال عني فهو ينجم عن معلومات خاطئة. وذكر انه كان قد اعتزل العمل السياسي منذ أربع أو خمس سنوات، «فأنا رجل خادم للشعب السوداني متى طلب مني شيئا يجدني مستعدا للقيام به. وقد قلت قبل 4 أو 5 سنوات انني قررت الصيام عن السياسة باعتبار ان الشعب لا يريدني، لكن الناس اتصلوا بي لمعاودة نشاطي، وفعلا تحركت وأدى ذلك الى تحريك كثيرين».

وعن موقفه من النظام السوداني، قال نميري: «لا تعجبني السياسات التي ينفذها النظام، وهو أمر واضح. أرادوا ان يعملوا أشياء ولم ينجحوا. أخذوا أشياء من ثورة ايار (مايو) 1969 لكنهم طبقوها بطريقة أسوأ. اعتمدوا على الدين فاذا بهم أبعد الناس عن الدين، يتحدثون عن ديمقراطية، ولا أرى منها شيئا حديثهم عن الانتخاب بالاجماع السكوتي لم أسمع به في أي قانون». وقال نميري، الذي يقيم في المنفى منذ اقصائه في انتفاضة شعبية وقعت عام 1985، انه على الرغم من عدائه المتبادل مع زعيمي الحزبين الكبيرين في البلاد ـ الأمة (يتزعمه الصادق المهدي) والاتحادي الديمقراطي (يرأسه محمد عثمان الميرغني) ـ الا انه سيسعى الى اجراء اتصالات معهما. وقال «أنا لست خائفا منهما، ولا أدري لماذا يخافان الاتصال بي. بالنسبة الى الصادق المهدي فقد أرسلت له طائرة حكومية خاصة لتأتي به لاجتماع المصالحة الوطنية (1977)، وكنت رئيسا للجمهورية وكان بيدي كل شيء، بل قضى الليل معي. وأعدناه من حيث أتى بالوسيلة نفسها. فلماذا يخاف من مقابلتي الآن؟ أما الميرغني فهو لم يكن عدوي في أي يوم من الأيام. وقد بقي في السودان طيلة حكمي. ولم نصادر ممتلكاته».

وختم الرئيس السابق بأنه يعتبر نفسه سودانيا له الحق في مساعدة السودان في محنته: نحن نحارب بعضنا من غير هدف ولا وجه حق. أنا أحارب الحرب وأريد لبلادي السلام». ووصف خيار الحرب بأنه «من سياسات القرون الوسطى». وأضاف «مهما كان استفزاز الفريق البشير للآخرين فأنا لا أرى مبررا لحمل السلاح. الحرب الاهلية الحالية تدور فقط لمصلحة القادة والمتضرر منها الشعب».

وقال نميري انه لن يرفض اذا طلب منه تولي منصب رئيس الوزراء الانتقالي في خطوة لترسيخ ديمقراطية تعددية تطالب بها القوى السودانية المعارضة وبعض الأصوات في الجبهة الاسلامية القومية التي تشارك الفريق البشير السلطة.

جعفر النميري

عمر البشير

حزب الوفد وصحيفته يعتذران للقذافي عن هجوم دسوقي ضده

اخواني يهاجم عرفات دفاعا عن حماس والسادات.. وهجوم ضد ثورة عبد الناصر وفتوى بعدم جواز التبرع بالاعضاء!!

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن محادثات الرئيس مبارك والملك الحسن الثاني في المغرب وقرارات المؤتمر البرلماني العربي الذي عقد في القاهرة، واصدار الدائرة الرابعة لفحص الطعون بالمحكمة الادارية العليا حكما باعادة ممدوح الليثي الى موقعه السابق مديرا لقطاع الانتاج بالتليفزيون وبطلان قرار وقفه عن العمل، ونشرت الصحف عن احالة المسؤولين عن تنمية بحيرة ناصر خلف السد العالي للتحقيق بسبب المخالفات المالية، والهجوم التركي في شمال العراق، واعلان نقابة المحامين بالقاهرة عن تأجيل اجتماع الجمعية العمومية للنقابة والذي كانت قد دعت لعقده يوم الخميس، واعلان الحراسة القضائية على النقابة بدورها ان الاجتماع غير شرعي واغلقت النقابة، وحاصرت قوات الأمن مقرها في وسط القاهرة، وصدر عن مجلس الوزراء قرارات تم بموجبها تحويل مناطق شاسعة في مصر الى محميات طبيعية، واصدار وزير الداخلية اللواء حسن الألفي قرارا بكتابة فصيلة الدم في رخص قيادة السيارات لسرعة علاج المصابين في الحوادث ومناقشات مجلس الشورى وتصريحات لجمال مبارك في كلمته أمام مؤتمر عن مصر ـ السوق الواعدة، وسقوط امطار غزيرة على سفاجا ومخاوف من حدوث سيول مدمرة.

اما الموضوع الأكثر اجتذابا للانتباه، فكان امتحانات الثانوية التي بدأت يوم الاربعاء في مادة اللغة العربية، وحدوث خطأ في سؤال تم تصحيحه ومتابعة اللجان ومرور وزير التربية والتعليم عليها والتغطيات الصحافية والتليفزيونية.

أما بالنسبة للمقالات والتعليقات فلم يكن هناك موضوع رئيسي اجتذب اهتمامات معظم المعلقين والكتاب، أو حتى عدد معقول منهم، لذلك كان معظمها قضايا متفرقة باستثناء اسرائيل والواقع العربي.

القذافي واعتذار الوفد

وبالنسبة للقضايا العربية، كان أبرزها أمس اعتذار «الوفد»، حزبا وصحيفة لليبيا ورئيسها معمر القذافي عن المقال الذي كتبه يوم الخميس الماضي الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة عضو الهيئة والأمين العام المساعد للحزب وشن فيه هجوما شخصيا مروعا على القذافي والاحزاب والافراد الذين لهم صلة مع ليبيا واتهمهم بأنهم يقبضون منه، وكان الاعتذار الذي قدمه «الوفد» معقولا، اذ كان في عدد الخميس وهو العدد الاسبوعي والأكثر توزيعا، وفي افتتاحية الصفحة الاولى بعنوان «مصر وليبيا» وجاء فيه: «العلاقة بين مصر وليبيا اكبر وأعمق من أن يفسدها مقال، او ينال منها رأي لكاتب، فهي علاقات تضرب بجذورها في أعماق التاريخ، وجمع بينهما الاسلام والعروبة والمصالح المشتركة بين جارين يحمل كل منهما هموم الآخر وآماله وامانيه.. فمصر تحتضن الآلاف من ابناء الشعب الليبي الذين يعيشون بين اخوانهم المصريين في جو الوئام والحب، وكذلك يعيش عشرات الألوف من المصريين في البلد الشقيق يساهمون في تعميرها دون احساس بالغربة هنا أو هناك. نقول هذا الكلام تعقيبا على المقال الذي نشر في «الوفد» يوم الخميس الماضي عن الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي تحت عنوان «لغز العقيد». وقد ورد في المقال بعض العبارات والأوصاف التي لا يقرها «الوفد» والتي تتنافى مع أسلوب الوفد وتقاليده ونهجه الموضوعي في النقد، ونحن وان كنا نختلف مع العقيد القذافي في بعض آرائه السياسية، الا ان هذا الخلاف لا يعني المساس بشخصه، والاساءة اليه، ونحن اذ نأسف على ما جاء في المقال المشار اليه، نؤكد للرئيس الليبي ان هذا المقال يعبر عن رأي كاتبه وحده، ولا يعبر عن رأي الوفد الذي تقوم سياسته من الأساس على احترام رؤساء الدول، وخاصة رؤساء الدول الشقيقة الذين تربطهم بمصر علاقات مصيرية، ولا نتصور ان يكون لهذا المقال أثر سلبي على العلاقات الوثيقة بين مصر والجماهيرية الليبية، فما جمع بينهما من أواصر الاخاء لا تفرقه مقالة من هنا أو من هناك، ولن تؤثر على موقف الوفد الثابت في مساندة الشعب الليبي الشقيق، وتأييد نضاله المشروع من أجل رفع القيود المفروضة عليه من القوى الدولية، وسوف تمضي العلاقات بين الشعبين الشقيقين في طريقها المرسوم وهي أشد قوة ومتانة».

ومن المعروف ان «الوفد» أكثر صحف مصر معارضة وحكومية، هجوما على القذافي.

حماس وعرفات

ومن الرئيس الليبي وهجوم أباظة عليه، واعتذار «الوفد» الى هجوم آخر شنه الكاتب والصحافي الاخواني محمد عبد القدوس في «الدستور» في عددها الصادر يوم الاربعاء في القسم الذي خصصته عن حركة 15 ايار (مايو) سنة 1971، اذ قام عبد القدوس بتقييم السادات ونقده من وجهة نظر الاخوان، ورد عليه رئيس التحرير ابراهيم عيسى ومديره جمال فهمي وحلمي النمنم وعماد أبو غازي، وعدد عبد القدوس حسنات السادات في اعادة الحياة الحزبية والافراج عن المعتقلين وطرد الخبراء الروس وسياسة الانفتاح الاقتصادي وعدم تعذيب المعتقلين، واعادة اسم مصر بدلا من اسم الجمهورية العربية المتحدة، لأن القرآن نفسه ذكرها، وعدم وجود استغلال للنفوذ ولابناء المسؤولين في عهده، الا انه أشار الى خطأ السادات في مجالات عديدة مثل اعتقالات ايلول (سبتمبر) 1981 والقوانين سيئة السمعة ونفى انه شجع التيار الاسلامي والاخوان المسلمين.

وقال ان التعذيب في العهد الحالي رهيب والسجون ممتلئة كما كانت في عهد الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر.

وقال عبد القدوس عن الرئيس الفلسطيني «ولا شك ان كامب ديفيد جريمة.. لكن ما فعله السادات لا يمكن مقارنته أبدا بما فعله ياسر عرفات بعد ذلك، وكان آخرها منذ أيام قليلة فقط عندما أعلن موافقته «السامية»!! على اعادة التنسيق الأمني مع اسرائيل بغرض التصدي للارهاب، والمقصود فقط هو الحركات الاسلامية!! أما بناء حي جديد لليهود في قلب القدس العربية على جبل أبو غنيم فهو حق تاريخي لبني اسرائيل!! ولا علاقة له بالارهاب!! ومن المؤكد انه لا يجوز للرئيس» ياسر عرفات ـ كلمة الرئيس يحرص عليها ـ ولا لزمرته أو الذين ساروا على دربه من أمثال لطفي الخولي بانتقاد الرئيس السادات أو اتهامه بالخيانة.. فقد سبقوه في «الهرولة» نحو بني اسرائيل بأشواط طويلة وصلت الى حد التنسيق الأمني بين الاجهزة الامنية والمخابرات الفلسطينية والاسرائيلية وهو أمر لم يكن أحد يتخيله ولا في الاحلام!».

والذي يغيظ المرء من أصدقائنا وزملائنا من الاخوان، انهم بينما يشتطون في انتقاد غيرهم لارتكابهم أعمالا معينة، لا يتناولون مواقفهم المشابهة بالنقد، ولا يعترفون بأي خطأ لهم، أو ان من حقهم الخطأ، والاخرون لا بد من عقابهم اذا ارتكبوه، ولهذا بينما يهاجمون عرفات لا يفتحون أفواههم بكلمة واحدة عن التنسيق السابق بين حماس والسلطات الاسرائيلية، ولا عن دعم المخابرات الأمريكية للمجاهدين الافغان مثلا، والذي يدفعني لذلك ليس دفاعا عن عرفات أو سياساته انما توضيح هذا التناقض الذي يقعون فيه والاخطاء التي يرتكبونها ثم يعيبون على غيرهم ارتكاب مثلها، فعبد القدوس يشيد بالسادات ـ عليه رحمة الله ـ لأنه أعاد التعددية الحزبية لمصر حتى وان حولها الى ديكور، ونحن معه في ذلك، ولا يمكن لأي منصف ان ينكر هذا على الرئيس الراحل. لكن الذي لم يقله عبد القدوس ـ وللاسف ـ لم ينتبه اليه أو يتذكره الذين ردوا عليه، هو ان الاخوان المسلمين عارضوا السادات في السماح بالتعددية الحزبية التي أخذ بها في عام 1976، ومقالاتهم في مجلتهم الشهيرة «الدعوة» موجودة والتي كتبها مرشدهم الثالث المرحوم عمر التلمساني، ومصطفى مشهور وغيرهما، واستندوا الى ان القرآن الكريم هاجم الأحزاب في أكثر من سورة من سوره الكريمة.

هذه الحقيقة لم يذكرها عبد القدوس، ويحرص الاخوان على اخفائها وبالتالي يرفضون الاعتذار عنها وتقد أنفسهم ذاتيا، استمرارا لمواقفهم من الديمقراطية، قبل الثورة وبعدها. فقد تحالفوا مع الملك واحزاب الاقليات ضد حزب الوفد وهاجم مرشدهم الأول المرحوم حسن البنا الاحزاب، وبعد قيام ثورة خالد الذكر في 23 يوليو سنة 1952 أيدوا قراراتها في سنة 1953 بحل الاحزاب، على أمل ان يحتووا الثورة وينفردوا بالحكم لكنهم وقعوا في شر أعمالهم عندما حاولوا اغتياله في الاسكندرية عام 1954

مشاكل وسرقات

والى الانتقادات الموجهة للحكومة ونظام الحكم، حيث لوحظ انها لم تركز على الجانب السياسي، وانما على المشاكل الاقتصادية سواء رأى أصحابها ان الحكومة فشلت في حلها، او عن مشاكل فرعية جدا، مثل صاحبنا الزجال أحمد جعفر الذي لم يجد مشكلة تؤرق حياته الا رغيف العيش الفينو فكتب عنه ابياتا من الزجل في الصفحة الرابعة من «الاخبار» قال فيها:

«بصراحة العيش الفينو
بقى زي القلم الجاف
وانتم طبعا شايفينه
ويحير في الأوصاف
فيه عنده أنيميا مخيفة
بقى زي الريشة.. ولو
راح تنفخه نفخة خفيفة
حايطير على طول في الجو
ما فيهوش غير قطعة وجايز
فيه قطعة كمان.. يا لطيف
وعشان أشبع أنا عايز
في الطقة الف رغيف».

أما أحمد رجب فانه اختار التهكم على الوزراء في مصر والخسرية منهم في بابه «نص كلمة»، قال: «بريطانيا (65 مليون نسمة) عدد الوزراء فيها 21 وزيرا، وهو ينقص بمقدار عشرة وزراء عن مصر (60 مليون نسمة) ويزيد بمقدار عشرة وزراء عن أمريكا (215 مليون نسمة) وقلة عدد الوزراء لها ميزاتها، فقلة عدد الوزراء توفر نفقات كثيرة، وقلة عدد الوزراء تقلل من كمية التوجيهات، وقلة عدد الوزراء لا تسبب زحاما عند الوقوف في المطار».

وبمناسبة الوزراء وما يقال عن التغيير الوزاري المتوقع حدوثه منذ مدة طويلة ولم يحدث حتى الآن، بحيث أصبح عزل هذا الوزير، وتعيين ذلك الشخص من الموضوعات التي يخوض فيها الكتاب والصحافيون علنا، وأشهر اثنين يواصلان الكتابة في هذا الموضوع بشكل دائم هما زميلنا ابراهيم سعدة رئيس تحرير «أخبار اليوم» كل يوم سبت في عموده الذي يكتبه في الصفحة الأخيرة تحت عنوان «هذا رأيي» ويوقعه باسم الفنان الراحل أنور وجدي، والثاني صديقنا وزميلنا سمير رجب الذي لا يزال مستمرا في مهاجمة وزير الاسكان والتعمير السابق المهندس حسب الله الكفراوي، وامتداح الوزير الحالي محمد ابراهيم سليمان، وكذلك في مهاجمة وزيرة الاقتصاد الدكتورة نوال التطاوي التي يبشرها كل خميس في بابه كبسولات، بأن ايام بقائها فوق كرسي الوزارة معدودة، وفي عدد أمس من «الجمهورية» اشار اليها والى الوزير السابق حسب الله الكفراوي والحالي، محمد ابراهيم سليمان. فقال في كبسولتين: «حينما تنعقد لجنة عليا مشتركة، تبحث من بين ما تبحث، أمور اقتصادية بالغة الأهمية دون ان تشارك في اجتماعاتها، وزيرة الاقتصاد، الا يعكس ذلك دلالات واضحة؟؟ ويعطي مؤشرا دامغا على ان النهاية قد اقتربت..؟؟ محطة المياه التي ظلت معطلة طيلة 12 عاما ثم جرى اصلاحها مؤخرا، مثل تلك المحطة، ينبغي ان تكون دافعا لكي نطبع مئة قبلة على جبين محمد ابراهيم سليمان الوزير الذي أصلح ولا داعي لان نذكر مانا يستحق من أقسد طبعا مفهوم ومعروف..!».

وخلافا لكل التوقعات والآراء المتفائلة لانصار النظام عن المستقبل الزاهر الذي ينتظرنا بعد سنوات من تقدم اقتصادي والتغلب على البطالة وازدياد الانتاج، فان أول صقور «الوفد» ونائب رئيس الحزب، الدكتور نعمان جمعة اعطى صورة قاتمة عما ينتظرنا بعد تطبيق اتفاقية الغات، والتكتلات الاقتصادية التي تجري في العالم، فقال: «أين مصر من اتحاد الحيتان ومن تزاوج التمور ومن تراقص الديناصورات مصر تستورد ولا تصدر شيئا يذكر، مصر تصدر رؤوس الاموال أكثر مما تجلبه، مصر تصدر سياحا أكثر من السياح المقبلين، مصر ترسل بنيها للعلاج في الخارج، مصر لم تعد تصدر الموالح ولا البطاطس ولا السكر ولا القطن، أهل مصر يعانون من البلهارسيا والتيفود والكوليرا والفشل الكلوي والوباء الكبدي، مصر تقاسي من تزايد واجتياح الفقر لنسبة كبيرة من سكانها كشأن التصحر الذي يجتاح الاخضر فيقضي عليه، مصر تواجه تدهورا في التعليم الى حد وصل فيه الأمر الى ان تلاميذ المدارس الخاصة الغالية لا يتعلمون شيئا في المدرسة فيضطرون الى الدروس الخصوصية في كل المواد.

مصر لم تنجح في مواجهة الروتين والبيروقراطية التي تتحطم على صخرتها محاولات الاستثمار، مصر ما زالت تعيش في ظل تشريعات صدرت وتصدر بواسطة تلامذة مدرسة الاتحاد الاشتراكي التي تؤمن بسيطرة الدولة، وبسيادة الموظف العام، لقد قيل والعهدة على الراوي، انه بعد مهلة تطبيق اتفاقية الغات ستحتاج الدولة الى ثلاثة عشر مليار جنيه لاستيراد الدواء المصنع وللمواد اللازمة لتصنيع الدواء المحلي بينما التكلفة الحالية ثلاثة مليارات جنيه، والدواء ليس سوى مثال يقاس عليه الكثير والكثير، كيف يتسنى لنا مواجهة كل ذلك؟ هل بطبع البنكنوت أم بمزيد من القروض الخارجية والداخلية، ويكون مصيرنا هو رهن الأرض والعرض والانسان، هل آن الأوان لاصلاح البيت من الداخل وتلافي السلبيات وسد الثغرات ومواجهة النقائص والعيوب، وبذلك يتولد الأمل في اللحاق بالقطار ولو في مؤخرته «السبنسة»!».

أما مجدي مهنا، فانه أبدى ارتياحا الى تحديد موعد لاجراء انتخابات نقيب الصحافيين في الشهر المقبل واعتبر ذلك مؤشرا يدعو للتفاؤل لتراجع الحكومة عن سياسة تعطيل انتخابات النقابات المهنية الأخرى كالمحامين والمهندسين، خوفا من سيطرة الاخوان المسلمين.

ثورة عبد الناصر

والى خالد الذكر وثورته التي تعرضت كما تعرض هو الى هجوم عنيف من أحمد أبو الفتح في «الوفد» بسبب تذكره ان ثلاثة واربعين عاما قد مرت على ما اسماه اغتصاب الثورة ممتلكات شقيقه المرحوم محمود أبو الفتح من أموال وعقارات ومبنى صحيفة «المصري»، وعدم قيام الحكومة بردها اليهم رغم انه ـ أي أحمد أبو الفتح ـ طلب من الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر الان، عندما كان مفتيا ابداء الرأي فأفتى بضرورة اعادة هذه الممتلكات، كما ان الرئيس مبارك خطب بعدها في مناسبة ليلة القدر وقال ان الله لا يغفر اغتصاب الاموال. وكان ذلك من خمس سنوات، ومع ذلك لم ترد الحكومة لهم أموالهم وممتلكاتهم.. المهم ان أبو الفتح قال عن خالد الذكر وثورته: «اذا داهمك وانت تسير في الظلام قاطع طريق واستولى على مالك وكل ما معك فماذا تفعل؟ انك لا تستطيع ان تقاومه فهو يحمل سلاحا قاتلا، نعم ماذا تفعل لتسترد مالك؟ تذهب الى الحكومة لتتولى البحث عن قاطع الطريق وترد لك مالك. فالحكومة رسالتها حماية أرواح الناس وممتلكاتهم، واذا كان الذي اغتصب ما تملك دكتاتورا يسلط كل ألوان البطش من قتل وتعذيب.. ماذا تفعل؟ لا تستطيع مقاومته. نعم فماذا تفعل؟ تنتظر ان ينقضي أجل الدكتاتور المغتصب بأمل ان يخلفه نظام ويتولى السلطة من يخافون الله فتسألهم ان يردوا لك كل ما تم اغتصابه ويبادرون الى رده اليك لأن مسؤولية الحكومات ان تقيم العدل وترد الحقوق لأصحابها دون متاعب ولا تراخ».

وفي «المساء» اثار محسن محمد قضية تطبيق القانون الجديد للايجارات في الاراضي الزراعية في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، وناقش حجج الذين اعترضوا عليه أو طالبوا بتأجيل تطبيقه، وقال: «وربما كانت الثورة على حق 1952 لأنها تريد وهي تحقق الاصلاح الزراعي وتقضي على ما اسمته بالاقطاع، ان تضمن أغلبية مؤيدة لها من الفلاحين، وكان المستأجرون، وما يزالون أكبر عددا من الملاك. ولكن الثورة: أهملت الملاك، وتناست العدل، ولم تهتم على الاطلاق بحماية حقوق هؤلاء الملاك الذين يتقاضون ايجارا ثابتا ـ تقريبا ـ بينما ارتفع ثمن كل شيء في مصر الا ايجار الأراضي الزراعية، وربما يكون مفهوما ان تحارب الثورة كبار الملاك، ولكن صغارهم ظلموا أيضا ظلما بينا منذ عام 1952 وحتى يحين موعد تنفيذ هذا القانون اذ يبدو من شراسة الحملة ضده ان الحكومة قد تخضع لها! اكتب ذلك ولست من ملاك الأراضي الزراعية أو غيرها، وكل ما يجب البدء به اذا كانت هناك نية للتراجع المؤقت في تطبيق القانون ان يتقرر تنفيذه فورا من حيث زيادة قيمة الايجار والحكومة، أية حكومة، لا يمكن ان تنصف طائفة واحدة من رعاياها وهم المستأجرون وتنسى الملاك، وهم من المواطنين والرعايا. وما ذنب مالك 5 أو 10 أفدنة يظل نصف قرن يحصل على ايجار ثابت لا يتغير لأن الحكومة تريد صوت وتأييد الفلاح المستأجر!».

تطبيع وحنفي

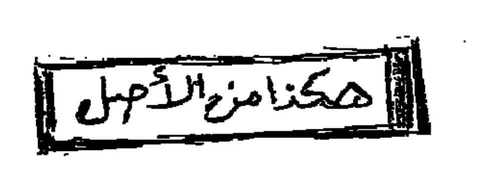
والى قضية الدكتور حسن حنفي وجبهة علماء الازهر التي كتب عنها في «الاهرام» سلامة أحمد سلامة، واعتبرها خطرا على الديمقراطية وربط بينها وبين اتجاه اتحاد الكتاب لاسقاط العضوية عن اعضائه الذين يؤيدون تطبيع العلاقات مع اسرائيل وحذر من هذه الخطوة رغم انه هاجم أصحاب كوبنهاغن، فقال: «وللاسف فان جبهة علماء الأزهر بدلا من ان تأخذ على عاتقها مهمة التصدي للحملة المعادية للاسلام في الغرب، والرد على ما يثيرونه من حجج وشبهات ـ وبدلا من ان تبعث لها بممثلين في عشرات المؤتمرات والندوات التي تعقد الآن في أوروبا وأمريكا حول الاسلام ومبادئه وتشريعاته وحضارته وتاريخه، تحاول التربص للجهود الفكرية المستنيرة التي يقدمها دارسون وعلماء من أمثال الدكتور حسن حنفي لهم اسهاماتهم وحضورهم في المعترك الثقافي الدولي، دفاعا عن الفكر والحضارة الاسلامية، ورغم انني كنت من أوائل الذين علقوا على تحالف مثقفي كوبنهاغن، واعترضوا عليه وانتقدوه، الا انني كنت أيضا من أوائل الذين أدانوا أي اتهامات بالخيانة أو المروق لمن يختلف معهم سياسيا في مشكلة الصراع أو الحوار مع اسرائيل والمفروض أن مهمة اتحاد الكتاب هي الدفاع عن حرية الكتابة والتعبير والفكر، لا أن يفرض نوعا من المكارثية الفكرية ويشكل لجانا للتحقيق ومحاكم للتفتيش مهما تكن المبررات، والا فان اتحاد الكتاب يكون بذلك أول من يلف الحبل حول عنقه وعنق اعضائه».

وبمناسبة قضية حسن حنفي والمرشد من قبله، فقد كتب صلاح عيسى في «الجمهورية» مؤيدا ما ذهب اليه فهمي هويدي في «الاهرام» واتهم آخرين بأنهم أشعلوا هذه القضايا لخلافات سياسية.

الأعضاء

أخيرا الى الفتاوى في قضية التبرع بالاعضاء بعد الوفاة والتي تثير جدلا كبيرا، وكان شيخ الازهر الشيخ طنطاوي قد أعلن تبرعه باعضائه بعد وفاته. وفي ملحق جريدة «الجمهورية» ارسل القارئ عبد السميع ابراهيم من بنها يسأل عن رأي الشرع في القضية فقال له الدكتور الشيخ موسى شاهين لاشين النائب السابق لرئيس جامعة الازهر والاستاذ الحديث المتفرغ لطلاب الدراسات العليا بكلية أصول الدين: «أحب التأكيد على ان الانسان بخروج روحه يكون قد فقد ملكيته شرعا لكل شيء سوى عمله، حتى كفنه الذي يدرج فيه ليس ملكا له. فلا يصح منه ان يوصي بالتبرع به ولا بجزء منه بعد دفنه، فمن باب أولى هو لم يعد يملك اجزاء جسمه.. عينه وقلبه وكليته وكبده.. لم يعد شيء من ذلك ملكا له، حتى لو ظن ان تلك الاجزاء كانت ملكا له في حياته، لأن كل ما كان ملكا له في حياته قد جرد منه تماما بعد موته. وصار ملكا لغيره. ونحن حين نودع جسم الميت قبره نقول: في ذمة الله يا فلان، أي سلمنا الوديعة التي كانت لدينا الى صاحبها الذي أودعها بيننا حين حياتها، فكيف يصح اذن ان نوصي أو نتبرع بجزء من هذه الوديعة بعد ردها الى بارئها وخالقها؟ ان هذا التبرع تعبير صادر ممن لا يملك بما لا يملك. وتأكدوا انكم بمثل هذا التبرع لن تحيوا ميتا، ولن تنفعوا غيركم، فلو أراد الله ان ينفع مريضا بجزء منكم لاذن لكم، ولو أراد ان يشفيه من أجزائه المريضة لشفاه منها من غير قطعة غيار من موتاكم، الا هل بلغت؟ اللهم فاشهد».

وكان المفتي الدكتور الشيخ نصر فريد قد اعلن منذ أيام في لقائه بطلاب جامعة الوادي الجديد بأن التبرع باجزاء الجسم بعد الوفاة جائز شرعا وحلال باستثناء التبرع بالاعضاء التناسلية، فهو حرام، خشية ان يؤدي لاختلاط الانساب.



القانون الدولي ضمن لهم ذلك

ممر أرضي يربط بين غزة والخليل تحت السيادة الفلسطينية

■ مركز الهندسة والتخطيط في رام الله مسؤول من قبل منظمة التحرير الفلسطينية عن تخطيط الدولة الفلسطينية العتيدة، وفي عام 1992 اصدر هذا المركز كراسا بهذا الغرض تحت عنوان «خطة رئيسية للدولة الفلسطينية ـ اقتراح لخطوط ارشادية للتطوير الشامل»، وهذا الكراس ذو 180 صفحة يتناول البنية التحتية الاساسية للدولة الآتية.

وفي الخرائط المرفقة لا تظهر اسرائيل بالمرة، وان ذكر اسمها هنا او هناك فانه قد اتى لهدف واحد وهو التطرق الى ضرورة حل اي ارتباط اقتصادي ومواصلاتي او ثقافي او غيره معها وبسرعة.

مساحة الدولة الفلسطينية ستمتد على الاراضي التي سيتم الحصول عليها في اطار التسوية الاقليمية التي ستشمل على اقل تقدير انسحاب الجيش الاسرائيلي، وكل تواجد اسرائيلي آخر، وكذلك التسوية بشأن مكانة الاراضي التي احتلتها اسرائيل بما تجاوز الحدود التي حددت للدولة اليهودية في اطار قرار التقسيم عام 1947.

حاليا وكما ذكرنا الربط بين غزة والخليل سيجري من خلال جسر ارضي عرضه خمسة كيلومترات سيمر في المرحلة الانتقالية من الاراضي التي تسيطر عليها اسرائيل اليوم، وبما ان الحديث يدور عن مساحة تزيد على المئتي كيلومتر وتوجد بها تسعة تجمعات سكانية يهودية بين قرية تعاونية ومدينة وكيبوتس، وبما ان الكراس لا يتطرق الى مصير هؤلاء الناس الذين يسكنون تلك المناطق فقد قمت بالاتصال بالمركز المذكور على هاتف رقم (955655ـ02) من اجل استيضاح هذا الامر وللتيقن ان كان هؤلاء المواطنون يشكلون عقبة في طريق السلام.

الشخص الذي رد على الاتصال اجابني بلغة عبرية اساسية بان هذا الامر يعالج بدقة كبيرة في فرع المركز في غزة، وقد اعطاني رقم الهاتف (07861365) واقترح علي ان اتحدث مع المهندس خليل المختص في المواصلات في المركز، فقمت بعدها بمهاتفة خليل فعلمت انه خارج المكتب في الميدان فتركت له رقم هاتفي. خليل اتصل بعد ساعة من الزمن، وقد تحدث الشخص الذي كلمني عبر الهاتف بأدب شديد وقدم نفسه، وبعد ذلك عرض علي خدماته بانكليزية طليقة تشبه بتركيبتها وثروتها اللغوية ما يتحدث به الاسرائيلي المطلع.

المحادثة بيننا جرت بشكل انسيابي وبلا ازعاج، وقد اوضح لي خليل انه كتب فصل المواصلات في الكراس الذي تطرقنا له وانني قد وصلت بالفعل الى الشخص الصحيح وانه سيبذل قصارى جهده للرد على اسئلتي.

قلت له: «خليل ان ما يقلقني هو مسألة الجسر الارضي بين غزة والخليل. فبناء على ما جاء في الكراس تتحدثون انتم عن مساحة بعرض 5 كيلومترات وطول 45كم اي 225 كم مربع وكأن هذه المساحة خاضعة لكم. فكيف ستقبل اسرائيل ذلك؟».

«مبادئ ذي يدي ليس جسرا وانما ممر» اصلحني خليل واضاف «انظر يا سيد ستيف ولتفكر بمنطق، اتفاق المبادئ يتحدث عن مساحة ما تسمونه انتم (الحكم الذاتي) وما نسميه نحن الدولة الفلسطينية تمتد على كل الاراضي التي احتلتها اسرائيل عام 1967، اذا كيف تتصور ان الربط سيجري بين 700 الف غزي وبين الضفة الغربية، اوليست غزة الميناء الوحيد بالنسبة لنا، والتي سنضطر من خلالها الى تصدير كل المنتوجات الزراعية واستيراد كل المواد الخام والسلع المطلوبة للدولة التي سيبلغ تعدادها عام 2000 اكثر من اربعة ملايين نسمة، ان التقدير السائد هو ان 12 الف شاحنة ومعها 5000 عربة قطار ستتحرك يوميا على الطريق المتعدد المسارات الذي سيكون احد شريانات الحركة لهذا الممر الارضي، وفدكم في اوسلو حصل منا على هذه المعطيات وقد تفهمها ووافق عليها».

■ هل وافق عليها؟

■ لا، بالتأكيد لم يوافقوا على التفاصيل ولم يتم التداول في هذه التفاصيل، والا لما كنا نتوصل للاتفاق حتى يومنا هذا، ولكن تم الاتفاق على المبادئ.

■ لنفترض ان ذلك حدث فماذا بالنسبة للسيادة على الارض؟

■ اسرائيل ستكون ملزمة بقبول حقيقة ان السيادة ستكون لنا، وفي الواقع قد تم قبول هذا المبدأ ايضا وهو جزء من الاتفاقيات غير المعلنة، والسبب وراء ذلك هو ان اسرائيل تعرف انها ستخسر في اي تحكيم دولي، فالقانون الدولي وقرارات الامم المتحدة من 1947/11 بشأن حدود التقسيم تؤيد موقفنا.

■ حدود التقسيم اعرفها ولكن ماذا بالنسبة للقانون الدولي؟

■ القانون الدولي يقر بان السيادة على الممر الارضي الذي يربط بين قسمي دولة والذي يمر في اراضي دولة ثالثة ستحدد بناء على احتياجات وحجم السكان الذين يخدمهم. وبما ان كل السكان الاسرائيليين جنوب خط بيت حانون ـ اذنا يصل 250 الف نسمة اي انه يصل الى ربع عدد سكان غزة بصعوبة منذ الان وسيصبح ربعهم في عام 2000 فانه يصبح واضحا من هو الطرف الذي سيملك السيادة على اراضي هذا الممر.

■ مساحة الممر تمر من مدينة واحدة، واربعة كيبوتسات وثلاثة موشافيم: سدروت، نير عام، مفلسيم، غبيم، دوروت، احوزم، لخيش وامانسيا؟

■ لقد نسيت شيكف التي اقيمت على اراضي بيت عوا القرية العربية المجاورة.

■ اجل لقد نسيتها وبذلك يكون العدد اربع موشافيم (مستوطنات) لا ثلاثة فكيف تتخيل ان اسرائيل ستوافق على ازالة هذه المستوطنات من اجل اخلاء المساحة لكم لبناء الممر الارضي؟

■ الم تقل قبل قليل بان قرار الامم المتحدة لعام 1947/11 معروف لك وهؤلاء الذين يعيشون الان هناك ليس فقط انهم لم يكونوا موجودين في تلك الفترة، وانما اقيمت بيوتهم على اراض خصصت للدولة العربية التي احتللتموها في عام 1948، والتي طرد سكانها منها بأغلبيتهم، ولذا فان هذه التجمعات غير قانونية وغير شرعية تماما مثلما هو حال مستوطناتكم في الضفة الغربية التي لا تعتبر قانونية.

■ في الواقع تعتبر هذه التجمعات ادنى قانونيا حتى من المستوطنات اذ ان كل المستوطنات التي اقيمت بعد 1967 بنيت على اراضي دولة او على اراض خاصة من دون ان يطرد احد من العرب من بيته؟

■ بالضبط.

■ فكيف سيتنقل سكان اسرائيل من الشمال للجنوب وبالعكس ان كان ممركم الارضي سيكون خاضعا لسيادتكم؟

■ عندما سيتم التوصل الى الحل النهائي.

■ فهل انت مصغ لمصطلح الحل النهائي من خلال آنذاك يهودية؟

■ عفوا!

■ ليس مهما اكمل؟

■ خليل يكمل.. وبذلك عندما سنتوصل للحل النهائي وسيعيش الشعبان بسلام في فلسطين ستحل المسألة من تلقاء نفسها كما حلت بين دول الاسرة الاوروبية التي يوجد بينها ممرات حرة ولا حاجة لتصاريح دخول. وحتى ذلك الحين اتصور بان اسرائيل ستزيد جدا من حجم طيرانها ورحلاتها الجوية من خلال ادخال مروحيات قوية وصالحة للاسطول الجوي. وبالنسبة للعتاد الاثقل فمن خلال القطارات والشاحنات، وستضطر اسرائيل لاقامة شبكة معابر معلقة على طول الطرق الطويلة مثل طريق يد مردخاي، غبيم، اور هنهر، روحاما، تيسومت، بلوغوت، تسومت، كاما، تسومت لخيش، لاهب، ولكن هذا السؤال عليك ان توجهه طبعا لوزارة المواصلات الاسرائيلية، في الخارطة المرفقة في فصل المواصلات ذكرت الحدود بين الدولة الفلسطينية واسرائيل على انها حدود مؤقتة، اي انكم ستتوقفون في الواقع عند تحجيم مساحة اسرائيل داخل حدود 1947، ورغم ان القانون يضمن ذلك الا انني افهم صعوبة ذلك بالنسبة لكم، لذا لا اريد الخوض في المسألة السياسية فانا في نهاية المطاف مهندس مواصلات، ولكن كفلسطيني عاش تحت الاحتلال من الواضح لي ان هذا الممر لا يمكنه ان يتواجد للابد، وشريانات الحياة الرئيسية لا يمكن ان تتشكل في الفراغ، اذ انها تجلب اليها السكان وتتحول الى مركز للحياة كما حدث عبر التاريخ، ان الحق معنا والقانون معنا والتاريخ والامم المتحدة والاسرائيليين من انصار السلام ايضا الذين التقيتهم معنا.

هذه المحادثة جرت في مطلع 1994، وقد حاولت بعد موعد اعطاء غزة لمنظمة التحرير الفلسطينية (1994/5/13) الاتصال به عدة مرات الا ان محاولاتي ذهبت سدى.

البروفيسور ارنون سوفير

(نشرة نتيف 1997/5/15)

حزب العمل لم يعترف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني الا في وقت متأخر وبصيغة غامضة

■ لقد تورط حزب العمل في نزاع على نمط الليكود على حد تعبير احد المتنافسين على رئاسة الحزب. فبعد ان انتهت مراسيم القاء الزعيم الشيخ الى القاع تفرغ الحزب في نهاية المطاف الى اتخاذ قرار ايديولوجي مصيري: هل يتضمن برنامج الحزب اقامة دولة فلسطينية.

لقد طرح امام النواب مشروع قرار متناقض في محاولة لعرض موقف جريء وجديد «حزب العمل يعترف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ولا يرفض في هذا الصدد اقامة دولة فلسطينية ذات سيادة محدودة».

ان الاعتراف بحق تقرير المصير هو لا شك ذات اهمية بعيدة المدى رغم انه قديم بعض الشيء. ففي عام 1966 نصت المواثيق الدولية على انه «لكل شعوب العالم الحق في تقرير المصير، وبفضل هذا الحق يقررون بصورة حرة مكانتهم السياسية ويعملون بصورة حرة على تطورهم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي» (الترجمة غير دقيقة).

لقد احتاجت اسرائيل الى 25 سنة كي تصادق على هذه المواثيق في عام 1991، وحزب العمل كان بحاجة الى ست سنوات اخرى حتى تتوفر لديه الجرأة لاتخاذ قرار بشأنها.

في اعلان المبادئ الذي وقع بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية اعترفت اسرائيل بالفلسطينيين «كشعب» وبذلك لم تعترف فقط بحق تقرير المصير بل ايضا بواجبها، حسب المواثيق، العمل على تحقيق تقرير المصير واحترام ذلك حسب ميثاق الامم المتحدة.

وبعد اربع سنوات من قيام زعيم حزب العمل رابين بالتوقيع على اعلان المبادئ بدأ الحزب يواجه مغزاه، ولكن ببطء وبدون سرعة من خلال انقسامات حادة في الرأي وعرض اقتراحات عجيبة: «لا ترفض»، «دولة ذات سيادة محدودة». كما لو ان منح حق تقرير المصير هو منحة تقدمها اسرائيل للفلسطينيين وان من حقها ان تحدد بنفسها ما يمكن ان تمنحه ـ بصورة حرة ـ لكل شعبها.

ولكن حتى هذه الصيغة الغامضة تثير خلافات ايديولوجية شديدة. لقد عارض صقور حزب العمل هذه الصيغة: «نحن نقلق فقط على مصالحنا». وقد حذر خبراء الرأي العام من ان اقتراح القرار سيضر حزب العمل في الانتخابات القادمة. اما حمائم الحزب فقد وقفوا بجرأة وراء الاقتراح: «لقد آن الاوان لان يقول حزب العمل الحقيقة للجمهور». وهذه الحقيقة ليست خطيرة ذلك لان «معظم الجمهور يؤمن بانه ستقام دولة فلسطينية».

وهكذا، يبدو ان الحمائم على حق، ولكن ليس لانهم عرضوا حقيقة. بل لان كل قضية الدولة الفلسطينية لم تعد مسألة ايديولوجية. ولم يعد الجمهور يهتم بهذه القضية. في السابق وقبل اوسلو اتخذ الجدل حول الدولة الفلسطينية طابعا ايديولوجيا، لقد احتدم الجدل بين اولئك الذين اعترفوا بان حل مشكلة ارض اسرائيل لن يتم الا على قاعدة المساواة الوطنية بين الشعبين. ومبدأ حق تقرير المصير يلزم بالاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولة ـ وبين اولئك الذين نفوا وجود الشعب الفلسطيني واختاروا وصفه «بعرب ارض اسرائيل».

بعد اوسلو تلاشى هذا الجدل تدريجيا وقال الكثير من الاسرائيليين بما في ذلك اليمين الايديولوجي ان الاعتراف بوجود الشعب الفلسطيني قد يخدم اهدافهم بصورة افضل من نفي وجوده، على ان يحافظوا على حق تعريف حق تقرير المصير الذي يمنح لهذا الشعب. وليس عبثا ان صاغ اليمين شعار محكم ذاتي زائد او دولة ناقص. هذا الشعار الذي يتفق عليه الكثير من المتحدثين البارزين لليمين الى درجة ان بنيامين نتنياهو يبحث عن نماذج مثل اندورا وبورتوريكو. اذا كانت «دولة» تعني سلطة ياسر عرفات في غزة وعدة كينتونات في الضفة الغربية لم لا؟ «دولة ذات سيادة محددة»، وصيغة العمل لا تختلف من حيث الجوهر عن صيغة «دولة ناقص» لليكود. والجمهور محق حين يبدي لا مبالاة على ضوء الخلاف الايديولوجي هذا. ولكن بأي رغبة ادار زعماء حزب العمل الجدل بينهم ولأي صيغة احتاجوا حتى يقتحموا الباب المفتوح.

وياسر عرفات بدوره يبذل قصارى جهده من اجل تفريغ الدولة الفلسطينية من اي قيمة. في اليوم الذي جرت فيه الحوارات الايديولوجية في حزب العمل جرى جدل حاد في جلسة المجلس التشريعي الفلسطيني، حيث هناك وجهت انتقادات حادة على ما يحدث في مناطق الحكم الذاتي من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتحدثوا بجلاء عن مسؤولية ياسر عرفات. (عميره هاس هآرتس 5/14). علينا ان نتذكر ان «الدولة» ليست قيمة ايديولوجية بل وسيلة بواسطتها يستطيع البشر تطبيق قيم ديمقراطية وتطوير مجتمع مدني، ولكنها ايضا وسيلة لفرض نظام قمعي وفاسد. خسارة لان حزب العمل تأخر ثانية عن القطار.

ميرون بينبنستي

(هآرتس) 1997/5/15

(معاريف)

رغم بروز الفوارق داخل المؤسسة العسكرية

الطوائف الشرقية تتجه الى الجيش كبديل للتقدم الوظيفي

■ ينجح الجيش حتى الان في التهرب من الانشغال الجماهيري في الفوارق الطائفية داخله، وكما هو معروف فان عدد الابحاث الاكاديمية التي تبحث في المسألة الطائفية في الجيش، هو عدد اقل بكثير من الابحاث التي انشغلت في موضوع عدم المساواة في مجالات اخرى، والسبب الاخر لذلك هو الادعاء السائد بانه لا يوجد للعامل الطائفي اي وزن في الجيش، وان الجيش يستخدم كبوتقة، وهذا الادعاء يتكرر دائما من الناطق العسكري.

من الصعب معرفة لماذا يرفض الجيش، من منطلق سياسة مقصودة، الادلاء بمعلومات مثل نسبة الجنود من اصل شرقي برتبة ضابط كبير او وسط الطيارين، والرد الرسمي للجيش كان هو «ان الجيش لا ينشغل بهذه الامور»، ولكن ضباط كبار سابقا في قسم القوى البشرية قالوا هذا الاسبوع انه ثمة دراسات مختلفة تجري في الجيش بين الحين والاخر لمعرفة التركيبة الطائفية للمجموعات داخل الجيش، وفي ظل غياب المعطيات التي تشكل قاعدة لكل تحليل اجتماعي لا بديل امامنا الا الاستناد الى التسريبات، والتقديرات والقليل من الابحاث الاكاديمية التي جرت في هذا المجال.

في هذه الابحاث يبرز تأثير مستوى التعليم المختلف للاشكنازيين والشرقيين (وهو المجال الذي يتمتع فيه الاشكنازيين اكثر من الشرقيين) على امكانية العمل والتقدم الوظيفي في الجيش، وحسب بحث جرى في منتصف سنوات الثمانينات من قبل يهودا مطرس، غيلا نوعام واسحق بار حاييم، والمذكور في كتاب د. شلومو سبيرسكي «بذور اللامساواة» فان نسبة الضباط من اصل اشكنازي وسط خريجي الجيش (مواليد 1954) اكبر خمسة اضعاف من نسبة الضباط الشرقيين وسط خريجي الجيش، وهذه الفجوة تعود بالاساس الى الفوارق في التحصيل العلمي بين المجموعتين.

وثمة بحث آخر اعدته عوفرا ما يزليس عام 1991 عن مسرحي الجيش، اكتشفت ان فرصة ان يكون الجندي عاطل عن العمل هي اكبر وسط الطوائف الشرقية: 40 بالمئة من العاطلين عن العمل شرقيين، 12 بالمئة اشكنازيين.

من ناحية اخرى يدعي يوسي ايزن، يوسي شبيط ودوريت تسور في بحث اعدوه عام 1993 انه لا يوجد للاصل الطائفي اثر مباشر على فرص التقدم في الجيش، واثبت البحث ان فرص التقدم في الجيش يتأثر بعدد سنوات التعليم واستمرار الخدمة العسكرية وعدد افراد عائلة الجندي، وفيما يتعلق بالتركيبة الطائفية في سلك الضباط قال ضابط سابق في قسم القوى البشرية انه في السنوات الاخيرة وصلت نسبة الجنود من اصل شرقي الى نصف عدد الضباط، حوالي ثلث الضباط الصغار والمتوسطين من (ملازم ثان الى عقيد) وحوالي خمس الضباط الكبار.

وهذه المعطيات غير مفاجئة، ان الجيش مثل كل مؤسسة اجتماعية اخرى تخلد اللامساواة القائمة في المجتمع، ومثل ما يحدث في السنوات الاخيرة في مجال التعليم، فان مبدأ «الصعود على درج يهبط» (اي الرقي في مستوى التعليم للاشكنازيين والشرقيين ولكن بدون تقليص في الفجوة الطائفية) يسري ايضا على الجيش، اي ان هناك ارتفاع في عدد الضباط الشرقيين ولكن هذه الحقيقة لا تقلص اللامساواة الطائفية.

ان احدى التعبيرات للفجوات الطائفية هي القدرة على الاندماج في السوق المدني بعد الخدمة العسكرية، وحسب د. يغيل ليفي الذي تناول الصلة بين المبنى الاجتماعي في اسرائيل والسياسة العسكرية، فان قدرة ضباط الجيش على التحول من وضع عسكري الى وضع مدني آخذة بالتآكل، وهي كانت في ذروتها حتى سنوات السبعين، ومنذ حرب تشرين كانت في هبوط متواصل تسارعت في السنوات الاخيرة.

وهذا الانخفاض في تحويل الوضع ينبع من مكانة الجيش التي تآكلت مؤخرا كلما ازداد الخلاف حول اهداف الجيش الميدانية، «حين يصل رجل عسكري اليوم الى اطار مدني لا ينظرون اليه باعجاب» يقول د. ليفي.

ان نسبة الجنود من اصل شرقي وسط الضباط الصغار والمتوسطين ارتفعت في السنوات الاخيرة خاصة لان الجيش ما زال يعتبر بالنسبة لهم مجال التطور الاساسي مقابل الاشكنازيين الذين يفضلون مسارات اخرى، ولكن ورغم الارتفاع في عدد الضباط الشرقيين فان الفجوة الطائفية ما زالت باقية، وذلك لان الارتفاع الشرقي في الجيش لا ينطوي على اي تأثير على تقليص اللامساواة الاجتماعية برمتها على ضوء حقيقة ان قدرتهم على استبدال وظائفهم قليلة وآخذة بالانخفاض.

ان الاشكنازيين يساهمون تحديدا في حث عملية التآكل في مكانة الجيش ذلك لانهم يتركونه لصالح مسارات اخرى بديلة: «الاشكنازيون كانوا في السابق الطبقة الاساسية للجيش والان ليسوا بحاجة اليه اكثر كي يتقدموا في الحياة. ان ازمة الحوافز التي يتحدث عنها الكثيرون هي ازمة اشكنازية» يقول ليفي، وحسب اقواله في سنوات الخمسين كانت المجموعات الهامة في الجيش هي المجموعات المقاتلة وفي السنوات التي أعقبت ذلك ارتفعت نسبة الشرقيين وسط المقاتلين، ولكن بدءا من سنوات الثمانينات طرأ تآكل في دور المقاتل لصالح الارتفاع في الاهمية التي تولى لطبقة القادة في المجالات البيروقراطية والتكنولوجية (الجيش الصغير والذكي) وهي المجالات المغلقة في وجه الجنود الشرقيين بصورة محكمة.

ان ضعف قدرة الشرقيين على الاندماج في السوق المدني تؤدي الى حقيقة ان ارتفاع عددهم لا يؤثر على المبنى الاجتماعي في اسرائيل، والاكثر من ذلك، حسب ليفي فانه ازمة الحوافز وتحويل الجيش تدريجيا الى جيش اكثر انسجاما من ناحية اجتماعية ـ مكون اساسا من جنود شرقيين ومتدينين ـ سيؤدي الى اعادة عسكرة الجيش ثانية.

«بالنسبة لمجموعات اجتماعية التي يعتبر الجيش بالنسبة لها المسار الاساسي فان وضعها الاجتماعي سيكون مرتبطا بقدرة الجيش على الحفاظ على مركزيته اي ان لا يعمل كجيش سلام» يقول ليفي، وفي احسن الاحوال، حسب ليفي، فان ضباط الميدان مثلا يستطيعون ازعاج عملية السلام من خلال الاخلال بالاوامر، وفي اسوأ الاحوال فان الجيش سيكف عن معارضة خطوات قتالية ممكنة للحكومة مثلما حصل في سنوات الثمانين وحتى اتفاقات اوسلو.

ان تصريحات رئيس هيئة الاركان سابقا دان شومرون بانه لا يوجد للانتفاضة حل عسكري مثال لهذه المعارضة، ان التشرذم الطائفي داخل الجيش والتخوف من فرض الاوامر كان احد الاسباب لعدم قمع الانتفاضة بصورة عنيفة، لذلك فان الانسجام الاجتماعي في الجيش سيقلل تخوف قادة الجيش من امكانية صدع داخلي ومن شأن ذلك ان يؤدي الى عسكرة الجيش.

اوركيشتي

ـ (هآرتس) 1997/5/14

ايغال امير: عندما اطلقت النار على رابين تخيلت انه مخرب

«لقد بدأت افكر بذلك بعد غولدشتاين، حينها فكرت بانه يجب ان اقتله»، هذا ما قاله ايغال امير بعد شهرين من مقتل رئيس الحكومة اسحق رابين امام محققي لجنة شمغار.

والافادة التي حصل عليها المحققان سيغال كوغوت وامير زوليطي، والواردة نصا وروحا، تنشر لاول مرة من قبل موشيه زيجدون في صحيفة يروشاليم، وستنشر الصحيفة بدءا من اليوم الجمعة النص الكامل لهذه الافادة على ثلاث حلقات، وفيما يلي اهم ما في هذه الافادة:

■ قلت انك تقدر باروخ غولدشتاين لذلك ذهبت للمشاركة في جنازته؟

■ حين سمعت عن ما فعله غولدشتاين ووصفوه في الراديو انه طبيب وانسان لطيف، اثارني الفضول كيف ان شخصا كهذا يضحي بحياته، لقد ضحى بحياته، قد يضحك البعض ويشتمه، ولكنه انسان ترك عائلته وضحى بحياته.

■ لو كانوا يسألون قبل مقتل رابين من هو ايغال امير، كيف كانوا سيصفونك؟

■ لقد اعجبوا بي في الجامعة، لقد اعجبوا بي في مكان اقامتي، كنت اقود مجموعة كبيرة جدا، انا لم اكن اعمل ما فعله غولدشتاين.

■ لماذا؟

■ انا لست قادرا على قتل اشخاص ابرياء، انت تستطيع ان ترى العمل الذي قمت به، حاولت جاهدا ان لا امس بأي احد آخر، فبالمناسبة، لم اكن استهدف قتل رابين، كنت اود ان اشل قواه، هذا افضل، لذلك لم اطلق النار على رأسه.

■ في الصحيفة بدا الامر وكأنك تطلق النار بالبد اليسرى؟

■ اطلق النار باليسرى؟

■ يجب ان ترى الفيلم؟

■ افهموا، حينها اطلقت النار شعرت كأنني اطلق النار على مخرب.

■ مرغليت ((هار شافي) قالت لك ان الحاخام قال ان هذا الدم ليس مهدورا؟

■ مرغليت رأتني اجلس على العشب الاخضر، تحدثنا عن مجزرة غولدشتاين، تحدثت عن رابين الذي يجب ان اقتله، حينها قالت لي: ماذا هل انت مجنون؟ سأسلمك. في نفس اللحظة قالت لي فيها سأسلمك، فكرت ان اخفف من معارضتها، هذا هو السبب الذي دعاني الى الاتصال معها بالكلام، تكلمت معها، اوضحت لها رأيي، حينها قالت، ربما انت تكذب، من اين تعرف ذلك، يجب ان اسأل حاخاما، اذا كان ذلك دما مهدورا ام لا، لم اكن اعمل لو لم اكن واثقا من الشرعية الدينية لهذا الفعل، لو لم يكن لدي فتوى، ماذا، انا مع ذلك يهودي مؤمن.

■ هل اردت تصريحا؟

■ تصريح. هذا يعني انه يحظر على اليهودي ان يفعل شيئا ضد الشريعة، مهما كان ذلك لطيفا، مهما بدا لك ذلك جيدا، ومهما كان ذلك هاما بالنسبة لك، انا لا اخرق حرمة السبت من اجل ان اقوم بمظاهرة في المناطق او اي مكان آخر، لدي حدود، حينها قالت لي يجب ان اسأل حاخاما، قلت، هل تريدين ان تسألي حاخاما، انا لا احترم الحاخامات في هذه الدولة، لقد تذمرت دائما من حقيقة اننا نفتقر في هذه الدولة الى الزعماء، رغم كل هذا الجمهور الذي لدينا لا يوجد زعماء، كل واحد يتخاصم مع الاخر، لا يوجد لاحد تتشاورين معه حول ما ستقومين به.

■ ولكنك قلت انها مع ذلك ذهبت الى حاخام؟

■ نعم قلت لها، اذا اردت فاذهبي، حينها ذهبت اليه.

■ هل قال (الحاخام) ان هذا الدم غير مهدور؟

■ لم يقل ذلك، لقد كان هدفها معكوسا، اعتقد ان هدفها كان منعي من القيام بهذا العمل، اليس صحيحا؟ لقد عادت بوجه متكدر، قالت لي انه تهرب منها ببساطة هكذا، لقد شوش دماغها، كما لو انه قال ان الدم المهدور لا يسري على حكومة يهودية، هذه نكتة، هذا يقال الى صحافي من اجل ان يشعر جيدا، اعلم ان هذا سيصل الى وسائل الاعلام، ولكن لا خيار امامي، انا غير قادر على احتمال هذا التلون وهذا الجبن.

(يديعوت احرونوت)

1997/5/15

شلوم روزنبرغ البروفيسور في الفلسفة في الجامعة العبرية:

عندما تبدأ الاطراف في التباعد تبدأ المأساة وهذا ما يحدث اليوم في اسرائيل

■ ثلاثة احداث كشفت مؤخرا النفور العميق في المجتمع الحريدي (الاصولي) من الدولة ورموزها والامور المقدسة على اغلبية سكانها، جميعهم تمترسوا خلف نظرة استخفافية بالكارثة ويوم ذكرى شهداء معارك اسرائيل ونصب القاتلين.

البروفيسور روزنبرغ المطلع على اعماق الامور بحكم تخصصه شجب في كل لغة تصرفات الاصوليين الذين هاجموا الشرطة ورفضوا الوقوف في دقيقة الصمت واستخفوا بالنصب، الا انه مستعد لفهم وتفسير العالم الفكري العقائدي الذي يقف وراء هذه المسلكيات.

■ هل فاجأك ذلك التصرف؟

■ يجب ان نفهم ما يقف وراءه، فالعالم الحريدي توجد لديه مشكلة، اذ يصعب عليه ان يعيش مع الرمزية الصهيونية الجديدة، وفي نظرهم من يقوم باضافة رموز او ايام مقدسة جديدة يشبه من يقوم بازالة الرموز المقدسة، فعلى سبيل المثال يوجد عندهم التاسع من آب (اغسطس) بصفته يوم حداد، فمن يأتي ويضيف عليه يوم ذكرى للشهداء فكأنه يقول انه يأخذ توجيهات الكنيست على انها اوامر مقدسة، الاصوليون توجد لديهم تقاليد شديدة، وهم مرتبطون بها، ورموز الدولة تزعجهم مثل محاولة فرض قداسة على مكان يحظر فرضها عليه.

■ مثلا؟

■ الصلاة لسلامة الدولة، فالناس مستعدون للصلاة من اجل الدولة ولكن ليس من خلال صيغة الفت حديثا وادخلت للتراتيل الصلواتية، وتقديس هذا النص والصيغة مثله مثل تقديس يوم الذكرى يتعارض مع عقيدة الاصوليين ويمس في الاطار القائم، ولذا يحظر بالنسبة لهم تحويل يوم غير مقدس الى يوم مقدس، انا نفسي اقوم بزيارة كنس مختلفة وفي احدى الكنس الاكثر تطرفا ستجد اشخاصا كانوا هم او والداهم قبل الحرب في البلدة القديمة، وقتل ابناء اسرهم وهم يحملون نوعا من الخدش الشخصي بل وحتى الصهيونية المخفية، ورغم كل شيء يبدو لهم يوم ذكرى شهداء حروب اسرائيل نوعا من الاطار الصهيوني يريد اعضاءه للفداء «المستشرقون» فرضه عليهم.

■ الوقوف دقيقة صمت لذكرى الشهداء تتعارض مع الشريعة؟

■ انها ليست نابعة من الشريعة، الاصوليون لا يقفون دقيقة صمت لان الامر يعتبر عادة من عادات «الغوييم» (اي غير اليهود)، وفي عملية الوقوف هذه نبدو وكأننا قبلنا عادات الغرباء وادخلناها الى مكانة القداسة التي حددها الله الرحمن الرحيم، الاصوليون جلبوا معهم ذكرى قوية عن «الغوي» وافعاله وعن اللاسامية ومبدأ الانغلاق في مواجهة اعمال الغوي ـ غير اليهودي بدلا من التواصل معها، الوقوف دقيقة صمت حدادا لا اساس يهودي له، وهناك من يطلق الادعاءات لان الاصوليين يقومون بقراءة الاناشيد في وقت الصفارة، ولكن الاناشيد بالتحديد تعتبر عملا يهوديا وانا ارى بذلك احتراما ليوم الذكرى.

■ اغلبية النصوص التي تتم قراءتها اليوم في يوم الذكرى هي ذات طابع يهودي صارخ؟

■ هذا ليس دقيقا، اذ جرى جدل كامل حول نص «يتذكر» وذلك بسبب رغبة الصهيونية في عدم تكريس رموز تقليدية، ونص «يتذكر» هو صلاة عتيقة ذات 1500 سنة على الاقل، ولكن في مطلع الدولة عندما اقيم النصب مقابل مباني الامة نشب جدل حول كتابة «يزخور» او «نزخور» (اي يتذكر او نتذكر)، اولئك الذين ارادوا كتابة «يتذكر» انما ارادوا استخدام التقليد كما هو، بينما رغب الاخرون بالتجديد كما رغبوا ايضا بوقفة الصافرة الصامتة، انا نفسي كنت اريد اخذ الامكانيتين ولكن الرمزية في كل خيار تتسبب في حدوث نفور وبه تكمن مأساتنا.

■ الاصوليون (الحريديم) كانوا معروفين خلال السنين بمواقفهم المعتدلة في المجال السياسي فماذا حدث لهم؟

■ اليوم اصبح مجموع الجمهور الحريدي اكثر وطنية، وهنا يوجد فرق معين بين ديغل هتوراه واغودات يسرائيل، ديغل هتوراه واثر تأثير الحاخام شاخ كانت اكثر اعتدالا من اغودات يسرائيل، ولكن مشكلتهم مع الحكومة السابقة كانت سيكولوجية اكثر منها سياسية، يتوجب ايضا ان نتذكر ان الاصوليين يتغذون من الراديو اكثر من التلفزيون، وبالنسبة لهم باستثناء عدة برامج في القناة الاولى والقناة السابعة يعتبر الراديو ممثلا للعالم الخارجي وهو يعمق النفور.

■ الشعور اليوم هو وجود قطيعة مطلقة بين الجمهور الحريدي والعلماني وانه ليس هناك اي حوار؟

■ لا اعتقد بأن ذلك صحيح، انا اعيش في غفعات شاؤول التي يوجد بها متدينون وطنيون واصوليون وعدد قليل من العلمانيين، وانا لا اشعر بالقطيعة المطلقة الى هذا الحد، هنا مجموعات متطرفة لا تريد الدخول الى الجماهيرية الاسرائيلية فيقوم اعضاؤها بالانغلاق كليا، اما الباقي فيعيشون حياتهم الا انهم يمتزجون جدا بما يحدث في الدولة.

■ الامتزاج لا يضمن الحوار؟

■ صحيح، المشكلة هي انه لا توجد اليوم اطر للحوار ولكن هذا صحيح بالنسبة لغير الاصوليين، وبدلا من الحوار هناك جدل على الطريقة السياسية يقوم على التمترس، ليس صحيحا ان الاصوليين غير مستعدين للحوار بل على العكس لكن لديهم قوانين لعبة وقيود، وعندما كنت في شبيبة بني عكيفا كانت هناك اطر مشتركة لمرشدي الحركات المختلفة وحاليا اصبحت كلها متطرفة بما فيهم العلمانيون الذين ابتعدوا عن الجيل السابق، وقد اصبح للعلمانية نظرة اخرى للهوية الجنسية والسلوك الاباحة وهي لا تسمح للمتدينين بالاقتراب منها بل تجبرهم على الانغلاق اكثر، وعندما يبدأ الطرفان بالابتعاد بدلا من الاقتراب تولد المأساة، وهذا ما يحدث اليوم.

■ سلوك الاصوليين النافر ليس نابعا في الواقع من معارضتهم للصهيونية والدولة الصهيونية؟

■ لا، فقد اقتربوا من الدولة اكثر مما يتخيلون عنهم.

■ اغلبية الجمهور تعتقد بأن هذا الاقتراب مصلحي للحصول على الاموال؟

■ المجموعة الاكثر تطرفا في الشارع الاصولي هي ناطوري كارتا وهم غير مستعدين لاخذ اموال من الدولة رغم المعاناة، واولئك الذين يأخذون اموالا من الدولة يشاركون في حياتها ويصلون لسلامتها.

وعليك ان تفهم انه من الاصعب الحصول على النقود حسب الشريعة من مسألة اعطائها.

اجرى المقابلة

روبيك روزنطال

(معاريف) 1997/5/15

المستوطنون في يتسهار ليسوا فوق القانون الا ان الحكومة تعطيهم حرية التصرف

■ قبل 17 عاما هدمت ادارة اراضي اسرائيل بيتا اعتبرت انه بني بشكل مخالف للقانون في الضفة الغربية. البيت الذي بنته عائلة غرايبر في الحي الجنوبي كان في مركز عاصفة شعبية عندما اصرت ادارة اراضي اسرائيل على ان هناك ضرورة للحفاظ على القانون حتى في حالة كونه يتعلق بأسرة ذات ستة اولاد.

ادارة اراضي اسرائيل صدقت في حينه كما صدق كل من ارسل في الاسبوع الماضي جنود جيش الدفاع والجرافات التابعة له لهدم بناية المستوطنين في مستوطنة يتسهار.

اولئك الذين بنوا هذا المبنى سيلتمسون الحماية التناخية (التوراتية)، اما الدولة فعليها الاصرار على انه ليس هناك اي كتاب مهما بلغت قداسته يقع فوق الكتاب الذي كتب منذ 49 سنة في بيت التشريع السيادي لاسرائيل الجديدة.

هناك في اسرائيل ميل للبحث وايجاد ملابسات تخفيفية في اطار الايديولوجيا والتي تحفز بدورها مرتكبي المخالفات، ومنذ عهد الاستيطان غير القانوني الذي شرع به ليفنغر وشلته في الخليل في اواسط السبعينات تجذر في قطاعات واسعة من الجمهور نوع من الافتراض بان المخالفات الايديولوجية محكومة بالعفو والغفران.

اخلاء مجموعة المستوطنين في مستوطنة يتسهار جرى بشكل حازم، المشاهد التلفزيونية لم تكن مريحة بالتأكيد لاغلبية المشاهدين، ولكن كل محاولة للتهجم على قرار الحكم السيادي على اراض يجب ان تقطع من المهد، والمسؤول عن مشاهد الاطفال الذين يذرفون الدموع والامهات اللواتي تسيل منهن الدماء هو ذلك الذي اعطى الامر بخرق اوامر الدولة وتعليماتها وليس اولئك المسؤولين عن الاشراف على تطبيق القانون.

المشكلة هي ان الحماس الخلاصي المنفذ الذي وزعه المستوطنون في كل الاتجاهات سقط خلال ساعات على اولئك الذين اظهروا تصميما غير عاديا في تنفيذ اوامر الهدم، وعلى الفور بدأت تصل التنديدات من جبهة اليمين، وقادة الدولة بمن فيهم اولئك المسؤولون مباشرة عن تطبيق القانون سارعوا باعادة النظر بالحزم والتصميم الذي اظهره الشرطيون والجنود الذين قاموا بالاخلاء.

هذه الترددات لمست وتم استشعارها بسرعة من خلال الخلايا العصبية الحساسة للمستوطنين. فقاموا خلال يومين باعادة بناء المبنى المهدوم تحت انظار عدسات التلفزيون والصحافة التي اظهرت الوجوه الباسمة للجناة المخالفين.

في الاسبوع الماضي حدثت دراما صغيرة في احدى الزوايا المنسية من قبل الرب في تكساس في الولايات المتحدة، اذ قرر اعضاء ميليشيا غريبة الاطوار ملت من سيادة القانون في واشنطن الاعلان عن استقلالهم، وقد شرعوا في طباعة النقود الخاصة بهم وعندما اتى اليهم المسؤولون عن القانون قام هؤلاء الانفصاليون بالتمترس في معقلهم الحصين الى ان استسلموا جميعا للشريف المحلي هناك باستثناء اثنين، وخلال عملية المطاردة التي جرت وراء هؤلاء الاثنين المستعصيين قتل احدهما، اما باقي مؤسسي «تكساس المستقلة» فسيقدمون للمحاكمة التي سيواجهون فيها عقوبة تصل الى 725 عاما وغرامة 25 مليون دولار.

ليس في ذكر احداث تكساس اي تأييد للقضاء على كل من يتحدى سلطة القانون هنا او في اي مكان في العالم، ولكن كل دولة تريد الامتناع عن الانزلاق في هاوية الفوضى عليها ان تظهر حزمها وتصميمها ضد كل من يعتقد ان معتقداته المختلفة عن المجموع تبرر له خرق القانون.

في الولايات المتحدة التي تعتبر معقلا رئيسيا للديمقراطية الغربية والتي يتمتع فيها المواطنون في الدفاع المعمق جدا على حريتهم هناك مزيج كبير من القوانين والانظمة، وفي كل مناحي الحياة التي توضح بشكل جلي ما يحق لكل امريكي ان يقوم به، وفي نفس الوقت تظهر سلطات القانون هناك انعدام رغبة في التخفيف على من يخرقون كل تلك القوانين.

المحاكم الامريكية لا تتردد في فرض العقوبات الطويلة بالسجن الى هذا الحد لدرجة ان الخروج من السجن مشروط بايجاد حصانة ضد الموت.

ليس من الواضح سبب السماح للمخالفين عندنا بتكرار مخالفاتهم والتمتع من الحصانة مقابل ذلك.

اريك بخار

(معاريف) 1997/5/15

حوار مع ألن غينسبرغ:

تعلمت من أمي ألا أحتفظ بالاسرار!

ترجمة وتقديم: شاكر نوري

■ بوفاة الشاعر الامريكي الن غينسبرغ في الشهر الفائت 5 نيسان (ابريل) يكون الستار قد اسدل على الثورة الشعرية الهائلة التي احدثها جيل الـ Beat الى جانب الروائيين الطليعيين جاك كيرواك ووليم بوروغ فقد استطاع هذا الشاعر ان يجسد صوت جيل باكمله وينقل الشعر من اسوار الاكاديمية الى عرض الشارع. «فضائحية» اشعاره جعلت منه شخصا مريبا وتكالبت عليه الرقابة.. والحبس ومنع نشر اعماله. عاش احداث عصره بكل كثافة وعنفوان، فقد خرج في مظاهرات ضد حرب فيتنام ووكالة المخابرات المركزية وشاه ايران.. ووقف ضد سياسة اسرائيل في الاراضي الفلسطينية كما وقف ضد حرب الخليج.. مازجا الشعر بالموقف السياسي دون ان يسقط في المباشرة او الدعائية.

الناقد رينود مونغوروني، اجرى هذا الحوار الطويل مع الشاعر الراحل ونشرت مجلة (les In-trockuptibles 1997) فقرات منه، مبتدئا بالسؤال عن بداياته:

في عمر التاسعة ادركت ميولي المثلية. اذن والحالة هذه كانت لي امنيات مختلفة ومغايرة (يضحك).. لم اكن اتخيل بانني ساقع في حب امرأة. وبعد ذلك دخلت امي مصحا عقليا عندما كنت صغيرا وكان علي ان اهتم بها وارعاها. فقد عرفت الانهيار النفسي والعزلة مبكرا جدا. لذا شعرت بانني اختلف عن الاخرين. وكان ذلك يعود، جزئيا، الى مرض امي وكذلك لابي، وشيوع الجو الشيوعي واليساري في عائلتي، كل ذلك دفعني الى الاهتمام بالشعر والسياسة والموسيقى. وكنت استمع الى ليبيللي والاذاعة التي تبث الاغنيات القديمة: البلوز والجاز في كل من نيو اورلينون امثال بيسي سميث، بيللي هوليدي، كذلك اوليفير.. الخ. وكنت استمع ايضا الى بتهوفن اوباخ ولكن اذاعة بلدية نيويورك هي التي وجهتني الى موسيقى البلوز. وكنت اسكن على بعد خطوتين من كنيسة روحية للسود فاعتدت الذهاب لسماع «الكورال» الذي ينشر التراتيل الزنجية الروحية كل يوم احد. وهكذا اصبحت على صلة بالموسيقى الافريقية في وقت مبكر جدا.

■ هل كان مرض الشيزوفرينيا الذي تعاني منه امك يثقل كاهلك؟

■ لقد جعلني ذلك صبورا امام الانحراف والغرابة والسلوك اللاعقلاني. ولم يكن الخراب يزعجني ان واجهت الشيزوفرينيا، وكان علي ان اواجه الاوضاع المأساوية دون ان افقد احساسي بالتوازن. انه نوع من التلقيح..

■ كان ابوك اشتراكيا وامك شيوعية.. اليس كذلك؟

■ اجل، لقد كان يؤدي هذا الوضع الى اثارة النقاشات والمشاجرات (يضحك).. ولهذا السبب لم اصبح شيوعيا ابدا. بالرغم من الافكار اليسارية، كانت ميولي فوضوية (صمت) ومن بعد ذلك، تولدت عندي بعض الهلوسات عندما كنت شابا، كنت اسمع صوت وليم بليك. وتأثيراتي الاولى كانت قبل كل شيء باندغار الن بو وكيرواك وبوروغ، ومن ثم وايتمان وبليك. وبعد الاستماع الى صوته لم يكن بليك المؤثر الرئيسي في. يمكنني مقارنة ذلك بتجربة سايكولوجية، لانني كنت مثل شخص تناول حامضا، كان ثمة محطة في الطبيعة الاعتيادية للوعي عندي، دون ان اتناول اي مخدر او دخان سيكارة. كنت املك شعور الوعي التنبؤي التخيلي، وكم كان الكون لا نهائيا وثمة ذكاء حاضر على الدوام. ربما كانت هناك نبوءة باحتمال وجود هذه الحالة الفيسيولوجية الكامنة؟ كان صوتا اتيا، على الاكثر معزقا، من قفصي الصدري او من جهة قلبي. من جهة قلبي المنشد.. اقصد عندما انشد قصيدة Sick Rose او Sunflower او بعض القصائد الاخرى، ادرك الى اي حد يمكن ان يكون الشعر جادا. مثل ارتو ونظريته التي بموجبها تتمكن بعض التموجات الصوتية بحول الجسد الانساني وزعزعة التركيب الجزيئي للنظام العصبي بطريقة دائمة (يبتسم).. ولكن كم من الاطفال لم يشهدوا حياتهم تتغير بعد قراءتهم رامبو، ارتو او بو؟ من المحتمل ان ادغار الن بو المؤلف الذي له تأثير سايكولوجي على غالبية الناس، ابتداءا من الصين حتى تشيكوسلوفاكيا. كما انني ادركت بانه اول كاتب ناضج قراته، وهكذا بالنسبة لجميع الناس: بو هو اول كاتب يجعل من يقرأ يصاب بالبارانويا.

■ هل بررت هذه الهذيانات العصبية السمعية اقامتك في مصح عقلي؟

■ كلا، في عام 1948، كنت صديقا لمجموعة من الصعاليك ولصوص ساحة Time Square، وعلى الخصوص مع هيربرت هانكي، الذي الف فيما بعد عددا من الكتب وكان اول الصعاليك الذين لهم صلة ببوروغ. وفي لحظة من اللحظات، انفصل عن طغمة «تايم سكوايرء» وبدأ يعاني من الجوع، ووقع طريح فراش المرض.. وكان على وشك الموت.. ولذلك فقد استقبلته في منزلي. وبما انه قوي، لحسن الحظ، فقد استعاد قليلا من طاقته ثم عاد الى الاختلاس.

وقد اعتبرت ذلك علامة مشجعة، فاذا بدأ يسرق فذلك يعني انه لن يموت (يضحك).. ولكنه انتهى الى الوقوع في يد رجال الشرطة الذين حاصروني ايضا لانه كان يودع مسروقاته في منزلي. وعلى اثر ذلك اصبت بانهيار عصبي ووجدت نفسي في المصح العقلي. وهكذا كنت في المصح العقلي لاسباب نصفها طبي ونصفها الاخر قانوني. التقيت بكارل سالمون. وفي هذا المنفى جعلني اكتشف جان جينيه ومؤلفه Notre Dame des fleus وآرتو. إن هذا اللقاء يعبر عن ابتهاج كبير، وهو اكتشاف شخص ذكي، مثقف، جعلني اكون على صلة بأدب كنت اجهله.. السريالية وغيرها.. اضافة الى انطولوجيا ضخمة The European Caraan.

وقد اهديته قصيدتي Howl لانني انسحبت من المستشفى على الفور، وعندما خرج هو سرعان ما عاد اليها وكأنه كان ضائعا لفترة من الزمن. وقد شهدت له بصداقتي عبر هذا الاهداء، وكذلك باعتباره سويا اكثر مني (يضحك).

■ قصيدتك Howl كانت عبارة عن صرخة الم رهيبة.

■ ليست قصيدة Howl صرخة. فالصرخة هي عبارة عن صوت قوي ينطلق من الصدر بينما Howl مصطلح انجيلي كالعبارة التالية:

Howl For The Cities and their decline
Howl For The ruins of Babylone.

ولولة للمدن وافولها، ولولة لخرائب بابل».

وهذا يختلف عن الصرخة الهستيرية. الفرنسيون لهم توجه معين نحو الهستيريا ويفسرون Howl على انها صرخة هيستيرية. ولكنها اكثر طرافة واكثر تهكما في ذلك. فالبيت الاول من القصيدة يبدأ هكذا: مرأيت افضل العقول في جيلي وقد دمرها الجنون. يتضورون عراة ومهسترين». وفي الاصل كانت العبارة «يتضورون متصوفين عراة»، ولكني وجدت ذلك مثيرا لاستجداء العاطفة وBeatnik ـ اي وجودي السلوك (المترجم) ـ واكثر بوهيمية ويستدر العطف الذاتي، لذلك وضعت كلمة hysterig بدلا من mysti. ثمة التباس اذن في فهم هذه القصيدة، في امريكا، رأينا اولا كثيرا من الغضب، والفظاظة والقسوة، اذن تعبر القصيدة عن تباعد تهكمي ومعنى اللامبالاة. ليس ثمة صرخة بالمعنى الذي صرخ به آرتو حرفيا. فان عنصر الهستيريا، والغضب الاعمى قامت بتضخيمه اكاديمية الشعر، اذ لم نكن معتادين على الشعر ذي الشكل المفتوح، والنفس الذي لا يعيقه عائق. هذا النوع من النفس تجده عند شيللي وكثير من الشعراء الكلاسيكيين.

■ هل ان قصيدة Howl هي التي «اسستك»؟

■ ليس كذلك ولكنها قصيدتي الاولى. ونحن لم نطبع منها سوى خمسمئة نسخة في انكلترا، وقد اوقفت الرقابة الامريكية استيراد الكتاب، وقام رجال شرطة سان فرانسيسكو بايقاف فيرلنغيتي والرجل المثقف الذي يعمل معه، اللذان يبيعان كتابي في مكتبتهما، وقاموا بمحاكمتهما. وهذا ما اثار حملة اعلانية حول الكتاب واقبل الناس على شرائه فيما بعد.

ان عمل الرقابة، وكما هو الحال مع كتاب اخرين، ادى الى ردود فعل معاكسة: فقد راج الكتاب وازداد الاقبال على شرائه مثل الاقبال على شراء قطع الحلوى. وبعد مرور عام على صدوره، فان الاهتمام الوحيد الذي انصب عليه جاء من قبل الرقابة. كان علي ان اقدم الشكر الى رجال الشرطة وها انذا اقوم بذلك الان (يبتسم).. وعندما كتبت Howl عملت لثلاثة اعوام في ميدان «الماركتنك»، مرتديا البدلة ولدي ثلاث سكرتيرات في المكتب.

تركت هذا العمل، وبالاموال التي حصلت عليها من حقوق البطالة، بدأت اكتب بغزارة. كنت سويا، من الناحية العقلية، فاقول شكرا «يبتسم» كان ذلك منذ سبعة اعوام عندما خرجت من مصح الامراض النفسية على اثر الازمات التي خلقتها مرحلة المراهقة.

■ هل كان التأمل من اخر تجاربك؟

■ جعلني كيرواك اكتشف الفكرة العامة للبوذية، من الناحية النظرية. ولا اعتقد بانه ذهب الى اقصى حدودها، وكان له معلم في التأمل. اما انا فقد تعلمت التأمل في معبد باليابان بصحبة غاري سنايدر، ولم ابدأ الا في سنوات الستينات اتعلم ذلك بصحبة معلم جيد كل مساء. في عام 1972 على وجه التحديد، وبصحبة شوجايان تروبنا. عملت كثيرا معه ومن ثم بدأت بالممارسات التأملية.

■ هل يمكن ان تقول بانك حاولت على الدوام ان تجعل من حياتك الخاصة حياة عامة. وكأنها تعبر عن فلسفة معينة او تعبير عن عملك الابداعي بحد ذاته؟

■ كلا، ليس القصد ان اعمم حياتي الخاصة كفلسفة او كعمل ابداعي. ولكنني لم اكن امتلك خيارا. ليس لي خيار.. ثمة نوع من التوافق الشكلي في البوذية بين الطالب واستاذه.

وذلك يحدث كالتالي: «الناس الذين يتمتعون بعلوم قليلة ليسوا كثيرين اعترف بانني سأعمل على تحريرهم جميعا. الصعوبات التي تواجهني عديدة، اعترف بانني سأعمل على تجاوزها. ازماتي العصبية، هلعي المرضي، والبارانويا لا نهائية، اعترف بانني سأعمل على تجاوزها. ابواب Dharma عبارة عن مداخل للاوضاع الجديدة، وانها لا نهاية، اعترف بانني سأمر عبر كل مدخل من هذه المداخل. طريق البوذية لا نهائي، اعترف بانني سأتبع هذا الطريق، انه الطريق المؤدي الى انفتاح الروح». بطبيعة الحال، لا يوجد شخص قادر على الالتزام بهذه الاتفاقية، وبهذه الوعود، ولكنه، على الاقل، انه اتجاه، نموذج مثالي ينبغي اتباعه. اعتقد ان قصائد الترحيب الكونية هي قصائد كتبت ببراءة وبشيء من البارانويا. وفي النهاية، تعلمت من امي الا احتفظ بالاسرار.



الن غينسبرغ (القدس العربي)

«الرهينة» لزيد مطيع دماج:

ليل الإمامة في اليمن

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن شركة رياض الريس للكتب والنشر (بيروت ـ لندن) للروائي اليمني زيد مطيع دماج رواية بعنوان «الرهينة».

في «الرهينة» عالم حكايات موغلة في القدم، حكاية بنت السلطان وجواريه وامرائه وما يتصل بهذا العالم من بشر يقومون على خدمته. وحكاية رهينة ترسف في اغلال القرون الوسطى في ليل الامامة البائد في اليمن. والفجر يوشك ان يلوح.

وعبر اسلوبه المشوق وعمارته المتينة يصور زيد مطيع دماج ورقة قديمة عن يمن قديمة، وعن دويدار اسير يتفتح وعيه في دهاليز القصر بين الغرف المقفلة في قلب الليل حيث حريم القصر اناث لاهثة تعتصر اللذة من اجساد الخدم.

تتضمن الرواية، في طبعتها الثانية، مقدمة للشاعر الدكتور عبد العزيز المقالح هنا نصها:

من الصعب الحديث عن القصة او الرواية في قطر عربي بعينه في منأى عن الحديث عنهما في بقية الاقطار سيما ما كان يسمى باقطار «المركز» وهي مصر وبلاد الشام، حيث ظهرت الفنون الادبية الحديثة لاول مرة واحرزت قدرا لا بأس به من التطور قبل ان تبدأ هذه الفنون ظهورها المتلاحق في اقطار الاطراف، ومنها تلك التي كان يمكن وصفها بالمنسية او المهمشة وفي مقدمتها اليمن التي اضاعت النصف الاول من هذا القرن وهي في حالة سبات عميق نظرا لما عانته من تخلف شامل: احتلال في الجنوب واستبداد في الشمال.

واذا كان الحديث المستقصي عن بدايات القصة والرواية في اليمن يقتضي الاشارة الى ارهاصات قصصية وحتى روائية ظهرت قبل ثورة 1962، فان الاشارات العابرة لا تحتمل التوقف قليلا او كثيرا عند تلك البدايات. وسنكتفي بالتأكيد على ان الظهور الحقيقي للقصة القصيرة والرواية، واشكال ابداعية اخرى قد انتظر مثل ذلك التغيير العاصف الذي امتد من شمال البلاد في ثورة 26 ايلول (سبتمبر) 1962 الى جنوبها في ثورة 14 تشرين الاول (اكتوبر) 1963. لكم عانت البلاد بشطريها حتى ذلك الوقت من حالات النبذ والاقصاء المعرفي، وهو ما جعلها مضرب المثل في الانغلاق ورفض نداءات التغيير. وكانت وضعية المبدع اليمني، وفي الشمال بخاصة حيث الفائض المخيف من العلاقات المتحجرة بالغة القسوة والمرارة. لذلك لم يكن قادرا على امتلاك تقنيات الفنون الادبية الحديثة كالقصة والرواية والمسرح الى ان تحقق ذلك بفضل الثورة اليمنية (سبتمبر ـ اكتوبر) التي كانت بحق مفتاح اليمن الى العالم والتي امدت المبدعين بشرعية التغيير، ومكنتهم من استيعاب اسرار الحياة الادبية المعاصرة والحقتهم ببقية المبدعين العرب الذين كانوا قد قطعوا شوطا بعيد المدى في هذا المجال. وليس غريبا انه من بين الطلاب اليمنيين الذين كانوا يتلقون دراساتهم في مصر وغيرها من الاقطار العربية والاجنبية انبثق المبدعون في شتى مجالات الكتابة الفنية. وقد كان محمد عبد الولي، النموذج الرائد في كتابة القصة القصيرة بشروطها الحديثة، واحدا من هؤلاء الدارسين المبدعين. كما كان زيد مطيع دماج طالبا في ثانوية «طنطا» بمصر العربية عندما بدأت محاولاته القصصية الاولى في اوائل الستينيات. وحين عاد الى صنعاء في اواخر الستينيات كان الواقع الجديد الذي حاولت الثورة ان تظهره وتنقيه من حالات الخلل والاضطراب قد اصبح مليئا بالتناقضات والمفارقات وابرزها وضوحا وجود نظامين سياسيين متنازعين لشعب واحد وفي بلد واحد وما خلقه ذلك التنازع الحاد من كوارث على كل المستويات السياسية والاجتماعية والفكرية والادبية.

ولم يستطع زيد، الفنان المنتمي الى شعبه الواحد ان ينظر الى تلك التناقضات نظرة حيادية فانطلق يحذر وينذر ثم يحاكم ويدين، وكانت القصة القصيرة اهم وسائله الناصحة الى ذلك. ومن يراجع اليوم، وبعد اعادة توحيد اليمن هذا الفيض من القصص القصيرة التي كتبها زيد على مدى ربع قرن سوف يدرك عمق العلاقة بين هذا الكاتب وبين عالمه القصصي والروائي.

والرهينة، هذا العمل البديع الذي اكتب بين يديه هذه السطور هو العمل الروائي الوحيد ـ حتى الان ـ لزيد مطيع دماج، لكنه العمل الذي جلب له الشهرة الواسعة خارج الوطن العربي بعد ترجمته الى اللغة الفرنسية واقتراب ترجمته الى لغات اخرى ـ منها هذه الترجمة الانكليزية وهو، اي هذا العمل الروائي صرخة جريئة تحاول ان تعيد طرح صورة واحدة عن المفارقات المثيرة التي حفلت بها سنوات ما قبل الثورة وما شكلته في تاريخ هذا البلد من مادة ادبية لا تعرف النفاد. واذا كانت (الرهينة) قد اعطت زيدا قدرا واسعا من الشهرة الادبية، فان مجاميعه القصصية الاخرى قد حفرت اسمه في سجل الخالدين من كتاب القصة القصيرة في اليمن، وتلك المجاميع التي اشير اليها هنا، هي حسب التسلسل الزمني في الظهور:

طاهش الحوبان 1973، العقرب 1982، الجسر 1986، احزان البنت مياسة 1990.



غلاف الكتاب

وفي رواية زيد، كما في قصصه القصيرة تتجلى ملامح تلك المحلية التي ينجح الكاتب في تحقيق العالمية اذا نجح في التقاطها بعفوية وبساطة. وقد لاحظت منذ ظهور مجموعته الاولى ـ ولاحظ معي نقاد اخرون ـ النجاح الباهر الذي حققه زيد في هذا المجال، مجال التقاط الملامح المهمة في الخصوصية المحلية دون مباشرة او افتعال، فتحولت قصصه بفضل تلك السمة الى لوحات لا تعكس الحياة المعاشة من حوله وحسب وانما ترسم المكان والزمان والطبيعة وتجعل القارئ، ايا كان موقعه في الارض يشعر بانه يقرأ لقاص من اليمن وليس من اية بقعة اخرى عربية او غير عربية. وقد، حافظ زيد على لغته الخاصة في كتابة القصة، ولم تستهوه حركة التحديث التي استهدفت بتوليداتها الشكلية خلق لغة اخرى للقصص، وان كان قد افاد من مناخ التحول الذي لحق عملية الابداع الفني في السنوات الاخيرة وفي نطاق ما تحتمله الواقعية الجديدة التي تتحرك اعماله الابداعية في دائرتها الواسعة.

وتجدر الاشارة الى ان بعض القصص القصيرة في مجاميع زيد مطيع دماج ليست سوى روايات قصيرة او مشاريع روايات لم يستطع الكاتب تحت ضغط زمن السرعة ان يصبر على متابعة نموها واتساع دلالاتها المكانية والزمانية، ومن بين اهم القصص: الذماري، علي بن علي العائد من البحر، بياع من برط، الرحلة، الجسر، خلف الشمس بخمس، والمجنون. وكان يمكن لهذه الرواية التي اضع هذه الكلمات بين يديها ان تتحول الى قصة قصيرة فتفقد بذلك نصا روائيا اصبح الان من اهم الروايات التي صدرت في اليمن. وقد بات معروفا ان «الرهينة» هي الرواية اليمنية الوحيدة ـ حتى الان ـ التي صدرت عربيا في طبعات ثلاث وعن ثلاث عواصم عربية كما سبق لها ان ظهرت في ترجمة فرنسية قبل ان تظهر في هذه الترجمة الانكليزية البديعة.

واذا كانت الرواية التاريخية تحاول ـ كما قيل ـ ان تجعل الشعوب التي تنسى تاريخها تعيشه من جديد، فان (الرهينة) وهي رواية تاريخية الى حد ما ـ قد نجحت بالرغم من خيالية احداثها، في جعل القارئ يمسك باهم الاطراف الواقعية لعقد كامل من الزمن الرتيب القريب الذي شهدته اليمن وهو عقد الاربعينيات بما حفل به من احداث محلية حاولت ان تضع اللبنات في زلزال التغيير الذي وضع حدا للرتابة والجمود في المنطقة باكملها. فقد دخل الراديو الى بيوت الحاكمين وبدأت السيارة الوحيدة في البلاد تقطع الطريق الترابي من بيت النائب الى بيت الامام، وكان على الذين يضيقون بالرواية من بقايا العهود المظلمة ان يتبينوا ان الروائي لم يكن متضلعا وحسب وانما حاول من خلال اختيار ابطال روايته، ومن خلال جزئيات الوقائع التي اوردها ان يجعل الواقع القديم اقل رعبا وملعونية مما كان عليه.

اخيرا، منذ صدرت (الرهينة) والتساؤل لا يكاد يتوقف عن وجود ملامح لسيرة ذاتية، وهل هي سيرة الكاتب نفسه ام سيرة متخيلة؟ والحقيقة ان زيدا لم يكن رهينة في يوم من الايام، فقد كان وحيد ابويه، وكان عدد من اقاربه ورفاق طفولته يقومون بتلك المهمة القاسية نيابة عنه وعن بقية رجال الاسرة. ومن هنا، لا استبعد ان تكون احداث الرواية استحضارا لماض منصرم له في نفس الكاتب حضور من نوع خاص، ولا تخلو اعمال زيد القصصية الاخرى من استرجاعات غامضة ومماطلة لعالم الطفولة المترع بالذكريات والاحزان.

رد على صلاح عواد

ألن غينسبرغ وسطحية التعامل مع شعره

■ ترددت كثيرا قبل ان ارد على ما كتبه الصديق الشاعر المقيم في نيويورك، صلاح عواد، من «ملاحظات» حول مقالتي عن الشاعر الامريكي غينسبرغ بمناسبة رحيله عن عالمنا. فقد جاءت هذه «الملاحظات» مليئة بالفهم الخاطئ وسوء الفهم والالتباس (القدس العربي) العدد 2477/27.26 نيسان (ابريل) الذي لا بد لي من التنويه عنه وبايجازه بالنقاط التالية:

● لا ادري كيف استطاع صلاح عواد ان يطلق هذا التعميم في قوله: «من الواضح ان كاتب التقرير الصديق شاكر نوري لم يقرأ الن غينسبرغ بشكل جيد واكثر لم يتعرف على نتاجه الشعري ولا يملك اي علاقة مع شعر جيل البيتكس». قبل كل شيء ان صلاح عواد يخلط بين جيل الـ Beat وجيل الـ Beatnik ولا ادري من اين جاء بكلمة «البيتكس»! فالمصطلح الاول ظهر في الولايات المتحدة في سنوات الاربعينات عندما التقى ثلاثة ادباء خارج المقاييس الادبية السائدة آنذاك وهم: ألن غينسبرغ وجاك كيرواك ووليم بوروغ.. هؤلاء هم الاساسيون اما الاخرون فقد كانوا يدورون في فلكهم اما جيل الـ beatnik فقد ظهر في الستينات ففي علم 1959 بالتحديد اطلقت مجلة Life وباسم شخص يدعى هيرب كين مصطلح beatnik الذي يعني باللغة العربية «الوجودي» السلوك او الملبس ولكن غينسبرغ وكيرواك وبوروغ شعروا بان لا علاقة لهم بهذه التسمية غير الدقيقة على الاطلاق لان هذه المرحلة لم تعد مرحلتهم ابدا، بل مرحلة للشباب الذين انغمسوا في تقديس جيمس دين والفيز بريسلي وموسيقى الروك. ولا ادري لماذا يصر صلاح عواد على ايراد هذه التسمية خطأ مرتين وبشكل خاطئ».

● معنى مصطلح الـ Beat ودلالاته:

لا بد ان يتأكد الصديق صلاح عواد ان تسمية «جيل الغضب» هي تسمية مجازية اوردتها في مقالتي لتقريب مفاهيم اولئك الشعراء من فهم القارئ ليس الا.. وحاولت قدر الامكان ايراد كلمة او مصطلح Beat كما هي دون ترجمتها لانها كلمة مغلقة بمعان وافكار عميقة لدرجة لا يمكن ترجمتها الى العربية بكلمة واحدة.. بل يتبغي والحالة هذه الرجوع الى جذورها واستخداماتها ودلالاتها عند الشعراء الثلاثة. يؤكد لنا جاك كيرواك انه كان يسمع هذه الكلمة تتردد على السنة «الزنوج المهزومين» والتي تعني بالذات «المسحوقين، والمهزومين والفقراء» كما ان لفظة Beat تعني بالنسبة لكيرواك ضربا من ضروب اللعب بالكلمات ذات المعاني العميقة الدلالة، يقول بهذا الصدد: «كنت افكر بكلمة Beat في احدى الكنائس في سانت جاك دارك، وهي تعني النصر له وطوبى له» اشارة الى مقطع من خطبة المسيح على الجبل التي تبدأ بكلمة طوبى لـ.. وليعلم الصديق الذي اراد ان يختزل كل شيء بكلمة واحدة ان الشاعر غينسبرغ نفسه لا يعترف بهذه التسمية. فردا على سؤال يتعلق بالذكرى الخمسين لجيل الـ Beat قال في الحوار الطويل الذي ترجمناه في «القدس العربي» (العدد 2136 في 22 اذار (مارس) 1996) ونشر على حلقتين: «كلا.. لا توجد الذكرى الخمسين لجيل الـ Beat بل انقضت خمسون عاما على لقائي بالشاعرين بوروغ وكيرواك. وكلمة Beat ما هي الا هلوسة لوسائل الاعلام. ونحن الكتاب لكل منا فرادته وقدرته في التأثير على الاجيال الشابة». واعتقد ان من يترجم حوارا طويلا مع الشاعر غينسبرغ ويعرف به قبل عام من رحيله له علاقة بهذا الادب وقد قرأه بشكل جيد.

● يبرر صلاح عواد بأنني لم اعرف الشاعر لا لشيء الا انني قلت بانه ولد في باترسون في نيوجرسي، وهي ضاحية من ضواحي نيويورك.. وهذا ما تشير اليه جميع المصادر، وحتى الصديق نفسه كتب في مقالته (للشاهد السياسي، العدد 58/ 26.20 نيسان (ابريل)) بان الشاعر ولد في منطقة نيويورك في ولاية نيوجرسي ونشأ في مدينة باترسون.. ولا اريد ان اخوض في التسميات الجغرافية بل اريد الذهاب الى اعمق من ذلك في فهم هذا الشاعر. يجزم صلاح عواد انني اعتمد على الصحف الفرنسية لا لشيء الا انني ذكرت ثلاث شخصيات من جيل الـ Beat. اريد ان اؤكد للصديق صلاح عواد انني ارسلت مادتي بالفاكس يوم الاحد (6 نيسان (ابريل)) اي بعد مرور يوم واحد على وفاته، ولم تحمل الصحافة الفرنسية مقالات موسعة عنه الا في يوم الاثنين ولم اقرأها لحد الان لكثرة انشغالاتي في المتابعات كما اود ان الفت نظر صلاح عواد ان تغطيتنا لـ «قرن اراغون» سبقت الصحافة الفرنسية باكثر من اسبوع.. لاننا حضرنا هذه الندوة وكتبنا عنها على الفور.. ولا ادري لماذا لا يتصور صلاح عواد بان لي علاقة بالانكليزية وهو العارف بانني انجزت دراستي الجامعية في ميدان الادب الانكليزي وخصوصا وهو الذي اطلع على ما كتبناه من مقالات حول جيمس جويس وديلان توماس ووالت ويتمان وسبندر وغيرهم اضافة الى امتداد معرفتنا باللغة الانكليزية تعود الى علم 1968.

ولا بد لي من التذكير ان الشعراء المؤسسين لـ Beat هم ثلاثة اما الاخرون فكانوا هامشيين على هذه الحركة او التيار او الجيل كما يريد ان يفهمها صلاح عواد وانني لم اتجاهل اهمية احد لكنني لا يمكن ان اورد جميع الاسماء بدليل ان الصديق نسي ذكر اهم الشعراء الذين ساهموا مع الشعراء الثلاثة وهو غريغوري كورو في معرض تذكيره بالاسماء الاخرى التي اهملتها.

● تأثير الجاز على ايقاع قصيدة «عواء»:

للاسف الشديد ما زالت ترجمة قصيدة Howl خاطئة باللغة العربية ولعلنا نعود الى الشاعر نفسه الذي يشرح ابعاد هذه القصيدة قائلا في حوار ترجمناه حديثا: «ليست قصيدة Howl صرخة. فالصرخة هي عبارة عن صوت قوي يخرج من الصدر بينما Howl مصطلح انجيلي كالعبارة التالية:

Howl for the cities and their decline.
Howl for the ruins of Babylone

وترجمتها: (ولولة للمدن وافولها، ولولة لخرائب بابل) وهذا يختلف عن الصرخة الهستيرية. الفرنسيون لهم توجه نحو الهستيريا ويفسرون Howl على انها صرخة هيستيرية. ليس ثمة صرخة بالمعنى الذي صرخ به آرتو حرفيا.. ان عنصر الهستيريا والغضب الاعمى قامت بتضخيمه اكاديمية الشعر اذ لم نكن معتادين على الشعر ذي الشكل المفتوح والنفس الذي لا يعيقه عائق.. وهذا النوع من النفس نجده عند شيللي وكثير من الشعراء الكلاسيكيين». اذن تصلح ان تكون ترجمة Howl «ولولة» بدلا من «عواء» او «صرخة». هذا من جانب ومن جانب اخر لا بد من ذكر ان مصطلح الـ Beat نفسه هو عبارة عن الايقاع، القياس الذي يضرب به عازف الجاز، درجة السرعة في غناء مقطع او عزفه حيث استخدمه كيرواك في جميع كتبه. ولا بد ان يعرف الصديق صلاح عواد بانني ذكرت علاقة غينسبرغ بالموسيقى عامة، ولا ادري ما اذا كان يعرف بان غينسبرغ اصدر بنفسه لربع اسطوانات بعنوان Holy Soul Jelly Roll وقد سجل مع بوب ديلان ودون شيري وموسيقيين اخرين. وقد كتب «ليديتو هيدروجين فاكيوكسر» وهي اوبرا مع فيليب كلاس ظهرت عام 1993 وقد تعامل مع المنتج للموسيقي المعروف هال ويلتر. وكانت التأثيرات متبادلة بين شعراء الـ Beat والموسيقيين وبين للموسيقيين وشعراء الـ Beat.

● علاقة غينسبرغ بالشعر الفرنسي:

في احد حواراته (صحيفة «ليبراسيون» ـ 10 فبراير (شباط) 1981) يقول غينسبرغ: «تأثيرات السريالية علي ضخمة للغاية. ولقد تأثرت بتزارا وكذلك انديه بريتون. وفي عام 1958، وبصحبة بوروغ، ذهبنا لزيارة الروائي سيلين في ميدون ـ ضاحية باريسية ـ وحملنا له كتاب كيرواك ـ على الطريق ـ وقد تحدث مع بوروغ حول السجون العديدة التي عرفها سيلين. وسرعان ما اتفقنا على ان السجون وسيلة جيدة لمعرفة حقائق بلد ما. كان سيلين بالنسبة لنا يكتسب اهمية بالغة وفي امريكا لدينا شاعر يشبه سيلين وهو وليم كارلوس وليمز الذي مارس هو الاخر كتابة الشعر الشفاهي. كما عرفت بتجامين بيريه وهنري ميشو». فكيف يقول صلاح عواد في رده «ولم يتحدث ألن غينسبرغ عن اثر الشعر الفرنسي عليه»! والا كيف يفهم صلاح عواد مسألة التأثيرات.. ان الجهل بالاشياء لا يبرر نكرانها.. اقول له: اجل لقد تأثر شعراء وكتاب الـ Beat بالتجارب الادبية الفرنسية واكثر من ذلك فان رواية «الوليمة العارية» لبوروغ، قد نشرها موريس جيروديياس في باريس عام 1959. وهنا اقام بوروغ واصدقاؤه في فندق صغير يقع في شارع ـ جيت لي كير ـ اندي لا يبعد كثيرا عن مكتبة «شكسبير وشركاؤه» في الحي اللاتيني واصبحت ملجأهم وملتقاهم. وهكذا شهدت باريس آنذاك نوعا من عودة جيل الـ Beat الذي أعقب «الجيل الضائع» التسمية التي اطلقتها جيرترود ستين على الكتاب الامريكيين الذين قدموا الى العاصمة الفرنسية.

● مما يؤسف له ان صلاح عواد لم يعتمد الموضوعية في نقد مقالي، بل عجز عن فهم روحية مقالي عن غينسبرغ ومحاولة التعبير عن عالمه الشعري للعقد بلغة صحافية تتلاءم مع الصحيفة اليومية، وهذا ما احرص عليه دائما. وما يحز في نفسي ايضا ادعاؤه من منبر التعالي معرفة شعر غينسبرغ حيث يذهب الى اقتراف خطأ فادح في ترجمة اول مقطع من قصيدة «عواء» في (الشاهد السياسي دائما) يدل على جهل باللغة: «وجدت افضل عقول جيلي، قد دمرت بالجنون وبجوع الهستريا العارية، يجرون انفسهم نحو شوارع الزنوج الى الاسفل لنا عن موقع غاضب».

وقد ترجم "at Dawn" «في الاسفل» تعني «عند الفجر».. اضافة الى «بجوع الهستريا العارية» والصحيح هي: «يتضورون عراة ومهسترين» وليس ثمة معنى لـ «جوع الهستريا العارية»! ولا ادري ايضا كيف جاء «ببحثا عن موقع غاضب» والصحيح هو «باحثين عن ابرة مخدر ساخطة» وهنا الحديث عن المخدرات التي تهدي، ثورة الجيل الذي ينتمي اليه الشاعر.. وشتان ما بين «موقع غاضب» و«ابرة مخدر ساخطة» تماما كما ليس هناك اي رابط بين «في الاسفل» و«عند الفجر».. (انني اتفق مع الترجمة الفذة للصديق الشاعر سركون بولص لهذه القصيدة).

فهل يمكن بعد كل ذلك الحديث عن معرفة شاعر؟!

شاكر نوري

دعوة السيدة غرفتي

داليا رياض *

ها أنا مدعوة في غرفتي الكريمة لسهرة كل ليلة.
تقدم لي وللرطوبة ـ ويالنا من مدعوتين أكولتين
جدرانها المبهرة بعزلتي
ساخنة تتطاير منها روائح التحميص الهادي.
على نار تأملاتي استوائية المنشأ مدارية المزاج
قطبية الصمت.
فتبدأ بصور الاحبة
وبالظلال المقيمة وبالظلال المستحدثة.
ونُحلّي بالفجر، ويكفينا القليل منه:
لان كل المدعوين مصابون بالظلمة
انا والرطوبة والكتب وموسيقاي ورقصي
واوراقي..
فالاكثار من الشمس
يسوّس تطامننا للواقع
ويحرق اوراقنا
ويؤدي للاصابة
بالطاعون
طعنة اثر طعنة اثر
طعنة
وتؤدي مضاعفاته الى الصحو ـ لا سمح الله ـ
الدخول ليس بالملابس الرسمية.
فقد أرتدي الجينز
أو الكتب
أو الطوفان.
وأضع دائماً خلف أذُني
قطرتي موسيقى
تخلف في مسامعي نكهة النعناع.
غير أني أتسربل هذه الأيام
بـ «الهدي والقلائد»
وهوس السفر

ان آب يثلوبُ الشتاء والصيف.
يحل خيوط «الآن» الصيفية
ليغزل ذكرى الشتاء الماضي شتاءً مرتقباً قريباً.
سهرات آب في غرفتي مواسم حصاد
وحصاد آب لهذا العام كان القمر،
تطحن منه ما يكفي لخبزنا
ونعصر منه ما يروي أوهامنا.
ونشرب منُصتين لكونشرتو الجنادب
والاشياء الباقية التي ربما سنسمعها.

نظرتُ لطبق الفجر أشتهي شمسه العنقودية
كالقط يرى سمكة ويشتهي قطاً يأكل سمكة
اللعنة على النظام الذي يمنعني من أن أقربها.
لو فعلت، سيفعل باقي
المدعوين
حتى الرطوبة
حتى الكتب
حتى آب

حتى القمر
حتى الغرفة
ولن يسلم شيء من حتى
إلا «الهدي والقلائد»

* شاعرة من العراق

«الشعرية البصرية» في «بينالي الشارقة»[1-2]

الرؤية حاصل التفاعل بين العين والذاكرة

الشارقة ـ «القدس العربي»:

تميز «بينالي الشارقة» هذا العام، الى جانب عروضه التشكيلية المهمة، بندوة فكرية جمالية تمحورت حول مفهوم «الشعرية البصرية» وربطها بورش العمل.

وقد قدم عدد من الفنانين العرب والاجانب المشاركين في البينالي اضاءات متنوعة على هذا المصطلح في محاولة لاستجلائه.

هنا ابرز ما جاء في اوراق المتدخلين:

من التفكيك الى مفاهيم الافكار

هيلين كلين (الصين)

هذا العنوان غامض قليلا. ان «قاموس اكسفورد» يعرف كلمة «شعري» بانها «الصفات الجيدة للشعر» وكلمة «حلم» عرفت بانها «رؤية سلسلة من الصور والاحداث، تظهر للشخص النائم». وعلى الرغم من ان كلا الكلمتين يمكن فهمهما بوضوح عندما تستخدمان في الادب، فان معنييهما اقل تحديدا في الفنون البصرية.

ان العنوان قد ترجم من العربية، لهذا، فقد اصبح فقدان وتحريف المعنى شيئا محتوما. استطيع فقط ان اظن بان «الحلم الشعري» هو مجاز لمواضيع البحث في الفن، التي كانت مقبولة من قبل «الصالون الادبي» و«الاكاديمية». ان العديد من المناظر الطبيعية، اللوحات التي تصور مشاهد واحداثا من الحياة اليومية، اللوحات الدينية والتاريخية للقرن الثامن عشر واوائل القرن التاسع عشر لا تعطي اي شبه من الحياة اليومية. اللوحات الدينية والتاريخية للقرن الثامن عشر واوائل القرن التاسع عشر لا تعطي اي شبه من حقائق الحياة.

هذا التقليد في الفن ابطل، وحل محله فن حاول ان ينتزع اللحظة الزائلة للحقيقة. ان الانطباعية هي الحافز الذي سبب تفكك النظام القديم، والدادائية كانت محطمة، ام الفن المفاهيمي المعاصر.

ان عدم فهم الكثيرمن التصوير والنحت اليوم مثل عمل سارة لوكا ولودامين هيرست ليس تقليدا او عرفا. لم يحصل ذلك بين عشية وضحاها. يبدو شيئا بعيد الاحتمال بان سيزان هو الذي زرع بذرة الفن للفاهيمي اليوم. ان عمل الفنانين المفاهيمين امثال لوكاس وهيرست هو ذروة التفكك الكامل للتصوير كحرفة/ مهارة كتمثيل، وكسرد القصص الخ.

وعلى الرغم من المحاولات العديدة التي تمت لاعادة تقديم الوسيلة التقليدية للرسم الرمزي على القماش، كان النجاح قليلا جدا. ليس الامر ان يجب او يريد او حتى يفهم الجمهور الفن المفاهيمي، ان عهد المفاهميين مربوط ضمن شبكة من التجار والمتعهدين ومنظري الفن الخ. ولكن كم سيدوم هذا؟ في رأيي ان الفن المفاهيمي راسخ على العرش.

على الطبيعة البشرية ان تنجذب الى النجاح، وكما ان هيرست وسارة لوكاس وغيرهما. هم محط الاضواء، فسوف يعجب بهم الجيل الحالي من طلاب الفن ويقلدوهم. ان العديد من مؤسسات تعليم الفنون في المملكة المتحدة تعتمد على الافكار فقط ومسألة الرسم على القماش كلها تحتل المركز الثاني. في هذه المحاضرة، سأحاول ان اتتبع هذا التفكك في الاسلوب التقليدي للرسم الى مفاهيم الافكار.

ان سيزان، مارينتي ودوتشامب ممن ممثلو الاتجاهات الفنية المختلفة (الانطباعية ـ المستقبلية ـ والسوريالية الدادائية) التي احدثت تغيرا كبيرا في الممارسات الفنية والمفهوم العام للفن ـ كيف ندرك الفنانون الفن وكيف هم يدركون؟ ان اساليبهم في الرسم والتصوير مختلفة جدا، ولكنهم يتشاركون في رغبة عامة للتخلص من الماضي.

كانت هناك ردود فعل للفنانين على احداث وقعت في اوروبا، وخاصة في اوطانهم وفي فترات مختلفة وهذه لم تكن ردود سيزان فرنسا ومثل مارينتي ايطاليا والفني دوتشامب مثل امريكا. وعلى الرغم من اننا يمكن ان ننظر الان الى عمل الانطباعيين على انه متحاز نحو العرف والتقليد فانهم حقا كانوا اول من اجتمع سويا ليعرضوا كمجموعة وليعبروا عن جمالية جديدة وليعكسوا روح العصر الجديد.

بصرية التجاور الدولي

فابيوتديسكي (ايطاليا)

لا تكمن اهمية التجريد في مكونات الموضوع (طبيعة صامتة، منظر طبيعي) وانما فيما يحمل الفنان بداخله من اللامرئي، لان اللون والخطوط الهندسية المشكلة لموضوع التجريد تحمل دلالات داخلية. ويشكل فن للمساحة والحركة والضوء «فن الاتصال البصري» لكاندانسكي في حركاته الفنية بلو راينز، موناكو 1988» النواة الاولى للتجريد، الرسم مثل النحت، فهو يعتبر فن التقديم «التعريف» لم يهتم كاندانسكي «بالشكل» بل بالانجاز من خلال الاطار المعمول به. فالعلاقة بين شكل الاطار والدلالات التي يحملها، الخط والشكل، اللون ليست وليدة العوامل الخارجية وانما تنبع من داخله، وبهذا فقد حرر كاندانسكي الفنان من ترجمة ايديولوجيته بطريقة مباشرة عبر اللغة البصرية بدون الانتباه الى التركيبة الداخلية.

ولقد واجه الجيل الاخير من الفنانين صعوبات ثقافية خلال فترة الستينات والسبعينات، عندما قام بينالي فينيسيا بالدفاع عن الطرح المعبر «انتج بالولايات المتحدة الامريكية».

ان من الضروري الانخراط بطريقة ملموسة في الواقع للوجود حيث يتراجع الرسم التعبيري في اوروبا، واعتقد بان مستقبل الفن سيكون مرتبطا بكامل ثقافة فناني العالم.

الترتيب البصري والمفاهيمي

جاك لينهارت (فرنسا)

يعتبر التناقض الموجود بين كل من الخطاب المكرر بمنطقية والفن المكرر بحساسية قديما جدا وباتباع التقليد الفلسفي الغربي نستنتج: اما ان تكون الحساسية والفكر متناقضين او انهما ينتميان الى عالمين مختلفين.

وقد عزم افلاطون على ان يطرد من مدينته الفاضلة، الرسامين والشعراء لاعتبارهم اساتذة التقنية التشبيهية ولهم القدرة على مسخ الارواح. فالفنون الصامتة التي تتقن اللعب على قدرة تجسيد الشيء كما تعتبر بالنسبة له كنية.

لالفي سنة بعد افلاطون لم تخرج ثقافتنا من هذا المأزق فالخطاب والشعار يتعارضان دائما مع عالم الصورة، كما يتعارض الخير مع الشر وتطور التلفزة لم يفعل شيئا لتغيير هذا الوضع.

وفي هذا الصدد اريد التطرق الى هذا الموضوع بالارتكاز على احد الفنانين الاكثر تفردا في هذا القرن وهو: مارسيل دوشان (1887 ـ 1938) الذي عرض عام 1913 في نيويورك مبشرا بالمفاهيمية ومعلنا التحول الفني الجديد، ان تجربة دوشان تستحق المناقشة للتعرف على التحول الى الافكار والمفاهيم عبر الفن.



لوحة للفنانة المصرية نازلي مدكور للشاركة في البينالي

لوحة للفنان حكيم العاقل (من المشاركة اليمنية)

معنى الرؤية ومعنى الصورة في التشكيل

مي مظفر (العراق)

لعل من البديهي القول ان الصورة هي وسيلة الفنان للتعبير عن ذاته والعالم من بعد. فما هي الصورة؟ وهل ثمة تحديد لمعنى الصورة؟

تلتقط عينا الفنان كل يوم، وعلى نحو تلقائي صورا مختلفة متنوعة، فينساها وتختزنها ذاكرته. والفنان شاعرا كان ام رساما يلتفت عموما الى ما يثير فيه احساسا يبقى كامنا، ليتحرك بفعل آخر، وزمن آخر، تستيقظ فيه حواسه من اثر مشاهدة اخرى تستدعي مخزون الذاكرة ذاك. ويمثل هذا التفاعل بين الصورة المحفزة المختزنة تتشكل الصورة الفنية.

العين ترى والذاكرة تختار، وهي لا تختار الا ما يثير فيها شيئا من للشاعر قد تكون غامضة في حينها ولكنها هي الدافع الذي لم يصل الى ادراكه احد. ولعل ذلك ما يسمى بالايحاء، وما هو في الواقع الا الادراك الحسي الذي يجعل الفنان يرى فيما تقع عيناه عليه، شيئا آخر لا يراه غيره. فهو اذن لا يلتقط الشيء لذاته بل لما يوحيه من فكرة. ولعل فكرة الشيء هذه هي التي تؤدي الى تجسيد رؤية الفنان.

كل عمل فني يستمد بالضرورة مادته من مشاهد فعلية واقعية. واعتقد انه باستثناء اللوحات الفنية التي تعتمد في تكويناتها على سطوح لونية مصورة بمنطقية هندسية او باندفاعات لونية تتفاعل على السطح، فان التصوير الذي يعتمد التجريد في لغته التعبيرية يرتكز، على الاطلاق على مشاهدة يومية كانت قد استوقفت الفنان واثارت فيه احساسا ما.

هل يوسعنا ان نقول ان الرؤية هي حاصل التفاعل بين ما تقع عين الفنان عليه وما تسقطه الذاكرة عليه فيختزل ويضيف ليصل في نهاية الامر الى ما يمكن ان نطلق عليه التعبير الفني.

تحاول هذه الورقة ان تتابع نشأة الصورة وتفاعلها في ذهن الفنان وتحولها تدريجيا من واقع مشاهد الى واقع فني يحمل خطابه الذي يتجاوز فيه الزمان والمكان.

تعددية الجذور: طاقة جديدة

انجيليكيا باومر (النمسا)

كانت حقا ثورة عندما فقد الحب لمسته الاقليمية واصبح عالميا. لقد كان الامل بان نخلق الحداثة في كل صورها حرية جديدة وتخلصنا من التقاليد والطريقة الاكاديمية للفن. لم يعد الفنانون خداما فقط للمجتمع، ولكنه اظهروا طريقة جديدة للحياة يكون الفن مركزها.

هناك فرق كبير بين الفنون في الماضي والفنون اليوم، فالفنون تصبح اكثر تعددية وكل شيء ممكن، كافة الاختيارات مسموح بها والمفردات المعقدة للفلسفة الجديدة لها فرصة كبيرة. لقد اصبحت نظاما فكريا كما لم تكن من قبل. هناك حلقات دراسية وندوات حول الجماليات الجديدة، وسائل الاعلام الجديدة، التفكير الجديد والوضع الاجتماعي للفنانين، في الواقع صارت الفنون تناقش بشكل عام وسياسي، ولكن وضعها في المجتمع يصعب تعريفه والجمهور منقسم الى انصار ونقاد، ولكن يعملان بحماسة تبشيرية بين التقليديين والرواد.

في الوقت نفسه بقدر ما يبدو المحتوى التفكيري يختفي المحتوى الروحي، اصبح للزيد من الفنانين يدركون انهم فقدوا طريقهم الروحي وهم يتوقون لا يجاد مكانهم الخاص.. هنا تبدأ «عودة ارض المولد».

وكما هو ضروري ان تخرج من الوطن المحافظ والضيف لايجاد العالم الكبير الرائع بكل فرصه اللامحدودة وتحدياته الكبيرة، جاء الوقت لايجاد «الطاقة الداخلية»، الاهداف الروحية والمحتوى. هذه «العودة الى الجذور» لا تعني العودة لطريقة حياة ضيقة ومحافظة، على العكس، التحدي هو في العودة الى الجذور بالمعرفة العقلانية والخبرة، لقبول الماضي بكل تقاليده والتطلع قدما لايجاد مستقبل.

عندما لا يعود لدينا فن عالم واحد كما كان لدينا خلال الثلاثين سنة الماضية، فانه سوف يصبح العالم اكثر حيوية من جديد وسوف يكون لدينا حقول اختصاص اقليمية ووطنية، بتباينها وخلفياتها الفكرية، الروحية والدينية المختلفة. هذه هي الطريقة التي نجد فيها ليس فقط جذورنا بشكل اعلى من الخبرة ولكن فقط طاقة جيدة في الفنون وعندها سوف نحفظ خاصيتنا الشعرية.

العذراء والموت: مسرحية فلسطينية في ثلاثة مهرجانات دولية

■ القدس ـ رويتر: تحمل فرقة (القصبة) المسرح الفلسطيني الى ثلاثة مهرجانات دولية هذا العام من خلال عرض يناقش قضايا التعامل مع العملاء السابقين والمتهمين بالعمالة ومصير المناضلين الذين خرجوا من السجون ولا يستطيعون التأقلم مع الحياة العامة.

وقال جورج ابراهيم مدير الفرقة ان مسرحية (العذراء والموت) ستشارك في مهرجان الربيع في باريس يومي 13 و14 حزيران (يونيو) المقبل وفي مهرجان افينيو في فرنسا ابتداء من اول تموز (يوليو) الى الثاني من اب (اغسطس).

كما تشارك الفرقة بالمسرحية نفسها في مهرجان قرطاج الدولي في تونس في اواخر اب (اغسطس).

وابراهيم هو ايضا مخرج العرض ومعده من نص للكاتب التشيلي ارئيل دورفمان. وتدور المسرحية في قطاع غزة بعد مرور سبع سنوات على خروج ليلى (الممثلة عرين عمري) من السجن وبعد قيام السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ليلى عذبت واغتصبت اثناء الانتفاضة وخرجت من السجن محطمة يملؤها شعور بالغضب. وهي زوجة جواد بدر (الممثل محمد بكري) الذي عينته السلطة الفلسطينية رئيسا للجنة تحقيق في الجرائم التي ارتكبت في حق الاسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية.

ذات ليلة شتائية عاصفة يعود جواد الى داره بصحبة صديق هو الطبيب الفلسطيني نبيل (الممثل مكرم خوري).

وتفاجأ ليلى بالزائر الغريب وتقول انه هو نفس الشخص المتعاون مع الاحتلال الذي اغتصبها اثناء التحقيق معها. ويجد الطبيب نفسه مربوطا الى كرسي تحت تهديد مسدس ليلى مواجها باتهامها له.. وهو يرفض الاتهام.

وهنا يقع الزوج في حيرة.. هل كان نبيل عميلا فعلا ام انه ضحية لوسوس ليلى.. هل ينتقم لكرامته من مغتصب زوجته ام يتخذ موقف رجل القانون متبعا نظرية «المتهم بريء حتى تثبت ادانته».

وتطرح المسرحية من خلال موضوعها اسئلة مهمة حول التعامل مع العملاء والمتهمين بالعمالة ومصير السجناء الذين خرجوا الى الحياة العامة ولم يستطيعوا التأقلم معها وما زالوا يدفعون عن معاناتهم وتضحياتهم.

وصمم ماجد الزبيدي ديكور المسرحية على شكل سجن مستخدما وحدات متكررة من الشبك ليوحي بالجو النفسي الذي ما زالت البطلة تعيش فيه.

وتعاونت الاضاءة والموسيقى مع الديكور في تكثيف الحالة النفسية للمرأة الضحية (ليلى) والحالات النفسية التعددية للشخصيات.

وتاريخ مسرح (القصبة) طويل يبدأ عام 1970 حين تأسست (فرقة الفنون المسرحية) وجرى تسجيلها كجمعية عثمانية بموجب قانون الجمعيات العثمانية في فلسطين عام 1877 وتشكلت هيئة ادارية للفرقة برئاسة جورج ابراهيم واهتمت في مرحلتها الاولى بمسرح الاطفال.

وفي عام 1984 الغت السلطات قانون الجمعيات العثمانية واستبدلته بقانون جديد يحمل اسم (قانون المؤسسات الجماهيرية) فاعادت الفرقة تسجيل نفسها تحت اسم (مسرح الشوك) وحولت اعمالها في تلك المرحلة الى الى الواقعية الانتقادية الاجتماعية مع محافظتها على مسرح الاطفال.

وغيرت الفرقة اسمها مرة اخرى عام 1986 الى (مسرح الورشة الفنية) وتناسب الاسم الجديد مع اتجاه الفرقة الى اتجاه تجريبي طليعي يقوم على ارساء اساليب فنية تقوم على المعاصرة والتجديد.

اما اسم (مسرح القصبة ـ القدس) فتحولت اليه الفرقة عام 1989 بعد ان اتخذت مقرا لها في قلب مدينة القدس.

وقدمت الفرقة منذ تأسيسها 56 مسرحية عالمية ومحلية. ولم تقتصر عروضها على صالات المسارح المتخصصة وانما عرضت ايضا في المدارس والمخيمات وساحات القرى.

ومما قدمته الفرقة اعمال للمصريين توفيق الحكيم وفتحي رضوان والفريد فرج وعبد الغفار مكاوي وللسوري وليد مدفعي وللفرنسيين البير كامو وجان بول سارتر وبيو مارشيه.

وقال جورج ابراهيم ان فرقته ستشارك ايضا في مهرجان المسرح الدولي في لندن بين 23 و25 حزيران (يونيو) المقبل بمسرحية (رمزي ابو المجد) من تأليف اوثول فوجار (جنوب افريقيا) واعداد جوروج ابراهيم واخراج محمد البكري.

وفازت هذه المسرحية في مهرجان قرطاج عام 1995 بجائزة أحسن تمثيل التي حصل عليها الممثل احمد ابوسلعوم.

مهرجان للافلام الليبية في «مؤسسة شومان»

عمان ـ «القدس العربي»:

بدأ في «مؤسسة عبد الحميد شومان» مهرجان الافلام الليبية والذي سينتهي في 15 من الشهر الجاري.

الافتتاح كان بفيلم «الشظية» للمخرج محمد علي الفرجاني، وفي اليوم الثاني عرض فلم «السفراء» لناصر القطاري، والعرض الثالث كان لفيلم «معزوفة للطر» لعبد الله الزروقي.

في فيلم «الشظية» هناك البدوي، وهو محور الفيلم، الذي يجمع الحطب في الصحراء ويصادف ذات يوم وسط الرمال الحارقة رجلا تائها فيسعفه، ويقدم له الماء والطعام. غير ان الرجل يكافىء الخير بالشر ويستخدم بندقيته وفيها رصاصة وحيدة لمصادرة جمل البدوي بعد ان يعتدي عليه. غير ان البدوي يسير وراء الاخر باصرار في محاولة منه لاستعادة الجمل ويصلان الى منطقة في الصحراء مزروعة بالالغام، فيقوم البدوي بتحذير الاخر ثم يقوده بأمان عبر حقل الالغام. في هذه الاثناء ينقذ البدوي غريمه من الموت عدة مرات ويسير به الى بر الامان لكن البدوي يموت بعد أن ينفجر لغم فيقضي على حياته. خلال هذه الاحداث يستعيد الفيلم بعض لحظات زمن ماض كل من بطليه البدوي رب عائلة ماتت زوجته الشابة في انفجار لغم، والرجل الاخر كان ابن عشيرة اضطر لقتل قريبه لمنعه من الزواج من ابنة عمه التي كان يحبها وبات طريدا في الصحراء.

هذه هي الخطوط العامة لحكاية الفيلم الاول التي يرويها البدوي وغريمه. داخل هذه الخطوط الكثير من العمق في تحليل النفسية الانسانية، والكثير من البراعة في السرد القصصي القائم على التقلبات الدرامية المتلاحقة والتوتر. قدم المخرج محمد الفرجاني معالجة الموضوع في الفيلم بواقعية وبعيدا عن الميلودراما.

ومع ان السينما الليبية مجهولة، ولم تصل الى درجات التطور التي عرفتها باقي الانتاجات السينمائية في الوطن العربي، الا انها قدمت بعض النماذج اللافتة، ومن ضمن هذه الافلام فيلم «معركة تاغرفت» وفيلم «الشظية» المأخوذ عن قصة الكاتب الليبي المعروف ابراهيم الكوني الذي تتميز قصصه بالغوص في عالم الصحراء. اما مخرج الفيلم محمد الفرجاني فهو من بين المهتمين بالبحث في مجال السينما وله كتاب حول السينما التسجيلية.

عبد الرحمن الابنودي: لماذا لم تذع أغنية «القدس» سوى مرة واحدة؟

القاهرة ـ من هلال السعيد:

شكا شاعر العامية المصرية عبد الرحمن الابنودي من ان اغنيته الوطنية الاخيرة «القدس» لم تذع مرة أخرى بعد اذاعتها في حفل التلفزيون المصري الشهر الماضي ويتوقع ان تلاقي مصير اغنية وطنية اخرى له اذيعت ثلاث مرات فقط بعد حرب عام 1967.

و«القدس» التي لحنها كمال الطويل وغناها هاني شاكر كتب الابنودي كلماتها قبل عامين ووجد ان خروجها للناس في هذا التوقيت مناسب «للرد على ما يحدث الان في القدس العربية ومحاولة تهويدها بالاستيطان الاسرائيلي الجديد في جبل ابو غنيم».

عبد الرحمن الابنودي (القدس العربي)

وقال «بذلت جهدا كبيرا لاقناع كمال الطويل بتلحينها.. كان كمال قد قرر منذ سنوات طويلة وتحديدا بعد هزيمة الخامس من حزيران (يونيو) عام 1967 الا يلحن اغنية وطنية.. وكان يقول كفانا خداعا بهذه الاغاني التي كانت تقدم معاني كبيرة للناس سرعان ما اكتشفوا حقيقتها بعد الهزيمة».

اضاف «دخلت في حوارات ساخنة مع كمال لاقناعه بتلحينها رغم ان هناك معاني عديدة في الاغنية بعيدة عن شطط الاغاني الوطنية السابقة فنحن لا ندعو للقتال او التباهي بالقوة العسكرية العربية ولكننا ندعو العرب الى وقفة مع النفس ومواجهة العدوان الصهيوني على القدس بما فيها من مقدسات اسلامية ومسيحية».

ومضى يقول «ظل كمال الطويل يعارضني في معاني الاغنية قائلا.. تاني يا ابنودي.. تاني يا ابنودي. واضطررت الى تخفيف معاني الاغنية كثيرا حتى لا نخدع الجماهير مرة اخرى وفقا لكلام كمال الطويل».

وغنى هاني شاكر (القدس) حسب قول الابنودي «باحساس كبير لم يصدقه كمال الطويل الذي قال انه لم يتصور أن يكون اداء شاكر للاغنية بكل هذا الاحساس وبصوته الرقيق المناسب للاغاني العاطفية».

بعد كل هذا العناء من اجل الاغنية يقول الابنودي «ماتت بعد لحظات من نجاحها وتجاوب الجماهير معها لانه لم يقدر لها ان تذاع مرة ثانية. ولا اعرف سر عدم اذاعتها مرة اخرى رغم ان كلماتها وكل مراحل اعدادها تلحينا وغناء تمت بموافقة صفوت الشريف وزير الاعلام المصري».

لكنه يضيف «علمت ان اسرائيل ارسلت احتجاجا على الاغنية».

ويقول الابنودي «موت اغنية وطنية كاغنية القدس ليس شيئا جديدا بالنسبة لي فقد سبق ان حدث ذلك مع اغنيتي (المسيح) التي غناها عبد الحليم حافظ بعد هزيمة الخامس من حزيران (يونيو) عام 1967 ولاقت نفس المصير اذ لم تذع الا ثلاث مرات فقط».

وتقول كلمات اغنية (القدس):

«فلسطين فلسطين /ولا اعرف اقول الا فلسطين /مهما غيرتوا الاسامي /مهما بدلتوا في كلامي /انا عمري ماغاب من قدامي /اسمك يا فلسطين.

«مين اللي فاكرني نسيت اوطاني /وانا لو نسيت اوطاني يا اخواني /أنا ما استحق اعيش /ولا يوم تاني /ازاي وفلسطين ساكنه في وجداني /انسي بلادي ازاي /او هيا تنساني».

وتمضي الاغنية قائلة.

«اولادك الصابرين /يا قدس احبابك /مليون صلاح الدين /واقفين على بابك.

«وانا يا فلسطين مش راجع /الا بالفجر الطالع /انا اسم شهيد /يكتب اناشيد /على اسفلت الشوارع /فلسطين.. فلسطين.. فلسطين».

اما اغنية «المسيح» فتقول كلماتها.

«يا كلمتى لفي ولفي الدنيا /طولها وعرضها /وفتحي عيون البشر /للي حصل على ارضها.

«على ارضها طبع المسيح قدمه /على ارضها نزف المسيح آلمه /في القدس.. في طريق الالام /وفي الخليل /رنت تراتيل الكنايس في الخلاء /وصبح الوجود انجيل/ على ارضها».

ويقول الابنودي «بلا تحيز لكلماتي واغنياتي فان اغنية القدس والمسيح لو اذيعتا بنفس اسلوب الالحاح التي تذاع به الاغاني الشبابية لحركتا للشاعر نحو قضايانا العربية المصيرية وفي مواجهة العدوان الصهيوني المستمر على مقدساتنا وحقوقنا العربية».

وودي ألن عن فيلمه الاخير «كل الناس تقول اني احبك»:

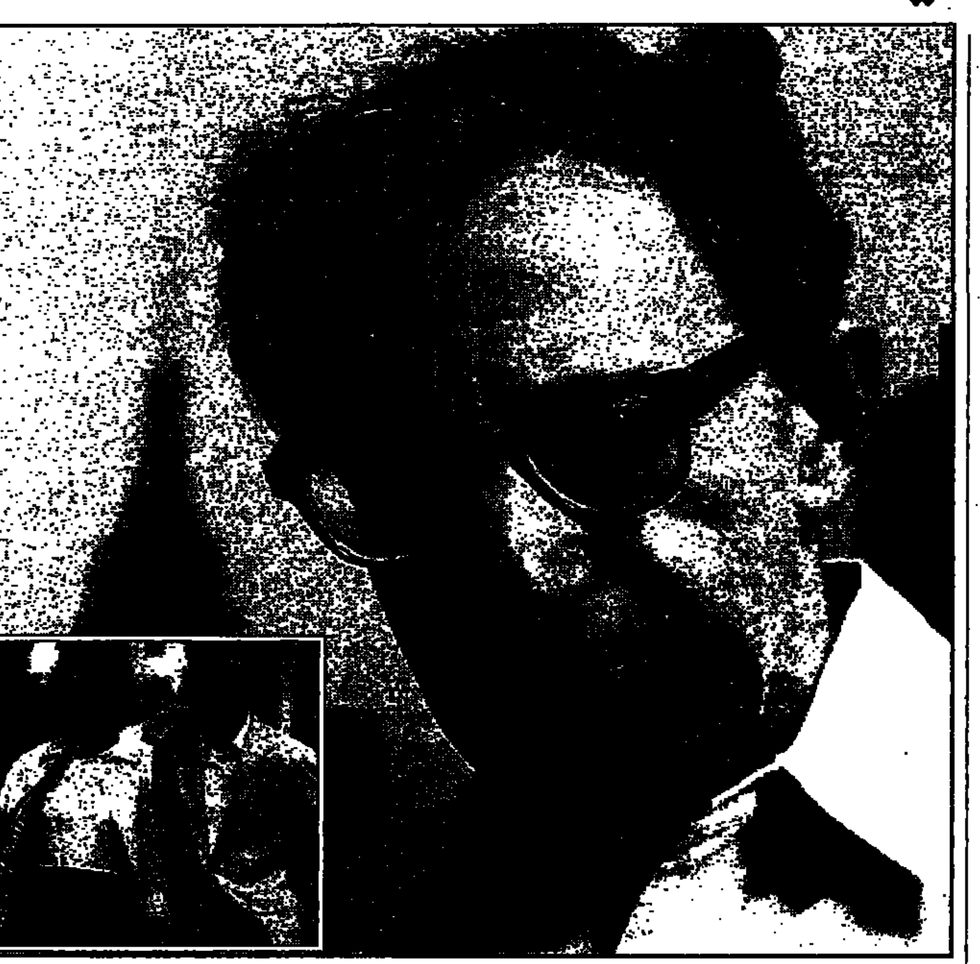
صنعت فيلمي للذين لم يعرفوا الحب!

باريس ـ «القدس العربي»:

«عملت هذا الفيلم لجميع العشاق وليس لهم وحدهم. لانني فكرت باولئك الذين لم تتوفر لهم فرصة الحب. في عمر الـ61 عاما اعرف بانني انسان محظوظ» هكذا عبر المخرج الامريكي الشهير وودي آلن عن مشاعره الخاصة ازاء فيلمه الجديد «العشاق». وهو يعيش منذ سنوات قصة حب عاصفة مع الكورية الشابة «سون يي» التي كانت قد تبنتها زوجته السابقة ميا فارو والتي انفصلت عنه لهذا السبب. ومع علاقة الحب الجديدة بدأ وودي آلن يعرف الطمأنينة بعد شجار عنيف دار بينه وبين زوجته السابقة والتي اصدرت مؤخرا كتابا عن سيرتها الذاتية. وهو يعيش الان سعادة غامرة ويقول عن قصته مع الكورية الشابة: «انها علاقة رائعة، تمكنت ان ادخل السعادة الى قلب ـ سون يي ـ واعرف بانها تقدر هذه السعادة. كنا نعتقد في السابق بان العالم بأكمله سيقف ضدنا. وقد حدث لنا الا نخرج من البيت اسبوعا كاملا بسبب ملاحقة الصحافيين المتطفلين. لكنها من اجمل العلاقات الغرامية التي عرفتها بل العلاقة الاكثر جمالا في حياتي». وبالرغم من ان الزوجين يعيشان بعيدا عن الانظار نوعا ما من اجل الحفاظ على حميميتهما الخاصة، فليس من النادر ان يتجول الاثنان في شوارع باريس. يقول وودي آلن: «باريس بالنسبة للامريكي المدينة الاكثر رومانسية رغم ان هذا القول من قبيل القوالب الجاهزة. باريس هي المدينة المثالية لان يقضي المرء عطلته مع زوجته او مع زوجة الاخر»! هكذا كان روح الفكاهة والمرح لا تفارق وودي آلن، فهو يعبر عنها في كل مناسبة. فهو في الحقيقة من عشاق باريس لدرجة انه يقضي فيها اعياد رأس السنة والميلاد مع جميع افراد عائلته منذ سنوات عديدة، وقد صور ديكوراتها في افلامه جنبا الى جنب مع نيويورك ومدينة البندقية. يقول بصدد هذه المدن: «انها المدن الثلاث التي اعشقها. احب نيويورك لانني ولدت فيها وما زلت اعيش فيها حتى الوقت الحاضر. انني بحاجة الى الضجيج والقذارة وكل ما تقدمه هذه المدينة، ولكني استطيع ان اعيش في باريس بكل بساطة. انها مدينة حيوية وجميلة جدا. وعندما اصور فيلما في باريس فانه ينبغي ان اؤجر شقة بالقرب من منطقة مونمارتر».

فقد عرف وودي آلن ثمن السعادة بعد انفصاله عن زوجته وما رافقها من مشاكل مؤلمة الا انه لم يغير رأيه بالنساء وهو لا يتخيل ان يعيش بدونهن لحظة واحدة. فقد كانت المرأة ينبوع جميع ابداعاته السينمائية وأحد اسباب مواصلته الحياة. «بدونهن، لا اعتقد بانني سأكون قادرا على العمل في السينما. كنت اترقب من النافذة طوال اليوم، وسأكون محبطا وقد انتهي ربما الى الموت». فقد تزوج وودي آلن في عمر الـ19 عاما مع هارلين روزن، وفي عمر الـ31 تزوج ثانية مع لويز لاسير. وفي عام 1969 التقى بـ«ديان كيتون» والاثنان اقاما علاقات متميزة مع المحللين النفسيين وفي عام 1980 التقى بـ«ميا فارو» التي صور معها 13 فيلما في عشرة اعوام. ومن اجل ان يفسر وودي آلن عاطفته ومشاعره ازاء النساء، فانه يستحضر طفولته: «كانت النساء على الدوام حولي، أمي، أختي ـ ليتي، خالاتي، بنات اعمامي.. كنت قريبا من اهلي على الدوام. لم يكن لوالدي مزاج مرح ولكن جو المنزل كان مسرحيا! وحتى الوقت الحاضر عندما اقوم بزيارة أمي، البالغة من العمر 90 عاما، تهب قائلة لي: ينبغي ان تقوم بحلاقة شعرك لانك بشع هكذا»! ويعود بفيلمه الجديد «كل الناس تقول اني احبك» يعود الى موضوع عالجته مسرحيات الثلاثينات والاربعينات.. وفي هذا الفيلم يقدم المخرج ممثلين جددا ادخلهم في عالمه السينمائي امثال غولدي هاون، جوليا روبرت ودروو باري مور. يقول بهذا الصدد: «كانت غولدي بالنسبة لي مفاجأة كبيرة، لم اشاهد لها افلاما لكن كنت اعرفها من خلال افلامها التلفزيونية. واكتشفت بانها تعرف الرقص والغناء، وهو شيء جيد لفيلمي. واضافة الى ذلك انها على قدر كبير من الذكاء. وتمتعت كثيرا بالعمل معها. وجوليا روبرت نجمة هائلة ولها موهبة فكاهية غير متخيلة. وهذا شيء نادر عند النساء الجميلات.. اما بالنسبة لدروو باري مور (مثلت في فيلم سبيلبرغ في عمر الـ6) الوحيدة التي لا تجيد الغناء، اذ قالت لي، انني لا اغني حتى عندما اكون تحت رشاش ـ الدوش ـ عند الاستحمام، لذا استقدمت فتاة اخرى تجيد الغناء بدلا عنها».

ومن خلال استعراض هذه الكوميديا العاطفية ويسرد قصص الحب عند عائلة غير اعتيادية، فان وودي آلن يحقق حلما قديما، من خلال تقديم تقاليد الفيلم الكوميدي الموسيقي، وخصوصا عندما كان يشاهد افلام جنجر روجرز وفريد استير.. ويعتقد وودي آلن ان الافلام الموسيقية التي تم تصويرها في سنوات الخمسينات كانت من افضل الافلام في تلك الفترة. حاليا ينتظر مهرجان «كان» السينمائي زيارة وودي آلن هذا العام، ولكنه كما يبدو لا يستطيع الذهاب اليه لانه خجول على حد قوله لمثل هذه الاستعراضات. اضافة الى انه يكره المسابقات!



"DELIRIOUSLY ORIGINAL AND VERY FUNNY"
EVERYONE SAYS I LOVE YOU

وودي الن، وفي الاطار مع ابنته المتبناة، والى اليسار ملصق الفيلم

الطب التيبيتي القديم يشفي من العلل العصرية:

الكافور للحمى والصنوبر للكبد والخيزران للجروح!

دارمسالا، الهند ـ من عطيليو غاوديو:

ان طريقة الطبيب التيبيتي دولما دادانا في المعالجة الطبية تعد حسب المعايير الغربية طبا غير تقليدي، ففي معهد الطب التيبيتي في دارمسالا شمال الهند، التشخيص يتم باستخدام اساليب قديمة وبسيطة وروحية. ويقول دولما وهو طبيب تيبيتي شاب «طبنا مختلف كثيرا عن الطب الغربي ولكي نتمكن من التشخيص نستخدم ثلاث حواس: اللمس والنظر والسمع».

واضاف «نجس نبض المريض لتحليل الرسائل التي قد يبثها عبر عروقه ثم نراقب عيني المريض وجلده ولسانه، واخيرا نستمع الى المريض لكي نتعرف على ما يشعر به، انها طريقة مهمة للغاية في بيئتنا الصناعية حيث الاجهاد والتوتر من بين العوامل الرئيسية للامراض المعاصرة. نحن التيبيتيون نعتقد ان من الضروري تطهير الروح ويجب ان تبقى الروح طاهرة من خلال جلسات التأمل والدين».

ان فلسفة انضباط الروح بالنسبة الى سكان التيبيت قد وضعت في المحك خلال الاربعين عاما الماضية منذ ان ارسلت الصين قواتها الى التيبيت لاحتلالها. في ذلك الوقت كان هدف الصين تدمير دين شعب التيبيت وحضارته وتقاليده. فقد اضطر هؤلاء الناس المتدينون ومعظمهم رهبان ورعاة الى مشاهدة كل شيء ذي قيمة بالنسبة لهم يتدمر امام اعينهم. ويعيش كثير من التيبتيين الذين يعارضون الحكم الصيني في المنفى في دارمسالا مع زعيمهم الروحي دالاي لاما.

معهد دارمسالا الذي ينقل التراث الطبي التيبيتي الى الاجيال المقبلة، يقوم حاليا بتدريس نحو 40 طالباً، حيث يتعلمون الطرق الطبية التي توغل جذورها العميقة في التاريخ. وكانت اولى الاطروحات الطبية ترجع الى القرن السابع وتم تعديلها بعد 100 عام بعدما دعا ملك تيبيتي الى عقد مؤتمر عام للخبراء الطبيين من آسيا والغرب.

واضافة الى التأثيرات من اليونان والفرس والصين، تركت التقاليد الهندية بصمات قوية على الطب التيبيتي. ان فحوى التعليم التيبيتي في كتب ايورفيدا الهندية تقول ان الطبيب الجيد يجب ان يجمع بين التركيز والتحليل ليتعرف على ما يكمن وراء عوالم الحواس. والمفتاح لهذه الطريقة يكمن في تعليم العقل الذي يرى ابعد من العينين.

احد اكثر الاطباء التيبيتيين معرفة بهذا الطب هو الدكتور تشويدراك، 73 عاما، الطبيب الخاص للدالاي لاما، وكثيرا ما يسافر الى اوروبا واسيا وامريكا للتحدث في مؤتمرات وندوات ويساهم في ابحاث طبية. وفي العام 1995 اصبح الدكتور تشويدراك الرئيس الفخري والمستشار للمجلس الهندي للطب البديل.

التقينا بالدكتور تشويدراك في دارمسالا واجرينا معه المقابلة التالية:

■ ما هي المبادىء الاساسية وراء طب التيبت؟

■ «طب التيبت يستند الى الفلسفة البونية التي تقول ان كل فرد مكون من مزيج من العناصر النفسية والجسدية. ولكن كل فرد متأثر ايضا بتأثير عقلي وجسدي بما يسمى «العواطف المتنازعة» الخمس وهي: الكره والارتباط والجهل والغيرة والكبرياء، وبظروف خارجية ه الطقس والسلوك والطعام والبيئة والصدمات النفسية والجسدية».

«التيبيتيون يميزون بين الامراض الخبيثة وغير الضارة وفي حالات الامراض غير الضارة يكون دور الطبيب الاسراع في عملية الاشفاء وتجنب اي مضاعفات ممكنة، وفي حالة الامراض الخطيرة على الطبيب ان يتدخل بعلاجات متخصصة يجري تعديلها باستمرار حسب حاجات المريض. ثم هناك الامراض النفسية المرتبطة بما هو خارق للطبيعة ويجب معالجتها من خلال طقوس خاصة».

«وبصورة عامة طبنا مكون من خلاصات النباتات والمعادن والخواص العضوية المجمعة في مقاييس محددة وفي اوقات معينة من السنة، معظم ادويتنا مركبة وتتألف من ما بين خمسة الى 35 عنصرا، الا ان البساطة مهمة ايضا. الادوية مكونة من عناصر مواد يفضلها الفقراء الذين يبحثون عن علاجات لامراض مفاجئة وعلى سبيل المثال، الكافور علاج جيد للحمى والخيزران (القصب الهندي) جيد لعلاج الجروح والجذور والزهور تفيد في علاج مشاكل الكبد بينما الصنوبر يقضي على الاورام».

«ورغم ان الصينيين يعتبرون جسم الانسان آلة تحتاج الى صيانة وادارة جيدة فان سكان التيبيت ينظرون الى جسم الانسان بانه ملاذ للروح. الشفاء يأتي من خلال الصلاة، والهدف هو استئصال جذور المرض، الجراحة هي ايضا جزء لا يتجزأ من الطب التيبيتي القديم وعلامة بارزة منه، واستخدمت في التيبيت قبل الف عام».

■ هل باستطاعة الطب التقليدي في التيبيت الاستمرار؟

■ «في العام 1966 وفي بداية الثورة الثقافية الصينية تدمر الطب التيبيتي مع اديرتنا، والمدرسة الطبية الوحيدة في العاصمة لهاسا سويت بالارض. وكتبنا الطبية أحرقت كلها، ومعها جميع ارشيفاتنا المصورة.. وكان الهدف من الثورة الصينية القضاء كليا على الثقافة التيبيتية. وحاولت الصين زرع اطار من التفكير الشيوعي محلها».

«وفي العام 1976، انشأنا صيدلية تقليدية صغيرة في بيت في لهاسا، وفي الثمانينات تزايد عدد الناس الذين اخذوا يقدرون فائدة وفعالية طبنا. ولذلك فتحنا بعض العيادات والمدارس الطبية. ونتيجة الضغوط الدولية سمحت الصين في النهاية باحياء تدريجي للطب التقليدي التيبيتي، الا ان بعد الدمار الشامل الذي لحق بنا اصبح من الصعب العثور على مدرسين. ولم يبق الا 13 استاذا مسنا، وتمكنوا من احياء ثورة ثقافية بالفرار الى مناطق نائية».

«على مدى السنوات الاخيرة يحاول الصينيون تشجيع الطب التيبيتي التقليدي بانشاء كليات طبية مفتوحة امام السياح. ان مثل هذه البدائل الطبية تعزز الدعاية الصينية بانها تشجع التنمية في التيبيت، ولكن ما يقال للسياح هو ان الطب التيبيتي ليس سوى امتداد للطب الصيني التقليدي».

«رقصة الابرياء» مسرحية جزائرية جديدة:

صورة حية لتمزق الشعب الجزائري

■ الجزائر ـ يو بي اي: قدم المسرح الوطني الجزائري مساء الخميس الماضي العرض الاول لمسرحية «الابرياء» على خشبة «قصر الثقافة» في العاصمة.

والمسرحية التي هي من انتاج واخراج الممثلين الجزائريين عبد القادر تاجر وبوعلام بالناتي، مأساة كوميدية من خمسة مشاهد وتروي معاناة عائلة جزائرية بسيطة خلال الازمة المتعددة الابعاد التي تعيشها البلاد منذ احداث تشرين الاول (اكتوبر) 1988 التي قتل خلالها بوعلام مما دفع صديقه عبد القادر الى الادمان على المخدرات.

وتضم عائلة عبد القادر فضلا عنه والابوين كلا من عثمان تاجر الشنطة، واخويه اللذين اختار كل منهما معسكره: الاول انضم الى سلك الشرطة، والثاني الى تنظيم تابع للجماعات المسلحة خارج البلاد.

واعتمد المخرجان اساليب فنية معروفة في الاعمال السينمائية مما اضفى على هذه المأساة المشحونة بالمواقف الدرامية طابعا هزليا مليئا بالتعابير الايحائية مثل شخصية حليمة العانس التي تنتظر رجلا مسلما يتقدم لخطبتها بعد أن رفض والدها زواجها من إسباني تقدم لطلب يدها.

ونجح المخرجان من خلال «رقصة الابرياء» في تقديم صورة حية لحالة التمزق التي يعانيها الشعب الجزائري بسبب النزاع الذي يضرب البلاد منذ 6 سنوات ويزيد من وطأته على الرأي العام لانه غير مفهوم بالنسبة لشرائح واسعة من المجتمع.

يذكر ان توقيت العرض الاول لمسرحية «رقصة الابرياء» جاء ليتزامن مع ذكرى احداث مايو (ايار) 1945 التي سقط خلالها 45 الف جزائري، عندما قررت الحركة الوطنية الجزائرية الاحتفال بانتصار الحلفاء على المانيا النازية تعبيرا عن تطلعها الى الحرية والاستقلال اسوة ببقية شعوب العالم.

لكن رد سلطات الاحتلال الفرنسي كان رهيبا اذ اسفر عن ابادة عشرات الالوف وخاصة في مدن قالمة وسطيف وخراطة وغيرها.

فيلم «كذاب، كذاب» يعزز مكانة المخرج توم شدياق:

24 ساعة من الحقيقة، كل الحقيقة، ولا شيء غير الحقيقة!

لوس انجليس ـ من بوب توماس:

ماذا تفعل لو توجب عليك ان تقول الحقيقة، كل الحقيقة، ولا شيء غير الحقيقة على مدى 24 ساعة؟

هذه المقولة عولجت في واحد من احد افضل افلام بوب هوب الكوميدية "Nothing but the truth"، كما انها كانت محور احدى مسرحيات برودواي وفيلمين سينمائيين اخرين. واليوم يتطرق جيم كاري اليها مجددا في فيلم «Liar Liar».

ولننس فيلم "The Cable Guy" فكل نجم من حقه ان يصادف مطبا في طريقه. انه فيلمه الجديد وهو يعود في اوج حالته ويضفي على فيلمه الهزلي عبقريته الكوميدية.

ويكمن سر نجاح الفيلم الى حد ما في حقيقة انه يلعب فيه دور شخصية طبيعية، وعادية من ناحية انه يعمل في مكتب للمحاماة، وله زوجة مطلقة لطيفة تلعب (الدور مورا تيرني)، وابن شاب (جوستين كوبر). وقد لا تعتبر طريقة تصرفه في قاعة المحكمة طبيعية ولكنه معروف بانه يربح الدعاوى بصورة متلاحقة.

المحامي فلتشر ريد (كاري) يحافظ بعناد على عمله القانوني كمحام دون ادنى اعتبار للحقيقة. بل انه يعمد الى الكذب على ابنه فيزعم انه سيشارك في بعض المناسبات المهمة الا انه في النهاية لا يحضر الى تلك المناسبات.

وعندما يتخلف فلتشر عن حضور حفلة عيد ميلاد ابنه، يضمر الصبي رغبة خاصة قبل ان يطفىء الشموع، وهي ان يضطر والده الى قول الحقيقة ليوم كامل.

ويحس ريد ان شيئا غريبا يحدث له وهو يدخل الى مكتبه في اليوم التالي. فبدلا من مسايرة زملائه كعادته صباح كل يوم يتفوه تجاههم بتعليقات مقرفة. وعندما تسأله زميلة عن نفسها وكيف تبدو له يقول انه سبق وان شاهد فتيات اجمل منها بكثير.

وتتقدم الشركة بشكوى ضده الى مجلس ادارة شركة المحاماة الذي كان بصدد درس اقتراح بضمه الى عضوية الشركة. الا انه يتهجم على رئيسه الذي يصاب بدهشة في البداية ولكنه يسر للمزحة في النهاية. ويتهجم فلتشر على الاخرين بنفس الطريقة فيضحكون الى حد الجنون. وكذلك يفعل مشاهدو الفيلم الذين تطقطق خواصرهم من الضحك للمشهد.

وتأتي اروع المشاهد الهزلية عندما يتوجه فلتشر الى المحكمة ليمثل امرأة لعوبا (جنيفر تيللي) رفعت دعوى نفقة على زوجها السابق صاحب الملايين. وتتحول محاولات المحامي لتفادي قول الحقيقة الى جواهر كوميدية.

شخصيات الفيلم الاخرى تؤدي ادوارها باقتدار ايضا خاصة تيللي والصبي كوبر. وقد نجح كاري الوسيم في اداء دور خاطب المرأة الجديد، وهو دور قليل الوهج عادة.

والفضل كل الفضل في اتقان الفيلم يعود الى النص الثاقب الذي كتبه بول غواي وستيفن مازور. اما المخرج توم شدياق، الذي اخرج فيلم «آيس فنتورا» اول افلام جيم كاري، واعاد لاري مورفي مكانته في فيلم «البروفسور المجنون فانه يثبت قدميه في فيلم «كذاب، كذاب» هذا كأعظم مخرج كوميديا مبتكر معاصر.

الفيلم من توزيع يونيفرسال وانتاج بريان غليزر ويستغرق عرضه 86 دقيقة.



مشهد من فيلم «كذاب، كذاب»



الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

5,20 1 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 اطفالنا، 16,30 الاخبار، 17,00 زينة، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,55 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 رحلة الى (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 بين السطور (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 ارض الرسالات (اعادة)، 23,05 برنامج وثائقي، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 المسلسل العربي ـ في قلب الليل، ممدوح عبد العليم وسحر رامي وحمدي غيث، 11,00 برنامج اخترنا لكم ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 مسرحية عربية، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 الكرة حول العالم، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج حوار مع الغرب/مباشر، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19,00 برنامج مشوار، 20,00 مسلسل قصير، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم العربي ـ غرام في اسطنبول، دريد لحام وسمورة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 برنامج قراءات ـ اعادة، 23,45 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 00,45 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 متيع في ورطة، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج للمرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,03 اذان الظهر وصلاة الجمعة، 10,10 مسلسل عربي، 2,15 فيلم عربي، 4,15 برنامج، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج X2 1، 1,15 مسلسل عربي، 2,15 ذاكرة الاغاني، 2,45 السورة تحلى.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج: كلمة حق، 10,15 نقل صلاة الجمعة، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 9,00 ما يطلبه المشاهدون، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

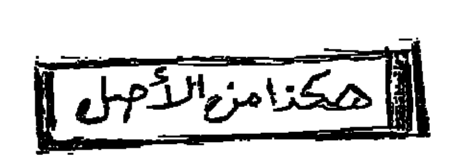
10,45 القرآن الكريم، 11,10 صور متحركة، 11,30 من اجل بيئة سليمة: تونس الجميلة، 12,30 في خدمتكم، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 المحاضرة الدينية، 14,15 صلاة الجمعة، 14,45 المنبر الديني، 15,00 فلاحي: صفحات خضراء، 15,30 الرياضة في العالم، 16,30 مسلسل: لن اخضع ابدا الرجل، 18,10 فنون مغاربية، 19,10 مع الناس، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,50 مسلسل: صد التيار، 21,45 السفر بين الرفوف، 23,30 اخر الانباء، 23,45 شريط سينمائي، 0,50 منوعة، 1,30 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00,00 مجانينو: (بطولة فيفي عبدة ومحمود حميدة)، 2,00 موعد مع الذئاب، 4,00 الشيطان الصغير: (بطولة سميرة احمد وكمال الشناوي)، 6,00 زوج للايجار: (بطولة اسماعيل ياسين وزهرة العلا)، 8,15 فيلم الطفل والعائلة: يارب ولد: (بطولة فريد شوقي وكريمة مختار واسعاد يونس)، 10,00 وداعا يا ولدي: (بطولة سميرة احمد وممدوح عبد العليم)، 12,00 هارب من التجنيد: (بطولة يونس شلبي وايمان)، 14,00 انهم يقتلون الشرفاء: (بطولة فريد شوقي وجميل راتب وليلى علوي)، 16,00 الفيلم الرومانسي: أختي: (بطولة نجلاء فتحي ومحمود ياسين)، 18,00 غريب في بيتي: (بطولة سعاد حسني ونور الشريف)، 20,00 ضمن اسبوع عادل امام: مين فينا الحرامي: (بطولة عادل امام وشريهان)، 22,15 مذبحة الشرفاء: (بطولة يحيى شاهين وهيام).

اوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 11,30 برنامج كتاب، 12,30 برنامج جار القمر، 15,00 برنامج بدون رقيب، 16,30 برنامج كان زمان، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 فقرة غنائية، 20,30 برنامج ابعاد، 21,30 برنامج اضواء، 23,30 حفلة غنائية ـ أم كلثوم، 1,00 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 2,00 برنامج كتاب، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.



الكرخ يحرز اللقب في بطولة العراق

■ بغداد ـ اف ب: توج فريق الكرخ بطلا للدوري العراقي الممتاز في كرة السلة بفوزه على الطلبة 92-68 (الشوط الاول 45-38) في المرحلة الاخيرة.

وحل فريق الشرطة ثانيا والطلبة ثالثا.

وكان الدوري انطلق اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بمشاركة 16 فريقا.

من جهة اخرى يواصل المنتخب العراقي لكرة السلة استعداداته للمشاركة في تصفيات المنطقة الغربية لبطولة اسيا التي تستضيفها عمان من 20 الى 30 حزيران (يونيو) المقبل ضمن المجموعة التي تضم ايضا سورية وايران والاردن.

ومن ناحية اخرى يجري المنتخب الوطني العراقي لكرة القدم حاليا تدريبات في قطر استعدادا لمباراته الاولى مع المنتخب الباكستاني في 23 ايار (مايو) ضمن تصفيات كأس العالم الاسيوية.

ولعب المنتخب الوطني العراقي مباراة ودية مع فريق السد القطري فاز فيها 3 / صفر.

وذكرت صحيفة (بابل) التي يشرف عليها عدي الابن الاكبر للرئيس صدام حسين ان العراق قرر ان يبدأ نهاية الشهر الحالي المعسكر التدريبي للفرق المشاركة في الدورة الرياضية العربية التي ستقام في لبنان في تموز (يوليو) المقبل.

مباريات اياب الدور الثاني بكؤوس الاندية الافريقية تبدأ اليوم

■ نيقوسيا ـ اف ب: تقام ابتداء من اليوم الجمعة وحتى الاحد مباريات اياب الدور الثاني من مسابقات كؤوس الاندية الافريقية لكرة القدم (كأس الابطال وابطال الكؤوس وكأس الاتحاد).

ابطال الدوري: يبدو الزمالك المصري حامل اللقب في وضع جيد لبلوغ الدور ربع النهائي بعد فوزه على موفوليرا وندررز الزامبي 2/5 ذهابا في القاهرة.

وكان القطب القاهري احرز الكأس الافريقية لمرة قياسية رابعة اواخر العام الماضي.

ويغيب عن التشكيلة المالي اسماعيل كوليبالي لعدم قيده في اللائحة الافريقية وايمن منصور لحصوله على انذارين واسماعيل يوسف واشرف قاسم وعفت نصار لاسباب مختلفة وطارق مصطفى للصابة.

ويمثل غياب طارق مصطفى مشكلة في مركز الظهير الايمن وينتظر ان يحل محله اسامة نبيه او تامر عبد الحميد العائد بعد غيبة.

وضمنت فرق الرجاء البيضاوي المغربي بطل مسابقة 1989 واتحاد العاصمة الجزائري والنادي الافريقي التونسي صعودها الى ربع النهائي بعد تحقيقها انتصارات كبيرة في مباريات الذهاب على مبيلينغا الغابوني واودوجي يونايتد النيجيري وسان بيار من جزيرة ريونيون على التوالي.

ويتوجب على الهلال السوداني ان يكون في قمة مستواه للحفاظ على تقدمه الضئيل على غولد فيلدز الغاني 1/2.

وخلافا للمواسم الماضية، فان الفرق الثمانية التي تبلغ الدور ربع النهائي ستوزع على مجموعتين بحيث يلعب كل فريق ست مباريات مع منافسيه الثلاثة الاخرين في المجموعة (ذهابا وايابا)، ليتأهل اول كل مجموعة الى المباراة النهائية. وهنا البرنامج:

الذهاب

اودوجي يونايتد (نيجيريا) ـ اتحاد العاصمة (الجزائر) صفر/3

فيروفياريو (موزامبيق) ـ يونيسبور يافانا (الكاميرون) صفر/1

ميلينغا (الغابون) ـ الرجاء البيضاوي (المغرب) صفر/3

بيترو اتلتيكو (انغولا) ـ افريكا سبور (ساحل العاج) 1/1

موفوليرا وندررز (زامبيا) ـ الزمالك (مصر) 2/5

سان بيار (ريونيون) ـ النادي الافريقي (تونس) 6/1

اورلاندو بايرتس (جنوب افريقيا) ـ كايس يونايتد (زيمبابوي) 1/2

غولدفيلدز (غانا) – الهلال (السودان) 2/1

ابطال الكؤوس: يبدو النجم الساحلي التونسي افضل الفرق المؤهلة لبلوغ الدور ربع النهائي بتعادله مع هارتس اوف اوك الغاني 2/2 خارج ارضه.

ولا ينطبق الامر ذاته على المقاولون العرب المصري حامل اللقب الذي خسر ذهابا امام نشانغا رينجرز 2/1، وان كانت مهمته ليست مستحيلة.

ويواجه مولودية وهران الجزائري خطر الخروج لانه سقط ذهابا امام اوميمي الاوغندي صفر/2، وكذلك الجيش الملكي المغربي لخسارته بالنتيجة ذاتها امام فوتبول كلوب 105 الغابوني.

ولن تكون مهمة المنصورة سهلة امام جوليوس برغر النيجيري بعد تعادلهما صفر–صفر ذهابا في لاغوس. وهنا البرنامج:

الذهاب

المنصورة (مصر) – جوليوس برغر (نيجيريا) صفر/صفر

سانت لويزيان (ريونيون) – رد ستار (جزر سيشيل) 2/ صفر

جومو كوزموس (جنوب افريقيا) – ديناموس (زيمبابوي) 2/1

المقاولون العرب (مصر) – نشانغا رينجرز (زامبيا) 2/1

الجيش الملكي (المغرب) – فوتبول كلوب 105 (الغابون) صفر/2

النجم الساحلي (تونس) – هارتس اوف اوك (غانا) 2/2

مولودية وهران (الجزائر) – اوميمي (اوغندا) صفر/2

كأس الاتحاد: حقق شباب المحمدية المغربي افضل نتيجة بين الفرق العربية الاخرى في مسابقة كأس الاتحاد بتغلبه على جاسبر يونايتد النيجيري 2/صفر ذهابا، ويبدو طريقه ممهدا لبلوغ ربع النهائي.

وانتزع الترجي التونسي تعادلا ثمينا 1/1 مع القوات المسلحة من بوركينا فاسو، ومن المنتظر الا يواجه صعوبات كبيرة على ارضه. وتبدو مباراة عين البيضا الجزائري واشانتي كوتوكو الغاني متقاربة المستوى (الذهاب 1/1).

وهنا البرنامج:

الذهاب: دوموانا (مدغشقر) ـ سنتر تشيفس (بوتسوانا) 1/2

الترجي (تونس) ـ القوات المسلحة (بوركينا فاسو) 1/1

عين البيضا (الجزائر) ـ اشانتي كوتوكو (غانا) 1/1

كوتون سبور (الكاميرون) ـ الكوكب المراكشي (المغرب) 1/1

جاسبر يونايتد (نيجيريا) ـ شباب المحمدية (المغرب) صفر/2.

كأس الكؤوس الاوروبية

فوز برشلونة على باريس سان جرمان 1 ـ صفر

■ روتردام (هولندا) ـ اف ب: احرز برشلونة الاسباني كأس الكؤوس الاوروبية في كرة القدم لمرة قياسية رابعة بعد 79 و82 و89 بفوزه على باريس سان جرمان الفرنسي حامل اللقب 1–صفر في المباراة النهائية السابعة والثلاثين التي اقيمت على ملعب كويب في مدينة روتردام الهولندية امام 45 الف متفرج.

وسجل البرازيلي رونالدو الهدف في الدقيقة 36 من ركلة جزاء.

ورفع برشلونة رصيده من الالقاب الاوروبية الى 8 (كأس الكؤوس 4 مرات وكأس الابطال مرة واحدة وكأس الاتحاد 3 مرات) فعادل الرقم القياسي المسجل باسم جاره ريال مدريد.

في المقابل، اخفق سان جرمان في الشذ عن القاعدة ولم يصبح اول فريق يحرز الكأس موسمين متتاليين وهي انطلقت للمرة الاولى عام 1961.

وجاء اللقاء بعيدا جدا عما كان متوقعا، خصوصا من جانب الفريق الاسباني الذي لم يقدم الكثير برغم ضمه عددا كبيرا من نجوم العالم حتى ان الحارس الفرنسي برنار لاما وقف يتفرج فترات طويلة. من جانبه، نجح سان جرمان في الاختبار الصعب مع ان صفوفه ضمت عددا كبيرا من المغمورين ولو وفق في تسديداته ومحاولاته لكان بمقدوره الفوز. لكن دفاعه قدم كل ما هو مطلوب منه ولم يتمكن رونالدو، اخطر مهاجم في العالم من تقديم الكثير برغم سرعته الفائقة بالكرة ومن دونها، فان هجومه كان عالة عليه لانه لا يملك مهاجما اساسيا ثانيا من مستوى عال مع باتريس لوكو. وقد حاول البرازيلي ليوناردو ان يغطي هذا النقص وهو اصلا مدافع ولاعب وسط فاخفق.

وسدد ليوناردو اول كرة في اللقاء فردها الحارس البرتغالي فيتور بايا بالقبضتين (5)، وتبادل رونالدو والبرتغالي الخطير لويس فيغو الكرة ثم سددها الاخير بيسراه عكسية قرب القائم الفرنسي الايسر (9)، ومرر ليوناردو كرة طويلة الى لوكو بيد ان الحكم اعتبر اللعبة تسللا ولم تكن كذلك (24)، وسجل قلب الدفاع البرتغالي فرناندو كوتو هدفا لبرشلونة من ركنية فالغاه الحكم لوجود خطأ (25).

ورد الدفاع الاسباني كرة سددها دومي (30)، ومرر لوكو الى ليوناردو فسدد فوق العارضة (35).

ووسط التميز الباريسي النسبي، مرر ايفان دي لا بينيا كرة داخل منطقة الجزاء الى رونالدو فخاشنه برونو نغوتي واحتسب الحكم ركلة جزاء سددها النجم البرازيلي نفسه بنجاح (36). وهو هدفه الـ14 في 14 مباراة اوروبية لرونالدو مع ايندهوفن الهولندي ثم برشلونة.

وكما اهدى نغوتي الكأس الى سان جرمان في العام الماضي عندما سجل هدف المباراة الوحيد في مرمى رابيد فيينا النمسوي فانه اهدى الكأس الجديدة الى برشلونة. وقد سدد فوق العارضة من حرة قبل نهاية الشوط الاول بدقيقتين.

وفي الدقيقة 49 شن سان جرمان هجمة منظمة انتهت عند كويه الذي سدد بيسراه فحول الحارس بايا لعبته الى ركنية، وضاعت من الفريق الفرنسي اخطر فرصة عندما سدد لوكو كرة زاحفة من داخل المنطقة فردها القائم الايمن وانهاها ليوناردو في المدرجات (57).

وتراجع برشلونة واعتمد على المرتدات وحدها ولم تنفع التغييرات في صفوف سان جرمان القليل الحيلة وسطا وهجوما، ومرر البلغاري ستويتشكوف الذي حل محل دي لا بينيا كرة اكثر من رائعة الى فيغو فسددها في العارضة وارتدت منها الى القائم الايمن وعصيت على الشباك (86).

مثل برشلونة: فيتور بايا ـ فيرير وكوتو وابيلاردو وسيرجي ـ غوارديولا وبوبيسكو (امور) ـ فيغو ودي لا بينيا (ستويتشكوف) ولويس انريكه (بيتزي) ـ رونالدو.

مثل سان جرمان: لاما ـ دومي ونغوتي ولوغوين وفورنييه (الجيرينو) ـ غيران (ديلي فالديش) وراي ولوروا وكويه ـ لوكو (بوجيه) وليوناردو.

بيتويت كوت لاعب باريس سان جيرمان «الى اليسار» يحاول اللحاق بلاعب برشلونة خلال المباراة (رويتر)

بطولة الارجنتين

نيولز اولد بويز ينفرد بالصدارة مؤقتا

■ بوينس ايرس ـ ا ف ب: انفرد نيولز أولد بويز بمركز الصدارة مؤقتا بفوزه على استوديانتيس بهدف سجله خيمينيز (88) ضمن المرحلة الثانية عشرة من بطولة الارجنتين لكرة القدم.

ويملك كولون فرصة استرداد المركز الاول شرط فوزه على مضيفه فيروكاريل اويستي امس الخميس.

وسحق فيليز سارسفيلد منافسه جيمنازيا دي خوخوي باربعة اهداف سجلها باسيداس (36) وهيريرا (38) واسد (73) وكاردوزو (82). وفاز ريفر بلايت على لانوس بثلاثة اهداف للاوروغوياني اتزو فرانشيسكولي (25 و53) وكروز (78). كما فاز اندبيندينتي على روزاريو سنترال 1/2. سجل للفائز غيريرو (21) وموراليس (32) وللخاسر ماسيراتيسي (65).

وفاز ايضا بانفيلد على ديبورتيفو اسبانيول بهدف لارسي (49).

وخسر هيوراكان دي كورينتيس امام سان لورنزو بهدفين لبياجيو (23) ومونتيز (54).

وتعادل هيوراكان مع راسينغ كلوب 2/2. سجل للاول كابريا (7) ودلغادو (61) وللثاني كوريالان (36) ومونتينغرو (46).

وتعادل يونيون وبوكا جونيورز 3/3. سجل للاول غاراتي (28) وبيريدزليندو (43) وماغنين (54) وللثاني مارتينيز (30 و48) وتوريساني (84).

كما تعادل جيمنازيا اسغريما وبلاتنسي 1/1. سجل للاول غييرمو باروش شيلولتو (78) وللثاني دي كارلو (56 من ركلة جزاء).

وفي ساو باولو (البرازيل) فاز سانتوس على مضيفه اراساتوبا 1/صفر في المرحلة الثانية والعشرين من بطولة ولاية ساو باولو البرازيلية في كرة القدم وانفرد بصدارة المجموعة الاولى بفارق نقطة واحدة عن بالميراس الذي تأجلت مباراته مع ريو برانكو.

وفاز ساو باولو على بورتوغيزا 1/5 وبقي في المركز الثاني بفارق 4 نقاط خلف كورينتشيانز متصدر المجموعة الثانية.

وفاز انترناسيونال على غواراني 1/صفر، وموجي ميريم على امريكا 1/2، ويونياو ساو جاو على ساو جوزيه 2/3، وبورت سانتيستا على بوتافوغو 3/4.

زاغالو يختار 11 لاعبا «اجنبيا» لدورة فرنسا الدولية و«كوبا امريكا»

■ ريو دي جانيرو ـ ا ف ب: اختار مدرب منتخب البرازيل لكرة القدم ماريو زاغالو 11 لاعبا «اجنبيا» لخوض دورة فرنسا الدولية الرباعية من 3 الى 11 حزيران (يونيو) وكأس الامم الامريكية الجنوبية (كوبا امريكا) من 13 الى 29 من الشهر ذاته في بوليفيا. ولم تتضمن التشكيلة اسم جونينيو صانع العاب ميدلزبره الانكليزي. وسيختار زاغالو اللاعبين المحليين الثلاثاء المقبل علما بان منتخبه سيلعب مباراة ودية ضد النروج في 30 ايار (مايو) الحالي في اوسلو.

واللاعبون الـ11 هم: رونالدو وجيوفاني (برشلونة الاسباني) وفلافيو كونسيساو وماورو سيلفا (ديبورتيفو كورونا الاسباني) وروبرتو كارلوس وزي روبرتو (ريال مدريد الاسباني) والداير (روما الايطالي) وزي ماريا (بارما الايطالي) وسيزار سامبايو (يوكوهاما فلوغلز الياباني) ودونغا (جوبيلو ايواتا الياباني) وليوناردو (سان جرمان الفرنسي).

راؤول باق في ريال مدريد رغم عرض قيمته 40 مليون دولار

■ مدريد ـ رويتر: قال المهاجم راؤول جونزاليس انه باق في نادي ريال مدريد رغم تقارير ان ناديا انكليزيا عرض 40 مليون دولار لشرائه.

وقال غونزاليس «انه امر عظيم.. ولكنني لن اترك النادي حتى يضعف هذا المبلغ».

واشارت التقارير التي نشرتها صحيفة اس الرياضية وبثها التليفزيون الاسباني الى ان غونزاليس (19 عاما) تلقى العرض بالفاكس من وكالة ايطالية.

ويحقق راؤول بموجب عقد جديد وقعه اوائل الشهر الماضي دخلا سنويا يقدر بنحو 300 مليون بيزيتا (2,1 مليون دولار).

وتقضي شروط العقد بان يدفع ستة مليارات بيزيتا (42 مليون دولار) ان ترك النادي.

بيليتش سعيد بالانضمام الى ايفرتون

■ لندن ـ رويتر: اصبح الكرواتي سلافين بيليتش من بين اغلى اللاعبين اجرا على مستوى كرة القدم الانكليزية عندما وقع عقدا ينضم بمقتضاه الى نادي ايفرتون من نادي وست هام مقابل 4.5 مليون جنيه استرليني (7.3 مليون دولار).

ووقع بيليتش (28 عاما) العقد البالغ مدته خمس سنوات بعد ان كشف ايفرتون فقرة في عقده تسمح له بالتفاوض مع اي ناد مستعد لدفع اكثر من اربعة ملايين جنيه استرليني (6.5 مليون دولار) كي يضمه لصفوفه.

وكلف بيليتش نادي وست هام 1.6 مليون استرليني قبل 18 شهرا فقط لكنه انضم الان الى نادي ليس به مدير فني بعد رحيل جو رويل في اذار (مارس). وقال بيليتش «اعرف النادي منذ ايام كنت العب في كرواتيا وهو من بين (الخمسة الكبار) في انكلترا».

بطولة المانيا

هانزا روستوك وبايرن ميونيخ اليوم

■ بون ـ اف ب: يحل بايرن ميونيخ المتصدر بفارق نقطة واحدة عن باير ليفركوزن ضيفا على هانزا روستوك في افتتاح المرحلة الثانية والثلاثين من بطولة المانيا لكرة القدم غدا الجمعة.

ولا بديل امام بايرن ميونيخ سوى الفوز لان اي هفوة قد تسمح لباير ليفركوزن باعتلاء الصدارة قبل نهاية الدوري بمرحلتين.

وفي مباراة ثانية تقام غدا ايضا يلعب فورتونا دوسلدورف مع كارلسروه.

ويلعب ليفركوزن مباراة سهلة نسبيا على ارضه (السبت) مع سانت باولي بقيادة مهاجمه الدولي اولف كيرستن متصدر ترتيب هدافي الدوري برصيد 21 هدفا.

وفي المباريات الاخرى يلعب بوروسيا مونشنغلادباخ مع بوخوم، وبوروسيا دورتموند مع فيردر بريمن، وتي.اس.في ميونيخ مع شالكه، وشتوتغارت مع دويسبورغ، وهامبورغ مع كولن، وفرايبورغ مع ارمينيا بيليفيلد (الاحد).

وفي براتيسلافا فاز سبارتاك ترنافا على نيترا 2/4 واحتفظ بمركز الصدارة بفارق ثلاث نقاط امام اقرب منافسيه كوزيتشي الذي تغلب على بارديجوف 2–صفر ضمن المرحلة السابعة والعشرين من بطولة سلوفاكيا في كرة القدم.

وفاز بريفيدزا على ارتميديا 4–صفر، ودوبنيسكا ستريدا على شيلون 1/4، وسويوتا على سلوفان براتيسلافا 1–صفر، وخسر زيلينا امام دوكلا صفر/1، وتعادل انتر براتيسلافا ولوكوموتيفا كوسيتشي 1/1، ودوبينسكا وتاتران بريشوف صفر/صفر.

وفي بودابست فاز أم.تي.كي بودابست المتصدر على مضيفه تشيبل 3/صفر ضمن المرحلة الحادية والثلاثين من بطولة المجر لكرة القدم.

وفاز بيكتشابا على فاك 2/3، وشتادلر على كيشبشت 2/صفر، وفرنسفاروش على ديبريسن 1/3، وبي.في.اس.سي على شيوفوك 1/4، وفاشاش على جيور ايتو 2/صفر، وخسر بتش امام اوجبشت 2/1، وتعادل فيديوتون وكيير 2/2، وهالاداش وزالايغيرتشيغ صفر/صفر.

ترتيب فرق الصدارة:

1– ام.تي.كي بودابست 78 نقطة

2– اوجبشت 71

3– فرنسفاروش 70

4– فاشاش 63

5– ديبريسن 45

فوز العلمي في الدور الاول ببطولة ايطاليا المفتوحة للتنس

■ روما ـ رويتر: فاز المغربي كريم العلمي في الدور الاول ببطولة ايطاليا المفتوحة لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 2.3 مليون دولار.

وفاز العلمي على الامريكي كريس وودروف 6 /صفر و6 /4.

وفي بقية مباريات نفس الدور فاز الاسباني سيرجي بروجيرا على الارجنتيني هيرنان جامي 6 /1 و6 /4.

وتغلب الامريكي جيم كوريير على الاسباني البرت بورتاس 7 /6 و6 /2.

وتغلب السويدي ماجنوس لارسون على مواطنه توماس يوهانسون 7 /6 و6 /3. وفاز الاسباني اليكس كوريتخا على الفرنسي ارتود بويتش 6 /2 و6 /3.

وفاز الاسترالي سكوت درابر على النمساوي توماس موستر 7 /6 و5 /7 و7 /5. وتغلب الكرواتي جوران ايفانسفيتش على النرويجي كرستيان رود 6 /2 و6 /2. وتغلب الاسباني البرت كوستا على الهولندي يان سيمرينك 6 /4 و6 /2. وفاز الالماني مارك كيفين جولنر على الهولندي ريتشارد كرايتشك 7 /6 و7 /6. وفاز الاسباني البرتو بيراستيجوي على الاسترالي باتريك رافتر 3 /6 و6 /4 و7 /5.

وفاز الشيلي مارسيلو ريوس على الفرنسي فابريس سانتورو 6 /2 و6 /2.

وتغلب الروسي ييفجيني كافيلنيكوف على الهولندي يول هاريوس 7 /6 و3 /6 و6 /3.

وتغلب الالماني بوريس بيكر على الفرنسي سيدريك بيولين 6 /4 و7 /5.

وفاز السويسري مارك روسيه على الاسباني اميليو الفاريز 7 /5 و6 /7 و6 / 3. وفاز الاسباني كارلوس مويا على الالماني تومي هاس 6 /4 و6 /2.

وتغلب الايطالي ديفيد سكالا على البريطاني تيم هينمان 6 /1 و3 /6 و6 /4.

متفرقات من الملاعب المصرية

● قرر الاتحاد المصري لرفع الاثقال شطب الرباع سعيد خليل مدى الحياة وايقاف الرباعين ممدوح جبرا واسامة الجبالي وابراهيم شومان لمدة عام بسبب تعاطيهم المنشطات. وكان خليل اوقف عامين في السابق لتناوله المنشطات ايضا، ولذا رفض الاتحاد استخدام الرأفة معه.

واعلن الاتحاد اسماء عشرة رباعين سيخوضون منافسات دورتي البحر الابيض المتوسط والالعاب العربية في باري وبيروت على التوالي وهم: علي حميد ومحمد عثمان ويسري سلالي واحمد سمير ورأفت جلال ومحمد موسى الديب وعادل عبد المعز وناصر هلال وخالد قرني وثروت البندلاري ومعهم المحجوب ندا العائد من الاصابة احتياطيا.

● قرر ثابت البطل مدير الكرة في النادي الاهلي ايقاف اللاعب رضا عبد العال مباراة واحدة وتغريمه الف جنيه مصري (نحو 329 دولارا)، وذلك لما بدر منه تجاه الجهاز الفني من سلوك غير رياضي عقب استبداله في المباراة مع اتحاد عثمان الثلاثاء الماضي.

يذكر ان هذه العقوبة هي الثانية لعبد العال هذا الموسم والثالثة منذ انضمامه الى الاهلي.

بطولة اندية اسيا للكرة الطائرة

فوز ثان للهلال السعودي واول لبايكان الايراني

■ بيروت ـ اف ب: حقق الهلال السعودي فوزه الثاني في بطولة اندية اسيا التاسعة في الكرة الطائرة التي ينظمها النادي الرياضي غزير اللبناني على ملعبه في غزير (شمال بيروت) بتغلبه على نيبون ستيل الياباني 3–1 (11–15 و15–13 و15–7 و15–7) في مدى ساعتين.

وتألق من الهلال الذي ستحدد نتيجة لقائه وسمسونغ الكوري الجنوبي امس الخميس بطل المسابقة الى حد كبير، مبارك مبارك صاحب 20 ضربة ساحقة والبحريني رضا علي. وسبق للهلال أن فاز على الشبيبة البوشرية اللبناني 3–صفر الثلاثاء.

وفاز بايكان الايراني على الشبيبة البوشرية اللبناني 3–صفر (15–4 و15–9 و15–8). وهو اول فوز لبايكان بعد خسارته امام سمسونغ صفر–3، في حين مني الشبيبة بخسارته الثالثة بعد سقوطه امام الهلال ونيبون ستيل بنتيجة واحدة صفر–3.

العاب قوى: مواجهة بين بايلي وباريل في سباق 100 م بلقاء فانكوفر

■ فانكوفر (كندا) ـ ا ف ب: يتواجه العداءان الكندي دونافان بايلي والامريكي ليروي باريل في سباق 100 م ضمن لقاء فانكوفر الكندي الدولي لالعاب القوى الاحد المقبل.

وكان بايلي احرز ذهبية هذا السباق في اولمبياد اتلانتا محطما الرقم العالمي الذي كان مسجلا باسم باريل بالذات (9,84 ث) وهو سيشارك ايضا في سباق التتابع 4 مرات 100 م مع زملائه روبرت ايسمي وغلينروي غيلبرت وبروني سورين.

يذكر ان بايلي يستعد للقائه المرتقب مع الامريكي مايكل جونسون في سباق التحدي لمسافة 150 م في تورونتو (كندا) مطلع حزيران (يونيو) المقبل.

اتحاد الملاكمة العالمي ينزع لقب خفيف الذبابة من باسترانا

■ ايست اورانج (نيو جيرزي) ـ رويتر: اعلن اتحاد الملاكمة العالمي ان لقبه في وزن خفيف الذبابة خال بعد ان نزعه من موريسيو باسترانا لعدم حضوره للوزن قبل مباراة دفاع عن اللقب يوم 10 ايار (مايو).

وكان من المقرر ان يخوض الملاكم الكولومبي مباراة يوم السبت الماضي مع مانويل هيرارا بولاية فلوريدا غير انه لم يحضر يوم الجمعة للوزن وارسل يقول انه مريض.

وقال بوب لي رئيس الاتحاد في مؤتمر صحافي ان لجنة ولاية فلوريدا ارسلت طبيبا الى غرفة باسترانا لفحصه ليفيد الطبيب بانه لائق لخوض المباراة رغم شكواه من الم في الخصية.

وتقضي لوائح الاتحاد بانه يجب على الملاكم الظهور للوزن قبل خوض مباراة على اللقب الا ان ابلغ اللجنة بشهادة طبية بانه غير قادر على خوض المباراة.

اللقب الـ21 لكندا في بطولة العالم في الهوكي على الجليد

■ هلسنكي ـ اف ب: احرزت كندا بطولة العالم في الهوكي على الجليد للمرة الحادية والعشرين منذ ان انطلقت المسابقة عام 1920 بعد فوزها على السويد 1/2 في المباراة الثالثة التي اقيمت بينهما في هلسنكي امام 12887 متفرجا.

وكانت السويد فازت 2/3 في المباراة الاولى الاحد وكندا 1/3 في المباراة الثانية.

يذكر ان السويد التي احرزت اللقب 6 مرات فازت على كندا بركلات الترجيح في نهائي دورة ليلهامر الاولمبية الشتوية قبل 3 اعوام.

وجاءت تشيكيا ثالثة وروسيا رابعة وفنلندا خامسة والولايات المتحدة سادسة ولاتفيا سابعة وايطاليا ثامنة وسلوفاكيا تاسعة وفرنسا عاشرة والمانيا حادية عشرة والنروج ثانية عشرة.





شتيفي غراف

غراف الى دور الثمانية ببطولة المانيا المفتوحة للتنس

■ برلين ـ رويتر: صعدت الالمانية شتيفي غراف الى دور الثمانية ببطولة المانيا المفتوحة لتنس السيدات البالغ مجموع جوائزها 926 الف دولار.

وتغلبت غراف في الدور الثالث على الرومانية روكسندرا دراغومير 6 /3 و6 /2.

وفي بقية مباريات الدور الثاني فازت الفرنسية ساندرين تيستو على الامريكية لنزي دافينبورت 7 /6 و7 /6.

وتغلبت الجنوب افريقية اماندا كويتزر على السلوفاكية كاتارينا شتودنيكوفا 6 /صفر و6 /صفر.

وفازت الفرنسية ماري بيرس على التشيكية ساندرا كلاينوفا 6 /3 و2 /6 و6 /2.

وفازت الايطالية غلوريا بيتسيتشيني على السلوفاكية كارينا هبسودوفا 6 /4 و4 /2 بعد انسحاب السلوفاكية لاصابتها.

وتغلبت النمساوية جوديث فايزنر على اللاتفية لاريسا نيلاند 7 /6 و6 /1.

وتغلبت الكرواتية ايفا مايولي على الارجنتينية انيس غوروتشاتيغوي 6 /3 و7 /5.

وفازت التشيكية يانا نوفتونا على الالمانية باربارا ريتنر 6 /4 و2 /6 و7 /5.

وفازت الروسية انا كورنيكوفا على التشيكية ادريانا غيرسي 6 /صفر و6 /3.

وتغلبت الاسبانية كونشيتا مارتينيز على الاندونيسية يايوك باسوكي 6 /3 و5 /7 و6 /3.

وتغلبت الفرنسية ناتالي توزيه على التشيكية ايفا مارتينكوفا 6 /4 و6 /2.

الامارات العربية تسجل فائضا في ميزانية 1996

■ ابو ظبي ـ اف ب: ذكر تقرير رسمي امس ان ارتفاع اسعار النفط سنة 1996 ادى الى تحقيق فائض في ميزانية الامارات العربية المتحدة بعد ان كان من المتوقع ان تسجل عجزا وذلك بدون ان يتم تخفيض النفقات العامة.

وكانت الامارات الدولة الاتحادية العضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) قد توقعت عجزا يبلغ 880 مليون درهم (240 مليون دولار) في ميزانية الاتحاد في 1996. وفي نهاية العام، سجلت الامارات فائضا قياسيا بلغ 3,55 مليار درهم (967 مليون دولار) استنادا الى المصرف المركزي.

وهو اكبر فائض يسجل في الامارات منذ منتصف الثمانينات حيث ادى انخفاض اسعار النفط الخام الى عجز مزمن في ميزانية هذا البلد.

واوضح تقرير المصرف المركزي الذي يصدر كل ثلاثة اشهر ان ارتفاع اسعار النفط ترجم بزيادة بلغت 2,5 مليار درهم (1,08 مليار دولار) في الايرادات التي بلغت 20,5 مليار درهم (5,58 مليار دولار) في 1996.

ونجم ارتفاع اسعار النفط في 1996 والذي كان الاكبر منذ 13 عاما، عن الشتاء الذي استمر طويلا في نصف الكرة الشمالي وانخفاض مخزون النفط في الدول الغربية.

وتنتج الامارات العربية 2,16 مليون برميل من النفط يوميا حسب الحصة التي حددتها اوبك، ويؤمن النفط ثلثي ايرادات الامارات التي تحاول تنويع مصادر دخلها.

ويتم تمويل ميزانية الامارات نظريا بمساهمة كل من الامارات السبع الاعضاء في الاتحاد لكن القسم الاكبر من الاموال يأتي من ابو ظبي ودبي وهما الامارتان الاكبر في الاتحاد.

وقال المصرف المركزي ان اجمالي النفقات المتوقعة في ميزانية 1996 بلغ 17,02 مليار درهم (4,63 مليار دولار).

اما النفقات المخصصة للدفاع والامن فقد بلغت 8,18 مليار درهم (2,22 مليار دولار) في 1996 اي حوالى 40 % من اجمالي اعتمادات الميزانية.

الكويت وايران توقعان مذكرة لتعزيز علاقاتهما الاقتصادية

■ الكويت ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الرسمية الكويتية (كونا) ان الكويت وايران وقعتا الاربعاء في العاصمة الكويتية مذكرة تفاهم تقضي بتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين.

وقع المذكرة وزير المالية الكويتي ناصر الروضان ونظيره الايراني مرتضى محمد خان الذي يزور الكويت منذ الاثنين.

وتنص الوثيقة خصوصا على تشكيل لجان مشتركة وتبادل الزيارات بين مسؤولين من البلدين.

ووقع الوزيران اتفاقا لتجنب الازدواج الضريبي يهدف الى تعزيز المبادلات بين البلدين المقدرة قيمتها بنحو 80 مليون دولار سنويا وفق الارقام الرسمية.

ومحمد خان هو ثالث وزير ايراني يزور الكويت خلال السنة الحالية بعد وزيري النفط والشؤون الخارجية.

اللجنة الاوروبية توافق على اندماج بريتيش تيليكوم وام سي اي

■ بروكسل ـ رويتر: اعطت اللجنة الاوروبية امس الاول موافقتها على اندماج يتكلف 20 مليار دولار بين شركة بريتيش تيليكوم وشركة ام ـ سي ـ اي ـ الامريكية للاتصالات بعد ان قدمت الشركتان العديد من التنازلات.

وقالت اللجنة في بيان ان هذه التنازلات تمنع الشريكين من الهيمنة على الخدمات الهاتفية بين بريطانيا والولايات المتحدة وسوق المؤتمرات السمعية البريطانية.

وقال البيان «تعتبر اللجنة ان التعهدات التي اقترحها الجانبان خلال الاجراءات كافية لمعالجة مخاوف المنافسين».

ويعطي الاندماج لشركة بريتيش تيليكوم السيطرة على ام سي اي والتي تمتلك فيها بالفعل حصة تبلغ 20 في المئة لاقامة ثاني اكبر مجموعة للاتصالات في العالم من حيث رأس مال السوق بعد شركة ان تي تي كورب اليابانية وتصبح على قدم المساواة مع شركة ايه تي اند تي الامريكية العملاقة للاتصالات الهاتفية الدولية.

وفي لندن رحب متحدث باسم شركة بريتيش تيليكوم بالقرار. وقال لرويتر «نحن نشعر بسعادة بالغة. لقد ضعوا شرطين واسعدنا تلبيتهما».

اسهم سوليدير (أ) تواصل انخفاضها في بورصة بيروت

■ بيروت ـ رويتر: واصلت اسهم شركة سوليدير من الفئة (أ) انخفاضها في سوق بيروت للاوراق المالية امس الخميس مع زيادة العروض وقال سماسرة انه من غير المرجح ان تعلن الشركة قريبا عن توزيعات نقدية على المساهمين.

وانخفض السهم من الفئة (أ) لليوم الثاني على التوالي الى 10,5 دولار من 11 دولارا بينما صعدت أسهم الفئة (ب) الى 11,375 دولار من 11 دولارا.

وفي جلسة القطع الاولى امس بلغ الطلب على اسهم الفئة الاولى 23733 سهما بينما بلغ المعروض 222629 سهما.

وكانت أسهم الفئة (أ) ارتفعت الاسبوع الماضي لاعلى مستوياتها منذ 16 شهرا لارتفاع شهادات الايداع الدولية للشركة في لندن وتوقع اعلان توزيعات نقدية على المساهمين في اجتماع الجمعية العمومية للشركة يوم 27 ايار (مايو) الجاري.

وقال نبيل عون رئيس السماسرة بشركة فيدوس «لن يكتمل النصاب القانوني في الموعد المحدد ولذلك سيتوقف اعلان التوزيعات ثلاثة أسابيع على الاقل».

وأضاف «اعتقد ان أسهم الفئة (أ) وصلت الى ادنى مستوى الان لكنها ستتحسن في غضون أسبوعين».

ونفت مصادر مسؤولة في سوليدير توقعات عون.

وقال مسؤول بالشركة لرويتر «اتشكك في اكتمال النصاب القانوني في الموعد المحدد وهذا أمر عادي في شركة كبيرة مثل سوليدير. وأتوقع ان تنعقد الجمعية العمومية التالية قرب نهاية حزيران (يونيو)».

واستقرت أسعار أسهم البنوك الثلاثة المدرجة في البورصة وهي البنك اللبناني للتجارة وبنك عوده وبنك بيروت دون تغيير على 16,25 دولار و2 دولارا و3,5625 دولار على التوالي.

وجرى تداول عشرة الاف سهم من أسهم بنك بيروت داخل المقصورة في صفقة واحدة بسعر 3,5625 دولار.

واستقر مؤشر ليبكس لاسهم البنوك على 136,71 نقطة. وانخفض مؤشر ليبسي العام 0,12 في المئة الى 86,54 نقطة ومؤشر بلوم العام 1,38 في المئة الى 940,32 نقطة.

وهبط حجم التداول بشدة في البورصة الى 140280 سهما قيمتها مليون و317272 دولارا من 216164 سهما قيمتها مليون و859785 دولارا.

ولم تجر معاملات في اسهم الشركات الصناعية الاربع وهي الاسمنت الابيض ويونيسيراميك والتراية اللبنانية واترنيت.

[illegible] تصدر شهادات ايداع بقيمة 83 مليار ليرة

■ بيروت ـ رويتر: قال مصرف لبنان المركزي انه اصدر امس الخميس شهادات ايداع قصيرة الاجل للبنوك التجارية بقيمة 83 مليار ليرة.

وكان حجم اصدار الاسبوع الماضي 84 مليار ليرة. وقال المصرف ان شهادات ايداع امس كانت 79 مليار ليرة لمدة 60 يوما بفائدة 12,75 في المئة واربعة مليارات ليرة لمدة 45 يوما بفائدة 12 في المئة.

وتبدأ مدة هذه الشهادات من اليوم الجمعة.

تمويل امريكي لاعادة تأهيل شبكة سكك الحديد في شمال البوسنة

■ سراييفو ـ اف ب: اعلنت الولايات المتحدة انها خصصت مبلغ خمسة ملايين دولار لاعادة تأهيل شبكة سكك الحديد في شمال البوسنة لكنها اقرت انها لا تملك اي ضمانة تتعلق بحرية تنقل القطارات بين الكيانين في البلاد.

وقال كلود غانز الممثل الخاص للحكومة الامريكية المكلف شؤون اعمار البوسنة خلال مؤتمر صحافي في ساراييفو ان «الرحلة الافتتاحية ستجرى في ايلول (سبتمبر) المقبل بين البوسنة والجرسوا واضاف «يعود الى سلطات البلاد العمل على السماح للقطارات بالتنقل والتوصل الى اتفاق مع كرواتيا لفتح حدودها». ويهدف المشروع الى ربط شبكة سكك الحديد البوسنية بشبكات دول اوروبا الوسطى عبر مدينتي غونجا وفينكوفتشي في كرواتيا.

وسيسمح التمويل الامريكي بتصليح الخط الذي يربط ساراييفو وتوزلا في اراضي الاتحاد الكرواتي ـ المسلم بيروتشكو في الجمهورية الصربية، الكيان الصربي في البوسنة.

وستقام ثلاثة جسور او يعاد بناؤها ولاسيما الجسر فوق نهر سافا الذي يشكل الحدود الطبيعية بين البوسنة وكرواتيا.

وسيستخدم الخط لنقل السلع والركاب لكن لم يتم الحصول على اي ضمانة بشأن حرية تنقل الاشخاص وهي من العوائق الرئيسية التي تعترض عملية السلام والمصالحة في البوسنة.

وقدر مزاد براكوفيتش المدير العام لهيئة سكك الحديد في البوسنة والهرسك الاضرار التي لحقت بشبكة سكك الحديد في البوسنة جراء حرب استمرت 43 شهرا بمليار دولار. لكن تم اصلاح اكثر من 75 % من الخطوط بفضل تمويل الاسرة الدولية.

ارتفاع احتياطيات المركزي الى ملياري دولار

وزير التنمية اليمني مرتاح لوضع الاقتصاد بعد عملية الاصلاح

■ صنعاء ـ ق ن ا: وصف عبد القادر باجمال نائب رئيس الوزراء ووزير التنمية والتخطيط اليمني اقتصاد بلاده بأنه جيد بعد الاصلاحات الاقتصادية التي قامت بها الحكومة بالتعاون مع البنك الدولي والدعم الجيد من دول الاتحاد الاوروبي.

وقال باجمال في حديث لوكالة الانباء القطرية ان اليمن واجه تحديا خطيرا بعد حرب الانفصال في عام 1994 التي اجهزت على الاقتصاد في وقت كان هذا الاقتصاد يعاني من امراض عدة مما اضطر الحكومة خلال تلك الازمة الى ان تقترض من البنك المركزي اليمني موارد اربعة شهور مقبلة.

واضاف نائب رئيس الوزراء اليمني ان الاجراءات التي قامت بها الحكومة اعادت لهذا الاقتصاد الحيوية والنمو. موضحا ان لدى البنك المركزي اليمني الان حوالي ملياري دولار احتياطي مما ادى الى تثبيت قيمة العملة الوطنية عند مستوى 125 ريالا مقابل الدولار.

واكد الوزير اليمني ان التضخم انخفض من 130 في المئة الى ما بين تسعة وعشرة في المئة حاليا. مشيرا الى ان ذلك لم يتحقق ببساطة ولكن من خلال جهود جبارة قامت بها الحكومة وبدعم غير محدود من الشعب الذي تحمل الكثير في سبيل الاصلاح الاقتصادي. وقال ان البنك الدولي قام بتقييم الاقتصاد اليمني قبل حوالي ثلاث سنوات ووجد ان التضخم بلغ 130 في المئة وتوصل الى نتيجة مفادها ان قيمة الدولار ستساوي حوالي 2700 ريال يمني بشرط اذا اتخذت اجراءات متوسطة ويساوي الدولار 1300 ريال يمني اذا اتخذت اجراءات صارمة.

ووصف باجمال اقتصاد ما كان يسمى بشطري اليمن بانه كان اقتصادا كسيحا مما دفع البنك الدولي بعد الوحدة مباشرة الى اقتراح تقديم 400 مليون دولار على ان تصرف منها 100 مليون دولار سنويا. الا ان التنمية توقفت بسبب المشاكل التي واجهت الوحدة خاصة محاولة الانفصال التي قام بها الحزب الاشتراكي.

واضاف الوزير انه بعد تصعيد الحزب الاشتراكي للمماحكات السياسية ومحاولة بعض اعضائه الانفصال اضطر البنك الدولي الى ابلاغ الحكومة اليمنية انها لا تستطيع سحب سوى 17 مليون دولار من المبلغ المخصص لها بدلا من 100 مليون دولار.

وذكر انه من خلال اجراءات سريعة وصارمة بعد حرب الانفصال مباشرة ارتفعت الكمية الى حوالي 34 مليون دولار خاصة بعد ان اضطر مجلس الوزراء الى وقف اية مناقصات يقوم بها الوزير في ظل تلك الظروف.

واشار الى ان صلاحيات وزارة المالية خلال تلك الظروف القاسية تقلصت الى حدود خمسة ملايين ريال يمني فقط، الا ان هذه الصلاحيات ارتفعت الان الى 100 مليون ريال وارتفعت صلاحيات المحافظ من 25 الف ريال الى 50 مليون ريال في الوقت الراهن.

وقال ان الاجراءات الادارية التي تم تطبيقها بعد الوحدة مباشرة كانت في منتهى التعقيد حتى بلغت التوقيعات على المعاملة الواحدة 54 توقيعا ولكنها الان تقلصت الى اربعة توقيعات فقط.

واضاف ان الاصلاحات الاقتصادية يسرت الكثير من الامور في صالح النمو الاقتصادي حيث ارتفعت الاستفادة من الاموال التي خصصها البنك الدولي لليمن الى 80 مليون دولار العام الماضي والعام الجاري ثم ارتفعت هذه الاستفادة في العام الجاري الى 120 مليون دولار من خلال القروض الجديدة.

وحول الاستثمار في اليمن قال عبد القادر باجمال ان هناك برامج استثمارية ضخمة سواء على المستوى المركزي او المحلي مشيرا الى انه رصد لهذه المشاريع مبلغ 81 مليار ريال خلال السنة الجارية كان نصيب محافظة حضرموت منها 8,2 مليار ورصيد محافظة صنعاء 7,9 مليار ومحافظة تعز اربعة مليارات ومحافظة عدن 13 مليارا بالاضافة الى مشروع المنطقة الحرة.

ولا تشمل هذه الارقام القطاع الخاص.

واشار الوزير اليمني الى ان لدى بلاده من المشاريع المستقبلية ما هو اهم واضخم الا وهو مشاريع الطاقة الكهربائية من خلال القطاع الخاص. موضحا ان العمل بدأ في صنعاء بانشاء محطة كهربائية بطاقة 120 ميغاوات والتي تقوم بانشائها شركة امريكية.

واضاف ان هناك برنامجا كهربائيا عملاقا لتوفير 1200 ميغاوات خلال السنوات القليلة القادمة سينفذ على وجه السرعة وفي حدود طاقة قدرها 420 ميغاوات.

وقال ان امكانيات التنمية في اليمن كبيرة جدا وسريعة خاصة وان هناك طوابير كبيرة من الشركات الاجنبية التي تبحث عن فرص استثمار عمل في اليمن.

وحول النشاط العمراني قال نائب رئيس الوزراء ووزير التنمية والتخطيط اليمني ان بلاده تشهد حركة بناء وتعمير كبيرة وسريعة خاصة في المحافظات الجنوبية، مشيرا الى ان العمل يجري الان لفتح نفق في جبل قرتك في حضرموت لربط المحافظة بمحافظة المهرة الى جانب انشاء طرق عديدة اهمها طريق صنعاء سيئون في صحراء حضرموت.

وقال انه بعد ثلاث سنوات سيصبح في حضرموت ثلاثة مطارات واحد في مدينة سيئون والثالث في بلدة ثمود بدلا من مطار الريان القديم والوحيد كما يجري الان انشاء محطة كهرباء ضخمة الى جانب شبكة اتصالات حديثة مكان شبكة اتصالات قديمة.

تفاصيل جديدة تثير ضجة اعلامية في الأوساط السياسية الأردنية

تغريم شركة ليث شبيلات 120 الف دولار لانسحابها من مشروع نهر الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

لم يحظ اي مشروع من المشاريع الاقتصادية المنبثقة عن معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية بالاهتمام والمتابعة الذي حظي به مشروع الدراسة الفنية لتنقية حوض نهر اليرموك ونهر الاردن.

فخلال الساعات الماضية انكب الصحافيون والسياسيون على تجميع اكبر قدر من المعلومات عن هذا المشروع الذي اثار جدلا واسعا في الاردن ليس لانه احد اهم واكبر المشاريع المائية المنبثقة عن معاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية بل لارتباط المشروع بالمعارض الاردني البارز ليث شبيلات حامل لواء مقاومة التطبيع مع اسرائيل.

فظهور اسم الشركة التي يملك شبيلات الجزء الاكبر منها في وثيقة حكومية تؤكد ان شركة شبيلات بدران مشاركون، قد فازت بعطاء حكومي لاجراء دراسات فنية لتنقية حوض نهري الاردن واليرموك بالائتلاف مع شركة اسبانية كان بمثابة الصدمة على كافة القوى السياسية المعارضة في الاردن والتي لا تزال لغاية الان في حيرة من امرها حتى بعد اعلان شبيلات عن انسحاب شركته من المشروع في وقت متأخر من يوم امس الاول.

معارضو شبيلات يرون انه اذا كانت الحكومة هي التي تقف وراء تسريب الوثيقة التي تؤكد مشاركة شبيلات في المشروع الاردني ـ الاسرائيلي المشترك فانها بذلك تكون قد نجحت الى حد بعيد في ضرب اسفين قوي بين شبيلات وبين باقي قوى المعارضة الاردنية التي يوجد في الاصل خلافات بينها وبين شبيلات كما تكون نجحت الى حد ما في هز صورة الرجل كمعارض عنيد لعملية السلام والتطبيع مع اسرائيل في الشارع الاردني.

وعودة للمشروع مثار الجدل، فانه وحسب اتفاقية السلام الاردنية ـ الاسرائيلية تلتزم اسرائيل بتنظيف مياه نهر الاردن واليرموك من المياه العادمة التي القيت في النهرين طوال السنوات الماضية من المستوطنات الاسرائيلية المقامة في المنطقة الشمالية من الاغوار، وهو الامر الذي اثر بشكل سلبي على المزارع الاردنية المنتشرة على الضفة الشرقية للنهرين وبخاصة المزارع التي تقع عند التقائهما. وحسب الاتفاقية فان الاردن يتولى اجراء الدراسات الفنية قبل البدء الفعلي في عمليات التنظيف.

وهو الامر الذي التزمت المجموعة الاوروبية بدعمه ماديا بمنحة تبلغ 780 الف وحدة نقد اوروبية على ان تنتهي الدراسات والابحاث الخاصة بالمشروع خلال 12 شهرا من تاريخ موافقة الحكومة الاردنية على العطاءات اللازمة للمشروع.

وزير المياه الاردني منذر حدادين وفي اتصال لاجرته معه «القدس العربي» بدا مستغربا من الضجة التي ثارت حول المشروع رغم انه قد تم الاعلان عنه قبل مدة طويلة.

وقال ان الحكومة الاردنية تلقت عدة شكاوى من المزارعين الاردنيين الذين يملكون اراضي زراعية قريبة من نهر الاردن ونهر اليرموك بخصوص تلوث مياه النهرين، وهو الامر الذي دفع الحكومة لاجراء دراسات مخبرية على المياه حتى تأكد لها بالفعل انها ملوثة بمياه الصرف الصحي القادمة من المستوطنات الاسرائيلية الموجودة في المنطقة.

وخلال مفاوضات السلام الاردنية ـ الاسرائيلية المتعلقة بالمياه طرح الاردن هذا الموضوع على الاسرائيليين وطالب بضرورة كف المستعمرات الاسرائيلية عن تلويث مياه النهرين، وان يوضع في اي اتفاقية يتم التوصل اليها بين الجانبين بند يلزم اسرائيل بتنقية مياه النهرين، وبالفعل وافقت اسرائيل وتم تضمين هذا الاتفاق ضمن بنود اتفاقية السلام بين الجانبين.

وحسب وثائق المشروع التي حصلت عليها «القدس العربي» من وزارة المياه الاردنية فان الشركة الاسبانية المؤتلفة مع شركة (شبيلات وبدران) ستقوم باخذ عينات من مياه النهرين من الجانبين الاردني والاسرائيلي وقياس درجة التلوث وطبيعته وبناء على ذلك ستوضع نتائج الدراسة امام الجانب الاسرائيلي الذي ستكون مهمته القيام بالجانب العملي من المشروع. وحسب الوثائق فان الاتفاقية الموقعة بين الحكومة الاردنية والشركة الاسبانية والشركة الاردنية المؤتلفة معها تلزم اي طرف ينسحب من العطاء الحكومي بدفع غرامة مقدارها 120 الف دولار امريكي جزاء الاخلال بالعقد، ومعنى ذلك ان شركة (شبيلات بدران) ستتحمل هذه الخسارة نتيجة قرارها بالانسحاب من المشروع.

الاردن يعتزم اصدار سندات دولية لاول مرة بعد 4 أو 5 شهور

■ لندن ـ رويتر: قال ميشيل مرتو نائب محافظ البنك المركزي الاردني امس الخميس ان الاردن سيطرح أول اصدار له من السندات الدولية بنحو 70 مليون دولار في غضون أربعة أو خمسة اشهر.

وقال لمصرفيين في مؤتمر يعقد في لندن «نتوقع اصدارا قياسيا من السندات الدولية في غضون أربعة أو خمسة اشهر على اقصى تقدير. وسيكون هذا اول اصدار سيادي للاردن». وأضاف ان الاردن ينوي تطوير ادوات للسيولة قصيرة الاجل في شكل اذون خزانة.

ومن ناحية اخرى اعرب الاردن امس الخميس عن امله في ان يرسي بحلول نهاية العام الحالي عطاء مشروع اقامة مصفاة لتكرير النفط بغرض التصدير في ميناء العقبة. وصرح احمد بشير وكيل وزارة الطاقة بان الاردن تلقى عددا من العروض بعد ان دعا الى تقديم العطاءات لاقامة المصفاة. وكان اخر موعد لتلقي العطاءات 30 نيسان (ابريل).

البنك الدولي يسعى للتخلص من البيروقراطية وتقليص نسبة مشاريعه الفاشلة من 33% الى 25%

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

ينظر الى البنك الدولي باعتباره المؤسسة الدولية الاكثر غنى وتأثيرا في العالم. فاضافة الى انه يستخدم حوالي 9 الاف موظف فانه يقدم سنويا الى دول العالم ما مجموعه عشرين مليار دولار على شكل قروض ومساعدات من اجل مكافحة الفقر في برامج مختلفة.

لكن الكثير من هذه البرامج تعاني فشلا ذريعا وفقراء العالم ما زالوا على فقرهم، كما ان البنك لا يزال يقدم عروضا لانظمة حكم بعضها فاسد والبعض الاخر تسوده الديكتاتورية.

وقد ناقشت لجنة مدراء البنك الدولي في مطلع الشهر الماضي للمرة الثانية خطة اصلاح قدمها رئيس البنك جيمس ولفنسون الذي لا يخفي شعوره بالاحباط تجاه بيروقراطية البنك وتوجهاته منذ استلامه منصبه في عام 1995.

ومن المعروف ان ولفنسون يحظى بدعم الحكومة الامريكية حيث انه جريا على عادة قديمة يعين الرئيس الامريكي رئيس البنك الدولي. وكان ولفنسون في السابق يدير مركز كنيدي الثقافي المشهور بواشنطن.

وتبلغ كلفة خطة الاصلاح التي اعدها ولفنسون نحو مئتي مليون دولار على مدى العامين المقبلين. ويقول رئيس اللجنة الفرعية للبنوك الخاصة بالسياسة النقدية العالمية في مجلس النواب الامريكي مايكل كاسل (جمهوري من ولاية ديلاوير) ان «دافع الضرائب الامريكي ليس مستعدا للدفع للانفاق على راحة موظفي المؤسسات الدولية وبيروقراطيتها». وهو يشك في ان ولفنسون سيكون قادرا على احداث التغييرات المطلوبة في البنك».

ويواجه البنك الدولي انتقادات بأنه لا يتعاون مع المؤسسات والمنظمات غير الحكومية في العالم ولا يتعاون مع المؤسسات غير الرسمية التي تقدم الاعانة والغوث وهي الاكثر معرفة باحوال الفقراء وطرق معيشتهم واحتياجاتهم.

ويقول المنتقدون ان لا احد يمكنه حل مشكلة الفقر حتى يتم النظر في اسباب مشكلة الفقر نفسها، وان البنك الدولي يساعد اصحاب الاعمال الكبرى في العالم على توسيع نطاق اعمالهم وفي الوقت نفسه يقوم بتدمير الاعمال الصغيرة واصحابها.

ويعتبر البنك الدولي ان مشاريعه الفاشلة تصل نسبتها الى 33 بالمئة. وعملا بخطة ولفنسون «الاصلاحية» سيتم تخفيض هذه النسبة لتصل الى 25 بالمئة فقط.

وينظر الى الخطوة التي قام بها البنك الدولي في الضفة الغربية وقطاع غزة الفلسطينيتين بتقديمه مساعدة مباشرة وتجاوز سلطة الحكم الذاتي تبلغ 18 مليون دولار الى مجموعة من المؤسسات الخيرية التي تعمل على تقديم خدمات تعليمية وصحية للنساء والاطفال بانها الاولى التي يتخذها منذ انشائه عام 1944. وما كان يمكن التخيل منذ عشر سنوات ان يقوم البنك الدولي بمثل هذه الانشطة او خطوات من هذا القبيل او حتى مجرد التفكير بها.

ويقول مارك ليندنغتون مدير عمليات البرامج في آسيا والمنطقة العربية في مؤسسة «انقاذ الاطفال» ان الدلائل مشجعة، وهو يرى ان البنك الدولي يعترف بأن التأقلم الاقتصادي مع أوضاع جديدة لا يأتي دون ان يكون هناك ضمانات اجتماعية.

ويقول جونسون وهو باحث بارز في مؤسسة التراث الامريكية «هيريتيج فاونديشن» اليمينية المحافظة التي تدافع عن توسيع نطاق السوق الرأسمالية «ان اموال البنك الدولي تذهب الى تأييد الديكتاتوريين في العالم وهؤلاء لا يجدون مصلحة لهم في اصلاح انظمتهم الاقتصادية».

سلطنة عمان تبحث مع روسيا مشروع خط انابيب بحر قزوين

■ مسقط ـ اف ب: اعلن مصدر عماني ان وزيرين غادرا الاربعاء مسقط متوجهين الى موسكو لاجراء محادثات حول مشروع خط انابيب لجر النفط من كازاخستان الى البحر الاسود.

وقال المصدر الذي فضل عدم الكشف عن هويته ان وزير الاقتصاد احمد بن عبد النبي مكي ووزير التجارة والصناعة مقبل بن علي سلطان سيبحثان هذا المشروع مع مسؤولين روس وكازاخستانيين.

وسينقل هذا الانبوب النفط من حقل تنجيز في غرب كازاخستان الى ميناء نوفوروسيسك الروسي على البحر الاسود. وستتولى تنفيذ هذا المشروع شركتا شيفرون وموبيل الاميركيتين.

ويعتبر هذا المشروع الذي سيبدأ تنفيذه في العام 1998 وتقدر كلفته بـ1,2 مليار دولار، اهم استثمار اجنبي في كازاخستان، الجمهورية السوفييتية السابقة.

وكانت عمان وروسيا وكازاخستان قد وقعت في 28 نيسان (ابريل) 1996 في الماتي على بروتوكول مشترك لاعادة وضع هيكلة الكونسورتيوم الذي سينفذ مشروع انبوب بحر قزوين (كاسبيان بايبلاين كونسورتيوم الذي تأسس عام 1992).

وبموجب هذا البرتوكول تدنت حصة عمان من 50 % الى 7 % في حين اصبحت حصة روسيا 44 % منها 24 % للحكومة الروسية و12,5 % لشركة لوكويل الروسية و7,5 % لروزنيفت. وبلغت حصة كازاخستان 19 % وشركة مونايغاز الكازاخستانية 1,75 %.

وبلغت حصة شركة شيفرون 15 % وحصة موبيل 7,5 % وتقاسمت شركات اجيب (ايطاليا) وبريتش غاز واوريكس (الولايات المتحدة) باقي الاسهم بحصولها على التوالي على 2 % و2 % و1,75 %.

متعاملون يرجحون عدم ارتفاع اسعار الفائدة

تراجع الدولار مقابل الين وضعف الاسهم الاوروبية

لندن ـ من رون أسكيو:

اقفل الدولار منخفضا نحو ينين في اوروبا أمس الخميس مواصلا تراجعه هذا الشهر ما يقرب من عشرة في المئة مع تأثير التكهنات المتزايدة بارتفاع اسعار الفائدة اليابانية على اسواق العملة العالمية.

ومن ناحية اخرى اقفلت الاسهم الاوروبية منخفضة في معظمها.

وفي اسواق العملات يدفع احتمال ارتفاع اسعار الفائدة اليابانية المستثمرين الذين افرطوا في استخدام الاموال المقترضة بالين باسعار فائدة منخفضة في تمويل مراكز كبيرة العائد وكبيرة المخاطرة بالعملات الاخرى في شتى انحاء العالم الى التخلص من استثماراتهم التي تنطوي على مخاطرة اكبر.

وقال جو برندرجاست خبير الصرف الاجنبي في ميريل لينش ما نراه هو من حيث الاساس عملية واسعة النطاق لاعادة النظر في الاستثمارات في الاسواق ذات المخاطرة نتيجة للتحول المفاجيء في التوقعات الخاصة باسعار الفائدة اليابانية».

واضاف «الانهيار في سعر الدولار مقابل الين بولغ فيه بسبب الاقوال التي تتردد بان الولايات المتحدة واليابان كلتيهما تريدا ارتفاع الين لموازنة الضغوط التي تتراكم من اجل رفع اسعار الفائدة».

وتراجع الدولار حتى مستوى 114,70 ين في التعاملات المبكرة من 117,95 ين في اواخر التعاملات امس الاول وعلى الرغم من انه استعاد بعض خسائره في وقت لاحق فقد اقفل منخفضا بشدة عند 116,28 ين.

وضعف الدولار ايضا لفترة وجيزة مقابل المارك على الرغم من انه انهى امس مرتفعا بعض الشيء عند 1,6986 مارك بالمقارنة مع 1,6974 مارك في اواخر التعاملات الاوروبية امس الاول.

وساعدت على المبالغة في صعود الين الليلة قبل الماضية شائعة بان وزير المالية الامريكي روبرت روبن يفضل تراجع الدولار الى نحو 115 ينا.

ولم يمكن للمتعاملين الذين جرى الاتصال بهم تحديد مصدر الشائعة لكن السوق المضطربة لم تكن تحتاج سوى الى ابسط ذريعة للاقبال على شراء الين.

وقال متعامل في بنك امريكي في لندن «لقد صار الامر كلعبة القط والفار حيث يرتفع الين لان اسعار الفائدة قد ترتفع لكن كلما ارتفع الين اصبح من غير المرجح ان ترتفع اسعار الفائدة».

وما تزال في السوق ايضا درجة من عدم اليقين بشان ما اذا كان مجلس الاحتياطي الاتحادي الامريكي سيرفع اسعار الفائدة في اجتماع اللجنة الاتحادية للسوق المفتوحة الاسبوع المقبل.

وساعد احتمال رفع سعر الفائدة على الاموال الاتحادية ربع نقطة مئوية اخرى الدولار مقابل المارك.

ارتفاع نسبة البطالة في اسرائيل في مقابل تباطؤ التضخم

■ القدس ـ اف ب: ارتفع مؤشر أسعار الاستهلاك في اسرائيل بنسبة 0,7 في المئة في نيسان (أبريل) الفائت، في حين زاد عدد العاطلين عن العمل بنسبة 3,3 في المئة، على ما علم الخميس من مصادر رسمية. ولم تصل نسبة التضخم هذا الشهر الى ما كان متوقعا، اذ درجت منذ بداية السنة الجارية على أن ترتفع بنسبة واحد في المئة شهريا.

لكن وزير العمل ايلي ايشاي عبر عن صدمته بنسبة البطالة التي بلغت 5,4 في المئة من القوة العاملة. وبلغ مجموع العاطلين عن العمل في نيسان (أبريل) 141508 شخص، أي بزيادة 4590 شخص (3,3 في المئة) عن آذار (مارس).

وقال الوزير الاسرائيلي للصحافيين «لقد ارتفع عدد العاطلين عن العمل تدريجيا منذ بداية السنة ولا نملك الوسائل لتغيير هذا الاتجاه المقلق». واعتبر خبراء اقتصاديون أن من بين أسباب زيادة نسبة البطالة قرار الحكومة اليمينية برئاسة بنيامين نتانياهو خفض مساعدات الاستثمار التي كانت تخصص للشركات الأجنبية في الدولة العبرية.

مصر تخفض سعر الخصم

■ القاهرة ـ رويتر: أعلن البنك المركزي المصري امس الخميس انه قرر خفض سعر الخصم من 12,75 في المئة الى 12,25 في المئة.

وقال البنك ان هذا القرار سيصبح ساري المفعول بدءا من تاريخ اعلانه.

وتطرح اذون خزانة بقيمة 900 مليون دولار

■ القاهرة ـ رويتر: أعلنت الخزانة المصرية امس الخميس عن فتح باب قبول العطاءات لاذون خزانة قيمتها 900 مليون جنيه لاجل 182 يوما على ان تصدر في 20 ايار (مايو) الجاري وتستحق في 18 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وتستحق يوم 20 ايار (مايو) اذون خزانة أجلها 182 يوما وقيمتها 992.525 مليون جنيه.

وكان متوسط العائد على اذون الخزانة في المزاد السابق 9,186 في المئة.

ويحق للبنوك وشركات التامين وهيئاتها والشركات والأفراد التقدم بعطاءات للبنك المركزي المصري حتى صباح 19 ايار (مايو).

المركزي المغربي يضخ 50 مليون درهم بمزاد الريبو

■ الرباط ـ رويتر: قال مسؤول في بنك المغرب المركزي ان البنك ضخ سيولة قدرها 50 مليون درهم في سوق النقد لمدة أسبوع في مزاد اتفاقات اعادة شراء الأوراق المالية (الريبو) أمس الاول.

وقال المسؤول ان البنك تلقى عطاءات حجمها 5.546 مليار درهم وخصص 3,800 مليار درهم بسعر فائدة 6,5 في المئة. وأضاف المسؤول انه سيحل هذا الاسبوع أجل اتفاقات حجمها 3,750 مليار دولار.

ولبى البنك نسبة 68.52 في المئة من الطلب على السيولة.

مناقصة سورية لشراء 12 الف طن ارز

■ دمشق ـ رويتر: أعلنت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية امس الخميس عن مناقصة علنية لشراء 12 الف طن من الارز الابيض موسم جديد لعام 1997.

وقال متحدث باسم المؤسسة لرويتر ان المناقصة حددت الرابع من حزيران (يونيو) المقبل موعدا أخيرا لتسلم عروض الاسعار وان رد المؤسسة على العروض سيصدر في 12 حزيران (يونيو).

وقال ان الشحن يجب ان يتم خلال شهر تموز (يوليو).

12 مليون مارك مساعدات ألمانية للاردن

■ عمان ـ «القدس العربي»:

قررت الحكومة الألمانية تخصيص مبلغ 82 مليون مارك كمساعدات مالية وفنية للأردن.

وكانت مباحثات قد بدأت امس الاول في وزارة التخطيط الأردنية بين الجانبين الاردني والالماني بهدف الحصول على مساعدات ألمانية لتمويل مشاريع حزمة الامان الاجتماعي التي كان الأردن قد أعلن عنها الاسبوع الماضي ضمن خططه للقضاء على الفقر والبطالة في المناطق الأقل حظا.

ارتفاع قياسي لسعر النحاس

■ لندن ـ «القدس العربي»:

ارتفعت أسعار النحاس في المعاملات الصباحية في بورصة لندن للمعادن امس الخميس متجاوزة 2440 دولارا للطن ومسجلة أعلى مستوياتها منذ اوائل حزيران (يونيو) عام 1996.

وقال تجار ان سعر عقود النحاس للتسليم بعد ثلاثة أشهر بلغ 2447ـ2450 دولارا للطن بالمقارنة مع 2414 دولارا في نهاية المعاملات الرسمية أمس الاول.

وعزا التجار ارتفاع الاسعار الى اقبال على الشراء بغرض المضاربة من جانب صناديق استثمار في المعاملات الخارجية.

انخفاض انتاج جنوب افريقيا من الذهب

■ جوهانسبرغ ـ رويتر: أظهرت أرقام نشرتها غرفة المناجم ان انتاج جنوب افريقيا من الذهب انخفض في نيسان (ابريل) الماضي الى 39143.7 كيلوغرام من 43766.8 كيلوغرام في آذار (مارس).

وكان حجم الانتاج في نيسان (ابريل) من العام الماضي 40583.9 كيلوغرام.

وانخفض انتاج الذهب في الاشهر الاربعة الاولى من العام الجاري الى 160225.8 كيلوغرام من 164646.8 كيلوغرام في الفترة المقابلة من العام الماضي.

بلغت قيمتها حوالي ملياري دولار

مكتب الاستثمار الكويتي يبيع حصة في بريتيش بتروليوم

لندن ـ من هانز دو يونغ:

أعلن مكتب الاستثمار الكويتي عن بيع ثلاثة في المئة من أسهمه في شركة بريتيش بتروليوم في صفقة قيمتها نحو 1,25 مليار جنيه استرليني (2,1 مليار دولار) وتشمل 170 مليون سهم.

وقال المكتب انه اتخذ هذه الخطوة بهدف «اعادة التوازن» وانه سيحتفظ بحصة قدرها 6,3 في المئة في بريتيش بتروليوم.

وقال بنك غولدمان ساكس الاستثماري الذي يدير عملية البيع ان هناك طلبا كبيرا على الاسهم من جانب مؤسسات وأفراد من القطاع الخاص من مناطق مختلفة من العالم.

وأحجم البنك عن التصريح بما اذا كان البيع قد استكمل بالفعل ظهر امس عندما انخفض سهم بريتيش بتروليوم الى 726,5 بنس متراجعا 18 بنسا عن سعر الاغلاق أمس الاول.

وأسهم بريتيش بتروليوم من افضل أسهم شركات النفط العالمية أداء في السنوات الاخيرة بعد أن شرعت الشركة في تطبيق برنامج ضخم لخفض التكاليف في أوائل التسعينات.

وطبق البرنامج بعد أن خفضت بريتيش بتروليوم توزيعاتها النقدية على المساهمين عام 1992 عندما كانت تعاني من عبء دين ثقيل.

واشترى مكتب الاستثمار الكويتي أسهم بريتيش بتروليوم بعد أن طرحت الحكومة البريطانية حصة بالشركة للبيع مع انهيار البورصات العالمية سنة 1987. واستردت بريتيش بتروليوم في وقت لاحق جزءا من الاسهم من مكتب الاستثمار الكويتي.

وقال مكتب الاستثمار الكويتي أن حصته من اسهم بريتيش بتروليوم «اصبحت تمثل جزءا غير متناسب في الصندوق الكويتي لرعاية الاجيال القادمة وهذا هو السبب في اتخاذ خطوة اعادة الموازنة هذه الان». ويدير مكتب الاستثمار الكويتي صندوق الاجيال القادمة.

ولم يثر بيع الاسهم قلق المحللين قائلين انه لن يؤثر في عمليات الشركة. وتوقعوا انتعاش سهم بريتيش بتروليوم سريعا.

وقال بول سبيدنغ بموسسة كلينوورت بنسون «قيام شخص ببيع أسهم لا يغير من العوامل الاقتصادية للشركة».

وفي الساعة 1201 بتوقيت غرينتش بلغ سعر سهم بريتيش بتروليوم 720 بنسا بعد تدنيه في وقت سابق من امس الى مستوى 710,5 بنس.

واعلن مكتب الاستثمار الكويتي الاربعاء بيع 170 مليونا تمثل ثلاثة في المئة من اسهمه في شركة بريتيش بتروليوم. وقال المكتب انه سيحتفظ بحصة تبلغ نحو 6,3 في المئة في بريتيش بتروليوم.

ومن ناحية اخرى قدمت مؤسسة سانتافي انترناشيونال كورب وهي وحدة تابعة لمؤسسة البترول الكويتية طلبا امس الى لجنة البورصة والسندات الامريكية لطرح ما يصل الى 30 مليون سهم عادي للاكتتاب العام منها 24 مليون سهم تطرح في الولايات المتحدة وستة ملايين سهم في الخارج.

وذكرت سانتافي وهي شركة لحفر آبار النفط في البر والبحر مقرها دالاس ولها حصص اسهم في شركات في نحو 15 بلدا في الطلب الذي قدمته الى لجنة البورصة والسندات انه من المتوقع بيع السهم بسعر يتراوح بين 24 دولارا و27 دولارا.

وضامنو الاكتتاب هم شركات غولدمان وساكس وشركاه وكريدي سويس وفرست بوسطن وميريل لينش ومورغان ستانلي. ولدى هذه الشركات الضامنة خيار شراء 4.5 مليون سهم اضافي فوق المطروح للبيع.

وستستخدم الايرادات الناتجة عن بيع الاسهم في سداد الريع النقدي لاسهم شركة سانتافي انترناشيونال القابضة وهي وحدة تابعة لمؤسسة البترول الكويتية.

وبعد البيع ستصبح سانتافي انترناشيونال كورب مالكة لحصة نسبتها نحو 73,8 في المئة من اجمالي اسهم سانتافي الجديد البالغ عددها 114,5 مليون سهم.

وفي الاشهر التسعة المنتهية في 31 اذار (مارس) اعلنت الشركة انها حققت ايرادات تشغيل قيمتها الاجمالية 414 مليون دولار ودخلا صافيا قدره 113,5 مليون دولار. وكانت حققت ايرادا بلغ 344 مليون دولار ودخلا صافيا بلغ 42,5 مليون دولار في نفس الفترة من العام السابق.

وفي الشهر الماضي قالت مؤسسة البترول الكويتية انها تدرس بيع جزء من اسهمها في سانتافي التي اشترتها في الاصل في عام 1981.

وفي الكويت أكد مدير وكالة التأشير المالي في لندن «آي بي سي ايه» روبن مونرو ـ ديفيس أن الوكالة تعتبر أن الكويت بلد محدود الخطر بالنسبة للاستثمارات.

وقال مونرو ـ ديفيس من لندن لوكالة فرانس برس أن الوكالة خصصت مرة جديدة للكويت علامة «أ» كما فعلت قبل عام، عندما بدأت التأشير. والنقطة الأفضل وفق سلم التأشير هي «أ أ أ»، في حين أن النقطة الأسوأ هي «ج ج ج».

وكانت الكويت طلبت من الوكالة تخصيص تأشير لها، لافتة الى أنها لا تعتزم الاقتراض في السوق الدولية.

لكن مونرو ـ ديفيس أشار الى أن الكويت قد تستغل العلامة الجيدة لتحسين الشروط المالية للصفقات التي تبرمها في السوق الدولية.

وكانت الكويت سددت العام الفائت الجزء الأخير من قرض بقيمة 5,5 مليارات دولار استدانته لتمويل اعادة اعمار البلاد بعد تحريرها في شباط (فبراير) 1991 من الاحتلال العراقي الذي دام سبعة أشهر.

مؤسسة عربسات تقر توزيع أرباح وتخطط لتصنيع قمر اتصالات ثالث



المسؤول العراقي جميل ابراهيم (يمين) ووزير الاتصالات الكويتي قاسم العون يصفقان لكلمة رئيس الوزراء الاردني في افتتاح الدورة العشرين للجمعية العمومية لعربسات في عمان امس (رويتر)

■ عمان ـ ق ن ا: اختتمت في عمان بعد ظهر امس الخميس أعمال الدورة العشرين للجمعية العمومية للمؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عربسات).

وقد أقرت الجمعية خلال هذه الاجتماعات ولأول مرة منذ انشاء المؤسسة قبل 25 عاما توزيع أرباح على الادارات العربية المساهمة بمشروع عربسات بنسبة 25 بالمئة.

واتخذت الجمعية خلال هذه الاجتماعات جملةً من القرارات منها اعتماد خطة تصنيع القمر الثالث من الجيل الثاني من الأقمار الصناعية بمواصفات فنية عالية، والتبكير باطلاق القمر الثاني من الجيل الثاني لمواجهة طلبات الاستخدام وتحسين الموقف التنافسي للمؤسسة مع المنظمات العاملة قرب مدار القمر العربي.

كما اتخذ الاجتماع عددا من القرارات الهادفة الى تنويع مصادر الدخل من بينها المساهمة في مشروع الثريا ودراسة امكانية اعادة بث البرامج الفضائية العربية الى خارج منطقة القمر العربي والدخول في مفاوضات مع الدول العربية الراغبة في تقديم خدمات جديدة تعتمد على القمر العربي.

وقررت الجمعية بيع القمر العربي الثالث من الجيل الأول الى المؤسسة الصينية للاتصالات الفضائية (تشينا سات) بعد تلاشي أهميته باطلاق أقمار الجيل الثاني بنجاح.

وكانت الجمعية العامة لعربسات قد ناقشت خلال جلسة العمل المغلقة الوحيدة التقرير السنوي لمجلس الادارة الذي يرأسه السيد محمد بن سعد الشهري.

واعتبر التقرير عام 1996 انطلاقة كبيرة بعد ان تمكنت المؤسسة عام 1995 من تغطية جميع الخسائر في المرحلة السابقة التي امتدت عشرين عاما، مشيرا الى ان المؤسسة حققت خلال العام الماضي أرباحا صافية بلغت 22 مليون دولار أمريكي.

شركة اعمار الاماراتية العقارية تعطي الأولوية لصغار المستثمرين بتوزيع اسهمها

■ دبي ـ رويتر ـ ا ف ب: قالت شركة «اعمار» للعقارات بدولة الامارات العربية المتحدة انها خصصت أسهما لاصحاب 180468 طلبا لشراء أسهم في أول اكتتاب عام تطرحه الشركة.

وقالت الشركة الجديدة في بيان ان الاكتتاب فاق المعروض من الاسهم خمس مرات وانها تلقت 183685 طلبا لشراء أسهم قيمتها 3,377 مليار درهم في حين كانت قيمة الاسهم المعروضة في الاكتتاب 657 مليون درهم.

وقالت «اعمار» ان ارسال خطابات تخصيص الاسهم بدأ في 13 ايار (مايو).

وشاب الاصدار جدل عندما أعلنت الشركة انها كشفت عملية واسعة النطاق لشراء أسهم بالوكالة أي بأسماء مواطنين اخرين من الامارات باستخدام بطاقات هويتهم للحصول على حصة أكبر من الاسهم.

وقالت «اعمار» ان أصحاب مثل هذه الطلبات وعددهم 78497 سيحصلون على اثنين في المئة فقط من الاسهم التي طلبوا شراءها.

وثلثا رأسمال شركة أعمار مفتوح أمام الجمهور أما الباقي فيملكه مؤسسة الشركة ومن ضمنهم حكومة دبي التي تملك حصة قدرها عشرة في المئة.

وذكرت اللجنة التأسيسية ان عملية التخصيص تمت بشكل يحقق الأهداف الرئيسية التي حددها الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم في هذا الشأن والمتمثلة في اعطاء الاولوية لصغار المستثمرين الذين اكتتبوا بالحد الأدنى والقضاء على التجاوزات في عملية الاكتتاب وبشكل خاص ظاهرة عمليات شراء اسماء المكتتبين.

وقال رئيس اللجنة محمد الصبار انه لو لم تتدخل اللجنة لكان 180 من كبار المستثمرين حصلوا على أغلبية الاسهم المطروحة بما تصل قيمته الى 285 مليون درهم في حين ان صغار المكتتبين وعدد طلباتهم يقارب 102 آلف كانوا سيحصلون على ما قيمته 370 مليون درهم من الاسهم «وهذا ليس عدلا ومن ثم وضع معيار عادل ومتوازن لتحقيق مصلحة صغار المكتتبين».

الصين توقع عقدا لشراء ثلاثين طائرة ايرباص واتفاقا لانتاج طائرة تتسع لمئة راكب

■ بكين ـ ا ف ب: وقعت الصين امس الخميس عقدا لشراء ثلاثين طائرة «ايرباص» بقيمة 1.5 مليار دولار كما وقعت اتفاق ـ اطار لصنع طائرة من طراز «آ.اي 100» تتسع لمئة راكب بين كونسيرتيوم اوروبي والصين وسنغافور.

وجاء توقيع الوثيقتين في اليوم الاول من الزيارة التي يقوم بها لبكين الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

ويتضمن عقد شراء طائرات «ايرباص» الذي وقع بحضور الرئيس الفرنسي عشر طائرات "آ ـ 320" وعشرين طائرة «آ ـ 321». وقد وقعه رئيس مجموعة «ايرباص» جان بيرسن ورئيس الشركة الصينية لتجهيز الطيران باي زيجيان.

وكان الكونسيرتيوم الاوروبي «ايرباص» قد باع في نيسان (ابريل) 1996 ثلاثين طائرة «آ ـ 320» للصين اثناء الزيارة التي قام بها لفرنسا رئيس الوزراء الصيني لي بينغ، ووضعت حدا بذلك لاحتكار بوينغ السوق الصينية في مجال الصناعات الجوية.

من جهتها نجحت الشركة الامريكية في بيع الصين ثلاث طائرات بوينغ 747ـ400 في تموز (يوليو) 1996 في اول عقد لها منذ سنوات، وخمس طائرات بوينغ 777 في آذار (مارس) اثناء زيارة نائب الرئيس الامريكي آل غور الى بكين.

الا ان بوينغ التي تتمتع بوجود في الصين منذ 23 عاما ما زالت تهيمن على السوق الصينية باكثر من 70 % مقابل 15 % لايرباص. ويطمح الكونسيرتيوم الاوروبي الى الحصول على 50 % من السوق الصينية.

من جهة ثانية تم امس الخميس في بكين بحضور الرئيسين الفرنسي جاك شيراك والصيني جيانغ زيمين توقيع اتفاق ـ اطار لصنع طائرة من طراز «اي ـ اي 100» (اير اكسبريس 100) تتسع لمئة راكب بين كونسيرتيوم اوروبي والصين وسنغافوره.

ووقع الاتفاق في قصر الشعب، مقر البرلمان، بين كونسيرتيوم اوروبي يضم «ايرباص» و«الينيا» الايطالية من جهة ومجموعتي صناعات الطيران الصينية وشركة سنغافوره الخاصة للطيران مع جهة اخرى.

وسيصنع من هذه الطائرة التي يفترض ان توضع في الخدمة في 2003 نسختين احداهما تتسع لـ105 ركاب والثانية لـ125 راكبا.

وقد حضر حفل التوقيع وزير النقل الايطالي كلاوديو بورلوندو.

البوندسبنك يثبت أسعار الفائدة الالمانية

■ فرانكفورت ـ رويتر: أعلن البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) امس الخميس انه قرر تثبيت أسعار الفائدة الرئيسية الخصم ولومبارد والريبو وذلك في نهاية الاجتماع الدوري لمجلسه.

ويبقى سعر الخصم الالماني دون تغيير على 2.50 في المئة وسعر لومبارد للاقراض الطارئ ثابتا على 4.50 في المئة.

كما قرر البوندسبنك أيضا عدم تغيير سعر الفائدة على اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) في جلستي الاسبوعين المقبلين.

ولم يتوقع الاقتصاديون ان يعدل البنك المركزي أسعار الفائدة خلال الاجتماع.

وسافر وزير المالية الالماني تيو فايغل الى فرانكفورت امس للاجتماع مع مسؤولي البوندسبنك وسط تقارير اعلامية عن ان الحكومة تبحث خططا لاعادة تقييم احتياطيات البنك المركزي من الذهب. ونفت متحدثة باسم وزارة المالية امس الخميس مزاعم حول بيع كمية من الذهب لكن المسؤولين تركوا الباب مفتوحا امام امكانية استخدام بعض التحركات في بيان الميزانية لمساعدة الوضع المالي قبل الوحدة النقدية الاوروبية مما عزز من تكهنات باحتمال اتخاذ خطوة قريبا لتغيير الممارسات الحسابية للبنك. وقال جميع الاقتصاديين الذين استطلعت رويتر آراءهم هذا الاسبوع انهم لا يتوقعون تغيير أسعار الفائدة اليوم لكن واحدا منهم فقط قال انه يتوقع خفض سعري الخصم ولومبارد هذا العام.

ويعتقد الاقتصاديون ان الاقتصاد الالماني بدأ يظهر علامات نمو متواضع وانه لا خطر من ارتفاع التضخم وهو ما لا يستدعي قيام البوندسبنك بتعديل أسعار الفائدة.

مصر واموكو الامريكية تبحثان مد خط لانابيب الغاز الى تركيا

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

قال مسؤولون امس الاول ان مصر وشركة اموكو كورب الامريكية تعكفان على وضع شروط اتفاق لامداد تركيا بالغاز الطبيعي وان من البدائل المطروحة مد خط انابيب لانتزاع نصيب اكبر من سوق الغاز الاوروبية.

وقال روبرت شيبارد رئيس اموكو مصر ومديرها العام «اننا نعكف على بحث فرصة العمل المحتملة هذه مع الاتراك».

وقال للصحافيين في مؤتمر اقتصادي اختتم الاربعاء بالقاهرة «لا يزال البحث جاريا كواحد من البدائل لتصدير الغاز المصري الى اسواق المنطقة القريبة».

وكان شيبارد يشير بذلك الى مذكرة تفاهم وقعت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بين مصر واموكو وشركة بوتاش التركية لتصدير نحو عشرة مليارات متر مكعب سنويا من الغاز الطبيعي المسال الى تركيا. وقال ان اموكو تتوقع ان يبدأ التصدير في عام 2001.

وتعد اموكو اكبر مستثمر اجنبي في مصر باستثمارات تبلغ حوالي 7.5 مليار دولار في قطاع الطاقة المصري.

وقال في كلمة القاها امام المؤتمر ان الشركة لا تزال تستثمر اكثر من 175 مليون دولار سنويا «ولديها خطط للاستمرار في العمل بانتاج النفط في مصر لمدة طويلة».

وكانت اموكو مصر والهيئة المصرية العامة للبترول عينتا هذا الاسبوع سيتي بنك مستشارا ماليا لمشروع الغاز الطبيعي المسال لتركيا والذي سيتكلف 1.2 مليار دولار. وقال شيبارد ان هذه الخطوة تعني انهما تقتربان من تحديد الشريط.

وقال وزير البترول المصري حمدي البنبي في نيسان (ابريل) الماضي ان محطة جديدة لاسالة الغاز اختير موقعها الى الغرب من بورسعيد ستقوم باسالة اربعة مليارات متر مكعب سنويا من الغاز.

وقال شيبارد ان مثل هذا الاستثمار الضخم لن يتم الا اذا كان هناك مشتر اولا وانه لا يزال يتعين الاتفاق على التكاليف وحجم الصادرات مع الجانب التركي.

واضاف «للامر انعكاساته بالنسبة للتكاليف.. وهذه بعض الامور التي نركز عليها. واعتقد ان استراتيجيتهم تتمثل في الرغبة في تنويع مصادرهم وانظمة التسليم ايضا. خط الانابيب احد العناصر ولكن الغاز الطبيعي المسال امر اخر. وقد المحوا الينا انهم يريدون نحو 30 في المئة من اجمالي احتياجاتهم من الطاقة في شكل غاز مسال». وقال ان الاتراك بدأو المحادثات حول سعر الغاز «وهذا امر قد يطول كثيرا.. اعتقد اننا سنعرف في غضون الاشهر الستة المقبلة ان كان لدينا اتفاق ام لا».

وقال عبد الخالق عياد رئيس الهيئة العامة المصرية للبترول في المؤتمر انه لا يزال يجري بحث مد خط انابيب لنقل الغاز الطبيعي من مصر الى تركيا فضلا عن خطط لتصدير الغاز بواسطة الناقلات.

واضاف انه يجري بجدية بحث انشاء خط انابيب يمتد الى تركيا او الى اي مكان في اوروبا من اجل انتزاع نصيب من سوق الغاز المتنامية في اوروبا.

مشروع أردني لانشاء منتجع طبي سياحي بالبحر الميت

■ عمان ـ «القدس العربي»:

وافقت الحكومة الاردنية على تخصيص قطعة ارض تبلغ مساحتها 30 دونما على شاطئ البحر الميت لاقامة اكبر منتجع سياحي وطبي في المنطقة لاحدى الشركات الاستثمارية الاردنية في القطاع الخاص.

وتبلغ كلفة المشروع الاولية عشرة ملايين دولار ويتضمن اقامة مستشفى عام بسعة ثلاثين سريرا لخدمة السياح وسكان المنطقة، والعاملين في الفنادق والشركات المتواجدة في منطقة سويمه على البحر الميت، بالاضافة الى مركز متخصص في العلاج الطبيعي والعلاج المناخي.

كما يشمل المشروع على فندق وشاليهات سيتم تجهيزه بكافة المرافق الرياضية وملاعب ومسابح ومصح طبي ومنتزه ومطاعم حديثة ومحلات تجارية.

من جهة اخرى قررت الحكومة الاردنية تشكيل لجنة مهمتها دراسة موضوع تشجيع الاستثمار في مختلف مناطق الاردن وتضم اللجنة في عضويتها مدير عام الجمارك وممثلين عن الجهات الحكومية المختصة لوضع الحلول المناسبة للمشاكل التي تعترض المستثمرين ووضع الحوافز اللازمة لزيادة الاستثمار في الاردن.

أوبك: ارتفاع انتاج نيسان الى 25,61 مليون طن

■ لندن ـ «القدس العربي»:

قال مقر منظمة أوبك امس الخميس ان دول أوبك ضخت 25,61 مليون برميل من النفط الخام يوميا في نيسان (ابريل) مقارنة مع 25,46 مليون برميل يوميا في اذار (مارس) وفق البيانات المقدمة من الدول الاعضاء.

وقالت وكالة أنباء أوبك (أوبكنا) في تقرير شهري من أمانة المنظمة في فيينا ان امدادات أوبك للسوق زادت في نيسان (ابريل) الى 25,65 مليون برميل يوميا من 25,35 مليون برميل يوميا.

واظهر مسح أجرته رويتر وهو واحد من أربع دراسات مسحية تستخدمها أوبك في مراقبة اتجاهات الانتاج بين أعضائها أن انتاج نيسان (ابريل) بلغ 27,05 مليون برميل يوميا صعودا من 26,85 مليون برميل في اذار (مارس).

ويبلغ سقف الانتاج الرسمي للمنظمة التي تضم 11 عضوا 25,03 مليون برميل يوميا.

وقالت امانة اوبك انها عدلت بالنقصان تقديراتها للطلب العالمي على النفط في عام 1997 بواقع 20 الف برميل يوميا الى 70,84 مليون برميل يوميا.

وعدلت الامانة بالزيادة توقعاتها للطلب على نفط أوبك الخام هذا العام بواقع 100 ألف برميل يوميا الى 25,40 مليون برميل يوميا بعد أن عدلت بالنقصان بنفس الكمية تقديراتها للمعروض من الدول غير الاعضاء في أوبك من النفط الخام وسوائل الغاز الطبيعي.

ومقابل هذا التقدير لانتاج أوبك، قالت وكالة الطاقة الدولية الاسبوع الماضي ان انتاج المنظمة تجاوز 26 مليون دولار.

397 طائرة متوسط اعمارها 12 سنة مجموع الاساطيل الجوية العربية

■ دمشق ـ ق ن ا: ذكر تقرير رسمي صدر امس الخميس في دمشق ان حجم الاسطول الجوي العربي يتألف من 397 طائرة من مختلف الاحجام والطرازات منها 218 طائرة (بوينغ) و115 ايرباص و25 طائرة لوكهيد و 39 طائره متنوعة.

وجاء في التقرير السنوي الذي اصدره الاتحاد العربي للنقل الجوي ان متوسط أعمار طائرات الاسطول الجوي العربي يبلغ حوالي 12 سنة واستخدامها اليومي 7,16 ساعة.

واضاف ان لدى الاسطول العربي 290 طائره يفوق عمرها العشر سنوات منها 220 طائره قصيرة ومتوسطة المدى الامر الذي وضع متطلبات استثمارية تصل الى حوالي 15 مليار دولار في السنوات العشر المقبلة.

واشار التقرير الى ان اداء الشركات العربية اصبح يقترب ولو ببطء من المستوى العالمي الذي تحدده منظمة الطيران العالمية (اياتا) حيث بلغ معامل حمولة الركاب عام 1995 والمحقق على الرحلات الدولية المنتظمة لدى الشركات العربيه مجتمعة 64,8 بالمئة مقابل 68,8 بالمئة النسبة العالمية للاياتا عام 1995.

اما بالنسبة للايردات فقد قال التقرير ان مجموع ايرادات التشغيل لجميع مؤسسات الطيران العربية لعام 1995 بلغ حوالي 8500 مليون دولار امريكي بزيادة قدرها 9 بالمئة عن عام 1994 وان هذه الايرادات سترتفع لحوالي 10 بالمئه لتفوق التسعة الاف مليون دولار امريكي.

هاليبيرتون النفطية تبحث مع الجزائر التعاون في مجال استخراج النفط والغاز

■ باريس ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية ان ديك تشيني رئيس شركة هاليبيرتون ووزير الدفاع الامريكي السابق أجرى محادثات مع كبار المسؤولين الجزائريين حول التعاون في قطاع النفط والغاز.

وقالت الوكالة ان تشيني وصل الثلاثاء الماضي الى اقليم حاسي مسعود الجنوبي حيث يقع حقل النفط الرئيسي في الجزائر.

والتقى الوزير الاربعاء بوزير الطاقة والتعدين الجزائري عمار مخلوفي وكذلك اجتمع مع الحسن موسوي وزير الدولة للتعاون وشؤون المغرب.

وأضافت الوكالة ان المحادثات بين تشيني ومخلوفي تركزت على التعاون والمشاركة بين شركة سوناطراك الوطنية الجزائرية للنفط ومجموعة هاليبيرتون.

وكانت مجموعة هاليبيرتون وشركة اناداركو بتروليوم وقعتا في ايلول (سبتمبر) الماضي اتفاقا قيمته 177 مليون دولار مع سوناطراك لتطوير حقل حاسي بركين في حوض غدامس الجنوبي بالصحراء حيث يقع 34 اكتشافا من الاكتشافات النفطية الجزائرية البالغ عددها 207.

ويهيمن النفط والغاز على الاقتصاد الجزائر حيث بلغت قيمة صادراتهما في العام الماضي 12,6 مليار دولار بزيادة نسبتها 29 في المئة عن عام 1995.

كوريا الجنوبية توقع اتفاقا مع قطر في حزيران

■ الدوحة ـ رويتر: قال مسؤول كوري جنوبي امس الاول الاربعاء ان سول ستبرم في الشهر المقبل اتفاقا مع الدوحة لزيادة وارداتها من الغاز الطبيعي المسال من قطر الى 4,8 مليون طن سنويا بحلول نهاية القرن.

وقال كانغ يونغ سو نائب رئيس مؤسسة الغاز الكورية (كوغاز) ان شركته وقعت في شباط (فبراير) مذكرة تفاهم لاخذ كمية اضافية ولكن لا يزال يتعين توقيع اتفاق نهائي.

واضاف ان وفدا يمثل كوغاز سيزور الدوحة في حزيران (يونيو) المقبل «للانتهاء من شروط تحويل مذكرة التفاهم الى اتفاق بيع وشراء رسمي».

وكان لدى كوغاز خيار زيادة مشترياتها من الغاز الطبيعي القطري بمقدار يتراوح بين 2,4 مليون وثلاثة ملايين طن اخرى سنويا طبقا لاتفاق مبدئي وقعته مع شركة راس لفان القطرية للغاز في عام 1995.

ولكنها اصرت على ان تحذف قطر بندا يتعلق «بالسعر الادنى» الذي كان يتعين عليها دفعه من اتفاق «الشراء او الدفع» ومنح كوغاز او من تختاره حصة نسبتها خمسة في المئة بالمشروع.

وفي شباط (فبراير) الماضي قالت شركة رأس لفان (رأس غاز) انها وافقت على الشرطين ووقعت اتفاقا مع كوغاز على امدادها بكمية 4,8 مليون طن سنويا ابتداء من عام 2000.

ادنوك تعرض النفتا بعلاوة 22,50 دولار للطن

■ طوكيو ـ رويتر: قال تجار امس الخميس ان ابوظبي اقترحت رفع سعر النفتا لعملائها في كوريا الجنوبية واليابان في عقود لمدة عام اعتبارا من تموز (يوليو) 1997 وذلك لزيادة الطلب على النفتا في اسيا.

وقال التجار ان شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) اقترحت علاوة قدرها 22,50 دولار للطن على صيغة ادنوك السعرية بالمقارنة مع علاوة قدرها 6,80 دولار في العام السابق.

ويدفع مشترو النفتا الاسيويون في عقود لمدة عام بدءا من كانون الثاني (يناير) من السنة الحالية علاوة قدرها 11,50 دولار للطن.

ومعظم عقود ادنوك لمدة عام مع العملاء الاسيويين تبدأ من كانون الثاني (يناير) او تموز (يوليو).

وقال التجار ان من المقرر أن يقدم المشترون المحتملون وهم شركة بتروكيماويات كورية جنوبية وثلاث مؤسسات تجارية يابانية وشركة نفط يابانية عروضهم للبدئية قريبا.

والشركة الكورية الجنوبية متعاقدة على شراء 200 ألف طن خلال عام ينتهي في حزيران (يونيو) في حين أن الشركات اليابانية الاربع متعاقدة على شراء ما مجمله 500 الف طن.

وتوقع التجار أن تتعاقد الشركات على نفس الكميات في العقود الجديدة.

ويزداد الطلب على النفتا في اسيا مع بدء تشغيل مصانع اثيلين جديدة في المنطقة التي تشهد نموا اقتصاديا سريعا.

في فكر أبي حامد الغزالي [3 . 5]

الكسب ضروري واعمال التجارة والصناعة فروض شبيهة بالعبادة

ميثم الجنابي *

«من الناس من تيسر له نظر الاعتبار، فلا ينظر في شيء من عالم الملك الا ويعبر به الى عالم الملكوت. فيسمى عبوره عبرة».

(الغزالي)

ان العبرة المتسامية في الوجود الاجتما ـ تاريخي للامم، هي الحصيلة المجردة لتعميم تجاربها الذاتية وكل ما يفترض في غاياته توليف مسارها الشائك بمبادىء عليا. وقد سبق للغزالي وان قال بهذا الصدد بان هناك من «تيسر له نظر الاعتبار فلا ينظر في شيء من عالم الملك الا ويعبر به الى عالم الملكوت فيسمى عبوره عبرة». اي الاعتبار بكل ما هو موجود. فالعبرة الحقة تقوم في تجاوز الطابع الحسي والمحدود والجزئي للظواهر (الملك) الى صيغتها المجردة واللامحدودة والكلية. وليس هذا بدوره سوى استفادة النقية من تجارب الوجود التاريخي باستخلاص عبرته من العبور الى مصاف الحقيقة او العبور من عالم الملك والى عالم الملكوت.

ولم يكن استمداد الغزالي لهذه العبرة من مخيلة الرؤية اللاهوتية ولا من قواعد وقيم الاحتراب العقائدي لمذاهب الخلافة، بل من حقائق الوجود الواقعي للامة واجتهاداتها عوامها وخواصها النظرية والعملية في كل من الاجتماع والسياسة والاخلاق. او كل ما قيّده عند العوام في فعل الضروري والاخلاقي وعند الخواص في امتثال الضرورة الاخلاقية بمعايير الحقيقة. فوجود العوام محدود بالضرورة القائمة في «اصول العالم» من الزراعة (للمطعم) والحياكة (للملبس) والبناء (للسكن) والسياسة (للتآلف والتعاون على اسباب المعيشة). وبما هو مهيىء لها من الحدادة (لخدمة الزراعة) وصناعة الالات (للحياكة) ومتمم لها كالطحن للخبز والخياطة للحياكة(1). وذلك لان هذه الصناعات جميعا نشأت من الحاجة القائمة فيما بين الضرورة والتنعم. فالدنيا حسب عبارة الغزالي هي عبارة عن اعيان موجودة وللانسان فيها حظ وله في اصلاحها شغل. فهي ثلاثة امور قد يظن ان الدنيا عبارة عن احدها وليس كذلك(2). بصيغة اخرى ليست الدنيا الا الوحدة العضوية القائمة بين الاعيان والانسان والعمل. فالاعيان هي الارض وما عليها. وهي اساس وجودهم لانها تحوي على المعدن (للالات والاواني والنقد) والنبات (للاقوات والتداوي) والحيوان (من البهائم للاكل والعمل والانسان نفسه ايضا. اذ قد يصبح آلة للاستخدام كالاجراء والغلمان او للتنعم والتمتع كالجواري). اما العمل فهو الواسطة الوسيلة التي تربط الانسان بالاعيان وتحدد وجوده واستمراريته. وهو يحوي في الوقت نفسه على مستويين، الضروري والكمالي. والاول مرتبط باستمرارية وجوده، والثاني مرتبط بالظاهر (الاعيان) وبالباطن (العلاقات الاجتماعية والسياسية والاخلاقية). فاضطرار الانسان للعمل هو سبب نشوء الصناعات بفعل ضرورتها للقوت والمسكن والملبس. وبما انه لا يمكن للانسان العيش بمفرده لان حاجته للبقاء تستلزم على الاقل وجود ذكر وانثى، وحاجته للعيش من تهيئة اسباب المطعم والملبس والمسكن يستلزم وجود الصناعات والحرف في خضوعها للتبادل(3). وهي العملية التي تتناهى، كما يقول الغزالي، الى غير حد محصور كأنها هاوية لا نهاية لعمقها»(4). فمن تقسيم الاعمال وتباين الحرف والصناعات تظهر امكانية البيع والشراء، مما يؤدي الى ظهور صناعات الحفظ والوسائط، او الاسواق والمخازن ثم التجارة. وبأثرها جميعا ظهر المال، باعتباره معادلا مجردا لقيمة الاشياء. فالمال، حسب رأي الغزالي، هو عبارة عن اعيان الارض وما عليها مما ينتفع به، بما في ذلك انتاج الانسان. وبما انه يصعب نقل هذه المواد كلها بالتجارة، لهذا ادت صعوبات التبادل العيني الى ضرورة خلق المعادل النوعي المجرد. اذ المبادلة تجري، كما يقول الغزالي بين اشياء متباينة النوعية والكمية. اذ «من يريد ان يشتري طعاما بثوب فمن اين يدري المقدار الذي يساويه من الطعام كما هو. فالمعاملة تجري في اجناس مختلفة»(5). مما ادى الى ظهور «حاكم عادل يتوسط بين المتبايعين يعدل احدهما بالاخر وهو المال»(6). واستلزم هذا بدوره ضرورة الحفاظ على المال من التلف فظهرت النقود الذهبية والفضية ثم منها الى الضرب والنقش(7). وينطبق هذا بالقدر ذاته على كل علاقات الوجود الاجتماعي للانسان وحرفه. في ذلك الشعوذة والقرعة والتنجيم. وذلك لان نشوءها هو الاخر محدد بضرورات العيش (سواء لعاهة او لغير عاهة). بحيث جعله يدخل في هذا الجنس من الاعمال كل من «الوعاظ المكدون على المنابر، لانه لا طائل علميا وراء عملهم سوى ضغط «الحاجة الى القوت والكسوة. ولكنهم نسوا في اثناء ذلك انفسهم»(8).

بصيغة اخرى ان سلسلة الضرورة القائمة في ترابط الاعيان والانسان والعمل هي التي تؤدي في نهاية المطاف الى خلق ما يمكن دعوته بالقانون الطبيعي ـ للضروري لكل ما هو موجود، بما في ذلك الدولة ونظام العالم نفسه. فالحاجة والضرورة تفعل في وجود العوام (والمجتمع ككل) بغض النظر عن ارادتهم ووعيهم. وهي «الغفلة» الضرورية للوجود والنظام نفسه. ففي هذه الغفلة والجهل كما يقول الغزالي، جعل الله النظام للبلاد والمصلحة للعباد. بل جميع امور الدنيا انتظمت بالغفلة وخسة الهمة. ولو عقل الناس وارتفعت هممهم لزهدوا في الدنيا(9).

ولم يقصد هو بفاعلية الغفلة وخسة الهمة في بناء امور الدنيا سوى سيادة اثرها المباشر في الحاجة والضرورة والوقوف عندهما في تحديد قيمة الحياة ومعنى الوجود. فهو يدرك موضوعية الحاجة. ولكنه اراد ان يعطي لها ابعادها «اللامتناهية» في نظام الرؤية الاخلاقية بـ «تحريرها» من اسار الضرورة القاسية. ولهذا نظر الى تقسيم العمل وتباين الحرف من خلال تأويل الحديث القائل «اختلاف امتي رحمة». وجعل من هذا الاختلاف نعمة في تكامله. بمعنى ان الاختلاف في تكامل الوجود الاجتماعي نعمة. ونعمتها في ضرورتها النسبية(10). ومن هنا قوله بان التجارة ضرورية ولكن بحق التاجر لا يحق للمتفرغ للعلم او الامام (السياسي) او رجل الباطن. اذ لم يوح لاحد ان يكون من المتاجرين!

ان اقتران نسبية الضرورة بفضيلتها هو الحد المعقول لاشاعة الاخلاق في المعاملات (الاقتصاد والاجتماع والحقوق). ولهذا اعتبر الكسب ضروريا(11). وجعل من اعمال التجارة او الصناعة فرضا شبيها بالعبادة. ورفع من شأن التاجر الصدوق، متتبعا تقاليد الرؤية الاسلامية القائلة بان التاجر الصدوق احب الى الله من المتفرغ للعبادة لانه في جهاد مع الشيطان (المال والنفس). وفي الوقت نفسه اكد على ان قيمتها في اعتدالها(12). ولهذا ايضا دافع عن الربح باعتباره وسيلة تطوير التجارة والصناعة. ودافع عن شرط الجزية في الربح (كالثلث والنصف) ورفض ان يصاغ بالشكل القائل: علي من الربح مئة والباقي لك»! انطلاقا من انه ربما لا يكون الربح اكثر من مئة. واعتبر القرض مأذونا في التجارة باعتباره بيعا وشراء، ولكن بشرط عدم التضييق بتعيين الوقت. وفي الوقت الذي اباح وشجع الصيرفة والصيارفة، فانه وقف بالضد من الربا(13). انطلاقا من ان الربا ما هو الا اكل مال الغير بالتراضي مع الاخلال بشرط وضعه الشرع(14). ذلك يعني انه اراد ان يؤسس لنسبية الفضيلة في الضرورة من خلال اخضاع الاخيرة لحدود القانون (الشرع) والاخلاق (العدالة). ففي الوقت الذي يقيد المعاملات من بيع وشراء وشراكة وعمل بالحدود المعقولة في تقاليد الفقه الاسلامي فانه يحاول ان يمد من خلالها اسس الرؤية الاخلاقية عن قيمة العدل. فهو يتكلم على سبيل المثال في معاملات البيع والشراء عن عدم صحة البيع مع الصبي والمجنون والعبد والاعمى او بيع المضر والفاسد والكلب والخنزير وما لا ينتفع به كالحشرات والحيات وما شابه ذلك. ويغض النظر عما في هذه الاحكام من نسبية جلية من حيث قيمتها للعالم المعاصر الا انها تعكس توجهه العام في صياغة الحدود في المعاملات. وتتبع هذه الحدود في الاجارة والعمل والشراكة وغيرها. والمقصود بالاجارة هو العمل وحده. ولهذا وضع ضرورة مراعاة خمسة امور وهي ان يكون فيه كلفة وتعب. والثاني ان لا تتضمن الاجارة استيفاء عين مقصودة مثل الا يجوز اجارة المواشي للبنها ولا البساتين لثمرها، في حين انه يجوز استئجار المرضعة ويكون اللبن تابعا لان افراده غير ممكن. والثالث ان يكون العمل مقدورا على تسليمه حسا وشرعا فلا يصح استئجار الضعيف على عمل لا يقدر عليه. ورابعا الا يكون العمل واجبا على الاجير، اذ ما هو واجب لا يؤجر كالجهاد وسائر العبادات التي لا نيابة عنها ولكن من الممكن في الحج وغسل الميت وامام صلاة التراويح وتدريس القرآن. واخيرا ان يكون العمل والمنفعة معلومين(15). وفي الشراكة وقف بالضد من شراكة المفاوضة (الاشراك في ما لهم وما عليهم رغم تباين ما لهما) وشراكة الابدان (الاشراك في اجرة العمل) وشراكة الوجوه (ان يكون لاحدهما حشمة وقول، وللاخر العمل). وقبل فقط بشراكة العنان، اي تلك التي تختلط فيها مالهما بحيث يتعذر التمييز بينهما الا بالقسمة ويأذن كل واحد منهما لصاحبه في التصرف ثم حكمهما توزيع الربح والخسران على قدر المالين»(16) وفي الوقت الذي اعتبر الاحتكار من اجل رفع الاسعار رذيلة فانه جعل من ادخار البضائع لئلا تتعرض للفساد زمن كثرتها فضيلة. وفي الوقت الذي طالب بترك ثناء السلع (وبالاخص ما ليس فيها) فانه اعتبر من الضروري اظهار جميع عيوبها خفيها وجليها. وان يصدق في سعر الوقت. ولهذا اعتبر ترويج الدراهم المزيفة شرا اكبر من السرقة. لان السرقة فعل واحد، بينما المزيف سار في العلاقات ومستمر.

لقد اراد من وراء اظهار هذه الحدود الضرورية صياغة المبادىء العليا الملزمة للجميع باعتبارها عدلا. اما منطق الاخير فقد كمن في تأسيسه اقتران نسبية الضرورة بفضيلتها باعتبارها حدا معقولا لاشاعة الاخلاق في المعاملات والتي جسدها من خلال اخضاع الضرورة لحدود القانون. اما هذه الاخيرة فهي مظهر الاخلاق الحقوقية. او وحدة الحق والاخلاق باعتباره اعتدالا وعدلا. غير ان الاعتدال والعدل في مصاف الحاجة والضرورة هو الحد الادنى لمساعي الروح الاخلاقي. ومن ورائهما تترامى حدود المطلق او وحدة الانتقال المرنة ما بين عوالم الملك والملكوت بالاعتبار من كلها الواقعي. وهي مهمة الخواص في امتثالهم للضرورة والحق. او الضرورة الاخلاقية بمعايير الحقيقة في مواقفهم من سياسة امور الدنيا او السلطة، ومن ذاتهم في نظام الوجود الاجتما ـ سياسي للامة. فهما المستويان اللذان حاول من خلالهما بناء اسس مرجعيتهم الاخلاقية. وبالتالي صياغة المبادىء العليا لها في مواقفهم (كنخبة او خاصة) من السلطة وانفسهم. وليس من قبيل الصدفة ان يضع مبدأ معارضة السلطة والابتعاد عنها في اولها، لانه وجد فيه مقدمة الاستقلالية الفكرية والعملية للخواص ومنطلق مرجعيتهم الروحية ـ الاخلاقية. بحيث جعله ذلك يشدد على لا اخلاقية الاقتراب منهم(17) واعتبرها «مفتاح الشرور»(18). واخذ اموالهم حرام لان اكثرها حرام ومأخوذ بانواع الظلم(19). واذا كان الظلمة في العصر الاول من الاسلام يستشعرون ظلمهم فانهم استعملوا الاموال من اجل استمالة قلوب الصحابة دون ان يفرضوا اراءهم عليهم. اما الان فانهم يطالبون رجال العلم بالدعاء لهم والثناء عليهم والتزكية لهم(20). وهي الحصيلة التي ركزها في الحكمة القائلة: «قيل لمن ابتلي بصحبة السلاطين فانهم ليس لهم صديق ولا قرابة ولا خادم ولا ولد ولا احترام لاحد. ولا يحابون احدا، الا من كانوا محتاجين اليه لعلمه او لشجاعته. فاذا اخذوا حاجتهم منه لم يبق لهم عنده مودة، ولم يبق عندهم وفاء ولا حياء. واكثر اشغالهم رياء. يستصغرون كبار ذنوبهم، يستعظمون صغار ذنوب غيرهم»(21). وهي الحكمة التي استقاها من تأمل تجارب الخواص (النخبة العلمية والفكرية) في مجرى تطوره الشخصي والخلافة ككل. واعتبر بها في تعميمه لتنوع التجارب فيما اسماه بالاحوال الثلاثة في تعامل العلماء مع السلاطين. الاول منها وهو دخول العلماء على السلاطين وهو الاكثر شرا. والثاني هو دخول السلاطين على العلماء وهو اقل شرا من الاول. والثالث هو اعتزال العلماء عن السلاطين بحيث لا يرى احدهم الاخر. وهو الاسلم. فالحال الاول مستقى من تجارب الخواص المسلمين في تعاملهم مع السلطة والتي جعلت ابو ذر الغفار يقول «لا تغش لبواب السلاطين فانك لا تصيب من دنياهم شيئا الا واصابوا من دينك افضل منه». وجعلت الفضيل بن عياض يقول: «ما ازداد رجل من ذي سلطان قربة الا ازداد من الله بعدا». وجعلت سفيان الثوري يتخيل وجود واد في جهنم لا يسكنه الا القراء الزوارون الملوك! وجعلت محمد بن مسلمة يقول: «ان الذباب الذي على العذرة احسن من قارىء على باب السلاطين»!

غير ان الغزالي لم يقف عند الاشارة الى ما في رؤية الخواص المعارضة في تجاربها للسلطة، بل وتعداها الى تحديد ماهية الاسباب القائمة وراء شر العلاقة القائمة في الدخول على السلاطين. فالداخل على السلطان متعرض لان يعصي الله، اما بفعله او بسكوته او بقوله او باعتقاده. وهو لا ينفك عن احد هذه الامور(22). اذ قد يضطر في الفعل الى ان ينحني اليه او يقبل يده او يتواضع امامه. وفي السكوت يضطر الى الصمت عن فواحشهم بما في ذلك رؤية فراشهم وادابهم ومآدبهم وخدمهم وكله حرام. بل يسمع الكثير من كلامهم الفاحش ويسكت عنه. في حين انه ملزم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وفي القول كان يدعو للظالم او يثني عليه او يصدقه في كلامه بالاشارة او الابتسام او الكلام. وفي الاعتقاد باضطراره الى مخالفة ما يعتقده. اما في حال دخول السلاطين على العلماء فانه شر اقل. اذ لا بد من رد السلام عليه والقيام والاكرام انطلاقا من قاعدة الاكرام بالاكرام والجواب بالسلام. واما في حالة الاعتزال وهو الاسلم فلانه يجنب شرور العلاقة المشار اليها آنفا بهم.

لكن الغزالي لم يجعل من هذه المواقف عقائدا، بل مبادىء مرنة ترتبط في كلها بضرورة خلق المرجعية الروحية ـ الاخلاقية في الذات العالمة (الخواص) ولهذا اعتبر من الممكن الانحناء احتراما للسلطان العادل او الدعاء للسلاطين جميعا بكلمات مثل «اصلحك الله» و«وفقك الله للخيرات» وما شابه ذلك. وسمح بالدخول عليهم ولكن بشرطين، الاول ان يكون ذلك لالزام لا امر اكرام. مثل الدفاع عن النفس او في حالة اضطراب امر السياسة وذلك مراعاة للمصلحة العامة لا مصلحة السلطان. والشرط الثاني ان يدخل عليهم في دفع ظالم عن مسلم سواه. وفي حالة دخوله فانه ملزم بان يكون مثاله امتثالا للحق والحقيقة. كما في حالة دخول طاووس اليماني على هشام بن عبد الملك. فعندما اراد الاخير بعد زيارته مكة اللقاء ببعض التابعين جاءوا اليه بطاووس اليماني. وعندما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه. ولم يسلم عليه بامرة امير المؤمنين، بل بعبارة «السلام عليكم يا هشام» و«كيف انت يا هشام». ثم جلس بازائه. آنذاك غضب هشام غضبا شديدا وهمّ بقتله، الا انهم منعوه حرمة للمكان! وعندما سأله هشام قائلا

ـ يا طاووس ما الذي حملك على ما صنعت؟

ـ وما الذي صنعت؟!

ـ خلعت نعليك بحاشية بساطي. ولم تقبل يدي. ولم تسلم علي بامرة امير المؤمنين. ولم تكنني. وجلست بازائي بغير اذني، وقلت كيف انت يا هشام؟!

ـ اما ما فعلت من خلع نعلي بحاشية بساطك، فاني اخلعها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات ولا يعاقبني ولا يغضب.

واما قولك لم تقبل يدي، فاني سمعت امير المؤمنين علي يقول: «لا يحل لرجل ان يقبل احد الا امرأته من شهوة او ولده من رحمة».

واما قولك لم تسلم علي بامرة امير المؤمنين، فليس كل الناس راضين بامرتك. واما قولك لم تكنني، فان الله سمى انبياءه واولياءه باسمائهم.

وما قولك جلست بازائي، فاني سمعت امير المؤمنين علي يقول: «اذا اردت ان تنظر الى رجل من اهل النار، فانظر الى رجل جالس وحوله قوم قيام»!

ان امتثال الحق والحقيقة من جانب الخواص في تعاملها مع السلطان لا يعني بنظر الغزالي مساواة روح المقاطعة مع الاستقلال الفكري ـ السياسي، بقدر ما انه اراد تحويلها (المقاطعة) الى التجلي المتنوع لسيادة مبدأ الحق العدل والسمو الاخلاقي من السلطة. وذلك لان الخلافة والامارة حسب نظره هي من افضل العبادات اذا كان ذلك مع العدل والاخلاص. اما هروب الاولياء منها فلادراكهم عظم خطرها. فهي بنظرهم من اعظم العبادات(23). ذلك يعني ان معارضة الامارة وتعظيمها هي الاشكال المترابطة بشخصية الخواص. وانه لا تناقض بينهما. ولهذا اعتبر من الضروري مشاركة الخواص في تقلد الولايات والقضاء والامارة. واكد على ان الحق فيه يقوم في «ان الخواص الاقوياء في الدين لا ينبغي ان يمتنعوا من تقلد الولايات. وان الضعفاء لا ينبغي ان يدوروا بها فيهلكوا. واعني بالقوي الذي لا تميله الدنيا ولا يستفزه الطمع ولا تأخذه في الله لومة لائم. وهم الذين سقط الخلق في اعينهم زهدوا في الدنيا وتبرموا بها وبمخالطة الخلق وقهروا انفسهم وملكوها، وقمعوا الشيطان فأيس منهم. فهؤلاء لا يحركهم الا الحق ولا يسكنهم الا الحق ولو زهقت فيهم ارواحهم. فهم اهل الفضل في الامارة والخلافة»(24). ويد جعل من مثال ابي بكر الصديق نموذجا لها عندما قال قبل الخلافة لرافع بن عمر: «لا تأمر على اثنين»! وعندما تولاها وسألوه بذلك فانه اجاب:

ـ بلى. وانا اقول ذلك. فمن لم يعدل فيها فعليه بهلة الله! اي لعنة. ودافع ايضا عن ضرورة تولي القضاء على ان يكون ذلك مشروطا بالحكم للصف العدل وعدم مداهنة السلاطين الجائرين. وان لا يخاف في الله لومة لائم، وان يفرح بالعزل من جانب السلطان الجائر(25).

لقد حول الغزالي علاقة الخواص بالسلطة الى جهاد سواء في مقاطعتها او الاشتراك فيها. وبالتالي جعل منه (الجهاد) اسلوبا في تحويلهم (الخواص) الى القوة الضرورية المتحركة والساكنة بالحق او الفاعلة بروح الحق والحقيقة. اما ندرتها فهو بمعنى ـ ما شرط مرجعيتها، وذلك لانها تفعل ضمن التيار الاوسع لـ «العلماء». وما بينهم تترامى درجات لا تحصى. واذا كان قد قسمهم في الاطار العام الى كل من علماء السوء وعلماء الاخرة (الحق) فانه لم يرم «مآثره الاوائل» من قيمة موضوعية في علومهم واثرها في الامة. فقد وقف هو امام مفارقة استثجار العلم والعلماء وتحول العلم الى وسيلة الثراء والابتزاز، وتقرب العلماء الى السلاطين القلعة والاشرار والتي جعلته يرى في سلوكهم واشخاصهم «قطاع طرق الله»(26). ولكنه وجد فيهم ايضا القوة الضرورية الفاعلة في تنظيم اسس الوجود الاجتما ـ اخلاقي والسياسي. وادرك بوضوح بان من الصعب ازالة حب الرياسة وان النهي عن القضاء لا يؤدي الى تعطيلها والنهي عن الرياسة لا يمنع حبها. وهو الواقع الذي وجد انعكاسه في الرؤية الاسلامية المركزة بالحديث القائل «ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم». ان الوظيفة الموضوعية في «استمرارية العلم» واثره في المجتمع. فالرياء الباطني للواعظ بالحق لا يحقق اثر وعظه في تهذيب الاخلاق والاخلاص. فالرياء يمكن ان يهلكه اما وعظه فينفع الاخرين. وهو التناقض القائم في امكانية تأييد الدين باقوام لا خلاق لهم.

الا ان هذا الحد الاعلى في ايجابية علماء السوء هو الحد الادنى في وظيفة الخواص. وبالتالي الدرجة المنفية في حقائق علمها وعملها. ولهذا اعتبر الخاصة فقط اولئك الذين يجسدون في ذواتهم الوحدة الحقة للعلم والعمل او من «يعض بلسان فعله لا بلسان قوله». وهم اولئك الذين ينكرك رؤية احدهم بالله. ومن الصعب بلوغ هذه الدرجة دون اكمال واكتمال شخصية العارف في ذاتها باعتبارها تجسيدا للمبادىء المطلقة. اذ منتهى العارف ان «يتخلق باخلاق الله بحيث يكون له من كل اسم من اسماء الله نصيب»(27). وهي العملية التي ينبغي ان تؤدي به في نهاية المطاف الى الفعل بـ «نور الله» او نور الحقيقة المنزهة عن العوارض والعلائق الطارئة. وبالتالي كل ما يؤدي الى صيرورة أئمة الروح الاخلاقي للامة باعتبارهم المرجعية الروحية والخميرة الضرورية لبناء اعتدالها الاجتما ـ سياسي ـ الاخلاقي.

---

* بروفيسور في العلوم الفلسفية والاسلاميات
استاذ محاضر في الجامعة الروسية

1 ـ الغزالي: الاحياء ج1 ص 12 ـ 13.
2 ـ الغزالي: الاحياء ج2 ص 224.
3 ـ الغزالي: الاحياء ج3 ص 222 ـ 227.
4 ـ الغزالي: الاحياء ج3 ص 227.
5 ـ الغزالي: الاحياء ج3 ص 227.
6 ـ الغزالي: الاحياء ج3 ص 227.
7 ـ الغزالي: الاحياء ج3 ص 227 ـ 228.
8 ـ الغزالي: الاحياء ج3 ص 228.
9 ـ الغزالي: الاحياء ج3 ص 227.
10 ـ العزالي: الاحياء ج2 ص 13.
11 ـ الغزالي: الاحياء ج2 ص 60.
12 ـ الغزالي: الاحياء ج2 ص 63.
13 ـ الغزالي: الاحياء ج3 ص 69.
14 ـ الغزالي: الاحياء ج4 ص 20 ـ 21.
15 ـ الغزالي: الاحياء ج2 ص 70 ـ 71.
16 ـ الغزالي: الاحياء ج2 ص 72.
17 ـ وقد جعله ذلك يحول «روح المقاطعة» للسلطة الظالمة الى احد المبادىء الاساسية من خلال تجسيدها في كل من التحريم والكراهة. بحيث جعل معاملتهم حرام لان اكثر اموالهم حرام. ولهذا طالب بمنع بيع الفرس وما شابه ذلك لانه اعانة لهم على قتال المسلمين. وينطبق هذا على مواقفه من تحريم التعامل مع اسواقهم، باستثناء تلك التي لا خراج عليها. وطالب ايضا بمقاطعة قضاتهم وعمالهم وخدمهم. بل جعل من الممكن مقاطعة حتى مواضع بنائهم كالقناطر والرباطات والمساجد. (الاحياء ج2 ص 149 ـ 152).
18 ـ الغزالي: الاحياء ج1 ص 68.
19 ـ الغزالي: الاحياء ج2 ص 139.
20 ـ الغزالي: الاحياء ج2 ص 139.
21 ـ الغزالي: التبر المسبوك.. ص 241.
22 ـ الغزالي: الاحياء ج2 ص 143.
23 ـ الغزالي: الاحياء ج3 ص 324.
24 ـ الغزالي: الاحياء ج3 ص 325.
25 ـ الغزالي: الاحياء ج3 ص 325.

نظرة تاريخية استراتيجية للسودان وخلفيات اتفاقية جنوب السودان [5]

أطراف كثيرة تهتم بمسألة جنوب السودان وتتدخل فيها من وزارات الخارجية الى أجهزة الأمن

عبد الله محمد احمد الحسن *

لقد تأسست حركة تحرر شعب السودان بقيادة العقيد جون قرنق في صيف عام 1983 واعتمدت ظاهريا في تحويلها وتسليح نفسها على مساعدات العقيد معمر القذافي ا ومساعدات العقيد منغستو هيلي ماريام رئيس السلطة الاثيوبية ذي الاتجاهات الشيوعية وكلاهما كان عدوا لدودا للمشير جعفر نميري في السودان. وقد ساعداه لاضعاف نظام المشير جعفر نميري واسقاطه وفات عليهما ان جون قرنق تأهل في المؤسسات الامريكية للدور الذي يقوم به وان ارتباطه بتلك المؤسسات ارتباط استراتيجي اقوى من محاولاتهما استثماره.. انه استثمرهما رغم انهما اشتهرا بانهما خصمان لدودان لسياسات التدخل الامريكي في شؤون العالم الثالث.

وتطورت عمليات حركة التحرير بما حصلت عليه من اسلحة حديثة وتدريب عسكري في دول الجوار وفي كوبا وبما دأبت عليه من سياسات تغيير جلد الثعبان كل ما ناسبها ذلك: فهي مرة حركة ثورية شيوعية ذات علاقات مع الاتحاد السوفييتي الى ان انتهى وهي مرة بمبنية دينية كاثوليكية تحت رداء الفاتيكان مدعية ان الشمال العربي الاسلامي يسعى لقتل حضارة الجنوب المسيحية المبتدئة ومرة اخرى لها علاقات ثورية مع الثورية العربية الليبية رغم انها لم تنفك من القبضة الامريكية.

لقد بدأت قضية جنوبية ـ في الظاهر ـ لفصل جنوب السودان عن الشمال والحاقه بمخططات اعادة توزيع خريطة منطقة البحيرات العظمى السياسية وانتهت الان الى الادعاء بانها تسعى لاعادة الديمقراطية الى السودان واقامة نظام علماني فيه.. وهي بهذا تجاوزت النظر في اي اتفاقيات محدودة لتصحيح وضع جنوب السودان بالحصول على استقلال ذاتي او فصله عن الشمال.. انها الان تريد كل «الكيكة» لحفله عيد ميلاد الاب الروحي، السياسي في القارة الافريقية.. وقد سلمت لها القيادات التاريخية السودانية ببراءة ذلك.

المبادرات الاجنبية لحل مشكلة جنوب السودان

طرحت جهات اجنبية مختلفة مبادرات لحل مشكلة جنوب السودان: بعضها رأى النور بتعاون الاطراف الحكومية المتمردة في دفعه خطوات حتى اوشك على الايقاع وبعضها تبلورت حلقات الحل فيه واذا بالظروف الاقليمية والدولية المحيطة بالقضية تتكالب عليه فتطفىء ومضاته.

في هذا الصدد نستعرض عدة مبادرات لنستكشف مدى ما وصلت اليه وما لخذته الاتفاقية الاخيرة منه وما لم تعبأ له.. ولا ادعي انني محيط بكل خلفيات تلك المبادرات ولكن محاولتي القاء الاضواء حولها تنحصر فيما وقع تحت نظري وبحضوري ومشاركتي وزيرا او دبلوماسيا على صلة بما جرى في الخرطوم او في مثلث روما ـ مدريد ـ اثينا حيث كنت اعمل بحثا عن مفاتيح اوروبية الج بها ابواب حل المشكلة.

لقد تركت في مقر البعثة يروما اربعة مجلدات من الوثائق والتقارير والرسائل حول ما دار في هذه القضية في مثلث روما ـ مدريد ـ اثينا وحده ولا يستغربن القارىء عن حجم هذه المادة في مشكلة جنوب السودان لان هناك عدة جهات داخلية وخارجية لها اهتمام مباشر بالقضية منها الاجهزة الامنية والاستخباراتية ووزارة الخارجية ومستشارو رئيس الجمهورية للشؤون الامنية والقانونية والخارجية ومجلس السلام العالي والاجهزة المتفرعة عنه ومجلس الصداقة الشعبية الدولية ومفوضية شؤون اللاجئين والنازحين ووزارات الاسكان الفدرالية التي تعاني من ردود فعل السكن العشوائي وانعكاساته الدولية.

هذا الحجم من الاجهزة الرسمية المشتغلة بالقضية تكشف حجم المساحة التي تشغلها هذه القضية في الشؤون السياسية السودانية الداخلية والخارجية.. وقد قصدت بهذا ان الفت نظر القارىء المتابع للشأن السوداني الى ان هذه الاتفاقية وغيرها من محاولات ومبادرات قد ولدت قيصريا من مثل هذا الرحم المرهق بالام الحمل والمخاض ولا يدرك حجم المسؤولية والجهد والصراع الدائر حولها الا من كشفت له بعض الابعاد المحيطة بها ولو في كبسولات وموجزات..

مبادرة سان اجيدو

ابدأ هذه المبادرات بمبادرة سان اجيدو الكاثوليكية لانها كانت تدور في منطقة عملي الدبلوماسي ولانها بدأت جادة ثم ولدت لأغرب الاسباب مما سأتعرض له في سياق الرد..

تعرفت على جماعة سان اجيدو في كنيسة وعقب مراسم جنازة ابن صديقي سفير موزمبيق ذي الست سنوات الذي توفي فجأة.. وفي نهاية مراسم الجنازة دعاني القس الى استراحة الكنيسة حيث عرفني بمجموعة من الشباب المهندسين والاطباء واساتذة الجامعات الذين تقوم على اكتافهم جماعة سان اجيد التي يتولى رعايتها للعمل في مجالات دعم السلام العالمي بحل الازمات والصراعات السياسية المعوقة لسيرته وباجراء الحوارات التصالحية بين الاطراف المتصارعة سياسيا ودينيا وحضاريا.. وهكذا علمت انهم يقومون بانشطة في بؤر الصراع في افريقيا وفي فلسطين وفي ارض كردستان وفي جمهوريات الاتحاد السوفييتي وفي الشمال الافريقي (في الجزائر) فيما بعد وانها ترغب الدخول في محاولة لحل ازمة جنوب السودان وانها على وشك الفراغ من مبادرة في موزمبيق.

واستطلعت عن الجماعة من حولي من الاصدقاء فعلمت انها لها علاقات وثيقة مع البابا ومع وزارة الخارجية الايطالية والطرفان يدعمان جهودها ادبيا وماليا.

ومضت العلاقة بيني وبين الجماعة بتوفير المعلومات لها وفتح ابواب المقابلات مع كبار المسؤولين السودانيين في الخرطوم والزائرين للمنطقة كما سعت من جانبها بجمع المعلومات من الطرف المتمرد ومن الوسطاء السابقين في ابوجا ومركز كارتر في اطلانتا واقامت لها غرفة عمليات حشدت فيها للمعلومات وفرغت لها طاقما من خيرة شبابها لوضع هيكل لمبادرة من خلال النظر وتحليل ما توفر لها من معلومات.

وكانوا من الصدق والامانة حيث يطلعونني على كل التفاصيل ويستطلعون مني عن غموض جوانب القضية وكان ما اتضح امامهم في النهاية يدور حول

● رأي حكومة السودان والحدود المتوقفة عندها حسب مجريات المفاوضات السابقة.

● رأي حركات التمرد وحدود مطالبها القصوى وتنوعها وتعددها واختلافاتها.

● رأي الفاتيكان في كل ادبيات القضية بافتراض انها احدى الجهات الوصية على حقوق وشؤون الكاثوليك حيثما كانوا في العالم وفي جنوب السودان اقلية كاثوليكية مشتغلة بهم هذه القضية.

● مصالح الجهات الاجنبية التي تتراوح بين الرغبة في حل القضية وعدم حلها على درجات من الحذر والتردد والتوقف في اعطاء اشارة ضوء الحل.

وقد ادركت ان رأي الفاتيكان له سيادة عند الجماعة وانها (اي الفاتيكان) حريصة ان يجيئ الحل نموذجا محفوفا بتحقيق اكبر قدر من الحقوق والضمانات لقضية تخص احدى مجموعات رعاياها الكاثوليك لتهتدي به في حل المشاكل المشابهة في انحاء اخرى من العالم حيث يصارع الكاثوليك سياسيا.. فماذا تريد الفاتيكان؟

ان ما تريده الفاتيكان افصح عنه البابا في عدة مناسبات علنا كما افصحت عنه مؤتمرات القسسين الافارقة المتتابعة وعلى سبيل المثال:

● رد البابا على تحية من هنأوه بالعام الميلادي الجديد في خطاب القاه يوم 1993/1/18 ورد فيه: ان السودان ما يزال منقسما بسبب الحرب الاهلية بين الشمال والجنوب واتمنى للسودانيين ان يجدوا صيغة دستورية تقضي على ما بينهم من صراع وتستوعب كل مجموعة عرقية ودينية في السودان.. ولا يمكن ان يتحقق السلام دون عدل ومراعاة لحقوق الانسان.

● والقى خطابا حول الظروف القاسية التي تعيشها الشعوب الافريقية في 1994/2/27 ورد فيه: ان المستقبل لا يبنى على الغاء قطاعات اجتماعية باسرها من الحوار الحضاري.. وان الوضع الافريقي يحتاج الى مصالحة واحترام كل الاتفاقيات التي تمت والتي ستتم وان العمليات العسكرية واغلاق الباب في وجه الاغاثة الانسانية ادى وسيؤدي الى زيادة للمعاناة وتعميق اثارها واطالة امد الازمة.. وانا هنا لتوجه بالنداء الحار المشفق للاطراف الافريقية المتصارعة لتبذل جهودا اكثر جدية من اجل حل سلمي يحترم كرامة الانسان وخاصة جماعات الفقراء والمستضعفين من اهل جنوب السودان.

● وانعقد مؤتمر القساوسة الافارقة في الفاتيكان بين 20 نيسان (ابريل) الى اول ايار (مايو) عام 1994 تحت رعاية البابا الشخصية وناقش باستفاضة جدول اعمال طويل وخرج بسلسلة من القرارات كان اهمها للقضية السودانية التالي:

ـ اجاز المؤتمر حق الكنيسة في استقطاب المساعدات الانسانية من الحكومات والهيئات الدولية.

ـ واجاز حق الكنيسة في اجراء اتصالات بالحكومات والهيئات الدولية دفاعا عن الحريات والحقوق الديمقراطية وحقوق الانسان.

ـ واقر توسيع دور الكنيسة في تعاطي الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية لتتمكن من التعامل مع المفاهيم العالمية الحديثة.

ـ واقر قواعد العمل لتوسيع دائرة حوار الاديان والتعايش السلمي بينها بحيث يشمل الحوار كل الاديان.

هذه المؤشرات في خطابات البابا ومؤتمر القساوسة حددت هيكل مبادرة سان اجيدو ووضعت حدا ادنى توفيقيا يساهم في حل مشكلة جنوب السودان.. وقد علمت منهم ان هذا الهيكل حدد كالتالي:

● قيام نظام دستوري ديمقراطي في جنوب السودان.

● وضع الضمانات المطلوبة لحرية عمل الكنيسة السياسي والاقتصادي والاجتماعي واتصالاتها الخارجية.

● ضرورة انسياب المساعدات الانسانية في مرحلة البحث عن حل دستوري.

● البحث عن مخارج من انفاق المصالح الاجنبية المحيطة بالقضية وهي في نظرهم اهم من التوصل للحد الادنى المطلوب لالتقاء الاطراف المحلية المتصارعة.

وعلمت منهم انهم توصلوا لهذا الهيكل بعد جلسات ومشاورات ورحلات متعددة بين روما بالخرطوم ونيروبي واطلانطا وابوجا ومشاورات مع الكنيسة الانكليزية في بريطانيا وعدة كنائس تبشيرية في الولايات المتحدة وقد استغرقت هذه الجهود حوالي السنتين وجاءت تفاصيلها كالتالي:

● قيام نظام دستوري فدرالي او كنفدرالي يضم دولة واحدة او دولتين على الاكثر في جنوب السودان مع عدة دويلات او وحدات فدرالية في الشمال.

● تقليص السلطات الفدرالية المركزية الى ادنى حد ممكن بانشاء لجان متخصصة تتابع مصالح الدويلات الفدرالية مع السلطات المركزية ومن هذه اللجان تقوم التالية:

ـ لجان لمراقبة مباشرة السلطات المركزية لاداء مسؤولياتها في الشؤون الدفاعية والخارجية والتخطيطية.

ـ لجنة في شكل مجلس اعلى لمراجعة عائدات الضرائب والجمارك والمساعدات والقروض والاستثمارات التي ترد الى الحكومة المركزية بهدف ضمان عدالة توزيعها او استثمارها في برامج تنمية الوحدات الفدرالية وسد عجز ميزانيات الوحدات الضعيفة والاكثر تخلفا.

ـ لجنة او مجلس اعلى يشرف على عدالة توزيع الثروة النفطية والتعدينية بنسب تراعى منها حقوق مناطق مصدر تلك الثروات وتعويضها عن ما يمكن ان يتسبب فيه استغلال تلك الثروات من خراب في تلك الوحدات واخلال بتوازن بيئاتها.

● تؤسس الوحدات الفدرالية او الكنفدرالية التشريعية والتنفيذية على انتخابات ديمقراطية حرة وعامة واستفتاءات تثبت شرعية ما اتفق عليه.

● تمكن الوحدات الفدرالية من تشكيل اجهزة خدماتها المستقلة مثل خطوط الطيران الداخلي والطرق والسكك الحديدية وهيئات مرافق الخدمات العامة مثل الكهرباء ومياه الشرب والتعليم والصحة والسياحة وحراسة الحياة البرية.

---

* وزير ودبلوماسي سوداني سابق يقيم في لندن

بريد القدس -

سميح القاسم في لندن

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

سميح القاسم من الادباء والشعراء الذين رصعوا تاج الادب العربي القومي بكتابات كان لها الاثر الكبير في الهام الكثيرين فنطقوا بالقصة القصيرة والنثر والشعر لمحاكاة اللحظة. وسميح القاسم احد ملوك اللفيف من شعراء المقاومة، يبقى ملتصقا في الذاكرة التصاق اشعاره في ذاكرة عالمنا العربي. وهو منتم كل الانتماء الى معسكر البارزين في شعر المقاومة.

وكم تعددت محاولات تلقيبه بالقاب جمة سلخ واحدها الاخر عند انتقال سميح من قصيدة الى قصيدة ومن موضوع الى اخر حتى وصفه اميل توما بالشاعر النبوئي واضاف حبيب صادق الى ذلك فقال «لسميح القاسم وجه له فرادة النبوة».

والمتتبع لشعر القاسم يجد براعة الشاعر في الخروج بقارئه من عنوان الى اخر. وللحصر يجد الباحث في شعره قسمين مميزين هما:

1 ـ الانتماء القومي.
2 ـ الحس الاممي.

والانتماء القومي وليد الضغط والاحتلال والتعسف والسلب والتهديد ومحاولات قتل الهوية الفلسطينية واضعاف العالم العربي وسحق قوميته والحاق الهزيمة الفكرية بالوطن العربي واهله. فالعروبة عند سميح «تعدت طموح شعب الى الوحدة والتحرر بل صارت ايضا مسألة البقاء الروحي للشخص نفسه ومسألة حرب ضد الغربة والتحرر والتي يحاول التغلب عليها بالتأكيد المستمر على انتمائه». فالرؤية القومية تحتل مساحة واسعة في شعر سميح ويمكن ملاحظتها في ابعاد شعره الرئيسية وهي:

1 ـ الاعتزاز بالهوية العربية.
2 ـ التمسك بالارض.
3 ـ التسامح الديني.
4 ـ العلاقة بين (الانا) المفردة و(الانا) الجماعية.

فللهوية العربية حضور صريح والدعوة الى الوحدة مطلب ما كلّ سميح من تكراره فقال:

أهالي الوحدة الكبرى!
كفى لن نقبل الحثرا!
ولسنا نطفىء الغلة
بغير الوحدة الكبرى.
وكوثر عدنها الخالد
فمدوا الكف للكف
وضموا الصف للصف
وشدوا ايها الاحباب
شدوا الساق والساعد!
لنبني بيتنا المنشود
بيت الوحدة الكبرى!

والتمسك بالارض حق عربي لا تراجع عنه ولا تهاون فيه يدفع الدم العربي الى الثورة ورفض الظلم والقتال من اجل غد أفضل. فالى ذلك يقول الشاعر:

بعض الاغاني صرخة لا تطرب
فاذا استفزتكم اغان اغضبوا
يا منشئين على خرائب منزلي
تحت الخرائب نقمة تتقلب
ان كان جذعي للفؤوس ضحية
جذري إله في الثرى يتأهب
هذا أنا! عريان إلا من غد
أرتاح في أفيائه او أصلب

ولعل تركيبة سميح الفكرية لا تقبل عفوية الطرح بل تأتي افكاره من وحي التأمل مشبعة ببحثه وطروحاته ومسألة التسامح الديني والتحامها وتعايشها السليم.

اما العلاقة بين الانا ا لمفردة والانا الجماعية هي علاقة واضحة نقلت الشاعر من الحالة الشخصية الى الحالة العربية فبدأ بتجاربه عاكسا لالام العربي وبدت خصوصية واصفة لعمومية الجرح فلذلك سخر من نفسه جسرا لنقل احاسيس الذات في دائرة الحصر الى دائرة التعميم.

وفي مسرح هموم القاسم تحالفت الامية مع الاساطير والرموز والتعابير الشعبية فجاءت في شعره قراءة واضحة لاساطير اغدقت على خياله العبر والرموز فازداد شعر المقاومة عنده خصوبة وفلسفة وحكمة.

لقد اراد الشاعر ان يخص جمهوره في المملكة المتحدة بزيارة خاصة بناء على دعوة من الاتحاد العام لطلبة فلسطين ليصل من احبه بمزيد من روائعه فسميح الانسان اراد ان يؤكد على قدسية الوفاء لاهلنا الذين آثروا على انفسهم وقد كان بهم خصاصة في نضالهم وصمودهم وكبريائهم دفاعا عن الروح والكلمة فزادونا جميعا عزة وفخرا. لذلك سيذهب ريع الامسية لدعم المؤسسات الخيرية والتربوية الفلسطينية في لبنان.

صبري ممدوح صيدم

أمسية سميح القاسم الشعرية
الساعة السابعة والنصف
1997/5/17

CLORE THEATRE, IMPERIAL COLLEGE,
180 QUEENS GATE,
SOUTH KENSINGTON

للحجز الاتصال بالرقم
0181 - 5630008
EXT. 26

رأي القدس

توجه خليجي يثير القلق

استضافت مدينة أبوظبي قبل ثلاثة أسابيع اجتماعا مغلقا نظمه أحد مراكز الدراسات الاستراتيجية حول أمن الخليج والاخطار التي تهدده، وشارك فيه نخبة من المفكرين والسياسيين والعسكريين من مختلف دول مجلس التعاون الخليجي.

المعلومات التي تسربت عن الاجتماع كانت محدودة للغاية لأن المنظمين حرصوا على ابعاد الصحافة عنه، واشترطوا بقاءه سريا منطلقين في ذلك من تجربة «تشاتام هاوس» مقر اجتماعات المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية، الذي يستضيف ندوات واجتماعات مماثلة ويحظر نشر أي معلومات عنها، لتشجيع المشاركين على أكبر قدر ممكن من الصراحة والجرأة في تناول القضايا موضع النقاش.

ولأن تجربة السرية جديدة على اجتماعات المثقفين العرب، خليجيين كانوا أو غير خليجيين، فقد تسربت الى الصحافة الخليجية بعض التفاصيل عما جرى في الاجتماع المغلق، عكستها مقالات كتاب رأي، حاولوا من خلالها الدفاع عن موقفهم وتفنيد مواقف الآخرين.

ويمكن الاستنتاج ان المفكرين والوزراء والعسكريين الخليجيين انقسموا في الاجتماع الى معسكرين، الأول يرى ان أمن الخليج جزء أساسي من الأمن القومي العربي، والاخطار التي تهدد الخليج هي نفسها التي تهدد أمن واستقرار الدول العربية الأخرى. أما المعسكر الثاني، وهو معسكر الأقلية، فقد رأى ان هناك خصوصية تميز منطقة الخليج عن باقي المنطقة العربية، بسبب وجود قواسم كثيرة مشتركة بين دول مجلس التعاون تؤكد تجانس شعوبها، وتطور هوية سياسية واقتصادية واجتماعية خاصة بها، ومختلفة عن جيرانها العرب الآخرين.

ومن الغريب أن بعض المشاركين، رأوا ان الاعلام الخليجي ارتكب خطيئة فادحة عندما ركز على قضية الصراع العربي ـ الاسرائيلي، والمستوطنات اليهودية في الأرض المحتلة، وجعلها هما خليجيا، مما أدى ويؤدي، الى توتير العلاقة مع الولايات المتحدة الحليف الأول للشعوب الخليجية والحامي الرئيسي لأمنها واستقرارها.

وللأسف ان هذا الطرح الأميل الى الانعزالية تحت مسميات الليبرالية والواقعية، يذكر بتجربة المارونية السياسية في لبنان وما قادت اليه مغامراتها وتحالفاتها مع الدولة العبرية في مواجهة العروبة الى خراب لبنان، وتدمير مؤسساته وفقدانه لهويته وخصوصيته.

فالذين يقدمون على هذا الطرح، ويروجون له، ينطلقون من مرارات الاجتياح العراقي للكويت. ويصرون على بقاء المنطقة في دوامته رغم مرور سبع سنوات على الأزمة، وقفز معظم الدول والشعوب الخليجية عن نتائجها المدمرة، وعودتها الى ترميم الجسور مع العراق والدول العربية الأخرى التي اتهمت بمساندته.

ولعل أخطر نواحي القصور في طرق تفكير هؤلاء، هو تناسيهم ان معظم الدول العربية الفاعلة انحازت للمعسكر الخليجي في الأزمة، وارسلت قوات للقتال الى جانب التحالف الأمريكي في مواجهة العراق، واستصدرت قرارا من جامعة الدول العربية يضفي المظلة الشرعية على قرار الاستعانة بالقوات الاجنبية لاخراج القوات العراقية من الكويت.

فالحديث عن الخصوصية الخليجية، وادارة الظهر للعروبة، لأن دولها فقيرة، وتواجه مشاكل داخلية متفجرة، هو تنكر لحكومات وشعوب ضحت من أجل الكويت، وارسلت ابناءها للقتال جنبا الى جنب مع القوات الأمريكية والبريطانية والفرنسية في سابقة لم تحدث في تاريخ العرب الحديث.

اننا لا نحجر على أفكار هؤلاء، ولا نطالب بمصادرة آرائهم، ولكن نرى لزاما علينا تفنيدها، والتحذير من مخاطرها على شعوب الخليج نفسها، وهي التي تواجه مشاكل عديدة هذه الأيام معظمها ناجم عن الانجرار خلف توجهات الانعزالية الكويتية، وحملات التكريه للعروبة والاسلام الحقيقي ولصالح الاسلام الامريكي.

فالتركيز على الصراع العربي ـ الاسرائيلي، والاستيطان اليهودي في القدس الشرقية واجب على كل مسلم، اللهم الا اذا كان مفهوم الاسلام لدى بعض الليكوديين الخليجيين مختلفا عن المفهوم السائد لدى مليار وربع المليار مسلم ينتشرون في مختلف انحاء العالم. مضافا الى ذلك ان هذا التركيز موضع الانتقاد، ليس المسؤول عن عدم تحقيق انجاز واحد من الانجازات التي تتطلع اليها الشعوب الخليجية من مجلس تعاونها، بما في ذلك تحقيق الوحدة وتوقيع الاتفاقات الأمنية والدفاعية والاقتصادية المشتركة.



السلام المأزوم

عطا القيمري

■ يحتج الكثير من التقدميين الاسرائيليين ممن ايدوا النضال الفلسطيني وكافحوا طويلا ضد الصهيونية، على الفلسطينيين وقياداتهم لقبولهم باتفاق اوسلو الذي يبدو واضحا لهم وللجميع ايضا انه اتفاق قزم يحل ازمة اسرائيل السياسية والامنية فيما يبقي الفلسطينيين في وضع لا يتجاوز الفصل العنصري الذي ساد في جنوب افريقيا، ملحقين بدولة اسرائيل العنصرية وخاضعين لمنسوب طمعها في ارضهم او «سخائها» في التخلي لهم عن نتف هنا او هناك منها.

وكلما نشبت ازمة في اوسلو تأكد لحلفاء النضال التاريخي اولئك مثلما يتأكد لمعارضي اوسلو من بين الفلسطينيين انفسهم زيف الادعاء بان اتفاق اوسلو قد جلب السلام او انه يمثل للقدمة الاولى على الطريق اليه.

والحقيقة هي ان اوسلو قد ولد مأزوما اصلا. فالازمات التي نراها اليوم ليست ازمات طارئة عليه غريبة عنه، بل هي في صلب منشئه ذاته. فطالما لم يحسم الاتفاق المذكور مسائل الصراع الاساسية فابقى مسائل الارض والسيادة والاستيطان واللاجئين والقدس مفتوحة وخاضعة سواء للمد والجزر السياسي الداخلي في اسرائيل وفلسطين ام للمد والجزر السياسي الخارجي في المنطقة وفي العالم، فان الازمات المتنوعة الشدة ستبقى تعصف به من كل حدب وصوب.

ومع ان هذا يعني ان الازمة الحالية التي اثارها قرار الحكومة الاسرائيلية لبناء المستوطنة الجديدة في جبل ابو غنيم وفاقمها قرار اغلاق اربع مؤسسات فلسطينية صغيرة في القدس لن تكون الاخيرة في سلسلة ازمات اوسلو، الا انه لا يعني بالضرورة انه ما كان ينبغي اصلا ولسبب الازمات المتوقعة سلفا الا يرضى الفلسطينيون قيادة وشعبا بما حشرهم به الواقع السياسي الذي نشأ عنه اوسلو. فخيار اوسلو لم يكن ولا يمكن ان يكون في اي يوم من الايام خيارا فلسطينيا على الاطلاق. فلو ترك الامر لنا لما رغبنا ابدا الدخول في مخاض المراحل الانتقالية التي تتجزأ هي الاخرى الى مراحل انتقالية اصغر فاصغر حتى لا يدري المرء معها اين بدأ وكيف سينتهي. ولو توقف الامر علينا لكان حلنا المقترح الوحيد هو الخلاص دفعة واحدة من الاحتلال وقد لا يتوقف هذا عند احتلال العام 1967. فلم تبدأ مشكلتنا حينئذ فقط، واحلامنا واوهامنا تعود الى ما قبل ذلك بكثير، فنحن كشعب وربما لا تزال صفوف واسعة من قياداتنا تتمنى لو انها تصحو فلا تجد لا صهيونية ولا اسرائيل، ويكون كل منا في ارضه وداره وملاعب طفولته في فلسطين. ولكن المشكلة هنا هي ان اسرائيل ايضا تحلم ذات الحلم في الاتجاه المعاكس. افلم يحبذ رابين لو انه يستفيق في الصباح فيجد ان غزة برمتها قد غرقت في البحر فلا تعود هناك مشكلة يضطر معها الى ايجاد الحلول المعقدة الملتوية التي تبلورت في اوسلو؟!

لقد قرر الواقع السياسي ـ وهذا يشتمل ايضا طبيعة القيادة التي منحها التاريخ لنا ولهم مثلما يشتمل على مستوى الكفاح الذي بلغناه وجملة الظروف المحلية والعربية والدولية المحيطة ـ ان نعيش ليس في حل سياسي ينهي الصراع بل في صراع سياسي مستديم يسمى حلا وينطوي على حل ويتوق الى حل ولكنه مفعم بالازمات المتوالية. ولا تتمثل الحنكة هنا في عض الاصابع ندما او بحلقة العينين شماتة بل في الوعي المسبق والتخطيط الواعي لسلام الازمات هذا والادارة السليمة لمعركة الازمات بحيث نستطيع استخلاص القدر الاكبر من الانجازات الوطنية باقل قدر من الخسائر.

وفي هذا الاطار فاننا اذا ما نظرنا الى الازمة الراهنة، فاننا نجد ان منشأها يعود الى الاعتقاد الاسرائيلي بانها هي مصدر المنح والمنع في عطايا السلام. فقد اعتقد نتنياهو انه سيستطيع تمرير قرار البناء في ابوغنيم واغلاق المؤسسات وارضاء ساحته الداخلية اذا ما قرر ارفاق ذلك بخطوة النبضة الاولى من اعادة الانتشار اللاحقة التي نص عليها اتفاق اوسلو. وقد ادعت الحكومة الاسرائيلية انها قررت توسيع حجم هذه النبضة كبادرة طيبة يراد منها تعويض الفلسطينيين عن منغصات وخسائر ابو غنيم ومؤسسات القدس. اما في الواقع فقد فاقم قرارها هذا الازمة وعمق شعور المهانة والتبعية لدى القيادة والشعب الفلسطيني. فالحديث عن الشريك السياسي في مسيرة السلام لا يستوي هنا مع الانفراد بالقرارات الاساسية التي تمس هذه المسيرة.

وهكذا فاننا سنخوض هذه الازمة وسندير دفة السفينة في لجتها، ولكننا نعرف اننا ومهما تكن النتيجة ستبقى مسيرة تحررنا ومداها متعلقة في ظل اوسلو بقدرتنا على تجنيد الطاقات المحلية والدولية في صالح حمل اسرائيل على القبول بما يمليه مبدأ التبادلية والاحترام المتبادل من منطق وسلوك. وستنتهي هذه الازمة ولكن ازمات شديدة اخرى لا تزال في انتظارنا. ولم يفت بعد الوقت كي تتعزز الصفوف بقوى الوحدة والترابط وان تتجند كافة القوى في ظل الديمقراطية والنظام السليم لمواصلة مسيرة هذا السلام المأزوم الى ان تتحقق كافة حقوقنا المنشودة في الحرية والاستقلال والى ان يسود السلام الحقيقي في ربوع فلسطين التاريخية.

صراع من اجل «الطوطمية الكمالية» اكثر من صيانة العلمانية

هل بدأ العد العكسي لتحجيم الجيش في تركيا؟

صبحي حديدي *

■ هذه الايام تعود الامور في تركيا الى المربع الذي كانت عليه قبل عام، وتثار من جديد مسالة الاخطار التي يمكن ان تتعرض لها «العلمانية» اذا ما أسفرت عمليات الشد والجذب بين اربكان والجنرالات عن أي انتصار تكتيكي لرئيس الوزراء، حتى ان كثيرين من المحللين الغربيين يتحدثون عن الانقلاب العسكري الرابع وكأنه منقذ النجاة الاخير، بل ويعجز بعضهم عن اخفاء تعاطفه مع العسكر ضد الساسة المدنيين الذين جاء بهم طوطم الديمقراطية الغربية: صندوق الاقتراع. وقبل نحو عام، وفي ذروة الازمة الحكومية التركية التي أسفرت عن انهيار تحالف يلماظ ـ تشيلر، كان من الطريف ان يتابع المرء ما استدعاه الحدث من ردود أفعال لدى السواد الاعظم من المراقبين والمحللين السياسيين في الغرب. لقد خيمت أجواء الترقب والتشاؤم والارتياب من احتمال وصول حزب الرفاه الاسلامي ونجم الدين اربكان الى السلطة، وحبست الانفاس في انتظار الحدث الجلل الذي سيجيء بالاسلاميين ويقضي على العلمانيين.

اما في الدولة العبرية فقد كان طبيعيا ان يتخذ الحدث وجهة دراماتيكية مختلفة. صحيفة «يديعوت احرونوت» على سبيل المثال، تباكت فورا على ثمانين عاما من الحكم العلماني الغربي، وتحدثت عن «هزة أرضية سياسية واجتماعية»، وأنذرت أهل الحل والربط بأن «القصة الغرامية التركية ـ الاسرائيلية» سوف تشهد نهاية حزينة ووخيمة. وقال معلق الصحيفة اليكس فيشمان: «ستصعد الى سدة الحكم حركة اسلامية راديكالية ترى في القيم الغربية تهديدا للمجتمع التركي، وستتوجه بأنظارها نحو العالم العربي وليس الى اوروبا الغربية أو امريكا».

«حكم علماني غربي» مقابل «حكم اسلامي راديكالي». تناظر بسيط وضروري لكي ترتعد فرائص أبناء الغرب اكثر فأكثر. ولكي يتبلور الانشطار الخرافي بين الغرب والشرق الى صراع تبادلي قاتل بين علمانية لا تنتسب فروعها الا الى الاصل الغربي، واسلامية لا تتصف بما هو اقل من الراديكالية وجر المجتمع الى قرون الظلمة والجهالة والبربرية. ولكي تكتمل طرافة هذا النمط الاول من ردود الافعال، وقع انفجار الظهران في المملكة العربية السعودية (وللمكان والموقع دلالاتهما التي لا تخفى على ذي بصيرة)، فارتفعت عقيرة المراقبين والخبراء والمحللين بالصيحة الارخميدية المحمومة: ألم نقل لكم؟ هاكم الدليل، وقد أعذر من أنذر!

بعد ذلك، وكان هذا نمطا ثانيا من ردود الافعال، هدأت النفوس لأن حزب تشيلر احتفظ بحقائب وزارية أساسية مثل الخارجية والدفاع والتربية الوطنية، الامر الذي طمأن القلوب على مستقبل العلمانية، وربما مستقبل تركيا من الالف الى الياء. والواقع ان طرائق التزييف لا تقتصر على مسخ السياسة الى لائحة مختصرة من الأدوار البيروقراطية والادارية التي تضمن زوال الخطر عند اسناد حقائب بعينها الى حزب علماني (!) وترك حقائب اخرى للحزب الاسلامي الراديكالي (!). بمعنى آخر اذا كانت وزارات الخارجية والدفاع والتربية الوطنية في يد حزب تشيلر، فلا خطر يتهدد علاقة تركيا بالسوق الاوروبية والناتو واسرائيل، ولا خطر على اجتثاث العلمانية من عقول الاطفال على مقاعد الدرس.

وكان التزييف قد امتد الى اعادة تصنيع حزب الرفاه وشخصية نجم الدين اربكان، بحيث وضع الرجل وخطه السياسي في المعسكر النقيض الذي ينادي بفسخ علاقات تركيا مع الغرب والناتو واسرائيل، بل ويطالب بتحرير القدس الشريف حتى بعد ان سكت العرب انفسهم عن مثل هذا المطلب «المتطرف» و«المغامر». واما في المجتمع، فالمعسكر الاربكاني هو داعية تطبيق الشريعة الاسلامية، والغاء منجزات مصطفى كمال اتاتورك، والعودة الى الابجدية العربية والتقويم الهجري، وفرض الحجاب على النساء، وربما اجبار الرجال على العودة الى ارتداء الطربوش العثماني بدل الـ «شابو» الافرنجي! وبالطبع، ذلك كله كذب في كذب، وتسخيف كاريكاتوري لمفهوم السياسة، واقصاء بهلواني لديناميات المجتمع والسقوف الدنيا لأية ردة اجتماعية ـ سياسية ـ بافتراض انها يمكن ان تحدث في تركيا اصلا.

والتزييف، من جهة اخرى، تجاهل حقيقة ان اربكان ابن شرعي للمؤسسة التركية كما صنعها اجماع التحالف العسكري ـ التكنوقراطي منذ ارساء ضوابط الحياة الحزبية والسياسية في اعقاب الحرب العالمية الثانية. انه ليس عدو «الغرب» وليس حليف «الشرق» والتكنولوجيا التي درسها في معاهد المانيا (الغربية آنذاك) علمته مرونة محرك الديزل وصلابة تصفيح الدبابة «ليوبارد» التي كان أحد مهندسي تصميماتها. وهو خير من يدرك ان المسار الذي قاد حزبه من نسبة 4 % في عام 1984 الى ما يزيد على 21 % بعد عقد واحد هو مسار معقد يتصل بالمجتمع والاقتصاد والتضخم (من 60 الى 100 %) والخبز والطرقات والخدمات، قبل القلق على الشريعة وادارة الصراع بين العلمانية والاصولية. وليس ثمة من زواج ناجح افضل من اقتران مهندس محركات الديزل بسيدة درست الاقتصاد السياسي في نيوهامشير بالولايات المتحدة.

واما ذروة التزييف فهي تلك الصلة العجيبة التي تحشر فيها عشرات التيارات الاسلامية التركية، ثم تلصق عليها علامة تجارية واحدة هي «الاصولية الراديكالية». ولا يحتاج المرء الا الى مراجعة متواضعة لتاريخ الاسلام التركي لكي يدرك تعقيد المشهد وتباين التيارات وافتراق الاجتهادات. واذا كان المسلمون يشكلون نسبة 95 % من مجموع السكان، فان هؤلاء يتوزعون على تيارات صوفية نقشبندية وسليمانية، واخرى بكتاشية ومولوية، وثالثة «علوية» يتجاوز عدد أتباعها 20 مليون نسمة (وهذه تعد ليبرالية بكل المقاييس السوسيولوجية والمذهبية). والفئة التيجانية هي الوحيدة التي تتصف بمسحة تشدد في فهم العقيدة الاسلامية، ومجموعة «حزب الله» هي وحدها الجديرة بصفة التطرف ولكنها مغمورة وغامضة وتمارس السياسة وفق اسلوب بدائي واحد مثاله الشهير حادثة احراق الفندق الذي كان ينزل فيه الكاتب المعروف عزيز نسين. وبعيدا عن الدراما والتزييف، ثمة هذه الحقيقة الساطعة التي اشارت وتشير الى ان الديمقراطية التركية حالة خاصة بالنسبة الى العلاقة بين المدنيين والعسكر، وهكذا كانت على الدوام. والتوتر الاخير حول «العلمانية» والمدارس الاسلامية بين رئيس الوزراء نجم الدين اربكان من جانب، والجنرالات كما يمثلهم «مجلس الامن القومي» من جانب ثان، هي صفحة التسعينات من تراث طويل انطوى على ثلاثة انقلابات عسكرية، اعقبتها في كل مرة تعديلات دستورية كانت تقوي حجم وطبيعة التدخل العسكري في الحياة السياسية المدنية.

وهنالك اسباب عديدة، تاريخية واجتماعية وبنيوية، تقف وراء اصرار الجيش على وضع سلطاته فوق المجتمع والدستور واللعبة الديمقراطية. اهم هذه الاسباب ان الكمالية، التي أسسها مصطفى كمال اتاتورك كايديولوجية رسمية لتركيا، ثم طورها عبر سلسلة مؤتمرات للحزب الجمهوري الشعبي بين عام 1927 و 1935. تسند الى العسكر مهمة «الحارس» والضامن للامن الايديولوجي للامة التركية بوصفه احد الفروع الاساسية للامن القومي العام. ورغم ان الكمالية تحظى باجماع شعبي واسع نسبيا، فان الشرائح العسكرية هي وحدها التي حولت المبادئ الكمالية حول العلمانية، والامة ـ الدولة والديمقراطية الغربية الى «طوطمية كمالية».

كذلك يعود تصور الجيش عن نفسه بأنه فوق المجتمع الى حقيقة ضعف الروابط بين المجتمع والشرائح العسكرية العليا استنادا الى التقاليد القديمة التي اعتمدتها الامبراطورية العثمانية في تشكيل الفصائل الانكشارية، والمعايير التي اعتمدت في التجنيد واختيار الضباط. ورغم ما يقال احيانا عن ان الجيش يدافع عن مصالح الطبقة الوسطى، وبالتالي عن اقتصاد السوق الرأسمالي من خلال دمج رموز الجيش العليا في النظام الاقتصادي القائم، فان التوازي الاساسي يقوم بين تحالف الجيش مع البيروقراطية المدنية من جهة، والنخب السياسية والتكنوقراطية من جهة ثانية.

ومنذ الثمانينات، ونتيجة العجز المدني عن حل الازمات البنيوية ووقف تصاعد العنف عن طريق قوانين الطوارئ، توطدت مواقع الجيش اكثر فاكثر، وعجزت النخب السياسة ـ المحافظة والليبرالية على حد سواء ـ عن وضع حد لطبيعة ونطاق التدخل العسكري في الحياة المدنية. ويتمثل ذلك في «مجلس الامن القومي» بصفة خاصة، وكان المجلس قد انشئ عام 1961 ليعطي الجيش فرصة ابداء الرأي في بعض المسائل الايديولوجية والتربوية. وبموجب التعديل الدستوري لعام 1973، منح المجلس حق تقديم «توصيات» غير ملزمة دستوريا للحكومة المدنية. واما في التعديل الدستوري لعام 1982 فقد اكتسبت هذه التوصيات صفة «الاولوية» على جدول اعمال مجلس الوزراء، وفي الآن ذاته ازداد عدد الاعضاء العسكريين في المجلس على حساب الاعضاء المدنيين.

واليوم تشمل صلاحيات مجلس الامن القومي ابداء التوصيات ذات الاولوية، في المسائل الحساسة التالية: تحديد المناهج التربوية للمدارس، تنظيم اقنية التلفزة والاذاعة والاشراف عليها، رفع الحصانة البرلمانية عن الاعضاء الاكراد، التدخل في التعيينات الادارية لموظفي الدرجة الاولى في مناطق الشمال التركي، تحديد فترات الخدمة الالزامية لفئات معينة من المواطنين، اقتراح صياغات للتحالفات البرلمانية اثر كل انتخابات تشريعية، تحديد جوهر مشاريع القوانين المتعلقة بمكافحة الارهاب، قبل تقديمها الى البرلمان، تحديد النظام الداخلي والمناهج التربوية للمدارس الاسلامية الخاصة، وتحديد حجم ونطاق الساعات المخصصة لتدريس اللغة العربية كلغة ثانية في المدارس.

كذلك وطد الجيش مواقعه في مؤسسة الرئاسة التركية ايضا، بحيث بات من المتفق عليه ضمنا ان يكون رئيس الجمهورية اما جنرالا، عاملا او متقاعدا، واما مدنيا متحالفا مع العسكر وخاضعا لارادتهم في المسائل الحساسة الكبرى. والتطورات بعد انتخاب الرئيس المدني الثاني ترغوت اوزال عام 1989، والثالث سليمان ديميريل عام 1993، ثبتت هذا المبدأ. ويكفي ان نتذكر ان الرئيس الحالي عانى من انقلابين عسكريين واكثر من حالة واحدة للحظر من العمل السياسي، وانه اجمالا يميل الى الخط المحافظ ومهادنة الجنرالات.

الميدان الثالث لقوة الجيش يتمثل في الجهة التي تتحكم بميزانية وزارة الدفاع. فعلى العكس مما هو سائد في الديمقراطيات الغربية، لا تخضع ادارة ميزانية وزارة الدفاع لقرارات الهيئات التنفيذية المدنية، ولا تناقش بنود صرفها في البرلمان. ميدان رابع هو استقلالية رئاسة الاركان في اعتماد نوعية السلاح وعقائد التدريب، واحتكار الترقيات العليا، والتنسيق بين مختلف الاجهزة الامنية والاستخبارية، والحرية المطلقة في اجراء المناورات والتعاون الخارجي مع الدول الصديقة او الحليفة (كما حدث مؤخرا في حالة التعاون العسكري التركي ـ الاسرائيلي، حيث لم يكن لرئيس الوزراء اي رأي فيه).

غير ان التطورات الاخيرة ليست سوى مقدمات لبدء العد العكسي باتجاه تحجيم دور الجيش في الحياة السياسية الداخلية. فمن جهة أولى يبدو هذا الموقع الخاص للجيش متناقضا تماما مع الخيارات الاقتصادية الليبرالية التي اعتمدتها تركيا، ويبدو متنافرا تماما مع الاعراف السائدة في اقتصادات السوق والديمقراطيات الاوروبية الاخرى. ومن جانب اخر لم تعد الديناميات الراهنة للحياة السياسية التركية (صعود التيار الاسلام، الحرب مع الـ PKK، حرص تركيا على الانضمام الى الوحدة الاوروبية، وتطورات الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفييتي سابقا) تسمح بالكثير من الهيمنة العسكرية وفق التقاليد السابقة، واخيرا هناك ميل داخلي وعالمي عام لابقاء الجيش في الثكنات، خصوصا وان التجربة اثبتت انه لم يعد من الممكن تكرار تجارب الخمسينات والستينات في العالم الثالث، حين كان الانقلاب العسكري هو أبسط الحلول للتحكم في صعود أو هبوط القوى الاجتماعية والايديولوجيات والاحزاب.

المنطق يقول ان العد العكسي لتحجيم دور الجيش في الحياة السياسية التركية قد بدأ بالفعل، وان الجنرالات يخوضون اليوم احدى آخر معاركهم... اللهم الا اذا قرر الغرب الاطلسي ان تكون تركيا حاضنة اختبار (دام وعنيف على الارجح) لاحتمالات وعواقب نموذج فريد في الحياة السياسية، يتقنع بالنمط الغربي من الديمقراطية الانتخابية ولكن اعماقه تخفي كامل لائحة المواصفات الكلاسيكية لنظام عسكرتاري، عالمثالثي. بيد ان رحيل موبوتو سيسي سيكوت دليل على ان هذا النوع من الانظمة آخذ في الانقراض، شاء الكبار أم أبى الصغار.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

حتى لا ننسى كيف ولماذا استشرى التوحش في الجزائر

عزام التميمي *

■ لاشك ان لكل قضية من القضايا ما يميزها عن سواها، وللقضية الجزائر من الأسباب والأبعاد والنتائج ما يجعلها نادرة في تاريخ العرب المعاصر. فلا مبالغة في اعتبار جرائم القتل البشع بالحراب والفؤوس – والتي لا تكاد تسلم منها نسمة بريئة – غير مسبوقة، وعمليات تدمير الدولة والمجتمع بأيد محلية – مضللة أو مستأجرة – غير مسبوقة أيضاً. وتشرذم الفئات السياسية – وخاصة الإسلامية منها – ولهاثها وراء مكاسب سرابية تمني النفس بجنيها من إرث «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» ولما تتأكد بعد وفاتها غير مسبوق أيضاً.

إلا أن الأزمة في أهم جوانبها لا تختلف عن غيرها من المعضلات التي لاتزال مستعصية على الحل، وأبرز وجه من أوجه التشابه مع الأزمات الأخرى التي تعاني منها الأمة الإسلامية ـ من فلسطين إلى كشمير ومن القرن الأفريقي إلى آسيا الوسطى ـ هو الإجماع الدولي والإقليمي على إفقادنا جميعاً الذاكرة، حتى تنقطع الصلة في أذهاننا بين السبب والنتيجة، ويتحول الأمر إلى مباراة في التنديد بالعنف، وإلى تسابق محموم في إثبات أننا ـ أياً كنا ـ لا علاقة لنا من قريب أو بعيد بما يجري. ولا يجني ثمرة ذلك النسيان أو التناسي في الجزائر سوى جنرالات فرنسا وأوليائها من النخب «المستغربة» التي تتقزز من كل ما يمت إلى العروبة والإسلام بصلة، تماماً كما جنى الصهاينة في فلسطين ثمرة تناسي النخب العربية ورموز النضال السابقين – تحت وقع سندان ومطرقة النظام الدولي الجائر وبريق سراب السلام المتوهم ـ من هم الصهاينة، من أين جاءوا ولماذا جيء بهم إلى ديارنا. وكما جنى الصهاينة بفضل النسيان والتناسي اعترافاً بشرعية كيانهم السرطاني، أضفى الإمعان ـ في مصيبة الجزائر ـ في إدانة العنف دون ربطه بأسبابه، واستنكار التطرف دون تحليل مكوناته، على المعتدين شرعية حولت البغاة إلى شرفاء ووطنيين، يذرفون دموع التماسيح على ضحاياهم ويمشون في جنائز من تسببوا في حرمانهم من نعمتي الأمن والأمان، كما حولت اللاهثين وراء توطيد النفوذ في ساحة خلت من أصحابها إلى سفراء للنظام يطوفون بالأقطار مدافعين عنه ومبررين لاعتداءاته بعد أن أعمى بصيرتهم حب الثأر من منافسيهم في ساحة «الدعوة إلى الله»!

نعم إن قتل النساء والأطفال جريمة، وإن قتل الرهبان المنقطعين للعبادة والتنسك جريمة، وإن تدمير مؤسسات المجتمع جريمة، ولكن من الإجرام أن يمتنع من بيده وقف كل هذه الجرائم عن الإتيان بمبادرة ـ أو القبول بتسوية ـ تضع حداً للمأسي، ومن الإجرام استخدام كل وسائل التضليل لتمويه الهوية الحقيقية لمن يقف وراء أعمال القتل والتدمير، التي لا يقرها إنسان عاقل ولا يرضى بها مسلم يؤمن بالله ورسوله. بل ومن الإجرام تناسي أن الاعتداء على حق الشعب في الاختيار جريمة وتشريد وسجن وقتل عشرات الآلاف من أنصار الجبهة الإسلامية للإنقاذ جريمة أكبر، وتبرير ذلك بالخوف على الديمقراطية جريمة أبشع، والسعي لتحقيق مكاسب سياسية آنية عبر إضفاء شرعية على هذه السلسلة من الجرائم المتعاقبة جريمة أخرى.

منذ شباط (فبراير) 1992 وحتى منتصف عام 1994، ارتكبت ميليشيات ما بات يعرف بالنينجا من الجرائم ما يشيب لها رأس الوليد – عمليات خطف، وقتل، واغتصاب، وحرق ـ افقدت الناس عقولهم، وزجت بالكثيرين منهم في اتون الانتقام. فمن يُقتل أخوه أو ابنه أو أبوه، وتغتصب زوجته أو أمه أو أخته، ومن يختطف أحد أقاربه أو أحبابه ولا يسمع شيئاً عنه لشهور متتالية إلى أن يجد إن كان محظوظاً جثته ملقاة على جانب طريق ناء وقد نكل بها تشويهاً وتعذيباً حتى الموت، ومن تحرق ممتلكاته ترويعاً له وتأديباً وتحذيراً – كل ذلك بحجة الانتماء إلى أو تأييد الجبهة الإسلامية للإنقاذ – هل من عاقل يتوقع أن يبقى ذلك فيه عقل؟

قصص كثيرة دونتها منظمات حقوق الإنسان العالمية، تفوق بمراحل كثيرة ما يبث الآن عبر أجهزة الإعلام من مذابح، ظلت حبيسة الملفات لأن الإرادة الدولية الغاشمة لا مصلحة لها في نصرة الحق والوقوف مع المظلومين في الجزائر. وصلتني رسالة من أحد الضحايا كتبها في شهر شباط (فبراير) 1997 قص فيها ما جرى لأخيه ومجموعة من أبناء حيه، لا أخالها إلا نموذجاً لما تكرر وقوعه بمعدل يومي خلال تلك الفترة، ولايزال. يقول كاتب الرسالة:

«في الساعة الواحدة صباحاً من يوم 1994/7/22 اختطف أخي من منزله بدائرة راس الوادي ولاية برج بوعريريج أمام أولاده وأمه بدون سبب على أيدي رجال الأمن العام في الولاية. اقتحموا البيت ليلاً، مدججين بالسلاح يتطاير الشرر من أعينهم، رموه خارج المنزل بقسوة دون أدنى اعتبار لأمه العجوز وأولاده الستة الذين كانوا يرتعدون رعباً ويتعلقون بأمهم لواذاً. وفي نفس تلك الساعة من الليل تكرر المشهد مع أربعة عشر مواطناً في نفس الدائرة. ومنذ ذلك الحين ـ ورغم ما بذلناه من جهود مكثفة في البحث عنهم، لم نعثر لهم على أثر. تركت عائلاتهم بلا معيل إلا مما يتصدقه عليهم المحسنون. وقضى كثير من آبائهم وأمهاتهم حسرة عليهم، ومنهم أمي التي فارقت الحياة بعد سبعة شهور من اختطاف ابنها حزناً عليه. وبعد أكثر من عامين ونصف، في السادس من كانون الثاني (يناير) 1997 أصدرت محكمة راس الوادي إفادة بوفاة شخصين من المعتقلين، بن حمادي ناجي، مدرس التربية الإسلامية، وبوادي الخير امام مسجد الفتح في الدائرة. اما الأشخاص الثلاثة عشر الآخرون، فلا تزال الأخبار عنهم معدومة».

ويذيل هذا المكلوم رسالته بقائمة بأسماء المخطوفين. ويختمها برجاء عمل ما يمكن للحصول على معلومات تفيد بمصيرهم.

وفي خضم ذلك، يندد الجميع بالعنف والإرهاب، ولا تزداد دائرة العنف إلا اتساعاً. ولا أخالها ستضيق أو تتلاشى مادام المتحكمون بالأمور يرفضون كل المبادرات المطروحة للخروج من الأزمة، ويصرون على المضي قدماً في عملية انتخابية جديدة، وهم الذين رفضوا نتائج انتخابات برلمانية نزيهة.

* كاتب وحقوقي فلسطيني مقيم في لندن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاسلام أكثر الاديان انتشارا في بريطانيا

لندن ـ «القدس العربي»:

توقعت دراسة بريطانية ان يزيد عدد المسلمين الملتزمين بتعاليم ديانتهم عن المسيحيين الانجليكانيين في بريطانيا، وقالت إن الامة التي تزعم انها مسيحية ستواجه اول تحد لها.

فحسب الدراسة التي اجرتها جمعية خيرية فان عدد المسلمين الممارسين للعبادة سيزيدون 4 آلاف شخص عن المسيحيين الذين يرتادون الكنيسة الانجليكانية، الدين الرسمي للتاج البريطاني، مع حلول عام 2002.

ولاحظت الدراسة زيادة اعداد المسلمين وتناقص اعداد الذين يحضرون المراسيم الانجليكانية. وأشارت الى وجود خطط لبناء 100 مسجد خلال السنوات الـ8 المقبلة.

وقال الدكتور بيتر بريرلي المدير التنفيذي لجمعية الأبحاث المسيحية في لندن ان الارقام تؤكد قوة حضور الاسلام في بريطانيا، والذي يعتبر اكثر الاديان انتشارا في العالم.

وأضاف أن «الجالية الاسلامية مدركة لأهمية دينها وأثره على حياتها ومعاملاتها».

وحسب احصاءات اجريت عام 1995، فان هناك 536 ألف مسلم ملتزم بتعاليم دينه، مقارنة مع 854 ألف انجليكاني يرتاد الكنيسة. وبينما يزداد عدد الذين يرتادون المسجد 32 ألف شخص في السنة، فان عدد الذين يرتادون الكنيسة يتناقصون 14 ألف شخص سنويا.

وقالت الدراسة فان عدد الكاثوليكيين الذين يذهبون الى الكنيسة يزيد عن عدد الانجليكانيين. وتوقعت ان يصبح عدد المسلمين الملتزمين 760 ألف شخص مع حلول عام 2002، فيما يصبح عدد الانجليكانيين الذين يرتادون الكنيسة في العام ذاته 756 ألف شخص.

ودعا الاسقف روجر سينزبري قادة الكنيسة للتعلم من قوة جذب الاسلام للاتباع. وقال إن «احدى النقاط الجذابة في الاسلام هي تأكيده على المساواة والعدالة الاجتماعية، وعلى الكنيسة الانجليكانية ان تتعلم من هذا».

ورأى احمد فيرسي رئيس تحرير صحيفة «مسلم نيوز» ان الاسلام يشهد انتشارا مطردا. وقال إن «الاجيال الجديدة من المسلمين اصبحت اكثر ادراكا لهويتها الاسلامية، واكثر ثقة في ممارسة معتقدها».

كذلك شهدت السنوات الاخيرة تناميا في اعداد الانكليز الذين يتحولون الى الاسلام. لكن هذا تزامن مع تنامي مشاعر كراهية المجتمع الانكليزي للمسلمين، وهو ما اصبح يعرف باسم «اسلاموفوبيا» او «اثارة الخوف من الاسلام»، كما جاء في التقرير الذي نشرته جمعية «رونيميد تراست» المعنية بدراسة العلاقات العرقية في شباط (فبراير) الماضي.

ويبدو ان تنامي الاسلام في الغرب بدأ يثير مخاوف قادة الكنائس. ويقال ان كبير الاساقفة الدكتور جورج كيري كان انتقد اساءة تقدير الغرب لخطر الصراع مع الاسلام، فيما حذر البابا يوحنا بولس الثاني من غلبة الاسلام.

المخرج المصري يوسف شاهين يشجب التعصب «من كل الجهات»

■ كان (فرنسا) ـ ا ف ب: حمل المخرج المصري يوسف شاهين الذي عرض فيلمه «المصير»، ومحوره التسامح امس، ضمن الأفلام المتنافسة على جوائز مهرجان كان السينمائي الفرنسي الخامس، على المتعصبين «من كل الجهات» ووصفهم بانهم «جماعات دينية وناس غير طبيعيين يريدون احتكار الله».

ويروي «المصير» حياة الفيلسوف العربي ابن رشد (1126ـ1198) الذي عاش في الأندلس.

وقال شاهين (71 عاما) الذي كان قد جاء الى مهرجان كان للمرة الأولى وهو في الرابعة والعشرين «كما في عصر ابن رشد، ليس لنا الحق في التفكير. لقد أردت من خلال هذا الفيلم أن أظهر كيفية ممارسة غسل الدماغ».

وأضاف «الاسلام أحد الأديان الأكثر ليبرالية. ولا يمكن اذن التحدث عن ارهاب اسلامي. يوجد ارهاب فحسب. وأنا لا أخاف منه لانني لو كنت اخشى التهديدات، لكنت توقفت عن العمل». وكان الاصوليون قد نجحوا في منع عرض «المهاجر» آخر أفلام يوسف شاهين.

وتابع «اذا أردت أن تحمي نفسك، فلا تعتمد على الشرطة أو على الجيش، بل على الناس».

ولاحظ أن «الغطرسة والتعصب ليسا حكرا على الدول العربية». وقال «محاكم التفتيش (الدينية) كانت عندكم»، في اشارة الى بداية الفيلم، وفيها يظهر أحد «الهراطقة» والنار تلتهمه على محرقة.

وانتقد يوسف شاهين وضع السينما في مصر حيث يسمح «بسبع محطات تلفزيون تتكلم اللغة نفسها»، معتبرا أن الحكومة المصرية «تغتال السينما».


صورة تجمع النجمة ليلى علوي بالمخرج يوسف شاهين والنجم نور الشريف في «كان» امس بمناسبة عرض فيلم «المصير» لشاهين (رويتر)

هواء طلق

شكرا لك يا سعد الله ونوس

أمجد ناصر

في إحدى آخر إشراقاته يحكي سعد الله ونوس عن رجل فظ، غليظ القلب، مفرط في التشكي، لا يعرف هبات الحياة إلا عندما يفقدها.

يصاب هذا الشخص المهووس بالمال ورنين الدراهم، فجأة، بأورام وتقرحات فيأخذ في التأرجح بين القنوط والنقمة على نفسه والعالم المحيط به.

وفي غمرة هذه الحالة التمزقية، العنيفة يجيء إليه شيخ ويطلب منه أن يبيعه واحداً من اعضائه المتورمة لقاء صرة محترمة من المال. فيظن الرجل الغضوب ان الشيخ يسخر منه ومن اعضائه العفنة فيحاول أن يصرفه عنه، لكن الشيخ يعيد الطلب على نحو لا يترك مجالاً للشك في جدية وثبات عرضه.

كل هذا المال لقاء قدمي المتورمة؟
يقول الرجل الغضوب للشيخ.
فيؤكد الأخير صحة كلام الرجل.

وهنا يدور حوار بسيط وعميق بين الرجلين حول نعمة أن يمتلك الانسان طرفاً (قدماً أو يداً) حتى وان كان متورماً، أو عفناً أو بشع المنظر.

فيتحسس الرجل الغضوب، بحنان، قدمه المتورمة التي كان يصب عليها، وعلى العالم كله، جام غضبه.

فيكتشف كم هي ثمينة، بل كم هو محظوظ أن يمتلك قدماً حتى وان كانت متورمة.

وفي نهاية الحكاية يرفض الرجل، وقد غمرت جوارحه سكينة مفاجئة، عرض الشيخ المغري ويتصالح، بقوة الكشف الفريد الذي تجلى له، مع أورامه وتقرحاته.

***

هذه الحكاية، على بساطة دلالتها الظاهرة، ليست متيسرة الكشف لمن يظن أن الحياة لم تعطه شيئاً.

فما الجديد، بل قل ما المهم أن ندرك المُدرك وان نحصّل الحاصل؟ فماذا يعني أن تكون لنا أطراف بأصابع تامة ومفاصل سليمة، لا بل، أيضاً، بقلب يخبّ، دون كلل، وراء الحجاب الحاجز؟

كأن هذا الجسد مجرد معطى جاهز، مضمون العمل، لا عجب ولا إعجاز فيه ولا امتنان له ولا لواهبه.

هذا ما يظنه مَنْ لم يمتحن بجسده.
وهو نقيض حكاية سعد الله ونوس مع مرضه.
ويا لها من حكاية مؤلمة.

***

من يقرأ كتاب سعد الله ونوس الأخير الذي يسرد فيه جانبا من صراعه مع السرطان يكتشف كم هي عظيمة هبات الحياة وكم هي استثنائية أعطياتها. كم هو غير عادي أن تستجيب لك اعضاؤك وأنت تنهض من غيابة النوم صباحا وكم هو مدائحي ان تتناول فنجان قهوتك بشهوة الاقبال على الحياة وكم هو ابتهالي أن تمشي بين الناس بجسد غير مسكون بالمرض.

هذا ما يعلمنا إياه سعد الله ونوس الذي خاض كفاحاً باسلاً ضد مرض يلقي اسمه، مجرد اسمه، الرعب واليأس في النفوس: إنه السرطان.

أن معركة المسرحي الكبير المعلنة مع المرض هي درس مرير في صنع الأمل.

امثولة في الصلابة والبذل دون ادعاء القوة او التبجح في العطاء.

أغنية شفافة وحزينة للبهاء الذي نمرّ به مرور الكرام.

فشكراً لك يا سعد الله ونوس على كل ما فعلت من أجلنا.

شكراً لك على ما تركته لنا من جمال ومتع وأمل.. خصوصاً الأمل.. هذا الذي لا شفاء منه.

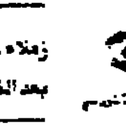
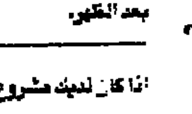
● بمناسبة انعقاد المؤتمر الاستثماري الذي نظمه بنك الاتحاد السويسري وادارة سوق عمان المالي، اقام السفير الاردني في لندن فؤاد ايوب حفل استقبال في دار السفارة حضره وزير الصناعة والتجارة الاردني دكتور هاني الملقي والمشاركون في المؤتمر.

● وصل الى القاهرة وفد من جمعية سانت ايجيديو الدينية المسيحية في روما وقابل الامام الاكبر شيخ الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي وسلمه دعوة لحضور المؤتمر الذي سيقام في العاشر من شهر تشرين الثاني (اكتوبر) المقبل في مدينة فينيسيا عن احياء الذكرى العاشرة ليوم الكنائس العالمي من اجل السلام.

● في اعقاب انعقاد المؤتمر السنوي الثاني لجمعية المغتربين والمقيمين العراقيين في فرنسا، تم انتخاب الدكتور شاكر الساعدي، رئيسا للجمعية كما تم انتخاب الهيئة الادارية من خمسة اعضاء.

● جمعية المركب الثقافي بورزازات (جنوب المغرب) تنظم الايام الخاصة بكتاب القصة القصيرة يساهم فيها ربيعة ريحان، احمد بن شريف، محمد الغريسي.

● رئيس جامعة القاهرة الدكتور مفيد شهاب الدين اصدر قرارا بتجديد تعيين الدكتور ـ طبيب ـ فؤاد النواوي مديرا لمستشفى القصر العيني الجديد لمدة عامين اخرين.. المستشفى يتبع كلية الطب.

● صدر للزميل المغربي حسن احمد بيريش كتاب «السلام والأمن ومواقف نتنياهو» يتناول فيه من وجهة نظر مغربية سياسة رئيس الحكومة الاسرائيلية. الكتاب صدر في طنجة وصمم الغلاف الفنان عبد السلام المريني.

● مساء يوم الثلاثاء القادم تقيم اللجنة المصرية للتضامن الاسيوي ـ الافريقي ندوة عن اتجاه مصر نحو دول شرق اسيا وتستضيف اللجنة عددا من الوزراء الذين رافقوا رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري في رحلته الى ماليزيا واندونيسيا والصين وسنغافورة.

● الشاعر محمد الاشعري كان ضيف مدينة طنجة حيث وقع روايته «جنوب الروح» كما قدم الناقد والكاتب محمد عز الدين التازي قراءة نقدية للرواية.

● الرقابة على التلفزيون في مصر وافقت على عرض الفيلم السينمائي «مبكى العشاق» في التلفزيون وهو بطولة الفنان المرحوم رشدي اباظة وسعاد حسني وكانت الرقابة قد رفضت من قبل عرضه.

● ناقش الطالب المغربي نور حسن اطروحة الدكتوراه حول موضوع «السلطة المدنية والسلطة العسكرية في العراق منذ عام 1968» في جامعة السوربون، تحت اشراف البروفسور جان ـ بول شارنيه المتخصص بالدراسات الاسلامية، وحصل على درجة الامتياز.

● تقيم «الرابطة الادبية في باريس» ملتقى شعريا موسعا يشارك فيه: صفاء فتحي (مصر)، ملية لوشاني (الجزائر)، مرام مصري (سورية)، بدي ولدابنو (موريتانيا)، محمد الرديفي (تونس)، احمد منصور (لبنان) وذلك في الساعة الساعة من مساء اليوم الجمعة على العنوان التالي:
Cite Universitaire- Res Lucien Paye
45,b Bd. Jourdan- 75014 Paris

توقيف ثلاثة لبنانيين من «عبدة الشيطان»

■ طرابلس (لبنان) ـ رويتر: اوقفت قوى الأمن امس الخميس ثلاثة شبان يشتبه أنهم من عبدة الشيطان بعدان مارسوا شعائر وصفت بانها «غريبة» حول نعش أحد رفاقهم الذي توفي في ظروف غامضة على شاطئ قرب مدينة طرابلس الساحلية الشمالية.

وقال مصدر أمني انه وجدت مع المعتقلين الثلاثة اشرطة تسجيل صوتية عليها علامات تدل على الشيطان ومفكرات واوراق خاصة تتضمن نفس الشارات.

ومضى المصدر يقول ان أحد المعتقلين وشم ظهره بجماجم.

ويجري التحقيق مع المعتقلين الثلاثة.

هيو غرانت يشارك بتكملة «4 زيجات وجنازة واحدة»

■ لندن ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «ذي اندبندنت» امس الخميس ان الممثل البريطاني هيو غرانت مستعد للمشاركة في تكملة لفيلم «أربع زيجات وجنازة واحدة» الذي يعتبر من اكثر الافلام نجاحا في تاريخ السينما البريطانية.

واوضحت الصحيفة ان ريتشارد كورتيس واضع سيناريو «أربع زيجات وجنازة واحدة» انتهى من وضع سيناريو الفيلم الجديد الذي سيكون بعنوان «نوتينغ هيل» وهو اسم الحي الثري الواقع في غرب لندن حيث يقيم كورتيس.

نقابة الأطباء المصريين تحذر من التعامل مع خبراء التخصيب الأجانب

■ القاهرة ـ يو بي اي: حذر مسؤول بارز في نقابة الأطباء المصريين المستشفيات العامة والخاصة في البلاد من التعامل مع الخبراء الاجانب في مجال عمليات التخصيب والاستنساخ.

وأكد رئيس اللجنة العلمية في النقابة الدكتور عمر شاهين في تصريح صحافي ان تقنيات التخصيب المجهري متوفرة في مصر حاليا بما يتيح الفرصة لاستخدامها في تطوير تجارب الاستنساخ على البشر دون علم أصحابها. وان الخبراء الاجانب قد يجدون فرصة ذلك في مصر بعد رفض بلادهم استمرار هذه التجارب.

يذكر ان قرار النقابة بمنع التعامل مع خبراء الاستنساخ الاجانب اثار ردود فعل غاضبة في الأوساط الطبية المهتمة بهذا المجال، اذ أرسلت الجمعية المصرية لأمراض الذكورة خطابا لنقيب الأطباء أعلنت فيه رفضها القرار منع استقدام أجانب للعمل في مراكز أطفال الأنابيب في مصر، مؤكدة أن هذا القرار يعد انغلاقا على حركة التطور الطبي في العالم.

سياح يتبعون خطى النبي موسى خلال خروجه من مصر

القاهرة ـ هالة بونكومباني:

على خطى النبي موسى، يقوم سياح، لا يزال عددهم قليلا، وخلال عشرة ايام باتباع الطريق التي يفترض ان يكون اليهود قد سلكوها في خروجهم من مصر عبر شبه جزيرة سيناء حيث تاهوا لمدة اربعين عاما، وذلك في اطار برنامج فريد للترويج للسياحة الدينية.

تبدأ الرحلة الدينية التي تنظمها شركة «كيت ترافل» السياحية من شرق خليج السويس، من المنطقة التي تسميها التوراة «ايليم»، وتقول انها المحطة السابعة في رحلة اليهود التي وجدوا فيها 12 نبعا واشجار نخيل. وتسمى هذه المنطقة حاليا «عيون موسى» وتشتهر بمياهها المعدنية التي تساعد على الشفاء من امراض الروماتيزم.

وتتواصل الرحلة عبر «ريفيديم»، الواقعة في «واحة الفيران»، في قلب سيناء، حيث اتاح الله لشعب موسى العطشان ان يرتوي. ويزور السياح بعدها دير سانت كاترين، الذي يقال انه بني في موقع «شجيرة العليق» حيث خاطب الله موسى، ثم يتوجهون الى «جبل موسى» الذي يعرف ايضا باسم «جبل سيناء» حيث تسلم النبي حجر الوصايا العشر.

ويقول رفيق بطرس، صاحب وكالة «كيت ترافل» انه تمكن من اعادة رسم طريق هجرة اليهود من مصر بعد عمل دؤوب انكب فيه على دراسة الكتاب المقدس، وعبر مطابقة مواصفات المواقع المذكورة فيه مع المواقع الحالية.

وعليه خلص بطرس الى تحديد 32 موقعا يزور السياح بعضها خلال رحلتهم، دون ان يجتازوا، مع ذلك، البحر الاحمر، لأن موسى لم يعبره، وفق تأكيده.

ويقول بطرس، مهندس الطيران، الذي درس حركات الرياح وجغرافية المنطقة دراسة دقيقة، ان «رياح الشرق القوية» التي يقول الكتاب المقدس انها شقت البحر ليعبره موسى واليهود هربا من جيش فرعون ادت في الواقع الى قسمة بحيرة منزلة، الواقعة غرب المدخل الشمالي لقناة السويس، على البحر الابيض المتوسط.

وتلقى السياحة الدينية اهتماما متزايدا من قبل شركات السياحة المصرية.

اذ يقول كامل شنوده، من وكالة «هارموني ترافل» التي تنظم رحلات لزيارة المواقع التي توقفت فيها العائلة المقدسة بعد لجوئها من فلسطين الى مصر هربا من الامبراطور هيرودوت الذي امر بقتل المواليد الذكور في بيت لحم.

ويقول شنوده ان السياحة الدينية «لا تشكل سوقا كبيرة، لكنها تجتذب السياح الاوروبيين والامريكيين بشكل خاص». ويجري تسويق بيع الرحلات الدينية في مصر في اطار رحلات الى الاراضي المقدسة تشمل اسرائيل.

وتعد الكنيسة القبطية المصرية مع وزارتي السياحة والثقافة خارطة تفصيلية للطريق الذي سلكته مريم العذراء ويوسف النجار والطفل يسوع، قام البابا شنوده الثالث بمراجعتها بنفسه، وسيتم توزيعها قريبا على شركات السياحة.

وتشمل الزيارات الاماكن التي وردت في الانجيل وعددا من الكنائس والاديرة التي اقيمت على اسم السيدة العذراء او المسيح او يوسف.

كما تشمل كنيسة «العذراء مريم» في المعادي جنوب القاهرة، من حيث انتقلت العائلة المقدسة الى صعيد مصر، وشجرة جميز في شمال العاصمة يقال ان العذراء استراحت تحتها. والفرع الباقي من الشجرة هو من شجرة زرعت سنة 1672 مكان الشجرة الاصلية التي ماتت.

وتنتهي الرحلة في اسيوط على بعد حوالي 400 كيلومتر من القاهرة، حيث بشر ملاك العائلة المقدسة بانتهاء ملاحقات هيرودوت.

وقال بطرس الذي حصل على تقدير من جامعة كونكورديا الامريكية في اوستن في ولاية تكساس في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 على اعماله ان «مصر هي ارض المعجزات والاديان».

وتؤكد شهادة يعلقها بطرس في مكتبه وتحمل توقيع عميد الجامعة ان «الحجاج الجدد من كل انحاء العالم بحاجة الى التعرف على مصر كارض مقدسة. ونحن، في الولايات المتحدة، نقدر جهودكم في مساعدتهم على اكتشاف ما حدث قبل وقت طويل جدا».

مدرسة استرالية تحظر مسرحية عن آلام المسيح

■ سيدني ـ رويتر: اثارت مدرسة استرالية غضبا كنسيا بحظرها عرض مسرحية عن الام المسيح في عيد الفصح تصور صلب المسيح باعتبارها تنطوي على قدر كبير من العنف.

اوقفت مدرسة مونتايجل بولاية نيو سوث ويلز عرض المسرحية بعد ان قرر ناظر المدرسة ان تمثيل صلب المسيح يخالف توجيهات الحكومة بمنع العروض التي تنطوي على العنف في المدارس.

وتشمل المسرحية التي عرضت في اذار (مارس) الماضي مشاهد يحمل فيها طفل يبلغ من العمر 12 عاما يمثل دور المسيح صليبا ضخما ويرتدي ملابس ممزقة وعلى جسده طلاء بلون الدم.

وساند المسؤولون قرار المدرسة.

«عيون موسى» فيلم مصري جديد عن اليهود والقضية الفلسطينية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

ستبدأ الاستعدادات قريبا لانتاج فيلم سينمائي جديد اسمه «عيون موسى» كتب قصته الكاتب والسيناريست محمد جلال عبد القوي وسلمه لمدير الرقابة على المصنفات الفنية علي ابو شادي الذي وافق عليه.

والفيلم عن القضية الفلسطينية وقصة اليهود وكيف تمت معاملتهم بكرامة وانسانية في الدول العربية واسيئت معاملتهم في الدول الأوروبية وحروب 48 و56 و67 و1973، ووقوع مصريين في الأسر وتعرضهم لمعاملة سيئة.

استئصال الثدي يزيد متوسط العمر

■ واشنطن ـ ا ف ب: اكدت دراسة تنشرها مجلة «نيو اينغلند جورنال اوف ميديسين» الطبية الخميس ان استئصال الثدي لدى النساء الشابات اللواتي يحملن جينات تزيد الى حد كبير من خطر اصابتهن بسرطان الثدي يساعد على رفع معدل متوسط عمرهن.

واظهرت هذه الدراسة التي اجراها فريق من معهد الابحاث السرطانية دانا ـ فاربر في بوسطن (ماساتشوسيتس) ان النساء اللواتي يحملن واحدة من هاتين الجينتين «بي ار سي اي ـ 1» او «بي ار سي اي ـ 2» ويخضعن لاستئصال الثدي قبل بلوغ سن الثلاثين يزيد معدل عمرهن بين 2.9 و3.5 سنوات تبعا لعمرهن عند اجراء العملية. كذلك فان النساء اللواتي يحملن واحدة من هاتين الجينتين ـ المسؤولتين ايضا عن زيادة خطر الاصابة بسرطان المبيض ـ ويخترن استئصال مبيضين يكسبن بين 0.3 الى 1.7 سنة.

مايكل جاكسون متهم بسرقة اغنية

■ روما ـ ا ف ب: افاد مصدر قضائي ان المغني الامريكي الشهير مايكل جاكسون المتهم بالسرقة الادبية في ايطاليا يتعرض لملاحقات جديدة من قبل القضاء في هذا البلد الذي اتهمه بانتهاك حقوق المؤلف.

فقد اتهم المغني الشعبي الايطالي آل بانو، جاكسون بسرقة اغنية له تم تاليفها في العام 1981 وتسجيلها في العام 1987. وقال المغني الايطالي ان جاكسون اخذ موسيقى هذه الاغنية وكلماتها في اغنية «ويل يو بي ذيرّ؟» (هل ستكون هناك؟) في البومه «دينجيروس».

وفي شباط (فبراير) الماضي طلبت محكمة روما الاستعانة بخبراء خلصوا الى وجود تشابه واضح بين الاغنيتين.

واعتبر القاضي ماريو فريغينتي في روما الاربعاء ان نجم البوب الامريكي انتهك القانون الايطالي المتعلق بحقوق المؤلف عبر ادائه الاغنية التي هي مثار جدل اثناء حفلة غنائية في روما في العام 1992. ويسمح الى آل بانو برفع دعوى ضد المغني الامريكي.

تفجير طائرة بوينغ للتأكد من شروط السلامة

لندن ـ من نيل وينتون:

في تجربة فريدة قرر خبراء تفجير طائرة ركاب جامبو قديمة تابعة لشركة اير فرانس للتأكد من توافر شروط السلامة للركاب.

تشرف على العملية هيئة الطيران المدني في بريطانيا والادارة الاتحادية للطيران بالولايات المتحدة في محاولة للتوصل الى اسلوب جديد في تصميم هياكل الطائرات لتوفير اقوى حماية ضد قنابل الارهابيين.

سيتم تفجير اربع قنابل في عنبر الامتعة بالطائرة البوينغ 747 في قاعدة سابقة للقيادة الجوية الاستراتيجية للولايات المتحدة في برونتينجثورب بمقاطعة ليستر على مسافة 160 كيلومترا تقريبا شمالي لندن.

وتسعى الهيئتان البريطانية والامريكية للتوصل لتصميمات اقوى لحماية طائرات الركاب المدنية ضد قنابل الارهابيين.

في 1988 قتل 270 شخصا في انفجار طائرة ركاب بوينغ 747 تابعة لشركة بان أمريكان بقنبلة فوق لوكربي باسكتلندا.

وفي 1989 لقي 171 راكبا حتفهم عندما اسقطت قنبلة طائرة دي سي 10 تابعة لشركة يو تي ايه الفرنسية فوق النيجر.

وتقوم بتجربة يوم السبت القادم الوكالة البريطانية العسكرية للابحاث والتقييم لحساب هيئة الطيران المدني البريطانية، والعملية جزء من برنامج ابحاث يتكلف خمسة ملايين دولار لتحسين هياكل الطائرات بوجه عام.

سيقوم خبراء بتفجير قنبلتين لاختبار نوعين جديدين من حاويات الامتعة وقنبلة ثالثة لاختبار قوة هيكل مدرع في عنبر الامتعة.

وقال ريتشارد رايت المتحدث باسم الهيئة «القنبلة الرابعة ستحدث ثقبا كبيرا لاختبار مدى تحمل الهياكل غير المحمية لتاثير الانفجارات».

قال فرانك تيلور مدير مركز سلامة الطيران بجامعة كرانفيلد ان التجارب تهدف الى منع الانتشار المدمر للموجات الصدمية من مكان الانفجار الى بقية ارجاء الطائرة كما حدث في كارثة لوكربي.

سينظرون في الفجوة بين الجسم الخارجي للطائرة والبطانة الداخلية، في لوكربي انتشرت الموجات الصدمية في احد جانبي جسم الطائرة ثم التفت في الجانب الاخر فزادت قوتها وتحطمت الطائرة فورا.

«تحاول هذه التجارب تغيير تصميم الطائرات لمنع انتشار الموجات الصدمية في كل اجزاء الطائرة».

وقال البروفيسور غلين دبليز رئيس قسم التصميمات الجوية بامبريال كولدج انه يمكن ايضا تقوية تصميمات حاويات الامتعة والبضائع بطائرات الركاب. ولكن توفير اقصى قدر من الحماية صعب بسبب مشكلة الوزن، «ربما لا يمكن احتواء كل قوة الانفجار في حاوية محمية بسبب الوزن، ولكن مزيجا من هذا وتحسين قوة جسم الطائرة يساعد على تقليل تاثير طاقة القنبلة».

وطائرة اير فرانس القديمة التي سيتم تفجيرها بنيت عام 1972 وبيعت لمحل طيران في برونتينجثورب بانكلترا عام 1994. ازيلت محركاتها ومكوناتها الاساسية.

واشترت هيئة الطيران المدني البريطانية الطائرة في 1995 بمبلغ لم يعلن عنه.